

كِتَابُ
السِّيَرِ وَالْمِفَازِ

لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطَّلِيِّ
الشَّهْرِيبَانِ إِسْحَاقَ
الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٥١ هـ

مُخْتَصَرٌ
الدُّكْتُورُ سُهَيْلُ زَكَار

دار الفکر

كِتَابُ
السِّيَرِ وَالْمَغَازِي

لِحَمْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلُبِي
الشَّهْرِ بَابِ إِسْحَاقَ
الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٥١ هـ

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ سُهَيْلِ زَكَارِ

دار الفكر

الطبعة الاولى

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

كتاب
السيرة والمفازي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الحق

عندما ظهر الإسلام كان عربٌ شماليون كثيرون من قطّان المدن كمكة ويثرب والطائف يقرأون ويكتبون ؛ ذلك أن شمال الجزيرة كان يشهد منذ النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي حقبة ازدهار اقتصادي وسياسي متصل. كانت الدويلات التي أقامها الفرس والبيزنطيون على أطراف الجزيرة أو في داخلها قد ضعفت أو سقطت ، وكانت اليمن قد فقدت حكومتها المركزية القوية ثم سقطت في قبضة الأحباش ثم الفرس ؛ قرافق ذلك صعود شمال الجزيرة برعامة مكة التي تحولت إلى ما يشبه جمهورية أرستقراطية سيطرت على طرق التجارة وأسواقها في الجزيرة ، وأقامت نظام « الإيلاف » الذي نظم العلاقات بين الحضر والبدو في الداخل من جهة ومع الدول المجاورة من جهة أخرى^(١) . وطبيعي أن تتعرض مكة ويتعرض محيطها وقد أصبحت مركزاً تجارياً رئيسياً إلى جانب مكانتها الدينية عند العرب منذ القديم ؛ طبيعي أن تتعرض لتأثيرات خارجية دينية وثقافية وسياسية . وهكذا فقد عرفت مكة كما عرف شمال

(١) قارن : نقائض جرير والفرزدق ٥٨١/٢ ، ٦٣٨ ، ديوان جرير ٢٦١/١ - ٢٦٢ ،
- Grunebaum : The Natur of Arabe Unity Before Islam; in: Arabica X , 1963 .
- Caskel : Entdeckungen in Arabien 27-32.
- Kister : Mecca and Tamim ; in ; Jesho VIII , 1965, P. 113 - 116 .

الجزيرة الديانتين اليهودية والنصرانية ، كما عرفت أخباراً من أخبار الفرس والروم وعرفت أيضاً بعض التقاليد الثقافية التي كانت سائدة في منطقة ما يُسمّى بمنطقة « الثقافة الهيلينية »^(١) . إلى جانب هذه التقاليد الحضارية الخارجية التي وصلت إلى مكة ؛ تكوّنت في مكة نفسها تقاليد ثقافية خاصة بها وبشمال الجزيرة بشكل عام . كان من ضمن هذه التقاليد الخطّ العربي المستعار في الأصل من الأنباط^(٢) . هذا الخطّ الذي وصلت إلينا نماذج من تطوراته الأولى تعود إلى مطلع القرن الرابع الميلادي ما لبث أن انتشر وسيطر في الأصقاع التي انتشرت فيها تجارة مكة وأسواقها في شمالي الجزيرة وجنوبها^(٣) . ولا شك أن شباب قريش الذين كانوا في أكثرهم تجاراً ، وكانوا يعقدون المعاهدات ، ويسجلون العقود ويحتاجون إلى كتابة الرسائل كانوا يعرفون في أكثرهم الكتابة العربية ، والقرآن الذي تردّ فيه إشارات كثيرة إلى الكتب والكتابة والعقود والنظم التجارية شاهدٌ صريحٌ على كون هذه الأمور كلها معروفة وممارسة لديهم^(٤) . وكتب السيرة والتاريخ والطبقات تؤكد ذلك بذكر أسماء أشخاص بعينهم في مكة والمدينة كانوا يحسنون الكتابة والقراءة ، كما تذكّر تقليداً آخر - ربما كان خاصاً بالمدينة المنورة - مفاده أن أولئك الذين كانوا يحسنون الكتابة والسباحة والرمي كانوا يُسمّون « الكمّله » ، وكان منهم بين الأنصار عدد ليس بالقليل^(٥) .

(١) قارن : E. Rosenthal : Das Fortleben der Autike im Islam 8 ff.

(٢) قارن : Abbot, N. : The Rise of the North Arabic Script. Chicago 1939.

- Dussaud : La Pénétration des Arabes 64 (٣) قارن :

- Altheim - Stiehl : Die Araber II , 313 ff.

جواد علي : الفصل ١٩١/٣ وما بعدها .

(٤) القرآن ٢٨٢/٢٣ ، وقارن ناصر الدين الأسد : مصادر الشعر الجاهلي ٤١ - ١٣٣ .

(٥) طبقات ابن سعد ١٣٦/٣ ، فتوح البلدان ٤٧٣ - ٤٧٧ .

كان لا بد من هذه المقدمة الموجزة للوصول إلى التساؤل الملحّ فيما يتصل « بالوعي التاريخي » عند العرب وجوداً وأساساً وتطوراً . نحن نعرف الآن من خلال النقوش العربية الجنوبية أنّ الجنوبيين كانوا يؤرخون لكل شيء^(١) ، كما أن الكتابات العربية الشمالية الأولى مؤرّخة . ثم إننا نعرف أن المكيين كانوا يتداولون قصصاً وأسماراً فيما بينهم بعضها يتصل بماضي الجزيرة والآخر بالدول والحضارات المجاورة . وعندما توفي النبي وبدأ تكوين الأساس الإداري للدولة العربية - الإسلامية الجديدة سارع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب إلى اعتبار الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة بداية تاريخية للدولة الجديدة والدعوة الجديدة . الوعي التاريخي العربي الأوّل الذي نشأ نتيجة إحساس مكة والشمالين بأنفسهم تدعّم بالدعوة الجديدة ونشأة مفهوم « الأمة » والدولة . يضاف إلى ذلك أن الصراعات القبلية بدأت مع الفتوحات وإنشاء الأمصار ، كما بدأ صراع بين السلطة المركزية من جهة ورجال القبائل من جهة أخرى . وطبيعي أن تحاول كل قبيلة إنشاء « صورة تاريخية » خاصة بها دفاعاً عن الذات ، في الوقت الذي كانت فيه السلطة تحاول القيام بالأمر نفسه . هذا كله يدفعنا إلى القول بأنّ الوعي التاريخي العربي كما بدأ في كتابات مؤرخي القرن الثاني الهجري هو وعي « أصيل » نشأ في البيئة العربية ، وإن يكن قد تعرّض لتأثيرات خارجية فلا شك أن هذه التأثيرات بقيت عرضية^(٢) .

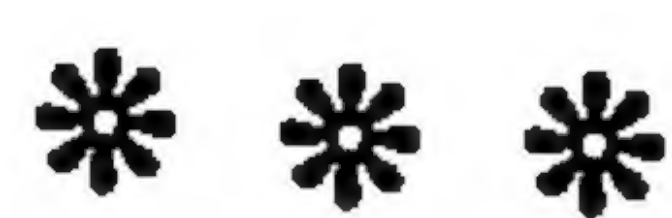
أولى الاهتمامات التاريخية في القرن الأول الهجري كانت بالسيرة النبوية ،

(١) قارن بروزنتال : علم التاريخ عند المسلمين ٢١ - ٢٢ (ترجمة د. العلي) .
(٢) - Grunebom , The Nature of Arab Unity Before Islam;

in : Arabica X , 1963 .

روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين ٣٣ وما بعدها .
- Braune, W. Historical Consciousness in Islam 38 - 43 ;
in : Theology and Law in Islam (ed. G. E. von Grunebaum) II , 1969 .

بالتاريخ القريب للأمة الناشئة . كان المجتمع يتطلع إلى محاولة « إعادة امتلاك » تلك التجربة التاريخية الفريدة ، تجربة النبوة والمجتمع المثالي الأول . كان لا بد من « صورة تاريخية » تدعم فكرة الأمة والمجتمع الناشئ ، ثم إن الفتوحات والاتصال بالأمم الأخرى ، كل ذلك أبرز مشاكل جديدة رجوا حلها باستعادة تجربة الوحي والإدارة والغزوات أيام الرسول ، سيرة النبي ، كتبت ضمن منظور تاريخي واسع يجعلها خاتمة تجارب الأمم التي عاشت أنبياء ونبوات أو كانت لها صلة من أي نوع بفكرة التوحيد . هذا المنظور التاريخي العالمي استمد مصادره من القرآن ومعارف العرب التقليدية وما عرفوه من خلال معاشتهم لأهل الكتاب في الأقطار المفتوحة ، ومن خلال معاشتهم للشعوب غير الكتابية . تلا الاهتمام بالسيرة وخليفاتها اهتمامٌ مماثلٌ بأخبار العرب في جاهليتهم فيما يسمّى بأيام العرب نتيجة الصراعات القبلية ، هذا بالإضافة إلى « الصور التاريخية » التي بدأت تنشأ عن التاريخ السياسي للدولة الإسلامية خلال الصراع بين السلطة الحاكمة والأحزاب السياسية الدينية التي تصدّت للسلطة الأموية وقاومتها^(١) .

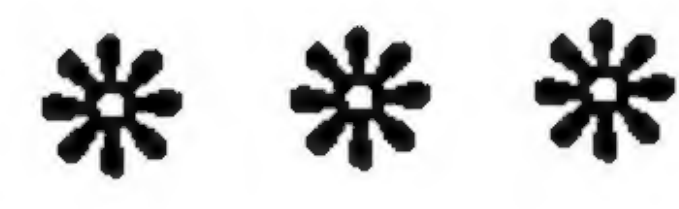


اهتمّ بالسيرة النبوية وبخلفيتها التاريخية أشخاص عديدون في القرنين الأول والثاني الهجريين، منهم وهب بن منبه وأبان بن عثمان بن عفان وعروة بن الزبير وشرحبيل بن سعد ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وموسى بن عقبة وهشام بن عروة بن الزبير ومحمد بن إسحاق . ولقد وصلتنا قطعٌ من كتاب وهب بن منبه (٣٤ - ١١٤هـ / ٦٥٤ - ٧٣٢ م) في المغازي^(٢) ، كما وصلتنا أجزاء من كتابات محمد بن مسلم

(١) عبد العزيز الدوري : علم التاريخ عند العرب ١٧ - ٢٠ .

(٢) نشرها ج. ر. خوري بهابديلبرغ .

ابن شهاب الزهري (١٢٤ هـ / ٧٤١ م) في السيرة في كتاب المصنّف لعبد الرزاق ابن همام الصنعاني (٢١١ هـ / ٨٢٦ م) ، ويُعتبر كلٌّ من موسى بن عقبة (١٤١ هـ / ٧٥٨ م) ومحمد بن إسحاق (٨٥ - ١٥١ هـ / ٧٠٥ - ٧٦٨ م) أهمّ ممثلي المرحلة الثانية من مراحل كتابة السيرة ، وأقدم من كتب في ظل العباسيين ، وقد وصلت إلينا قطعة صغيرة من كتاب موسى بن عقبة في المغازي نُشرت سنة ١٩٠٤ م . ومن دراسة هذه القطعة يتبين اهتمام موسى بالترتيب الزمني وبذكر تواريخ الحوادث ، وباستعماله للأسانيد بدقة ، ثم باعتداده شبه الكلي على شيخه الزهري^(١) .



مهما تكن أهمية أعمال أمثال الزهري وموسى بن عقبة ، فإن عمل ابن إسحاق يبقى الأساسيّ فيما يتصل بالسيرة وإلى حدٍّ ما بالتاريخ . وتكمن أهميته كمؤرّخ في استيعابه لتجارب شيوخه ، وفي تطويرها وإعادة تنظيمها من خلال فهمه الجديد للتاريخ ، ومن خلال نظريته الشاملة النابعة من ثقافته الواسعة وإدراكه للمغزى السياسي « للصورة التاريخية » . من هنا صار ابن إسحاق شيخ كتّاب السيرة ، وصار مَنْ كتبوا بعده عيالاً عليه . وقد شعر كاتب سيرة كابن سيّد الناس بعد ذلك بقرون أنّ سيرة النبي نفسها وقيمتها التاريخية تتعرضان للخطر إن تعرضت الثقة بابن إسحاق المؤرّخ للتساؤل ، لذا فقد رأى واجباً عليه أن يعقد في مطلع سيرته فصلاً للدفاع عن ابن إسحاق في وجه ناقديه^(٢) .

(١) عن كتاب السيرة الأوائل ، قارن مقالات هوروفتر في Islamic Culture I,II وقد ترجمها د . حسين نصار بعنوان « المغازي الأول ومولفوها » ١٩٤٩ . وقارن، عبدالعزيز الدوري : علم التاريخ عند العرب ٢٠ - ٢٧ .

(٢) عيون الأثر ١٠/١ - ١٧ .

ومع أن الدراسات عن ابن إسحاق تعددت منذ مطلع هذا القرن ^(١) ، لكن هناك صعوبات لا يمكن تخطيها تحول دون الوصول إلى نتائج 'يطمأن' إليها في هذا المجال . إن المادة التي اعتمدت عليها هذه الدراسات قليلة وغير أصيلة تماماً ، ذلك أن ما كتبه ابن إسحاق لم يصل إلينا بشكله الأول ، بل وصلنا بعد تهذيبه وتعديله من قبل آخرين أشهرهم وأهمهم ابن هشام . وكنت قد حصلت منذ سنوات على مصوِّرة لقطعة من سيرة ابن إسحاق موجودة بالمغرب ، ضممتها إلى أوراق من قسم المغازي موجودة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، ثم قمت بمقارنة المواد والأخبار الموجودة في هاتين القطعتين بما عند ابن هشام مما يقابلها فاتضح لي أهمية نشرهما .

ولد محمد بن إسحاق بالمدينة حوالي عام ٨٥ هـ / ٧٠٥ م ^(٢) ، وبها نشأ وأدرك بعض الصحابة ، لكن أكثر سماعه كان من أبناء الصحابة . وقد سمع من أبيه وكبار التابعين بالمدينة ، ثم رحل في طلب العلم إلى مصر ، ونحن نعلم أنه كان بالإسكندرية عام ١١٩ هـ / ٧٣٨ م ، ثم عاد إلى المدينة وبدأت شهرته بسعة الرواية تنتشر . وإلى هذه الفترة تعود منازعاته مع عالمي المدينة المشهورين آنذاك : هشام بن عروة بن الزبير (- ١٤٦ هـ) ، ومالك بن أنس (- ١٧٩ هـ) . أما هشام بن عروة فقد اتهمه بالكذب لأنه كان يروي عن زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير ، وكان هشام بن عروة 'ينكر' سماع

(١) كتب يوهان فك دراسة عنه (عام ١٩٢٥) ، كما نشر فيشر أسماء الرجال الذين روى عنه . ودرس هوروفتز عمله في مقالاته السالفة الذكر ، وقارن الدوري ٢٧ - ٣٢ .

(٢) أهم ترجماته في المصادر ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٨ ، ١١ ، ٢٠٦ ، طبقات ابن سعد ٣٩٦/٦ ، المعارف ٤٩١ ، الفهرست ٩٢ ، تاريخ بغداد ٢١٤/١ ، معجم الأدباء ١٨/٥ وما بعدها ، وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ - ٢٧٧ ، تاريخ الاسلام ٣٧٥/٦ - ٣٧٨ ، ميزان الاعتدال ٤٦٨/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩ ، عيون الأثر ١٠/١ - ١٧ .

ابن إسحاق لها ويقول : أهو كان يدخل على امرأتي^(١) ؟ . وربما رمى هشام بن عروة من وراء ذلك إلى الخطّ من منزلة ابن إسحاق لأنه كان مولى ، فقد احتل خالد بن الوليد عام ١٢ هـ / ٦٣٣ م مدينة عين التمر بالعراق وأسرفتياناً كانوا يدرسون في دير هناك ، وكان من هؤلاء سيرين أبو محمد بن سيرين ويسار جدّ محمد بن إسحاق الذي كان مولى قيس بن مخزومة . ويروي الخطيب البغدادي خبراً مفاده أن خياراً والد يسار هو الذي أُسر وكان مولى لقيس بن مخزومة بن المطلب ابن عبد مناف . ويبدو أن لأصول ابن إسحاق الكتابية أثراً في كتاباته كما يبدو ذلك من قصصه ورواياته عن عصور ما قبل النبي . ويبدو أنه كان يعرف السريانية وربما ظلت تلك اللغة متوارثة في أسرته . على أنه ربما عرف كل ذلك أثناء إقامته بمصر التي امتدت إلى بضع سنوات .

ويمكن فهم نزاعه مع مالك من زاوية أخرى ، فقد بلغ مالكا عنه أنه يقول : إعرضوا عليّ حديث مالك فأنا بيطاره ! فقال مالك : وما ابن إسحاق ؟ ! إنما هو دجال من الدجاجلة ! نحن أخرجناه من المدينة^(٢) . لا مانع من فهم هذا النزاع على أنه نزاع بين أبناء الحرفة الواحدة ، وقد كان العلماء قديماً يقولون : المعاصرة حجاب ! لكننا نحسب أن الأمر يتعدّى ذلك ، إذ أن طبيعة الكتابة التاريخية التي عمل ابن إسحاق في مجالها أرغمته على التحلّل بعض الشيء من طرائق المحدثين الشديدة التدقيق ، والحرفية المنحى ، والبالغة الإيجاز ، وطبيعي أن ينظر مالك إلى ذلك كله - وهو المحدث المتحرّج - نظرة كلها شكّ وريبة . والإشارة الأخرى في حديث مالك عن ابن إسحاق بالغة الأهمية ، إنه يزعم أنه هو وأمثاله أخرجوا ابن إسحاق من المدينة . لقد كان للنزاع إذن وجه آخر لا يمكن اعتباره علمياً محضاً بل له جانبه السياسي .

(١) تاريخ بغداد ٢١٦/١ ، وفيات الأعيان ٢٧٧/٤ .

(٢) معجم الأدباء ١٨/٧-٨ ، وقارن : تاريخ الاسلام ٣٧٨/٦ ، طبقات خليفه ٤٠٢/١ ،

النجوم الزاهرة ١٦٥/٢ ، مرآة الجنان ٤٦٠/١ .

والمصادر تؤيد دعوى مالك ، فقد اشتهر عن ابن إسحاق بعد عودته من مصر القول بالقدر وجلد على ذلك بالمدينة ، ويبدو أن ابن إسحاق لم ينكر التهمة ، فقد دافع عن نفسه عندما اتهمه هشام بن عروة بالكذب على امرأته ، لكنه لم يقل شيئاً عندما بلغه اتهام مالك له بالزندقة ، ولا يعني ذلك أنه كان زنديقاً ، ولكن تلك كانت التهمة التي يوجهها محافظو الرواة إلى القائلين بالقدر من علماء البصرة وغيرها ^(١) . بالإضافة إلى ذلك سري اتهامه بالتشيع ، وكانت تلك تهمة تنال أكثر الذين يعملون في مجال سيرة النبي ^(٢) ، وقديماً ودّ عبد الملك بن مروان لو لم ينشغل أحد بالسيرة لما فيها من تقديم لبني هاشم وللأنصار ! ^(٣) .

دفع هذا كله ابن إسحاق إلى مغادرة المدينة وكان « قد ضاق واشتدت حاله » وتوجه من هناك إلى الكوفة ، ولا بد أن يكون ذلك قبل بناء بغداد ، لكن بعد ولاية المنصور للخلافة أي بين ١٣٦ هـ و ١٤٤ هـ ، لأننا نقرأ في المصادر أنه أتى أبا جعفر المنصور بالحيرة « فكتب له المغازي » فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب ^(٤) . وتوجهه إلى أبي جعفر المنصور لم يتم مصادفة ، فقد كان يعرفه في الغالب قبل وصول العباسيين إلى السلطة ، كما أنه كانت للعباسيين صلات طيبة بالقدرية في أول الأمر كما تظهره المصادر التي تلح على محاولات أبي جعفر للتقرب من عمرو بن عبيد وغيره من قدرية البصرة في مطالع خلافته ^(٥) ، وكان القدرية قد دخلوا في صفوف المعارضين للأمويين منذ ثورة ابن الأشعث ٨٢ - ٨٤ هـ واستمر عداؤهم لهم حتى سقوط دولتهم عام ١٣٢ هـ ^(٦) .

(١) قارن ، تاريخ الاسلام ٣٧٧/٦ ، معجم الأدباء ٧/١٨ .

(٢) معجم الأدباء ٧/١٨ - ٨ . (٣) الموفقيات ٣٣٢ .

(٤) معجم الأدباء ٦/١٨ ، وفيات الأعيان ٢٧٧/٤ .

(٥) قارن: البيان والتبيين ٦٤/٤ - ٦٥ ، العقد الفريد ١٦٤/٣ ، عيون الأخبار ٣٣٧/٢ .

(٦) قارن : R. Saiyid : Die Revolte des Ibn al-Asat und die Koranleser (Freiburg 1977) P. 127 - 290 ff .

فما عدا الشهور التي تولى فيها يزيد بن الوليد بن عبد الملك السلطة بعد انقلاب قاده قدّرية الشام ، ولا شيء يمنع من تصوّر كون العباسيين قد حاولوا استغلال معارضة الحركة القدّرية للأمويين لصالحهم ، وربما أوضح ذلك بعض الغوامض في قيام الدعوة العباسية .

مها يكن من أمرٍ يبدو أن ابن إسحاق كان قد صنّف السيرة أو جزءاً منها قبل مغادرة المدينة ، وعندما نزل بالكوفة حدث عنه كوفيون كثيرون ، ثم انتقل إلى بغداد في ركاب المنصور بعد بناء المدينة فحدث عنه بها آخرون . ويهمّنا هنا أن نذكر ثلاثة من هؤلاء الذين حدّثوا عنه لصليّتهم بسيرته ، إنهم : زياد بن عبد الله البكّائي (١٨٣ هـ / ٧٩٩ م) ، ومحمد بن سلمة الحرّاني (١٩١ هـ / ٨٠٧ م) ، ويونس بن بُكير (١٩٩ هـ / ٨١٤ م) . وقد كلّف المنصور ابن إسحاق بملازمة ابنه المهدي ، فصحبه طويلاً وسافر معه إلى خراسان حيث حدث هناك بالري وأملى . وبأمرٍ من المنصور صنّف ابن إسحاق السيرة للمهدي فلما اطّلع عليها المنصور طلب إليه القيام ببعض التعديلات فيها . وهكذا تكوّنت ثلاث « نسخ من السيرة » ، تلك الأولى من العهد المدني ، والثانية من العهد الكوفي ، والثالثة من العهد البغدادي ، وقد بقيت أجزاء من النسختين الأولى والثانية تسمحان لنا بالذهاب إلى أن المنصور أراد من ابن إسحاق التركيز بشكل أوضح على دور العباس بن عبد المطلب وأخباره مع النبي وخدماته الجلّسى للإسلام ، وربما رافق ذلك طمس بعض ما يتصل بنواحي ضعف العباس وأعماله المعادية للرسول قبل إسلامه . ونرى أن رواية يونس بن بُكير تمثّل الشكل الأول غالباً بينما تمثّل رواية البكّائي^(١) الشكل الثاني ورواية محمد بن سلمة الحرّاني الشكل الثالث . ونستند في ذلك إلى الطابع الشيعي الشديد الذي يبدو في بعض روايات يونس بن بُكير ، ففي رواية لسلمان الفارسي

(١) عن رواية البكّائي ، قارن : الروض الانف ١٠٦/٣

يقول الرسول ﷺ إنَّ علياً خير الوصيين ، كما أنَّ سبطيه خير الأسباط ، بينما يذهبُ ابنُ إسحاق في رواية في نسخة محمد بن سَلَمَةَ الحرَّاني إلى أن قوله تعالى في سورة الأنفال (رقم ٦٩) « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذَ منكم ويغفر لكم والله غفورٌ رحيم » ، نزل في العباس الذي كان يقول : فيَّ نزلت حين ذكرتُ لرسول الله ﷺ إسلامي وسألتُهُ أن يُقاصَّني بالمشرين أوقية التي أخذ مني .. الخ . ويدل هذا على مُيول عباسية للمؤلف لم تكن في نسخته الأولى . أما رواية البكائي فلم تصل إلينا للأسف في شكلها الأول بل نالها تعديلُ ابن هشام واختصاره . على أنَّ رأينا هذا يبقى على كل حال عُرضة للنقاش لأننا لا نملك حتى الآن نسخة كاملة لإحدى الروايات الثلاث بحيث تمكن المقارنة ، ويمكن التحقق التام .

معلوماتنا عن ابن هشام الذي هذَّبَ رواية البكائي قليلة ، وقد ذكر السهيلي في « الروض الأنف » أنه كان يُدعى عبد الملك بن هشام ، وأنه كان مشهوراً بحمل العلم ، متقدماً في علم النسب والنحو . وهو حميريٌّ معافريٌّ بصريٌّ الأصل ، مصري المنشأ والوفاة . وزاد ابن خلكان نقلاً عن ابن يونس صاحب « تاريخ مصر » أنه توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ عشر ومائتين ، بينما أكَّد السهيلي وفاته عام ٢١٣ هـ ^(١) . ويبدو أنَّ عبد الملك بن هشام صادف أمامه عندما أراد تهذيب سيرة ابن إسحاق نصَّ رواية البكائي لها مكتوباً ، ولا ندري كيف أخذه عن البكائي ، هل بطريق السماع والرواية أم بطريق « الوجادة » و « الإجازة » . إنه لا يصحَّح على أي حال بشيء من ذلك في مطلع تهذيبه ، يبدأ هكذا : « قال أبو محمد عبد الملك ابن هشام : هذا كتابُ سيرة رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم ، واسم هاشم عمرو .. » ، ثم يقول بعد انتهاء

(١) وفيات الأعيان ٢٩٠/١ ، الروض الأنف ٧/١ .

سرده للنسب الشريف : « قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد بن عبد
الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي بهذا الذي ذكرتُ من نسب محمد
رسول الله - ﷺ - إلى آدم عليه السلام . » وهنا يبين ابن هشام خطته في
الكتاب كله فيقول : « .. تارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما
ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً
لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه لما ذكرتُ من الاختصار ،
وأشعاراً ذكرها لم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث
به وبعضٌ يسوءُ بعضَ الناس ذكره ، وبعضٌ لم يُقرِّ لنا البكائي بروايته ،
ومستقصٍ - إن شاء الله تعالى - ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له ،
والعلم به .. » ، وقوله « .. وبعضٌ لم يُقرِّ لنا البكائي بروايته » يدل على أنه
كان على صلة ما بالبكائي لكن نوع الصلة هذا لا يمكن تحديده بدقة كما ذكرنا
سابقاً . والحرية التي يُظهرها ابن هشام بعدم ذكره للأسانيد ربما لم تعدْ إليه ،
بل مما خلفه ابن إسحاق في النص ، وقد أكدنا سابقاً على أن طبيعة المادة
المكتوبة كانت تقتضي طرائق جديدة تخرج بعض الشيء على طرائق المحدثين ،
ثم إن علم الإسناد لم تكن أسسه قد استقرت تماماً في عصر ابن إسحاق . إهمال
ابن هشام للإسناد لا يشكل إذن والحالة هذه إشكالاً لا يمكن تخطيه ، لكن
مما يؤسف له لجوؤه إلى حذف الكثير من مادة ابن إسحاق التي اعتبرها غير
ضرورية ، ثم صيرورته إلى تعديل بعض الأخبار أو تعديل ألفاظها حسب فهمها
ليُكسبها قبولاً أو وضوحاً رأى أنها تفتقر إليها . ولا شك أن تعديلاته
وشروحه هذه تأثرت ببيئته الثقافية وطبيعة العصر الذي عاش فيه ، هذا وإن
يكن جيله هو الجيلُ التالي لجيل ابن إسحاق . كانت اهتمامات ابن هشام اهتمامات
لغوية وقد أثر ذلك تأثيراً كبيراً على طريقته في اختيار الأخبار وفي إيرادها .
وقد ذهبت بعضُ اهتمامات ابن إسحاق التاريخية والإخبارية ضحية دقة ابن هشام
اللغوية . ولعله من المفيد أن نقارن عمل ابن هشام ليس فقط بالقِطَعِ الباقية من

الروايتين الآخرين لابن إسحاق ، لكن أيضاً بالمصادر التي نقلت عن ابن إسحاق بطريق ابن هشام أو بطريق آخر . وفي « تاريخ مكة » للفاكهي (٢٨٠ هـ) نصوص كثيرة مقتبسة من ابن إسحاق إما من طريق ابن هشام - البكائي أو من طرق أخرى . والأمر كذلك في الأغاني . وقد ذكر ابن هشام أسباباً لحذفه لبعض الأخبار ، من هذه الأسباب أن يكون النص غير ضروري للسيرة ، ولا شك أنه عني بذلك قسم السيرة الأول^(١) الذي سمّاه ابن إسحاق بالبتداء ، ومقارنة الجزء الباقي من هذا المطلع بمطلع الطبري مثلاً تظهر أن هذا القسم المحذوف كبير نسبياً . هذا ولا يقلل من قيمة المحذوف استناده إلى الأساطير والإسرائيليات . ومن أسباب ابن هشام في الحذف أن يكون الشعر غير معروف عند أهل العلم ، ومع أن معرفة ابن إسحاق بالشعر لم تكن على ما يُرام^(٢) إلا أنه كان بوسع ابن هشام أن يدع ذلك لعلماء الشعر ولا يستبقهم بحذف وتعديل كهذا بداعي الاختصار . على أن هذا كله يبقى له وجه واعتبار إذا ما قورن بأسباب ابن هشام الأخرى للحذف « .. وبعض يسوء بعض الناس ذكره .. » ، « وأشياء بعضها يشنع الحديث به .. » ، إن لهذا النوع من الحذف ولا شك أسباباً سياسية وأخرى تتصل بالصورة التاريخية لعصر ابن هشام عن النبي وصحابته .

إن الفائدة ستكون كبيرة لو عثرنا في المستقبل على نسخة كاملة أصيلة من إحدى روايات سيرة ابن إسحاق ، ولكن حتى يتحقق ذلك فإنه لا بد من الاستناد إلى القليل الذي بين أيدينا لتكوين صورة تقريبية عن الإنجاز الرائع الذي حققه ابن إسحاق في مجال تطوير الكتابة التاريخية العربية . إن طريقة ابن إسحاق في الكتابة والبحث ، ومصادره ، والخلفيات السياسية والاجتماعية

(١) عن أقسام سيرة ابن إسحاق ، قارن الدوري : علم التاريخ عند العرب ٢٧ - ٢٨ .

(٢) ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٨ ، ١١ .

لأخباره ومروياته ، كل ذلك يحتاج إلى دراسة مفردة لا يتسع لها المجال هنا ،
وهمنّا الآن ينحصر في إخراج نصّ سليم .

تناول ابن إسحاق في كتابه ثلاث موضوعات اعتبرها مترابطة : أخبار
الخليقة من آدم وحتى إسماعيل ، ثم من إسماعيل حتى النبي محمد ، ثم حياة النبي
محمد وأعماله قبل البعثة وبعدها ، واعتمد في القسم الأول على مادة الإسرائيليات
التي تجمعت عند العرب قبله ، والتي أكملها هو خاصة أثناء تحصيله في مصر .

واعتمد في القسم الثاني على مادة عربية شبه أسطورية تتحدث عن أخبار
العرب قبل الإسلام وأنسابهم ، وقد صيغت أخبار هذين القسمين بشكل جيد
الأداء والعرض أوصل إلى الغرض ، وهو صحة أصول نبوة محمد وارتباطها
بغيرها من النبوات التي جاءت خاتمة لها بعدما كانت كل نبوة تبشر سلفاً بهذه
النهاية الحتمية التقدير .

وبعد الفراغ من هذين القسمين اللذين جاءا كمقدمة أخذ ابن إسحاق
بالحديث عن النبي محمد ، ولم يسبق هذا الحديث كقصة متسلسلة بل ساقه كوقائع
بعضها وقع للنبي محمد بالذات ، وبعض آخر لغيره وله مساس قريب أو بعيد به ،
وحينما تحدث ابن إسحاق عن النبي محمد أثبت تقريباً جميع المادة الاخبارية التي
كان المسلمون قد جمعوها عنه خلال القرن الأول الذي جاء بعد وفاته ، ويبدو
أن ابن إسحاق أولى الفترة المكية من حياة النبي اهتماماً أكبر من الفترة المدنية ،
وقدم لهذا القسم بمقدمة ذكر فيها علامات النبوة عند النبي محمد ، وروى جميع
قصص البشائر التي بشرت بقرب نبوته وصحتها .

وتتجلى عبقرية ابن إسحاق وتفوقه على الذين سبقوه في ترتيبه لكتابه بشكل
فيه منطق ونظام ، وترتيبه هذا وإن جاء غير مثالي تماماً ، يكفي صاحبه فخراً
الإبداع والدنو من درجة الكمال .

ومادة ابن إسحاق غنية للغاية تكاد تكون حاوية لجميع ما تجمع لدى العرب

المسلمين من أخبار ، وهذه « فضيلة لابن إسحاق سبق بها » وقد صنف من بعده قوم آخرون في نفس الموضوع فلم يبلغوا مبلغه ، ومادة ابن إسحاق ، رغم المآخذ ، كبيرة الفائدة اعتمدها غالبية الذين كتبوا أو اهتموا بسيرة النبي بعده ، وكانت دائماً موضع دراسة وعناية .

يقول في هذا الصدد ابن عدي في كتابه « الكامل » : ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها علم ، وصرف أشغالهم حتى اشتغلوا بمغازي رسول الله ﷺ ، ومبتدأ الخلق ، ومبعث النبي ﷺ ، فهذه فضيلة لابن إسحاق سبق بها ، ثم بعده صنف قوم آخرون ، ولم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق ولا علمه ، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة ، فلم أجد في أحاديثه ما يتهياً أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ ، أو وهم في الشيء بعد الشيء ، كما يخطئ غيره ، ولم يتخلف عنه في الرواية عند الثقات والأئمة ، وهو لا بأس به .

هذا وتعود القطعتان اللتان أقدم لها إلى القسم الثالث من سيرة ابن إسحاق ، ولما كان هذا القسم يغطي الفترتين المكية والمدنية من حياة النبي فقد كانت من حسن الحظ أن أولى القطعتين تتعلق بالفترة المكية وهي تكاد تغطيها جميعاً ، بينما تتعلق القطعة الثانية بالفترة المدنية وهي تروي أخبار الحوادث التي وقعت مع نهاية معركة بدر الكبرى وحتى نهاية معركة أحد .

ويوجد من القطعة الأولى مخطوطتان واحدة قديمة تعود في تقديري إلى القرن الخامس للهجرة ، وهي موجودة في مكتبة القرويين في فاس ، وتحوي مائة واثنتان وخمسون صفحة ، كتبت بعدة خطوط حسب القاعدة المغربية ، ولقد لحقت أوراق هذه المخطوطة رطوبة شديدة أدت إلى طمس بعضها طمساً كلياً والبعض الآخر طمساً جزئياً ، كما سببت خروماً لحقت ببعض الأوراق ، وقد جعلت هذه الحالة قراءة المخطوط أمراً في غاية الصعوبة ، ولذلك فقد استغرق نسخ هذا المخطوط قرابة العام .

وبعدما أنجزت عملية النسخ وكنت أنجز التحقيق تمكنت من الحصول على مصورة لنسخة ثانية من المخطوط موجودة في الخزانة العامة في الرباط ، وهذه النسخة حديثة تعود إلى هذا القرن أو القرن الماضي على أبعد الحدود ، وخطها مغربي جميل ، إنما فيه من الأخطاء والتصحيفات ما لا يحصى ، ويبدو أن هذه النسخة قد اعتمدت على النسخة الأولى ، وهي تتألف من مائة وست وستين صفحة ، ورغم ما فيها من أخطاء وتصحيفات فقد أفادتني فائدة كبيرة وأنقذتني من الوقوع في بعض الأخطاء .

أما القطعة الثانية فهي عبارة عن أوراق فيها جزء واحد صغير من أجزاء المغازي ، كان الأستاذ ناصر الدين الألباني قد عثر عليها في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وكنت عام (١٩٦٤) قد كلفت أحد النساخ بنسخ هذا الجزء ففعل ، ويبدو أن المخطوط الأصلي منه يعود إلى القرن الخامس للهجرة ، وكان صاحبه طاهر بن بركات الخشوعي (ت : ٤٨٢ هـ / ١٠٩٠ م) من رجال الحديث ، وقد سمعته في دمشق مع كامل السيرة ، بحضور جملة من علماء عصره ، من الخطيب البغدادي سنة « أربع وخمسين وأربعمائة » وكان البغدادي قد جاء إلى دمشق قبل قرابة أربع سنوات ، تاركاً بغداد إثر فتنة البساسيري ، وقد ترك لنا بعض تلامذته قائمة بالكتب التي حملها معه إلى دمشق ومنها سيرة ابن إسحاق .

وفي تحقيقي لهاتين القطعتين صرفت جهدي نحو إخراج نص صحيح ، وسميت نحو الإقلال من الحواشي ما أمكن ، وكان ضبط الشعر الموجود فيها ، خاصة في القطعة الأولى أمراً ليس بالهين ، لركاكة هذا الشعر المنظوم ، ولعدم وروده في مصادر أخرى ، وقد استعنت بمعدد من ذوي الاختصاص باللغة العربية كما استخدمت المعاجم خاصة لسان العرب ومخصص ابن سيده والقاموس المحيط وسواهم ، كما استعنت بعدد كبير من مصادر السيرة وكتب أخبارها ، وفي تحديد الأماكن كان مصدري الأساسي معجم البلدان لياقوت ، وبالإضافة له

استخدمت كتب المكتبة الجغرافية العربية وخاصة صفة الجزيرة للهداني .
إن أمني كبير بأن أكون قد أعطيت الموجود من سيرة ابن إسحاق
ما يستحقه من جهد واهتمام ، والله تعالى هو الموفق وهو من وراء القصد فله الحمد
والمنة والصلاة والسلام على الإنسان الكامل والنبي المصوم محمد بن عبد الله .

دمشق ١٥ / ٨ / ١٩٧٦

سهيل زكار

* * *

الجزء الاول

من كتاب المفازي

رواية يونس بن بكير

عن محمد بن اسحق

(١) حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس بن بُكير قال : كل شيء من حديث ابن إسحق مسند ، فهو أملاه عليّ ، أو قرأه عليّ ، أو حدثني به ، وما لم يكن مسنداً ، فهو قراءة ؛ قرىء علي ابن إسحق .

حدثنا أحمد قال : نا يونس ، عن محمد بن إسحق ، قال : بينا عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف نائماً في الحجر ، عند الكعبة ، أتني ، فأمر بحفر زمزم . ويقال إنها لم تزل دفيناً بعد ولاية بني إسرائيل الأكبر وجرهم^(٢) ، حتى أمر بها عبد المطلب ، فخرج عبد المطلب إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد أمرت أن أحفر زمزم ، فقالوا له : أبين لك أين هي ؟ فقال : لا ، قالوا : فارجع إلى مضجعتك الذي أريت فيه ما أريت ، فإن كان حقاً من الله عز وجل بُين لك ، وإن كان من الشيطان لم يعد إليك ، فرجع فنام في مضجعه ، فأتني فقليل له : احفر زمزم ، إنك إن حفرتها لم تندم ، هي تراث من أبيك الأقدم ، لا تنزف الدهر ولا تندم ، تسقي الحجيج الأعظم مثل نعام حافل لم يقسم ، ينذر فيها ناذر لمنعم^(٣) ، فهي ميراث وعقد محكم ، ليست كبعض ما قد يعلم ، وهي بين الفرث والدم .

فقال حين قيل له ذلك : أين هي ؟ فقليل له : عند قرية النمل ، حيث ينقر الغراب غداً ، ففدا عبد المطلب ومعه الحارث ابنه ، ليس له ولد غيره ، فوجد

(١) من المؤكد أن هذا ليس أول الجزء بل فقد منه ما لا ندري كميته ، ذلك أن تقسيم كل كتاب إلى أجزاء مسألة ارتبطت أحياناً برغبة النساخ وسواهم أكثر منها برغبة المؤلف وصنيعه .

(٢) أي منذ سيطرة خزاعة على مكة .

(٣) وقع طمس في الأصل استعين على توضيحه بما ورد عند ابن هشام .

قرية النمل ، ووجد الغراب ينقر عندها ، بين الوثنيين : إساف ونائلة ، اللذين كانت قريش تنحر عندهما ^(١) .

حدثنا أحمد قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الله ابن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة رجل وامرأة من جرحهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرجين .

حدثنا أحمد ، نا يونس عن ابن إسحق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر ، فقالت له قريش حين رأوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنميننا هذين اللذين تنحر عندهما ، فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني - أو : ذد عني - حتى أحفر ، فوالله لأمضين لما أمرت به ، فلما رأوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر ، فكفوا عنه ، فلم يكث إلا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر ^(٢) ، فمرفت قريش أنه قد صدق وأدرك حاجته ، فقاموا إليه ، فقالوا : إنها بئر أبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً ، فأشركنا معك فيها .

قال : ما أنا بفاعل ، وإن هذا لأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيته من بينكم ، قالوا : فأنصفنا ، فإننا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ، قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم إليه ، فقالوا : كاهنة بني سعد بن هذيم ، قال : نعم ، وكانت بأشراف الشام .

حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زريق الغافقي قال : سمعت علي بن أبي طالب ، وهو يحدث حديث زمزم فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، أتني ، فقليل له : احفر برة ، فقال : وما برة ؟

(١) يروى أنهما كانا رجلا وامرأة فسقا في الكعبة فمسخا ، فأقامهما أهل مكة للعبرة ثم مع مرور الأيام غدوا من أوذان أهل مكة المقدسة .

(٢) كذا ، والتكبير من محدثات الاسلام .

ثم ذهب عنه ، حتى إذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فأُتي ، ف قيل له :
احفر المذنونة ، فقال : وما المذنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى إذا كان الغد عاد
فنام في مضجعه ، فأُتي ، ف قيل له : احفر طيبة ، فقال : وما طيبة ؟ ثم ذهب
عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فأُتي ف قيل له : احفر زمزم ، فقال :
وما زمزم ؟ فقال : لا تنزف ولا تدم ، ثم نعت له موضعها .

فقام فحفر حيث نعت له ، فقالت له قريش : ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال :
أمرت بحفر زمزم ، فلما كشف عنه ، وأبصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب
إن لنا لحقاً فيها معك ، إنها لبئر أبينا إسماعيل ، فقال : ما هي لكم ، لقد
خصصت بها دونكم ، قالوا : فحاكمنا ، فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك
كاهنة بني سعد بن هذيم ، وكانت بأشراف الشام .

فركب عبد المطلب في نفر من بني أبيه ، وركب من كل بطن من أفناء قريش
نفر ، وكانت الأرض إذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز ، حتى إذا كانوا
بمفازة من تلك البلاد ، فني ماء عبد المطلب وأصحابه حتى أيقنوا الهلكة ،
فاستسقوا القوم ، قالوا ما نستطيع أن نسقيكم ، وإنّا لنخاف مثل الذي
أصابكم ، فقال عبد المطلب لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلاّ تبع
لرأيك ، قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة بما بقي من قوته ،
فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرة ، حتى يكون آخركم يدفعه
صاحبه ، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم ، ففعلوا .

ثم قال : والله إن إلقاءنا بأيدينا للموت ، لا نضرب في الأرض ونبتغي ،
عجز . فقال لأصحابه : ارتحلوا ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته ،
وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب ، فأناخ وأناخ أصحابه ،
فشربوا ، واستقوا وسقوا ، ثم دعوا أصحابهم : هلموا إلى الماء ، فقد سقانا الله
عز وجل ، فجاءوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : يا عبد المطلب ، قد والله قضى
لك ، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، هو الذي سقاك زمزم ، انطلق ،
فهي لك ، فما نحن بمخاصميك .

حدثنا أحمد بن عبد الجبار : نا يونس بن بكير عن ابن إسحق ، قال :
فانصرفوا ومضى عبد المطلب فحفر ، فلما تهادى به الحفر ، وجد غزالين من
ذهب ، وهما الغزالان اللذان كانت جُرحهم دفنت فيها حين أخرجت من مكة (١) ،
وهي بشر إسماعيل بن إبراهيم ، التي سقاه الله عز وجل حين ظمى ،
وهو صغير .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي
نَجِيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع أن زمزم همزه جبريل بعقبه
لإسماعيل حين ظمى .

حدثنا أحمد : نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكري ، قال : حدثنا
أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : لما طردت هاجر أم إسماعيل القبطية
سارة ، ووضعها إبراهيم بمكة ، عطشت هاجر ، فنزل عليها جبريل ، فقال لها :
من أنت ؟ فقالت : هذا ولد إبراهيم ، فقال : أعطشانة أنت ؟ قالت : نعم ،
فبحث يحنأه الأرض ، فخرج الماء ، فأكبت عليه هاجر تشربه ، فلولا ذلك
لكانت أنهاراً جارية .

نا أحمد : حدثنا يونس ، عن ابن إسحق ، قال : فلما حفر عبد المطلب
زمزم ، ودله الله عز وجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عز وجل شرفاً وخطراً
في قومه ، وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت ، فأقبل الناس عليها
التماس بركتها ومعرفة فضلها ، لمكانها من البيت ، وأنها سقيا الله عز وجل إسماعيل .
حدثنا أحمد ، قال : ثنا يونس عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت

(١) تبعاً للروايات كانت جرحهم ، وهي من قبائل العرب البائدة ، أول من سكن مكة أيام
إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وظلت فيها حتى حدث سيل العرم ، وقامت هجرة الأزد
الكبرى من اليمن نحو الشمال ، واستولت فئة من المهاجرين عرفت باسم خزاعة على مكة وأخرجت
جرحهم منها ، وظلت خزاعة في مكة حتى أخرجها قصي بن كلاب وأسكن قومه من
قريش فيها .

طلحة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .

حدثنا أحمد قال : ثنا يونس ، عن ابن إسحق قال : ووجد عبد المطلب أسيافاً مع الغزالين ، فقالت قريش : لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق ، فقال : لا ، ولكن هلموا إلى أمر نصف بيني وبينكم ، نضرب عليها بالقдах (١) ، فقالوا : فكيف تصنع ؟ قال : أجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين ، ولي قدحين ، فمن خرج له شيء كان له ، فقالوا : قد أنصفت ، وقد رضينا ، فجعل قدحين أصفرين للكعبة ، وقدحين أسودين لعبد المطلب ، وقدحين أبيضين لقريش ، ثم أعطوها الذي يضرب بالقдах ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم أنت الملك المحمود	ربي وأنت المبدى المعيد
وممسك الراسية الجلود	من عندك الطارف والتليد
إن شئت ألهمت ما تريد	لموضع الحليّة والحديد
فبيّن اليوم لما تريد	إني نذرت عاهد العهود
أجعله ربي فلا أعود	

وضرب صاحب القдах ، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة ، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا أول ذهب حليته ، وخرج الأسودان على السيوف والأدراع (٢) لعبد المطلب فأخذها .

(١) القдах أسهم خشبية كان يكتب على بعضها ، أو يتم تلوينها وتطمر في الرمل ثم تستخرج واحداً تلو الآخر فما جاء فيها أخذ به ، ومن أجل مزيد من الشرح أنظر سيرة ابن هشام : ٣٤٥ / ١ .

(٢) لم يرد ذكر الأدراع في مطلع الخبر .

وكانت قريش ومن سواهم من العرب إذا اجتهدوا في الدعاء، سجعوا وألفوا الكلام، وكانت فيما يزعمون قلما ترد إذا دعا بها داع.

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن عبد الله بن خريّيت - وكان قد أدرك الجاهلية - قال : لم يكن من قريش فخذ إلاّ ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسونه ، فكان لبني بكر مجلس تجلسه ، فبينما نحن جلوس في المسجد ، إذ أقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعاً حتى تعلق بأستار الكعبة ، فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى إليه ، فلما ذهب ليتناول يده ، فقلنا : ما أخلق هذا أن يكون من بني بكر ، فتحقّبناه العرب مع ما تحدّث به عنا ، فقمنا إليه ، فقلنا : ممن أنت ؟ فقال : من بني بكر ، فقلنا : لا مرحباً بك ، ما لك ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام : لا والله ^(١) ، إلا أن أبي مات ونحن صبيان صغار ، وأمنا مؤتمّة لا أحد لها ، فعازت بهذا البيت ، فنقلتنا إليه وأوصت فقالت : إن ذهبت وبقيتم بعدي فظلم أحد منكم ، أو ركب بكم أمر ، فمن رأى هذا البيت فليأته فيتعوذ به فإنه سيمنعه ، وإن هذا أخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني إبله ، فجلب من إبله قطعاً ، فجاء بي معه ، فلما رأيت البيت ذكرت وصاة أمي ، فقلنا : قد والله أرى منكم ، فانطلقنا بالرجل ، وإن يديه لمثل العصوين قد يبستا ، فأحقّبناه على بعير من إبله ، وشددناه بالحبال ، ووجهنا إبله ، وقلنا : انطلق لعنك الله .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن أبي بكر أنه قال : كنت امرأً تاجراً ، فسلكت ثنية في سفر لي ، فإذا رجل منها يقول : أتؤمنني أوأمّنك ؟ فقلت : نعم ، فقال : أدنه ، فأثبته ، فإذا هو نهيش قد أنيبتة حية أصابته ، فقال : يا عبد الله هل

(١) كذا في الأصل، ويبدو أن جواب الشيخ البكري سقط كما سقط بمض من جواب الغلام .

أنت مبلغني إلى أهلي ما هنا ، تحت هذه الثنية ؟ فقلت : نعم ، فاحتملته على بعيري ، فأتيت به على أهله ، فقال لي رجل من القوم : يا عبد الله ممن أنت ؟ فقلت : رجل من قريش ، فقال : والله إني لأظنك مصنوعاً لك ، والله ما كان لص أعدى منه .

قال : وأضلّني ناقة لي قد كنت أعلفها المعجين ، فلما أيسّت منها ، اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي ، فوالله ما أهبني إلاّ حس مشفرها تحرك به قدمي ، فقمّت إليها ، فركبتها .

حدثنا أحمد قال : نا يُونس عن ابن إسحق ، قال : حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا أنا جالس عند عمر بن الخطاب ، وهو يعرض الناس على ديوانهم ، إذ مرّ شيخ كبير أعمى يجبذ قائده جبداً شديداً ، فقال عمر : ما رأيت كاليوم منظرأ أسوأ .

قال : فقال له رجل : يا أمير المؤمنين هذا ابن صبغاء البهزي ، ثم السلمي ، نبيك بريق ، فقال عمر : قد أعلم أن بريقاً لقب ، فما اسم الرجل^(١) ؟ قالوا : عياض ، قال عمر : ادعوا لي عياضاً ، فدعي ، فقال : أخبرني خبرك وخبر بني صبغاء - وكانوا عشرة نفر - .

فقال عياض : شيء كان في الجاهلية جبه الله بالإسلام ، فقال عمر : اللهم غفرأ ، ما كنا أحرانا نتحدث عن أمر الجاهلية منا حين هدانا الله عز وجل للإسلام ، وأنعم علينا به ! فقال : يا أمير المؤمنين كنت امرأاً قد نفاني أهلي ، وكان بنو صبغاء عشرة ، وكانت بيني وبينهم قرابة وجوار ، فتنقصوني ما بي وتذلّلوني ، فسألتهم بالله والرحم والجوار إلا ما كفوا عني ، فلم يفعلوا ، ولم يمنعني ذلك منهم ، فأمهلتهم حتى دخل الشهر الحرام ، ثم رفعت يدي إلى الله عز وجل فقلت :

اللهم أدعوك دعاء جاهدا	أقتل بني الصبغاء إلاّ واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا	أعمى إذا ما قيد عنتي القائدا

(١) أي اسم القائد .

فتتابع منهم تسعة في عام واحد ، وضرب الله عز وجل هذا ، وأعمى
بصره ، فقائده يلقي منه ما رأيت ، فقال عمر : إن هذا لعجب .

فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين شأن أبي تقاصف الخناعي ، ثم الهذلي ،
وأخوته أعجب من هذا ، فقال عمر : وكيف كان شأن أبي تقاصف وإخوته ؟
فقال : كان لهم جار هو منهم بمنزلة عياض من بني صيفاء ، فتنقصوه وتذلوه ،
فذكّرهم الله والرحم والجوار ، فلم يعطفهم ذلك عليه ، فأمهلم حتى إذا دخل
الشهر الحرام ، رفع يديه ثم قال :

اللهم رب كل آمن وخائف	وسامع هتاف كل هائف
ان الخناعي أبا تقاصف	لم يعطني الحق ولم يناصف
فاجمع له الأحبة الألاطف	بين قران ثم والتواصف

قال فنزلوا في قلب لهم يحفرونه حيث وصف ، فتهور عليهم ، فإنه لقبرهم
إلى يومهم هذا .

فقال رجل من القوم : شأن بني مؤمل من بني نصر أعجب من هذا ، كان
بطن من بني مؤمل ، وكان لهم ابن عم قد استولى على أموال بطن منهم وراثة^(١)
فألجأ نفسه وماله إلى ذلك البطن ، فتنقصوا ماله وتذلوه وتضعفوه ، فقال : يا
بني مؤمل ، إني قد ألجأت نفسي ومالي إليكم لتمنعوني وتكفوا عني ،
فقطعتكم رحمي ، وأكلتم مالي وتذللتهموني ، فقام رجل منهم يقال له رياح ، فقال :
يا بني مؤمل صدق ، فاتقوا الله فيه وكفوا عنه ، فلم يمنهم ذلك منه ، ولم
يكفوا عنه ، فأمهلم حتى إذا دخل الشهر الحرام وخرجوا عمارا^(٢) ، رفع
يديه فقال :

اللهم زلهم عن بني مؤمل	وارم على أقفائهم بمنكل
بصخره أو بعض جيش جحفل	إلا رياحا إنه لم يفعل

(١) كذا في الأصل ، وفي النفس من ذلك شيء !

(٢) أي لأداء العمرة .

فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق نزلوا إلى جبل فأرسل الله عز وجل من رأس الجبل صخرةً تجر ما مرت به من حجر أو شجر، حتى دكتهم به دكة واحدة ، إلا رياحاً وأهل خبائه ، لأنه لم يفعل .

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إن هذا للمعجب ، لم ترون هذا كان ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت أعلم ، فقال : أما انى قد علمت ذاك ، كان الناس أهل الجاهلية لا يعرفون رباً ولا بعثاً ، ولا قيامة ولا جنة ولا ناراً ، فكان الله عز وجل يستجيب لبعضهم على بعض ، للمظلوم على الظالم ، ليكف بذلك بعضهم عن بعض ، فلما بعث الله عز وجل هذا الرسول ، وعرفوا الله عز وجل والبعث والقيامة ، والجنة والنار ، وقال الله عز وجل : « بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر^(١) » ، فكانت المدد والاملاء .

* * *

(١) سورة القمر : ٤٦ .

نذر عبد المطلب

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يُونس بن بكير عن ابن إسحق قال :
وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش - عند
خفر زمزم - ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن
أحدهم لله عز وجل عند الكعبة ، فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير ،
وحجل ، وضرار ، والمقوم ، وأبو لهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبو طالب ،
وعبد الله ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم
إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوا له ، وقالوا له : كيف تصنع ؟ فقال : يأخذ كل
رجل منكم قدحاً ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني ، ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم
على هبل في جوف الكعبة ، وكان هبل عظيم أصنام قريش بمكة ، وكان على
بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة ، وكان
عند هبل سبعة أقداح ، في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه « العقل »^(١) ، إذا
اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقدح السبعة ، فعلى من خرج حمله ،
وفيها قدح « الغفل »^(٢) ، وقدح فيه « نعم » للأمر إذا أرادوه ضرب بسبه في
القدح ، فإن خرج قدح « نعم » ، عملوا به ، وقدح فيه « لا » ، فإذا أرادوا
أمراً ضربوا به في القدح ، فإذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الأمر ، وقدح
فيه « منكم » وقدح فيه « من غيركم » وقدح فيه « ملصق » وقدح فيه « المياه »
فإذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقدح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به ،

(١) أي الدية . (٢) أي بدون كتابة .

وكانوا إذا أرادوا أن يختتنوا غلاماً ، أو ينكحوا منكحاً ، أو يدفنوا ميتاً ، أو شكّوا في نسب أحد منهم ، ذهبوا به إلى هبل ، وذهبوا معهم يجوز ومائة درهم إلى صاحبه (صاحب القداح) التي يضرب بها ، فأعطوها إياه ، ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ، وقالوا : اضرب ، اللهم أخرج علي يديه اليوم الحق ، ثم استقبلوا هبل ، فقالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان كما زعم أهله ، يريدون كذا وكذا ، فإن كان كذلك فأخرج فيه « الغفل » ، أو « نعم » أو « منكم » واقبل هديته . فإن خرج من هؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطاً ، وإن خرج عليه « من غيركم » كان حليفاً ، وإن خرج عليه « ملصق » كانت منزلته فيهم لا نسب ولا حلف ، وإن خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به « نعم » عملوا به ، وإن خرج « لا » أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ، ينتهون من أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح .

فقال عبد المطلب : اضرب علي بني هؤلاء بقداحهم هذه ، وأخبره بنذره ، وأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب ، أبو رسول الله ﷺ أصغر بني أبيه (١) ، كان هو والزبير (٢) وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عمران بن مخزوم ، وكان - فيما يزعمون - أحب ولد عبد المطلب إليه ، وكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأ فقد أشوى ، فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو ويقول :

اللهم لا يخرج عليه القدح إني أخاف أن يكون قدح
إني أراه اليوم خير قدح إني أراه اليوم خير قدح

(١) كذا ، ولعل المقصود آئذ ، وبعده ولد لعبد المطلب العباس وحمزة ، أو « أصغر بني أبيه لأمه » ، ذلك أن سياق الحديث يلي بذكر أمه وأخوته منها .
(٢) المشهور بضبط اسم الزبير هو بضم الزاي المعجمة ، لكن هناك من يروي ضبطها بفتح الزاي المعجمة بعدها باء مجرورة .

حق يكون صاحبي للمنع يغني عني اليوم كل سرح

فخرج القدح على عبد الله ، فأخذ عبد المطلب بيده ، وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ، الوثنيين اللذين تنحرا عندهما قريش ذبائحها ، ليدبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ فقال : أذبحه ، وأنشأ يقول :

عامدت ربي وأنا موف عهده	أيام أحفر وبني وحده
والله لا أحمد شيئاً حمده	كيف أعاديه وأنا عبده
إني أخاف إن أشرت وعده	أن أضل إن تركت عهده
ما كنت أخشى أن يكون وحده	مثل الذي لاقيت يوماً عنده
أوجع قلبي عند حفري رده	والله ربي لا أعيش بعده

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : ذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتراه من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشاً ، لم يزل في وجهه حتى مات .

قال ابن إسحق : فقالت قريش وبتوه : والله لا تذبحه أبداً ونحن أحياء حتى نعذر فيه ، لئن فعلت هذا لا يزال يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على ذلك .

قال ابن إسحق : وقال المفيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - وكان عبد الله ابن عبد المطلب ابن أخت القوم - : والله لا تذبحه أبداً حتى نعذر فيه ، فإن كان فداء ، فديناه بأموالنا ، وقال فيما يزعمون في ذلك شعراً حين أجمع عبد المطلب في ذبح عبد الله بما أجمع :

واعجبي من قتل عبد المطلب	وذبحه خرقاً كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب	فما ابننا بشرط القوم النجب

ولا ابنكم بالمستذل المفتصب
فسوف أفديه بمالي والسلب
أشوس آباء قبيحات الخطب
ذبحاً كما يذبح معثور النصب
لا يعجل المذبح حتى يضطرب
بكل مصقول رقيق ذي شطب
قال أبو عمرو : ويقال : القطب والمطب ، القطن .

قال ابن إسحق : وقد قال أبو طالب حين أراد عبد المطلب ذبح عبد الله
- وكان ابن أمه - وحين قال المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذي الأنصاب
كل قريب الدار أو منتاب
ما قتل عبد الله باللعاب
ابن نساء سطة (٢) الأنساب
وبين مخزوم ذوي الأحساب
لستم على ذلك بالأذئاب
بكل غضب ذائب اللعاب
تلقاه في الأقران ذا أذئاب
قلت وما قولي بالمعاب
إن لنا إن جرت في الخطاب
لن يسلموه الدهر للمذاب
كلا ورب ما أنقى من الركاب
يزور بيت الله ذا الحجاب
من بين رهط عصبة شباب
أغر بين البيض من كلاب
أهل الجياد القب والقباب
حتى تذوقوا حمس الضراب
ذي رونق في الكف كالشهاب
إن لم يعجل أجل الكتاب
يا شيب إن الجور ذو عقاب
أخوال صدق كأسود الغاب
حتى يمص القاع ذو التراب
دماء قوم حرم الأسلاب

(١) جاء في حاشية الأصل : كذا قال ، إنما هو : نفديه بالأموال ، صح .

(٢) أي عوالي الأنساب .

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وأنا موف نذره	أخاف ربي إن عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره	فهو وليي وإليه عمره
هذا بني قد أردت نحره	فإن تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت له وحذره	وتصرف الموت فلا يضره
من جهد إنسان ولا تعره	سواك ربي ويكون قره
لكل عين ناظر تسره	أعطيته رب فلا تعره

لحزن يوجعني مسره

فقالت له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق إلى الحجاز فإن به عرافة يقال لها نجاح ، لها تابع فسلها ، ثم أنت على رأس أمرك ، فإن أمرتك بذبحه ، ذبحته ، وإن أمرتك بغير ذاك مما لك وله فيه فرج قبلته ، فقال : نعم .

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها فيما يزعمون بخير ، فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقص عليها عبد المطلب شأنه وشأن ابنه وما كان نذر فيه ، فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي ، فأسأله ، فخرجوا من عندها ، وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ويقول :

يا رب لا تحقق حذري واصرف عنه شر هذا القدر
فإني أرجو لما قد أذر لأن يكون سيداً للبشر

ثم غدوا إليها ، فقالت : نعم ، قد جاءني الخبر ، فكم الدية فيكم ؟ فقالوا : عشرة من الإبل ، وكانت كذلك ، فقالت : فارجعوا إلى بلادكم ، فقدموا صاحبكم ، وقدموا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا عليها بالقداح ، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم عز وجل ، فإذا خرجت القداح على الإبل ، فقد رضي ربكم ، فانحروها عنه ، ونجّيتي صاحبكم .

فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا لذلك الأمر ، قام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، ويقول :

اللهم إنك^(١) فاعل لما ترد
 إني مواليك على رغم معد
 أورثني سقياهم أبي وجد
 أنت الذي تعلم كل صمد
 إن شئت ألهمت الصواب والرشد
 وساقى حجيجك الأبد^(٢)
 فإن وجدي فاعلمن وجد وجد
 فلا تحقق حذري بولد
 واجعل فداه في الجلاء الجعد

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يُونس عن ابن إسحق قال : فلما قربوا
 عبد الله وعشرأ من الإبل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر
 أنج عبد الله عند النحر
 ورب من يأتي بكل نذر
 ونجّه من شفّعها والوتر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرأ ، فبلغت الإبل عشرين ،
 وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع
 من ضربة القدح التي في الجذع
 ولا يكون ضربه كاللذع
 أنج عبد الله رب النفع
 وأعطه الرفع الذي في الرفع
 كلذعة النار التي في السفع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرأ ، فبلغت الإبل ثلاثين ،
 وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم
 هذا الغلام جنة لم يعلم
 لذكر عبد الله حتى يسلم
 أمنن علينا أن نصاب بالدم
 فطار قلبي فهو مثل المفرم
 وتنحر الذود التي لم تقسم
 ونجّه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرأ ، فبلغت الإبل أربعين ،

(١) كتب فوقها بالأصل : أنت .

(٢) جاء في حاشية الاصل : كذا قال ، وإنما هو : وإني ساقى .

فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين إذ بلغت
وانحر الذود التي هملت
بلغ رضاك ربنا إذ جعلت
أنج بني من قداح كتبت
وجللت في قتله وذبحت
عدل بني عبد مناف وقعت

ثم ضربوا فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغت الإبل خمسين ،
وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن
إلا لرب ماجد ممكن
من كل كوماء له لم تعطن
أنج عبد الله رب الأركان
وانحر الذود التي لم تسكن

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغت الإبل ستين ،
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم رب الستين ورب المشعر
يسعى لرب قادر ليغفر
ورب من حج له وكبر
أنج عبد الله عند المنحر
لتبلغ العظم بها فيكسر
وعافه من ضربة لا تجبر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغ الإبل سبعين ،
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب سبعين له قد جمعت
وحبست في قتله وخيست
فاذبح الذود التي قد عطلت
وأخرج السهم لها إذ بذلت
عن كل مقتول له إذ قبلت
حتى تكون دية قد كملت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغت الإبل ثمانين ،
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب الثمانين ورب الإهلال
ورب من يأتيك للاجلال

اجعل فداء ولدي ذود أبال سوف ترى شكري عند الإحلال
كشكر من يسمى بغير أعمال أمتن به عليّ رب الافضال

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغت الإبل تسعين ،
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشرع ورب من يدفع عند المدفع
حتى يجيزوا معشراً للمجمع أنج لي عبد الله عند الأذرع
ونجّه من ضربة لا ترجع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشراً ، فبلغت الإبل مائة ،
وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم رب مائة لم تقسم ورب من يهوى بكل معلم
ورب من أهدي لكل محرم قد بلغت مائة لم تقسم
أرغم أعدائي بها ليرغموا

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الإبل ، فقالت قريش ومن حضره : قد رضي
ربك ، وخلص لك ابنك .

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يُونس عن ابن إسحق قال : فذكروا
أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضرب عليهم ثلاث مرات ، فضربوا على
الإبل وعلى عبد الله ، وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم أنت هديتني لزمزم إن بني أحب من تكلم
فلا ترينيه الغداة في الدم فإن حزني يدخل في الأعظم
فاجعل فداه مائة لم تقسم حتى نفاديه بكل أعجم
أمتن عليّ ذا الجلال المنعم وأوقع الموت لذود عثم

و ثم رب فاجعلن ما ثم
بحولك اللهم عيش خرم
فبلغ العيش به فيهم
حق أراه عند كل مقدم
يبين الخير لمن توهم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الإبل ، ثم أعادوا الثانية ، وعبد المطلب مكانه
عند هبل ، فلما أرادوا أن يضربوا ، قال :

يا رب لا تشمت بي الأعادي
فلا تسيل دمه في الوادي
ذود لقاح بدنا أندادي
ولا ترثنيه الأذواد
لكن يمين قسم الجواد
إن بني ثمة فؤادي
واجعل فداه اليوم من تلادي
حق تكون فدية الأولاد
إن بني رب لم يفادي
فقد تراني رب لم أضادي

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الإبل ، ثم أعادوا الثالثة ، وقام عبد المطلب
يدعو ويقول :

يا رب قد أعطيتني سؤالي
فاجعل فداه اليوم جل مالي
ولا ترينه بشر حال
بأن يكون النحر للهلل
عن ابني الأصغر ذا الجلال
فأنعم اليوم لذاك بالي
كلهم يبكي من السؤال
أكثرت بعد قلة عيالي
معقات تسحب الاجلال
فإنه يدخلني سلاي
أو تصرف الموت فلا أبالي
أنت الولي المنعم المفضال
فإنه قد نزل الموالي
كل فتى أبيض كالهلال

وقالت آمنة أم النبي ﷺ :

يا رب بارك في الغلام الأزهر في الهاشمي والكريم العنصر

ثم ضربوا بالقداح على الإبل ، فنحرت ، ثم تركت لا يُصد عنها أحد^(١) .



(١) أثر الاختراع على هذه القصة شديد الوضوح ، وهي كما يبدو اخترعت من قبل أكثر من انسان وعبر فترة طويلة ، ويبدو أيضاً أن فكرتها مستوحاة من القرآن حيث تم ذكر النبي ابراهيم مع قصة ذبحه ابنه ومسألة الغداء ، ولا شك أن هذه الرواية استهدفت رفع مكانة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعناية الخاصة التي أحيط بها والده ، ومن الأدلة على اختراعها انعدام الأضاحي البشرية في مجتمع مكة لما قبل الاسلام ، ذلك أن القرآن لم يشر لوجود مثل هذه العادة كما لم يشر من جهة ثانية الى حادثة من هذا القبيل وقعت لأبي النبي ، والمشكلة العويصة في هذه الرواية هي الشعر ، فهو منظوم ركيك محال ضبطه وبالتالي من العبث شرح كلماته ، وسبق لابن هشام أن واجه هذه المسألة حين أورد هذه القصة فحذف الشعر وقال : وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر .

تزويج عبد الله بن عبد المطلب

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال : نا يُونس ، عن ابن إسحق قال : ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله ، فمرَّ به - فيما يزعمون - على امرأة من بني أسد ابن عبد العزى بن قصي ، وهي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت إلى وجهه - فيما يزعمون - : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبي ؛ قالت : لك عندي مثل الإبل التي نحرت عنك ، وقع عليّ الآن ، فقال : إن معي أبي الآن ، ولا أستطيع خلافة ولا فراقه ، ولا أريد أن أعصيه شيئاً ، فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة - وهب يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً - فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً ، وهي لبرة^(١) بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وأم برة : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأم حبيب بنت أسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن كعب بن لؤي^(٢) .

قال ابن إسحق : فذكروا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه ، فوقع عليها عبد الله ، فحملت برسول الله ﷺ ، فخرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت ، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهي في مجلسها ، فجلس إليها ، وقال : ما لك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت عليّ

(١) أي اسم أمها برة .

(٢) هناك خلاف بين سياق هذا النسب هنا من حيث الطول والاختصار وبين ما جاء عند ابن هشام وسواه .

أمس ؟ قالت : فارقك النور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (١) .
حدثنا أحمد قال : نا يُونس عن ابن إسحق قال : وكانت - فيما ذكروا ،
تسمع من أخيها ورقة بن نوفل ، وكان قد تنصر واتبع الكتب - يقول : إنه
لكائن في هذه الأمة نبي من بني إسماعيل ، فقالت في ذلك شعراً ، واسمها أم
قبال ابنة نوفل بن أسد - كذا قال : « أم قبال » :

الآن وقد ضيعت ما كنت قادرا
غدوت عليّ حافلاً قد بذلته
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني
ولكن ذاكم صار في آل زهرة
فأجابه عبد الله فقال :

تقولين قولاً لست أعلم ما الذي
فإن كنت ضيعت الذي كان بيننا
فمثلك قد أصبت عند كل حله
فقالت له أيضاً أم قبال :

عليك بآل زهرة حيث كانوا
يرى المهدي حين يرى
فيمنع كل محصنة خريد
وتخفقه الشمال وبان منها
فأنجبه ابن هاشم غير شك
فكل الخلق يرجوه جميعاً
وآمنة التي حملت غلاما
عليه نور قد تقدمه أماما
إذا ما كان مرتدياً حساما
رياح الجذب تحسبه قتاماً
وأدته كريمته هماماً
يسود الناس مهتدياً إماماً

(١) روايات المتقدمين حول مسألة النور كثيرة فيها كيف انتقل نور النبوة من صلب آدم
إلى كبار الأنبياء من بعده حتى وصل إلى عبد الله والد النبي ، وقد طور الشيعة هذه الروايات
كثيراً حيث شكلت ركناً أساسياً في عقائدهم حول الإمامة من حيث التسلسل ومن حيث
اتصالها بالنبوة .

فأذهب نوره عنا الظلاما
إذا ما سار يوماً أو أقاما
ويفرض بعد ذلكم الصياما

براه الله من نور مصفى
وذلك صنع ربك إذ حباه
فيهدي أهل مكة بعد كفر

وقال عبد المطلب :

أعلنت قولي وحمدت الصبرا
وفاده بالمال شفعا ووترا
أو مائة دهما وكمبنا وحمرا
لله من مالي وفاء ونذرا
بالواضح الوجه المزين عنذرا
أعطاني البيض بني زهرا
قد كان أشجاني وهد الظهرا
واللات والركن المحاذي حجرا
مادمت حيا وأزور القبرا

دعوت ربي مخفيا وجهرا
يا رب لا تنحر بني نحرأ
أعطيك من كل سوام عشراً
معروفة أعلامها وصحرا
عفوا ولم تشمت عيوننا خزرا
فالحمد لله الأجل شكرا
ثم كفاني في الأمور أمرا
فلست والبيت المفطى سترا
منك لأنعمك إلهي كفرا

حدثنا أحمد قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن إسحق قال : حدثني والذي
إسحق بن يسار قال : حدثت أنه كان لعبد الله بن عبد المطلب امرأة مع آمنة
ابنة وهب بن عبد مناف ، فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه أثر طين عمل به ،
فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به أثر الطين ، فدخل فغسل عنه أثر
الطين ، ثم دخل عامداً إلى آمنة ، ثم دعت صاحبتها التي كان أراد إلى نفسها ،
فأبى للذي صنعت به أول مرة ، فدخل على آمنة فأصابها ، ثم خرج فدعاها
إلى نفسه ، فقالت : لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت
أن أصيبها منك ، فلما دخلت على آمنة ، ذهبت بها منك .

حدثنا أحمد قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال : حدثت
أن امرأته تلك كانت تقول : لمر بي وإن بين عيني لنورا مثل الغرة ، فدعوته

رجاء أن يكون لي ، ودخل على آمنة فأصابها ، فحملت برسول الله ﷺ .
حدثنا أحمد نا يونس عن ابن إسحق قال : فكانت آمنة بنت وهب أم
رسول الله ﷺ تحدث أنها أتيت حين حملت محمداً ﷺ فقبل لها : إنك قد حملت
بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع [إلى] (١) الأرض فقولِي :

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل برّ عابد وكل عبد رائد
نزول غير زائد فإنه عبد الحميد الماجد
حتى أراه قد أتى المشاهد

فإن آية ذلك أن يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام ، فإذا وقع
فسميه محمداً ، فإن اسمه في التوراة أحمد ، يحمده أهل السماء وأهل الأرض ،
واسمه في الفرقان محمد فسميه بذلك .

فلما وضعته ، بعثت إلى عبد المطلب جاريتها - وقد هلك أبوه عبد الله وهي
حبلية ، ويقال ان عبد الله هلك والنبي ﷺ ابن ثمانية وعشرين شهراً ، فالله أعلم
أي ذلك كان - فقالت : قد ولد لك الليلة غلام فانظر إليه ، فلما جاءها ،
أخبرته خبره ، وحدثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أمرت
أن تسميه ، فأخذه عبد المطلب فأدخله على هبل في جوف الكعبة ، فقام عبد
المطلب يدعو الله ، ويشكر الله الذي أعطاه إياه ، فقال :

السعد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهدي على الغلمان أعيذه بالله (٢) ذي الأركان
حتى يكون بلغة الفتيان حتى أراه بالغ البنان
أعيذه من كل ذي شئان من حاسد مضطرب العنان

(١) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام كيما يستقيم السياق .

(٢) جاء في حاشية الاصل : كذا قال ، أراد « أعيذه بالبيت » صح .

ذِي هِمَّةٍ لَيْسَ لَهُ عَيْنَانِ حَقِّي أَرَاهُ رَافِعَ اللِّسَانِ
أَنْتَ الَّذِي سَمِيتَ فِي الْفَرْقَانِ فِي كُتُبٍ ثَابِتَةِ الْمَثَانِ
أَحْمَدُ مَكْتُوبًا عَلَى اللِّسَانِ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَفَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ
الْبَلَاءِ وَأُلْهِمَ بِذَبْحِهِ :

دَعَوْتُ رَبِّي دَعْوَةَ الْمُنَاصِحِ دَعْوَةَ مُبْتَاعِ رِضَاهِ رَاجِحِ
فَاللَّهُ عِنْدَ قِسْمِهِ الْمُنَاحِ أَعْطَى عَلَى الشَّحِّ مِنَ الْمَشَاحِ
زَمَزَمٌ لَا يَمْتَاكِهَا الْمُنَاحِ إِلَّا الدَّلَاءُ الزَّبِيدُ السَّوَاحِ
كَمْ مِنْ حَجِيجٍ مَفْتَدٍ وَرَاحِ جَادَ بِهَا مِنْ بَعْدِ لَوْحِ اللَّاحِ
سَقِيَا عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ الْمَاشِ بَعْدَ كُنُوزِ الْحَلِيِّ وَالصَّفَاحِ
حَلِي لَبِيتَ اللَّهُ ذِي الْمَسَارِحِ بَيْتَ عَلَيْهِ النُّورُ كَالْمَصَابِحِ
بَنِيَانُ إِبْرَاهِيمَ ذِي الْمَسَابِحِ بَنَاهُ بِالرَّفَقِ وَحِلْمِ رَاجِحِ
بَيْنَ الْجِبَالِ الصَّمِّ وَالصَّرَادِحِ فَهُوَ مَثَابُ لَذَوِي الطَّلَاحِ
يَتَتَابَهُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ نَازِحِ مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ وَالصَّحَاكِ

وَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ :

الْحَمْدُ لِلْمَخَالِقِ لَا الْعِبَادِ لَمَّا رَأَى جَدِّي وَاجْتِهَادِي
وَإِنِّي مُوَفِّيهِ بِالْمِعَادِ وَالْعَهْدِ إِنْ الْعَهْدُ ذُو مَعَادِ
فَرَجَ عَنِّي كَرْبَةِ الْفُؤَادِ وَنَالَ مِنِّي فِدْيَةَ الْمَقَادِ
فَادَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ تِلَادِي إِنْ الْبَنِينَ فَلِذِ الْأَكْبَادِ
ثَمَارَهُ كَالْقَرَعِ لِلْفُؤَادِ أَدَمَ وَحْمَرُ كُلِّهَا تِلَادِ
قَلْتُ لِلْحَبَاسِ لَهَا ذَوَادِ هَلْ مِنْكُمْ مَنْ صَيَّتَ يَنَادِي
الْإِبِلَ نَهَبَ بَيْنَ أَهْلِ الْوَادِي فَتَرَكُوها وَهِيَ فِي عَصَوَادِ
يُرْكِبُهَا بِالْآلَةِ الْحَدَادِ كَأَنَّهَا رَهُو مِنْ الْمَزَادِ
يُرْدِي بِهَا ذُو أَحْبَلٍ صِيَادِ وَرَاحَ عَبْدَ اللَّهِ فِي الْأَبْرَادِ

يفيظ أعدائي من الحساد
وقال عبد المطلب أيضاً :

الحمد لله على ما أنعم
تراث قوم لم يكن مهتما
ولم يكن حافرها ليندما
لله ما أجرى عليه الأسها
أعطى بنين عصبه وخداما
في التذر أو اهريق لله دما
من بعد ما كنت وحيداً أيما
أعضب أو ذا ارتياب أعسا
أعطى على رغم العدو زمزما
والحاسدون يخرقون الأدماء
أصاب فيها حلية فتسلما
والله أوفى نذره إذ أقسما
فلست والله أريد مأثما
منهم وقد أوفيتهم فتتما
يراني الأعداء قرناً أعصا
أعضب أو ذا ارتياب أعسا

وقال عبد المطلب :

دعوت ربي دعوة المفلوب
فالحمد للمستمع العجيب
إلى والشحناء والعيوب
بين سواد الصنم المنصوب
ونعم مدعى السائل المكروب
أعطى على رغم ذوي الذنوب
زمزم ذات الموضع العجيب
وبين بيت الله ذي الحجب
وتحت فرث التعم المنصوب

مولد رسول الله ﷺ

حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن إسحق قال :
حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخزومة قال :
ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل ، كنا لدين .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : وكان رسول الله ﷺ عام
عكاظ ^(١) ابن عشرين سنة .

قال ابن إسحق : فدفع رسول الله ﷺ إلى أمه ، والتمس له الرضعاء ، واسترضع
له حليلة ابنة أبي ذؤيب ، وأبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجينة بن جابر بن رزام
ابن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفه بن قيس بن عيلان بن مضر ، واسم أبي رسول الله الذي أرضعه الحارث
ابن عبد العزى بن رفاعه بن فلان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر
ابن هوازن .

وأخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأنيسة ابنة الحارث ، وحذافة
ابنة الحارث ، وهي الشياء ، غلب عليها ذلك ، ولا تعرف في قومها إلا به ،
وهي حليلة أم رسول الله ، وذكروا أن الشياء كانت تحضن رسول الله ﷺ مع
أمه إذ كان عندهم .

حدثنا أحمد ، نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني جهم بن أبي جهم
— مولى لامرأة من بني تميم ، كانت عند الحارث بن حاطب ، فكان يقال مولى
الحارث بن حاطب — قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ،

(١) أي أيام حروب الفجار ، والخبر مشهور انظره عند ابن هشام .

يقول : حدثت عن حليلة ابنة الحارث - أم رسول الله ﷺ ، التي أرضعته - أنها قالت : قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر ، نلتمس بها الرضعاء ، وفي سنة شهباء^(١) ، فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب ، ومعني صبي لنا ، وشارف لنا ، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ، ما نجد في ثديي ما يغنيه ، ولا في شارفنا ما يغذيه ، فقدمنا مكة ، فوالله ما علمت منا امرأة إلاّ وقد عرض عليها - رسول الله ﷺ - فإذا قيل « إنه يتيم » تركناه ، وقلنا : ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه ، إنما نرجو المعروف من أبي الوليد ، فأما أمه فما عسى أن تصنع إلينا ؟ فوالله ما بقي من صواحي امرأة إلاّ أخذت رضيعاً غيري ، فلما لم أجده غيره ، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى : والله إنني أكره أن أرجع من بين صواحي ليس معي رضيع ، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلاخذه ، قال : لا عليك ، فذهبت ، فأخذته ، فوالله ما أخذته إلاّ أني لم أجده غيره .

فما هو إلاّ أن أخذته ، فجنّت به رحلي ، فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روي ، وشرب أخوه حتى روي ، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل ، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا ، فبتنا بخير ليلة ، فقال صاحبي : يا حليلة ، والله إنني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ، ألم تري إلى ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه ؟! فلم يزل الله يزيدنا خيراً ، حتى خرجنا راجعين إلى بلادنا ، فوالله لقطعت أتانتي بالركب حتى ما يتعلق بها حمار ، حتى أن صواحي ليقطن : ويلك ، يا بنت أبي ذؤيب ، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا ؟ فأقول : نعم ، والله إنها لهي ، فيقلن : والله إن لها لشأناً ، حتى قدمنا أرض بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجذب منها ، فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعاً ، لبناً ، فنحلب ما شئنا ، وما حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن ، وإن أغنامهم لتروح جياً ، حتى أنهم ليقولون لرعيانهم :

(١) أي شديدة القحط .

ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب ، فاسرحوا معهم ، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنامهم جياعاً وما فيها قطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً ، لبناً ، نحلب ما شئنا ، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة ، ونتعرفها حتى بلغ سنتيه ، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فوالله ما بلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً ، فقد منا به على أمه ، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة ، فلما رآته أمه ، قلنا لها : يا ظئر دعينا نرجع ببنيينا هذه السنة ، فإننا نخشى عليه أوباء مكة ، فوالله ما زلنا بها حتى قالت : فنعم ، فسرحتنا معنا .

فأقمنا به شهرين أو ثلاثة ، فبينما نحن خلف بيوتنا ، وهو مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا ، جاءنا أخوه يشتد ، فقال : ذاك أخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض ، فأضجعا فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه نشد نحوه ، فنجداه قائماً ، منتقماً لونه ، فاعتنقه أبوه ، وقال : أي بني ، ما شأنك؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بياض ، فأضجعا ففشقا بطني ، ثم استخرجنا منه شيئاً فطرحاه ، ثم رداه كما كان ، فرجعنا به معنا ، فقال أبوه : يا حليلة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب ، انطلقينا بنا ، فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما يتخوف .

قالت : فاحتملناه ، فلم ترع أمه إلا به قد قدمنا به عليها ، فقالت : ما ردك به ، قد كنتم عليه حريصين؟! فقلنا : لا والله يا ظئر ، إلا أن الله عز وجل قد أدى عنا وقضينا الذي علينا ، وقلنا : نخشى الإتلاف والأحداث ، نرده إلى أهله ، فقالت : ما ذلك بكما ، فاصدقاني شأنكما ، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره ، فقالت : أخشيتا عليه الشيطان ، كلا والله ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابني هذا شأن ، ألا أخبركما بخبره ؟ قلنا : بلى ، قالت : حملت به ، فما حملت حملاً قط أخف منه ، فأريت في النوم حين حملت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود ، معتمداً على

يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فدعياه^(١) عنكما .

حدثنا أحمد قال : نا يُونس بن بكير عن ابن إسحق قال : حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ، عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ، فقال : دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصري من أرض الشام ، واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينما أنا مع أخ لي في بهم لنا ، أتاني رجلان عليهما ثياب بيض ، معهما طست من ذهب مملوءة ثلجاً ، فأضجعاني ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقا ، فأخرجوا منه علقة سوداء ، فألقياها ، ثم غسلوا قلبي وبطني بذلك الثلج ، حتى إذا أنقياه ، رداه كما كان ، ثم قال أحدهما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته ، فوزنتني بعشرة ، فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتني بألف ، فوزنتهم ، فقال : دعه عنك ، فلو وزنته بأمته لوزنتهم .

حدثنا أحمد قال : نا يُونس بن بكير عن أبي سنان الشيباني ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن يحيى بن جعدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن ملكين جاءاني في صورة كركيين ، معهما ثلج وماء بارد ، فشرح أحدهما صدري ، ومجّ الآخر منقاره ، فغسله .

(١) يبدو أن كلمة « فدعياه » تحمل صيغة المخاطبة بالأمر تثنية .

حديث تبع الحميري

حدثنا أحمد بن عبد الجبار : نا يونس بن بكير عن ابن إسحق قال :
ثم إن تبعاً أقبل من مسيره الذي كان سار يحول الأرض فيسه ، حتى نزل على
المدينة ، فنزل بوادي قباء ، فحفر فيها بئراً ، فهي اليوم تدعى بئر الملك ،
وبالمدينة إذ ذاك يهود ، والأوس والخزرج ، فنصبوا له فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه
بالنهار ، فإذا أمسى أرسلوا إليه بالضيافة وإلى أصحابه ، فلما فعلوا ذلك به
ليالي استحيى ، فأرسل إليهم يريد صلحهم ، فخرج إليه رجل من الأوس يقال
له : أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا بن كلدة بن عوف^(١) بن عمرو بن
بن عوف بن مالك بن الأوس ، وخرج إليه من يهود بنيامين القرظي ، فقال له
أحيحة : أيها الملك نحن قومك ، وقال بنيامين : أيها الملك هذه بلدة لا تقدر أن
تدخلها لو جهدت بجميع جهدك ، فقال : ولم ؟ قال : لأنها منزل نبي من الأنبياء ،
يبعثه الله عز وجل من قريش ، وجاء تبعاً مخبر خبره عن اليمن أنه بعث [الله]
عليها ناراً تحرق كل ما مرت به ، فخرج سريعاً ، وخرج معه بنفر من يهود فيهم
بنيامين وغيره ، وهو يقول :

إني نذرت يميناً غير ذي خلف
حتى أتايني من قريظة عالم
ألا أجوز وبالبحار مخلص
حبر لعمر ك في اليهود مسود^(٢)

(١) جاء في حاشية الأصل : كذا قال ، إنما هو : ابن كلدة بن عوف .
(٢) انظر التيجان في ملوك حمير المنسوب لوهب بن منبه ص ١١٢ مع بعض الخلاف ،
ويشكل خبر تبع هذا قسماً من أخبار الرواة عن اليمن قبل الاسلام ، فيها تأثير قصة ذي القرنين
القرآنية كما فيها روايت تاريخية لحملات بعض ملوك حمير النصاري ، قبل ذي نواس ، على يثرب
ومناطق سكنى اليهود في شمال شبه الجزيرة .

ألقى إلى نصيحة كي أزدجر عن قرية مججورة (١) بمحمد

حدثنا أحمد : نا يُونس عن ابن إسحق قال : ثم خرج يسير حتى إذا كان بالدف من جمدان ، من مكة على ليلتين أتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : أيها الملك ألا نملك على بيت مملوء ذهباً وياقوتاً وزبرجداً تصيبه وتعطينا منه ؟ فقال : بلى ، فقالوا : هو بيت بمكة ، فراح تبع وهو جمع لهدم البيت ، فبعث الله عز وجل عليه ريحاً ففقت يديه ورجليه ، وشجت جسده ، فأرسل إلى من كان معه من يهود ، فقال : ويحكم ما هذا الذي أصابني ؟ فقالوا : أحدثت شيئاً ؟ فقال : وما أحدثت ؟ فقالوا : أحدثت نفسك بشيء ؟ قال : نعم جاءني نفر من أهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهباً وياقوتاً وزبرجداً ، ودعوني إلى تخريبه وإصابة ما فيه ، على أن أعطيهم منه شيئاً ، فرأيت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا جمع لهدمه ، فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : ذلك بيت الله الحرام ، ومن أراده هلك ، فقال : ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ قالوا : تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به أهله وتكسوه وتهدي له ، فحدث نفسه بذلك ، فأطلقه الله عز وجل وقال في شعره :

بالدف من جمدان فوز مصعد	حتى أتاني من هذيل أعبد
ذكروا إلي البيت ، قالوا كنزه	در وياقوت وفيه زبرجد
فأردت أمراً حال ربي دونه	والرب يدفع عن خراب المسجد

ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، فأري في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ، وكان أول من كساه ، ثم أري أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافري ، ثم أري أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الوصائل ، وصائل اليمن ، وأقام بمكة ستة أيام - فيما ذكر لي - ينحر

(١) في حاشية الاصل : كذا قال : وإنما هي مججورة .

بها للناس ، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل ، قال : فكان تبع فيما ذكر لي أول من كساه وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ، ولا يقربوه ميتة ، ولا دماً ولا مثلانا - وهو الحائض - وجعل له باباً ومفتاحاً ، وقال تبع في الشعر :

ونحرنّا بالشعب ستة ألف	تري الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله	ملاءً معضداً وبرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا	وجعلنا لبابه اقليدا
وأمرنا به الجرهمين خيرا	وكانوا لحافتيه شهودا
وأمرنا ألا يقربن مثلانا	ولا ميتاً ^(١) ولا دماً مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل	قد رفعنا لواءنا معقودا

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : فلما أراد الشخصوص إلى اليمن ، أراد أن يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه ، فاجتمعت قريش^(٣) إلى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا ، قال : وما ذاك ؟ قالوا : تبع يريد أن يأخذ حجرنا يحمله إلى أرضه ، فقال خويلد : الموت أحسن من ذلك ، ثم أخذ السيف ، وخرج وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى أتوا تبعاً ، فقالوا : ماذا تريد يا تبع إلى الركن ؟ فقال : أردت أن أخرج به إلى قومي ، فقالت قريش : الموت أقرب من ذاك ، ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده ، فقالوا بينه وبين ما أراد من ذلك ، فقال خويلد في ذلك شعراً :

(١) في حاشية الاصل : له جراحه .

(٢) أي نحو الجنوب الى اليمن لأن سهيل يمان .

(٣) كذا ، وسبق أن ذكر في الفقرة السابقة أن سكان مكة آنئذ كانوا من جرهم ، وتبعاً للروايات أجلت خزاعة جرهم عن مكة ثم أجلى قصي بن كلاب خزاعة عن مكة وأسكنها قومه من قريش .

دعيني أم عمرو ولا تلومي ومهلا عاذلي لا تعذليني
دعيني لا أخذت الخسف منهم^(١) وبيت الله حتى يقتلوني
فما عذري وهذا السيف عندي وعضب نال قائمه يميني
ولكن لم أجدها محيدا وإني راهق ما أرهقوني

حدثنا أحمد قال : حدثنا يونس عن ابن إسحق ، قال : ثم خرج متوجهاً إلى اليمن بمن معه من جنوده ، حتى إذا قدمها ، وكان لأهل اليمن مدينتان يقال لأحدهما مأرب ، والأخرى ظفار ، وكان منزل الملك في مأرب مبنياً بصفائح الذهب ، وكان منزله في ظفار مبنياً بالرخام ، وكان إذا شتى ، شتى في مأرب ، وإذا صاف ، صاف في ظفار ، وكانت مأرب بها ينشأ أبناء الملوك ويتعلمون الكلام ، وكان ابن الحميري إذا بلغ قال : أرسلوا به إلى مأرب يتعلم المنطق ، وكان في ظفار اصطوان من البلد الحرام مكتوب في أعلاها بكتاب من الكتاب الأول : لمن الملك ، ظفار ، لخير الأخيار ، لمن الملك ظفار لفارس الأخيار ، لمن الملك ظفار ، لقريش التجار ، فلما قدمها تبع ، نشرت يهود التوراة ، وجعلوا يدعون الله عز وجل على النار حتى أطفأها الله عز وجل .

وكان لأهل اليمن شيطان يعبدونه ، قد بنوا له بيتاً من ذهب ، وجعلوا بين يديه حياضاً ، فكانوا يذبحون له فيها ، فيخرج ، فيصيب من ذلك الدم ، ويكلمهم ، ويسألونه ، فكانوا يعبدونه فلما أطفأت يهود النار قالوا لتبع : إن ديننا هذا الذي نحن عليه خير من دينك ، فلو أنك تابعتنا على ديننا ، فقد رأيت أن إلهك هذا لم يغن عنك شيئاً ، ولا عن قومك عند الذي نزل بكم ، فقال تبع : فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الأعاجيب ؟ قالوا : أفرأيت إن أخرجناه عنك تتبعنا على ديننا ؟ قال : نعم ، فجاءوا إلى باب ذلك البيت ، فجلسوا عليه بتوراتهم ثم جعلوا يذكرون أسماء الله عز وجل ، فلما

(١) في حاشية الاصل : قال العطاردي : دعيني لا آخذ الخسف .

سمع ذلك الشيطان ، لم يثبت وخرج جهاراً حتى وقع في البحر ، وهم ينظرون ، وأمر تبع بيته الذي كان فيه ، فهدم ، وتهود بعض ملوك حمير ، ويزعم بعض الناس أن تبعاً قد كان تهود .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن زكريا بن يحيى المدني قال : حدثنا عكرمة قال : سمعت ابن عباس يقول : لا يشبهن عليكم أمر تبع ، فإنه كان مسلماً .



مقتل تبع

حدثنا أحمد بن عبد الجبار : نا يونس بن بكير عن ابن إسحق قال :
لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير ، وقالوا : ما كان يرضى أن يطيل
غزونا ، ويبعدنا في المسير من أهلينا حتى طعن أيضاً في ديننا وعاب آباءنا ،
فاجتمعوا على أن يقتلوه ، ويستخلفوا أخاه من بعده ، فاجتمع رأي الملوك على
ذلك كلهم إلا ذا غمدان فإنه أبى أن يمالئهم على ذلك ، فثاروا به ، فأخذوه
ليقتلوه فقال لهم : أتراكم قاتلي ؟ قالوا : نعم ، قال : أما أنا فإذا قتلتموني
فادفنونني قائماً ، فإنه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائماً ، فلما قتلوه ، قالوا :
والله لا يملكنا حياً وميتاً ، فنكسوه على رأسه ، فقال في ذلك ذو غمدان ، في
الذي كان من أمره :

إن تك حمير غدرت وخانت فمذرة الإله لذي رعين
ألا من يشتري سهرأ بنوم سعيد من يبيت قرير عين
وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل أخيه واستخلافهم إياه حين قتل وجوه حمير :

شفيت النفس ممن كان أمسى قرير العين قد قتلوا كريمي
فلما ان فعلت أصاب قلبي بما قد جئت من قتل رعيم
أشاروا لي بقتل أخ كريم وليس لذي الضرائب باللثم
فعدت كأن قلبي في جناح بعيش ليس يرجع في نعم
وعاد القلب كالمجنون ينمي إلى الغايات ليس بندي حميم
فلما أن قتلت به كراما وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت إلى الذي قد كان مني كأن القلب ليس بندي كلوم

جزى رب البرية ذارعين
فإني سوف أحفظه وربى
جزاء الخلد من داع كريم
وأعطيه الطريف مع القديم

وقال عبد كلال أيضاً يرثي أخاه :

أطعت القوم إذ غشوا جميعاً
ولو طاوعت في رأيي رعيناً
وقد اتهمت في غش النصيح
لقلت له وقولي ذو ندوح
فلم أرفع بقوله لي كلاماً
فلما ان قبلت القول منه
فمن أمسى يطاوعني فإني
فلما أن لقيتهم أقسامت
لذاك النفس في هم مريح

ثم استخفوا أخاه ، يقال له عبد كلال ، فزعموا أنه كان لا يأتيه النوم بالليل ، فأرسل إلى من كان ثم من يهود ، فقال : ويحكم ، ما ترون شأني ؟ فقالوا : إنك غير نائم حتى تقتل جميع من مالأك على قتل أخيك ، فتتبعهم ، فقتل رؤوس حمير ووجوههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى أتى قيصر ، فهو مثل في اليمن يضرب بعد : « لا كدوس ولا كمعلق رحله » فلما انتهى إلى قيصر ، دخل عليه ، فقال له : إني ابن ملك العرب ، وإن قومي عدوا على أخي فقتلوه ، فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي ، وذلك لأن ملكهم الذي ملكهم بعد أبي قد قتل أشرفهم ورؤوسهم ، فدعا قيصر بطارقه فقال : ما ترون في شأن هذا ؟ قالوا : لا نرى أن تبعث معه أحداً إلى بلاد العرب ، وذلك لأننا لا نأمن هذا عليهم ليكون إنما جاء ليهلكهم ، فقال قيصر : فكيف أصنع به وقد جاءني مستغيثاً ؟ قالوا : اكتب له إلى النجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم .

فكتب له إليه ، وأمره أن يبعث معه رجالاً إلى بلاده ، فخرج دوس بكتاب قيصر حتى أتى به النجاشي ، فلما قرأه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين ألفاً ، واستعمل عليهم روزبه ، فخرج في البحر ، حتى أرسى إلى ساحل اليمن ،

فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير - وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن - فقاتل أهل اليمن قتالا شديداً على الخيل ، فجعلوا يكرسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه قال لدوس : ما جئت بي ههنا إلا لتجزني قومك ، فلأبدأن بك فلاقتلنك قبل أن أقتل ، قال : لا تفعل أيها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني ، قال : نعم فأشّر علي ، قال له دوس : أيها الملك ، إن حمير قوم لا يقاتلون إلا على الخيل ، فلو أنك أمرت أصحابك ، فألقوا بين أيديهم ترسهم ودرقهم ، ففعلوا ذلك ، فجعلت حمير تحمل عليهم فتزلق الخيل على الترس والدرق ، فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون ، فلم يزلوا كذلك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون ، وإنهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن ، وكان في أصحاب روزبه رجل يقال له أبرهة بن الأشرم ، وهو أبو يكسوم ، فلما ملكوا اليمن ، قال أبرهة لروزبه : أنا أولى بهذا الأمر منك ، فقال الآخر : وكيف ، والملك بعثني ؟ قال : وإن كان الملك بعثك ، فأنا أولى بهذا الأمر منك ، ففاته الآخر ، واتبع أبرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال ، فلما تواقفوا ليقتتلوا ، قال أبرهة لروزبه : ما لك ولأن نفني الحبشة ، فيذهب ملكنا من هذه البلاد ، اخرج ، فأينا قتل صاحبه كان الملك ، فقال الآخر : نعم ، وكان روزبه رجلاً جسيماً ، وكان أبرهة رجلاً حادراً قصيراً ، فقال أبرهة لغلام له : إذا خرجت إليه لأبارزه ، فائته من خلفه فاقتله ، فإن أصحابه لن يزيدوا على أن يفروا ، ولك عندي ما سألتني من ملكي ، فلما خرجا سل روزبه على أبرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط رأسه بالسيف ، وضربه غلام أبرهة من خلفه فقطعه باثنتين ، فاحتمله أصحابه ، واحتمل هذا أصحابه ، ثم إنهم اصطلحوا على أبرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله ، وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب إليه يتهدده ، فحلق أبرهة رأسه ، وأخذ تراباً من تراب أرضه ، فبعث به إليه وقال : أيها الملك ، هذا رأسي وتراب أرضي ، فهو تحت قدميك ، وإنما كنت أنا وروزبه

عبدك ، فرأيت أنني أقوى على أمر الملك منه ، فلذلك فعلت ما فعلت ، فكتب
إليه النجاشي بالرضى ، وأقره على ملكه .

ثم إن أبرهة بن الأشرم ، وهو أبو يكسوم ، بنى كعبة باليمن وجعل
عليها قباباً من ذهب ، وأمر أهل مملكته بالحج إليها ، يضاهي بذلك
البيت الحرام^(١) .



(١) تحوي هذه الرواية سرداً مختصراً ، جاء في غاية الاضطراب ، محشواً بالأخطاء ، فقد
أعطي اليهود دوراً معاكساً لما هو معروف ، ذلك أن المشهور والمتداول تبعاً للروايات العربية
والسريانية ، أن عبد كلال كان أول من تنصر من بين ملوك حمير ، فظلت النصرانية نشطة في
جنوب اليمن وازدادت مع نشاط وجالاتها نفوذ الامبراطورية البيزنطية ، لذلك قام أحمد أمراء
حمير بانقلاب داخلي واتخذ اليهودية وحارب النصرانية ، وكانت أشهر حملاته ذلك ضد
نصارى نجران التي عرفت باسم مذابح الاخدود التي ذكرها القرآن الكريم ، وإثر هذه المذابح
حاولت بيزنطة التدخل مباشرة ضد اليمن ، فوجدت ذلك متعذراً ، وقامت بيزنطة وهي
متعظّة بالحملة الرومانية لعام ٢٥٠ ق.م ضد اليمن التي قادها اليوس جلولوس ، قامت بالايماز
لدولة الحبشة النصرانية بغزو اليمن ، وقدمت لها المساعدات البحرية والعتاد ، وفجح الأحباش
باحتلال اليمن ، لكن ما لبث أحد أمراء اليمن ويعرف بسيف بن ذي يزن أن قام بطرد
الأحباش بمعونة الفرس . وظلت اليمن تحت سيادة فارسية حتى قام الاسلام ودخلت فيه ،
ومعروف أن روزه الوارد في النص اسم فارسي حمله قائد الحملة الفارسية أو أحد كبار القادة
في حين أن اسم أبرهة هو حبشي .

حديث الفيل

حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس عن ابن اسحق قال :
وإن رجلاً من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس^(١) ، خرج حتى قدم أرض
اليمن ، فدخلها^(٢) ، فنظر إليها ، ثم قعد فخري فيها ؛ فدخلها أبرهة ، فوجد
تلك العذرة فيها ، فقال : من اجتراً عليّ بهذا ؟ فقال له أصحابه : هذا رجل
من أهل ذلك البيت الذي يحجه العرب ، قال : فعليّ اجتراً بهذا ، ونصرانيقي ،
لأهدمن ذلك البيت ولأخربنه حتى لا يحجه حاج أبداً ، فدعا بالفيل ، وأذن
في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من أهل اليمن ، وكان أكثر من تبعه من عك ،
والأشعريون ، وخثعم ، فخرجوا وهم يرتجزون :

إن البلد لبلد مأكول يأكله عك والأشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى إذا كان ببعض طريقه ، بعث رجلاً من بني سليم ،
ليدعو الناس إلى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضاً رجل من الحمس ، من بني
كنانة ، فقتله ، فازداد بذلك - لما بلغه - حنقاً وحرداً ، وأحث السير

(١) الحمس غير الحل ، وأهل الحل والحرم هم من قريش ميزوا أنفسهم عن سواهم خاصة
بالنسبة لمراسم الحج قبل انتصار الاسلام ، لكن يظن أن هذا التقسيم حدث بعد عام الفيل
ونتيجة له لا قبل ذلك .

(٢) أي دخل كعبة اليمن ، والمقصود بها الكنيسة التي بناها أبرهة ، وتعلل هذه القصة
سبب حملة أبرهة على مكة ، وهو تعليل ليس له قيمة تاريخية ، فالحملة استهدفت نشر النصرانية
في جميع أنحاء شبه الجزيرة ، وأراد الأحباش السيطرة على ثروات وتجارة مكة ، ومن جهة
أخرى الضغط على الامبراطورية الساسانية التي كانت في صراع شديد مع الامبراطورية
البيزنطية ، الى غير ذلك من الاسباب .

والانطلاق ، حتى إذا أشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت إليه ثقيف ، فقالوا : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك ، وليست ربتنا هذه بالتي تريد - يعنون اللات ، صنمهم ، وليست بالتي تحج إليها العرب ، وإنما ذلك بيت قريش ، الذي تجيء إليه العرب ، قال : فابغوني دليلاً يدلني عليه ، فبعثوا معه رجلاً من هذيل ، يقال له 'نفيل' (١) ، فخرج بهم يهدهم ، حتى إذا كانوا بالمغمس ، نزلوا المغمس من مكة على ستة أميال ، فبعثوا مقدماتهم إلى مكة ، فخرجت مكة عباديد في رؤوس الجبال ، وقالوا : لا طاقة لنا بقتال هؤلاء القوم ، فلم يبق بمكة أحد إلا عبد المطلب بن هاشم ، أقام على سقايته ؛ وغير شيبة بن عثمان ابن عبد الدار ، أقام على حجابة البيت ، فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ، ثم يقول :

اللهم إن المرء يئس	مع حله فامنع حلالك
لا يغلبوا بصليبهم	ومحالمهم غدرا محالك
ان يدخلوا البلد الحرام	غدا فأمر ما بدا لك

يقول : أي شئ ما ، بدا لك ، لم تكن تفعله بنا ، ثم إن مقدمات أبرهة ، أصابت نعماً لقريش ، فأصابته فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ، فلما بلغه ذلك ، خرج حتى انتهى إلى القوم ، وكان حاجب أبرهة رجلاً من الأشعريين ، وكانت له بعبد المطلب معرفة قبل ذلك ، فلما انتهى إليه عبد المطلب ، قال له الأشعري : ما حاجتك ؟ فقال : حاجتي أن تستأذن لي على الملك ، فدخل عليه حاجبه ، فقال له : أيها الملك ، جاءك سيد قريش الذي يطعم أنيسها في السهل ، ووحوشها في الجبل ، فقال : إئذن له ، وكان عبد المطلب رجلاً جسيماً جميلاً ، فأذن له ، فدخل عليه ، فلما أن رآه أبو يكسوم ، أعظمه أن يجلسه تحته ، وكره أن يجلسه معه على سريره ، فنزل من سريره ، فجلس على الأرض ، وأجلس عبد المطلب معه ، ثم قال : ما حاجتك ؟ فقال : حاجتي مائتا بعير ، أصابتها

(١) اسمه لدى بعض الرواة : أبو رغال .

مقدمتك ، لي ، فقال أبو يكسوم : والله لقد رأيتك فأعجبتي ، ثم تكلمت ،
فزهدت فيك ، فقال له : ولم أيها الملك ؟ قال : لأنني جئت إلى بيت هو منعتكم
من العرب ، وفضلكم في الناس ، وشرفكم عليهم ، ودينكم الذي تعبدون ، فجئته
لأكسره ، وأصيبت لك مائتا بعير ، فسألتك عن حاجتك ، فكلمتني في إبلك ،
ولم تطلب إليّ في بيتكم ! فقال له عبد المطلب : أيها الملك ، إنما أكلتك في مالي ،
ولهذا البيت رب هو يمنعني ، لست أنا منه في شيء ، فراع ذلك أبا يكسوم ،
وأمر برد إبل عبد المطلب عليه ، ورجع عبد المطلب .

وأمسوا في ليلتهم تلك ، فأمست ليلة كالحة ، نجومها كأنما تكلمهم كلاما ،
لاقترابها منهم ، وأحست أنفسهم بالعذاب ، وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ،
وتركهم ، وقام الأشعريون وخثعم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرثوا إلى
الله تعالى أن يعينوا على هدم البيت ، فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم أدجلوا
بسحر ، فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه إلى مكة ، فربض ،
فضربوه فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم إنهم أقبلوا على
الفيل ، فقالوا : لك الله ألا نوجهك إلى مكة ، فجعلوا يقسمون له ، ويحرك
أذنيه ، يأخذ عليهم ، حتى إذا أكثروا من القسم ، انبعث ، فوجهوه إلى اليمن
راجعا ، فتوجه يهرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقا ، حتى إذا ردوه إلى مكانه
الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلك ، أقسموا له ، وجعل يحرك أذنيه يأخذ
عليهم ، حتى إذا أكثروا ، انبعث ، فوجهوه إلى اليمن ، فتوجه يهرول ، فلما
رأوا ذلك ردوه ، فرجع معهم حتى إذا كان في مكانه الأول ، ربض فضربوه ،
فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع الشمس ، طلعت
عليهم الطير معها ، وطلعت عليهم طير من البحر أمثال الحمام سود ، فجعلت
ترميهم وكل طائر في منقاره حجر ، وفي رجليه حجران ، فإذا رمت بتلك
مضت ، وطلعت أخرى ، فلا تقع حجرة من حجارتهن تلك على بطن إلا
خرقته ، ولا عظم إلا أواهه ونقبه .

وثار أبو يكسوم راجعاً ، قد أصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم
أرضاً انقطع منه فيها أرب ، حتى إذا انتهى إلى اليمن ، ولم يبق منه شيء
إلاّ إباده ، فلما قدمها انصدع صدره ، وانشق بطنه ، فهلك ، ولم يصب من
الأشعريين وخثعم أحد .

ولما فزعوا إلى دليلمهم ذلك ، يسألون عنه ، فجعلوا يقولون : يا نُفيل ،
يا نُفيل ، وقد دخل نُفيل الحرم ، ففي ذلك يقول نُفيل :

ألا ردي جمالك يا ردينا	نعمناكم مع الاصبح عينا
فإنك لو رأيت ، ولن تويه	إلى جنب المحصب ما رأينا
إذا لحشيتة وفزعت منه	ولم تأسي على ما فات عينا
خشيت الله لما رأيت طيرا	وقذف حجارة ترمي علينا
وكلهم يسائل عن نُفيل	كأن علي للحبشان دينا

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

أنت حبست الفيل بالمغمس	أهلك أبا يكسوم والمغمس
كردستهم وأنت غير مكردس	تدعسهم وأنت غير مدعس

وقال عبد المطلب ، وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا أرجو لهم سواكا	يا رب فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا	إنهم لن يقهروا قواكا

وقال عبد المطلب حين انصرفوا :

منعت الأرض التي حميت	من اللثام فلم تخلق لهم دارا
منعت مكة منهم إنني رجل	ذو أسرة لم نكن في الحب غدارا
إذ قلت يا صاحب الحبشان إن لنا	من دون أن يهدم المعمور أخطارا
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا	وسرت مستبسلا للموت صبارا
في فتية من قريش ليس مبيتهم	بمورث حيمهم شينا ولا عارا

حدثنا أحمد ، نا يونس بن بكير ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عباس في قوله : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل (١) » ، قال : طير لها خراطيم كخراطيم الطير ، وأكف كأكف الكلاب .

حدثنا أحمد قال : نا أبي ، ويونس جميعاً ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر ابن عبد الرحمن بن أسباط ، عن عبيد بن عمير : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل » قال : طيراً أقيمت من قبل البحر كأنها رجال الهند « ترميهم بحجارة من سجيل » أصغرها مثل رؤوس الرجال ، وأعظمها مثل الإبل الهزل ، ما رمت أصابت ، ما أصابت قتلت ، وزاد فيه أبي : الأبابيل المتتابعة ، ما أرادت أصابت ، وما أصابت قتلت .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لقد رأيت قائد الفيل ، وسائسه أعميين مقعدين ، يستطمان بمكة .

حدثنا أحمد ، نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس قال : حدثت أنه أول ما رأي في أرض العرب : الحصبة ، والجدرى ، ومرائر الشجر من العشر والحرملة وأشباه ذلك ، عام الفيل .

حدثنا أحمد : نا يونس بن بكير ، عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : قدمت آمنة بنت وهب ، أم رسول الله ﷺ ، برسول الله ﷺ على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به ، حتى إذا كانت بالأبواء هلكت بها ، ورسول الله ﷺ ابن ست سنين .

حدثنا أحمد : نا يونس ، عن ابن إسحق ، قال : وكان رسول الله ﷺ مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله

(١) سورة الفيل : ٢

قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله ﷺ فراش في ظل الكعبة ، فكان لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له ، وكان رسول الله ﷺ يأتي حتى يجلس عليه ، فيذهب أعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : دعوا ابني ، فيمسح على ظهره ، ويقول : إن لبني هذا شأنًا ، فتوفي عبد المطلب ، ورسول الله ﷺ ابن ثمانين سنين ، بعد الفيل بثمانين سنين .

حدثنا أحمد : نا يونس ، عن ابن إسحق قال : نا عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس ، فكشف عن عبد الله بن التامر ، قاعداً يده على شجرة برأسه موضوعة ، إذا أخروا يده عنها ، نبعت دماً ، وإذا أرسلوها ردها فوضعها عليها ، في يده خاتم ، نقشه « ربي الله » ، فكتب في ذلك إلى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : ارددوا عليه ما كان عليه ، وأقروه - حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

حدثنا أحمد قال : نا يونس بن بكير عن أبي خلدة خالد بن دينار قال : نا أبو العالية قال : لما فتحنا تستر ، وجدنا في بيت مال الهرمزان ^(١) سريراً عليه رجل ميت ، عند رأسه مصحف له ، فأخذنا المصحف فحملناه إلى عمر بن الخطاب ، فدعا له كعباً ، فنسخه بالعربية ، فأنا أول رجل من العرب قرأه ، قرأته مثلما أقرأ القرآن هذا ، فقلت لأبي العالية : ما كان فيه ؟ فقال : سيرتكم وأموركم ، ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ، قلت : فما صنعتم بالرجل ؟ قال : حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبراً متفرقة ، فلما كان الليل دفناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه ، قلت : وما يرجون منه ؟ قال : كانت السماء إذا حبست عليهم ، برزوا بسريره فيمطرون ، قلت : من كنتم تظنون الرجل ؟ قال : رجل يقال له دانيال ، فقلت : منذ كم وجدتموه مات ؟ قال :

(١) هزم الهرمزان إثر معركة نهاوند في خلافة عمر بن الخطاب ، وجيء بالهرمزان إلى المدينة حيث بقي فيها ، وهناك من يرى أنه شارك في مؤامرة اغتيال عمر .

منذ ثلاثمائة سنة (١) ، قلت : ما كان تغير بشيء ؟ قال : لا ، إلا شعيرات من قفاه ، إن لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ، ولا تأكلها السباع .

حدثنا أحمد قال : نا يونس بن بكير عن ابن إسحق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة ، قال لبناته : ابكين حتى أسمع كيف تقلن ، وكن ست نسوة ، وهن : أميمة ، وأم حكيم ، وبرّة ، وعاتكة ، وصفية ، وأروى ، فقالت أميمة :

ألا هلك راعي العشيرة ذو العقد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته
وقالت عاتكة :

أعيني جودا ولا تبخلا
أعيني واسحو فزا واسكبا
على الجحفل الغمر في النائبا
على شيبة الحمد واري الزناد
وقالت صفية :

أرقت لصوت نائحة بليل
ففاضت عند ذلكم دموعي
على الغياض شيبة ذي المعالي
طويل الباع أروع شيطمي
عظيم الحلم من نفر كرام
على رجل بقارعة الصعيد
على خدي كمنحدر الفريد
أبيك الخير وارث كل جود
مطاع في عشيرته حميد
خضارمة ملاوثة أسود

وقالت البيضاء أم حكيم ، والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، أم أمه ، وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له عامراً وأروى :
ألا يا عين جودي واستهلي وبكي ذا الندي والمكرمات

(١) كذا والأقرب الى الصحة ابدال المئة بألف .

ألا يا عين ويحك أسعفيني
فبكى خير من ركب المطايا
طويل الباع شيبة ذا المعالي
وصولاً للقراصة هبرزيا
فبكى ولا تسمي بحزن

وقالت برة :

أعيني جوداً بدمع درر
على ماجد الجد واري الزنا
على شيبة الحمد ذي المكرما
وذى الفضل والحلم فى النائبا
له فضل مجد على قومه
أنته المنايا فلم تسوءه

وقالت أروى :

بكت عيني وحق لها البكاء
على سهل الخليفة أبطحي
على الغياض شيبة ذى المعالي
طويل الباع أملس شيطمى
ومعقل مالك وربيع فهر

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : ومات عبد المطلب ،
ورسول الله ﷺ ابن ثمانى سنين ، فلم يبك أحد كان قبله بكاه .

وولى زمزم والسقاية من بنى عبد المطلب بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو
يومئذ أحدث إخوته سناً ، فلم تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده ، فأقره .

(١) جاء فى حاشية الأصل قال العطاردي : تيار الترات .

رسول الله ﷺ على ما مضى ، فهي إلى آل العباس بولاية العباس إياها إلى هذا اليوم .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : ولما هلك عبد المطلب ، كانت الرئاسة بعده والشرف والسن في قومه بني عبد مناف لحرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فأطعم الناس ، وحاط العشيرة ، وشرف قومه ، ونصب قبة بمكة للضيف ، يطعم فيها من جاءه ، وكان عبد المطلب - فيما يزعمون - يوصي أبا طالب برسول الله ﷺ ، وذلك أن عبد الله وأبا طالب لأم ، فقال عبد المطلب - فيما يزعمون - فيما يوصيه به ، واسم أبي طالب عبد مناف :

أوصيك يا عبد مناف بعدي	بموجد بعد أبيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد ^(١)	فكنت كالأم له في الوجد
تدنيه من أحشائها والكبد	حتى إذا خفت مداد الوعد
أوصيت أرجى أهلنا للتوفد	بابن الذي غيبته في اللحد
بالكره مني ثم لا بالعمد	فقال لي والقول ذو مرد
ما ابن أخي ما عشت في معد	إلا كأدنى ولدي في الود
عندي أرى ذلك باب الرشد	بل أحمد قد يرتجى للرشد
وكل أمر في الأمور ود	قد علمت علام أهل العهد
ان ابني سيد أهل نجد	يعلو على ذي البدن الأشد

وقال عبد المطلب أيضاً :

أوصيت من كنيته بطالب	عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الذي قد غاب غير آئب	بابن أخ والنسوة الحباب
بابن الحبيب أقرب الأقارب	فقال لي كشبه المعاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتب	بشابت الحق علي واجب

(١) تبعاً لبعض الروايات الشاذة ولد النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاة أبيه بعدة أشهر .

نحمد ذو العرف والذوائب قلبي إليه مقبل واثب
فلست بالآيس غير الراغب بأن يحق الله قول الراهب
فيه وأن يفضل آل غالب إني سمعت أعجب العجائب
من كل حبر عالم وكاتب هذا الذي يقتاد كالجنائب
من حل بالأبطح والأخاشب أيضاً ومن تاب إلى المئاب
من ساكن للحرم أو مجانب

آخر الجزء الأول من كتاب المغازي لابن إسحق - يتلوه في الثاني إن شاء الله
حديث بحيرا الراهب

والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد خير خلقه ، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

* * *

الجزء الثاني

من كتاب المغازي^(١)

رواية يونس بن بكير

عن محمد بن اسحق

وغیره

رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقر البزاز عن أبي طاهر الخلف
عن رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس^(٢). رضي الله
عنهم أجمعين .

(١) في ع (أي نسخة الخزنة العامة في الرباط) : الجزء الثاني من السير والمغازي للإمام
رئيس أهل المغازي والسير الشيخ محمد بن اسحق المطلبي ، المتوفي سنة ١٥١ هـ ، وكتب
السنة رقما هكذا (151) مما يدل على حداثة النسخة .

(٢) في ع : عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رضي الله عنهم أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله

حديث بحيرا الراهب^(١)

أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرىء على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال : حدثنا أبو عمر أحمد بن عبيد الجبار العطاردى قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال : وكان أبو طالب هو الذي أضاف أمر رسول الله ﷺ إليه بعد جده ، فكان إليه ومعه .

ثم إن أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً ، فلما تهيأ للرحيل ، وأجمع السير^(٢) صب^(٣) له رسول الله ﷺ فأخذ بزمام ناقته وقال : يا عم إلى من تكلمي لا أب لي ولا أم ؟ فرق له أبو طالب وقال : والله لأخرجنَّ به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً ، أو كما قال .

فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام ، وبها راهب يقتل له بحيرا في صومعة له ، وكان أعلم أهل النصرانية ، ولم يزل في تلك الصومعة

(١) في ع : بسم الله الرحمن الرحيم - وصلى الله على سيدنا محمد وآله . وليس فيها العنوان .
(٢) في الروض ١ / ٢٠٥ - المسير .

(٣) جاء في حاشية الأصل خ هب والذي أثبتته ابن هشام وشرحه السهيلي في الروض ١ / ٢٠٦ هو نفس ما جاء هنا حيث قال : « الصبا به رقة الشوق » هذا وذكر السهيلي بأن البعض قد رواها « ضبت به رسول الله أي لزمه » .

قَطُّ رَاهِبٍ إِلَيْهِ يَصِيرُ عَلَيْهِمْ عَنْ كِتَابِ فِيهِمْ^(١) فَيَا يَزْعُمُونَ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، فَلَمَّا نَزَلُوا ذَلِكَ الْعَامَ بِبَحِيرَا وَكَانُوا كَثِيرًا مِمَّا يَمُرُّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَكْلَهُمْ وَلَا يَعْزِضُهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ نَزَلُوا بِهِ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا ، وَذَلِكَ - فَيَا يَزْعُمُونَ - عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ فِي الرِّكْبِ ، حِينَ أَقْبَلُوا وَغَمَامًا تَظَلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَنَظَرَ إِلَى الْغَمَامَةِ حَتَّى أَظْلَتِ الشَّجَرَةَ ، وَتَهَصَّرَتْ^(٢) أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى^(٣) اسْتَظَلَ تَحْتَهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بِحِيرَا نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَصَنَعَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ ، وَحُرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا بَحِيرَا إِنْ لَكَ الْيَوْمَ لَشَأْنًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا فَيَا مَضَى ، وَقَدْ كُنَّا نَمُرُّ بِكَ كَثِيرًا فَمَا [٢] شَأْنُكَ الْيَوْمَ ؟ فَقَالَ لَهُ بَحِيرَا : صَدَقْتَ قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنْكُمْ ضَيْفٌ ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا تَأْكُلُونَ مِنْهُ كُلَّكُمْ صَغِيرَكُمْ [وَكَبِيرَكُمْ]^(٤) ، فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ - لِحَدَاثَةِ سَنِهِ - فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا نَظَرَ بِحِيرَا فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرِ الصِّفَةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيُحِبُّ عِنْدَهُ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا يَتَخَلَّفُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي هَذَا ، قَالُوا لَهُ : يَا بَحِيرَا مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَكَ إِلَّا غُلَامٌ هُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ سَنًا ، تَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ ، قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا ادْعُوهُ فَلِيحْضُرَ هَذَا الطَّعَامَ مَعَكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مَعَ الْقَوْمِ مِنْ قُرَيْشٍ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِنْ هَذَا لِلْهُؤُمِ بَنَا ، يَتَخَلَّفُ

(١) أثبت في حاشية ٤ : فيها .

(٢) الهصر : الجذب والامالة والكسر والدفع والادناء وعطف شيء وطب كالغصن ونحوه وكسره من غير بينونة أو عطف أي شيء .

(٣) سقطت من ع .

(٤) زيدت من ع .

ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ! ثم قام إليه فاحتضنه ، ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم ، فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظاً شديداً ، وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يحدها عنده في صفته ، حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له : يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه ، وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قوميه يحلفون بهما ، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال له : لا تسألني باللات والعزى شيئا ، فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما ، فقال له بحيرا : فبالله إلا أخبرتني عما أسألك عنه ، قال : سلني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله : من نومه ، وهيبته ، وأموره ، فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده^(١) ، فلما فرغ منه أقبل على عمته أبي طالب فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال له بحيرا : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا ، قال : فإنه ابن أخي ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغته شرا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده ، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام .

فزعموا فيما يتحدث^(٢) الناس أن زبيرا^(٣) وتتما ، ودريسا ، وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ - في ذلك السفر الذي كان

(١) من أجل خاتم النبوة وصفاته انظر الروض : ١ / ٢٠٦ .

(٢) في ع : يحدث .

(٣) في الروض : ١ / ٢٠٦ « زيرآ » .

فيه مع عمه أبي طالب - أشياء ، فأرادوه ، فردهم عنه بـ^(١)بحيرا ، وذكرهم الله عز وجل ، وما يحدون في الكتاب من ذكره وصفته ، أنهم إن أجمعوا لما أرادوا لم يخلصوا إليه ، حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا ، فقال أبو طالب في ذلك من الشعر ، يذكر مسيره برسول الله ﷺ وما أرادوا منه - أولئك النفرة^(٢) - وما قال لهم فيه بـ^(٣)بحيرا :

إن ابن آمنة النبي محمداً	عندي بمثل منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام رحمة	والعيس قد قلصن ^(٣) بالأزواد
فأرفض من عيني دمع ذارف	مثل الجمان مفرق الأفراد
راعت فيه قرابة موصولة	وحفظت فيه وصية الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة	بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طيبة ^(٤) معلومة	فلقد تباعد طيته المرقاد
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا	لاقوا على شرك من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقا	عنه ورد معاشر الحساد
قوما يهوداً قد رأوا ما قد رأى	ظل الغمام وعزّ ذي الأكباد
ساروا لقتل محمد فنهاهم	عنه وأجهد أحسن الاجهاد

(١) أورد السهيلي في الروض : ١ / ٢٠٥ خلاصة المادة الاخبارية العربية حول شخصية بـ^(١)بحيرا الراهب ، هذا وتحوي مدينة بصرى بين خرائثها بقايا كنيسة كبيرة يعتقد الأهلون انها بقايا كنيسة بـ^(١)بحيرا ، كل هذا في حين ان غالبية علماء السيرة لهذا العصر ينفون وجود شخصية بـ^(١)بحيرا تاريخيا ، ويرون ان الاخبار حولها مخترعة ، املاها مجاراة ما جاء في سير حياة الانبياء الكتابيين وغيرهم من نبوءات وبشائر .

(٢) لعل عبارة أولئك النفرة كانت في الاصل حاشية شارحة ثم اندمجت من قبل الرواة والنساح في المتن ، ومثل هذا يكثر وقوعه في كتب الاخبار والأدب ولعله المسؤول عن تفاوت نصوص نسخ الأصول الواحدة ، كما يبدو أنه سبب تضخم المادة الاخبارية المتأخرة حول حوادث وردت في المصادر القديمة مختصرة .

(٣) اي وثبن .

(٤) الطيبة الوطن ، المنزل ، والثنية .

فثنى زَبِيرًا بَحِيرًا فانشى
ونهى دريساً فانتهى عن قوله

وقال أبو طالب أيضاً :

ألم ترني من بعد همٍّ هممته
بأحمد لما أن شددت مطيقي
بكى حزناً والعيس قد فصلت بنا
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
فقلت : تروح راشداً في عُمومة
فرحنا مع العير التي راح أهلها
فلما هبطنا أرض بُصرى تشرفوا
فجاد بَحِيرًا عند ذلك حاشداً
فقال : اجمعوا أصحابكم لطعامنا
يتيم ، فقال : ادعوه إن طعامنا
فلما رآه مقبلاً نحو داره
حنا رأسه شبه السجود وضمه
وأقبل ركب يطلبون الذي رأى
فثار إليهم خشيةً لعراهم
دريساً وتمّاماً وقد كان فيهم
فجاءوا وقد همّوا بقتل محمد
بتأويله التوراة حتى تفرقوا
فذلك من أعلامه وبيانه

في القوم بعد تجادل وبعاد
حُبْر يوافق أمره برشاد

بفُرْقهِ^(١) حُرّ الوالدين كرام
برحلي وقد^(٢) ودعته بسلام
وأخذت بالكفين فضل زمام
تجود من العينين ذات سجام
مواسين في البأساء غير لثام
شامي الهوى والأصل غير شامي
لنا فوق دور ينظرون جسام
لنا بشارب طيب وطعام [٤]
فقلنا جمعنا القوم غير غلام
كثير ، عليه اليوم غير حرام
يوقيه حرّ الشمس ظل غمام
إلى نحره^(٣) والصدر أي ضمّام
بَحِيرًا من الأعلام وسط خيام
وكانوا ذوي دهي معا وعرام
زَبِيرًا وكل القوم غير نيام
فردهم عنه بحسن خصام
وقال لهم : ما أنتم بطعام
وليس نهار واضح كظلام

(١) في ع لفرقة . (٢) في ع لترحل اذ . (٣) في ع نجده .

وقال أبو طالب أيضاً :

بكى طرباً لما رآنا محمد	كان لا يراني راجعاً لمعاد
فبت ^١ يجافيني تهلل دمعته	وقربته من مضجعي ووسادي
فقلت له : قرب قعودك وارتحل	ولا تخشى مني جفوة ببلادي
وخلّ زمام العيس وارتحلن بنا	على عزيمة من أمرنا ورشاد
ورح ^(١) رائحاً في الراشدين مشيعاً	لذي رحم في القوم غير معاد
فرحنا مع العير التي راح ركبها	يؤمّون على غوري أرض إباد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد	أحاديث تجلو غمّ كل فؤاد
وحتى رأوا حبار كل مدينة	سجوداً له من عصبه وفراد
زبيراً وتمّاماً وقد كان شاهداً	دريساً وهمّوا كلهم بفساد
فقال لهم قولاً بحيرا وأيقنوا	له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهمط الذين تهوّدوا	وجاهدتهم في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصيح : رُدّه	فإن له أرصاد كل مضاد
فإني أخاف الحاسدين وإنه	أخو الكتب مكتوب بكل مداد

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : فشب رسول الله ﷺ يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أقدار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على دين قومه ، حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم خلقاً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش [هـ] والأخلاق التي تدنس الرجال تنزهاً وتكرماً ، حتى ما اسمه في قومه إلاّ الأمين ، لما جمع الله عز وجل فيه من الأمور الصالحة ، وكان رسول الله ﷺ ، فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عز وجل به في صغره وأمر جاهليته .

(١) في ع وراح .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : فحدثني والذي إسحق بن يسار عن حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال فيما يذكر من حفظ الله عز وجل إياه : إني لمع غلمان هم أسناني قد جعلنا أزرنا على أعناقنا لحجارة ننقلها نلمب بها إذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : أشدد عليك إزارك .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : حدثني أبي العباس بن عبد المطلب قال : كنا ننقل الحجارة حين بنت^(١) قريش البيت ، فأفردت قريش رجلين رجلين ، وكان النساء ينقلن الشيد ، وكان الرجال ينقلون الحجارة ، فكنت أنقل أنا وابن أخي ، فكنا نحمل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة ، فإذا غشنا الناس انتزنا ، فبينما أنا أمشي ومحمد ﷺ قدامي ليس عليه شيء ، إذ خر محمد فانبطح ، فألقيت حجري وجئت أسعى وهو ينظر إلى السماء فوقه ، فقلت : ما شأنك ؟ فقام فأخذ إزاره ونهاني أمشي عريانا ، فلبثت أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون ، حتى أظهر الله عز وجل نبوته .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني محمد بن عبد الله ابن قيس بن مخزومة عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي ابن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهمون به من النساء إلا ليلتين كلتاها عصمني الله عز وجل فيهما : قلت ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم أهلنا ، فقلت لصاحبي : أتبصر لي غنمي حتى أدخل مكة فأسمر فيها كما يسمر الفتيان ؟ فقال بلى ، قال : فدخلت حتى إذا جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفاً بالفرابيل والمزامير ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : تزوج فلان فلانة ، فجلست أنظر ، وضرب الله عز وجل على أذني ، فوالله ما أيقظني إلا مس الشمس ، فرجعت

(١) في ع : بات .

إلى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : ما [٦] فعلت شيئاً ثم أخبرته بالذي رأيت ، ثم قلت له ليلة أخرى : أبصر لي غنمي حتى أسمر بمكة ، ففعل ، فدخلت ، فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسألت فقيلاً : فلان نكح فلانة فجلست أنظر ، وضرب الله عز وجل على أذني ، فوالله ما أيقظني إلاّ مس الشمس ، فرجعت إلى صاحبي فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ، ثم أخبرته الخبر ، فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما شيء من ذلك حتى أكرمني الله عز وجل بنبوته .

حديث خديجة ابنة خويلد

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه ، وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه ، فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله منها رسول الله ﷺ ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان ، فاطلع الراهب على ميسرة ، فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي .

ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة ، فكان ميسرة فيما يزعمون ، إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف ، أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب ، وعمما كان يرى من إضلال الملكين إياه ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله عز وجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما ^(١) أخبرها به (٧) بعثت إلى رسول الله ﷺ ،

(١) في ع : بها .

فقلت له - فيما بزعمون - : يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطتك ^(١) فيهم ، وأمانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، كل قومها قد كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر على ذلك .

وهي خديجة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها فلانة ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، وأمها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي ، وأمها ريطة ابنة كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وأمها قيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، وأمها أميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر ، وأمها ابنة سعد بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وأمها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر ، وأمها سلمى بنت غالب بن فهر ، وأمها ابنة محارب بن فهر .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : فلما قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ، ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على أسد بن أسد ، فخطبها إليه فتزوجها رسول الله ﷺ ، فولدت له قبل أن ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وأم كلثوم ، ورقية ، وفاطمة والقاسم ، والطاهر والطيب ، فأما القاسم ، والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام ، وبالقاسم كان يكنى ﷺ ، فأما بناته فأدر كن الإسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه السلام .

(١) اي لعلو نسبك فيهم ، انظر الروض ١ / ٢١٢ - ٢١٣ .

قصة الأحبار

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكانت الأحبار والرهبان أهل (٨) الكتابين هم أعلم برسول الله ﷺ قبل مبعثه وزمّانته الذي يترقب فيه من العرب ، لما يجدون في كتبهم من صفاته ، وما أثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم أن نبياً مبعوثاً بدين إبراهيم اسمه أحمد ، كذلك يجدونه في كتبهم وعهد أنبيائهم ، يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم » إلى قوله : (أولئك هم المفلحون)^(١) وقال الله تبارك وتعالى : (وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل)^(٢) الآية كلها ، وقال (محمد رسول الله والذين معه)^(٣) الآية كلها ، وقوله : (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) إلى قوله : (فبأءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين)^(٤) .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكانت العرب أميين لا يدرسون كتاباً ، ولا يعرفون من الرسل عهداً ، ولا يعرفون جنة ولا ناراً ، ولا بعثاً ولا قيامة إلا شيئاً يسمعون من أهل الكتاب ، لا يثبت في صدورهم ، ولا يعملون به شيئاً من أعمالهم .

فكان فيما بلغنا من حديث الأحبار والرهبان عن رسول الله ﷺ قبل أن يبعثه الله عز وجل بزمان .

(١) الأعراف : ١٥٧ . (٢) الصف ٦ . (٣) الفتح : ٢٩ .

(٤) البقرة : ٨٩ - ٩٠ .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني أشياخ منا قالوا : لم يكن أحدهم من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ منا ، كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن ، فكنا إذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : إن نبياً مبعوثاً الآن قد أظلم زمانه نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ، ففينا والله وفيهم أنزل الله عز وجل « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم »^(١) الآية .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال : حدثني من شئت من رجال قومي^(٢) عن حسان بن ثابت قال : والله إني لأغلام يفعة ابن سبع سنين أو ابن ثماني سنين أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهودياً وهو [٩٦] على أطمه^(٣) بيثرب ، يصرخ : يا معشر يهود ، فلما اجتمعوا إليه قالوا : ويلك مالك ؟ قال : طلع نجم أحمد ، الذي يبعث به ، الليلة .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني صالح بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال : كان بين أبياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي بني عبد الأشهل ذات غداة ، فذكر البعث والقيامة ، والجنة والنار ، والحساب والميزان ، فقال ذاك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت ، وذلك قبيل مبعث رسول الله ﷺ ، فقالوا : ويلك يا فلان ، وهذا كائن ، إن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار^(٤) فيها جنة ونار ، يجزون من أعمالهم ؟ قال : نعم والذي يحلف به ، لوددت أن حظي من تلك النار ، أن توقدوا أعظم تنور

(١) - البقرة : ٨٩ . ومعلوم ان عاصم بن عمر بن قتادة كان مدنياً اصله من الأنصار

(٢) - في ع : قول .

(٣) - الأطم : حصن مبني بحجارة ، وقيل هو كل بيت مربع مسطح .

(٤) في ع : ذات .

في داركم فتحملونه ، ثم تقذفوني فيه ، ثم تطينون علي ، وإني أنجو من النار غداً ،
ف قيل : يا فلان فما علامة ذلك ؟ قال : نبي يبعث من ناحية هذه البلاد ، وأشار
بيده نحو مكة واليمن ، قالوا : فمتى تراه ؟ فرمى بطرفه فرآني وأنا مضطجع
بفناء باب أهلي ، فقال - وأنا أحدث القوم - إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ،
فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل رسوله ﷺ - وإنه لحبي بين
أظهركم - فأمننا به ، وصدقناه ، وكفر به بغياً وحسداً ، فقلنا له : يا فلان
أأنت الذي قلت ما قلت ، وأخبرتنا ؟ قال : ليس به .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عاصم بن عمر بن
قتادة عن شيخ من بني قريظة قال : هل تدري عما كان اسلام أسيد^(١) و ثعلبة
ابني سعية ، وأسد^(٢) بن عبيد ، نفر من هذيل^(٣) ، لم يكونوا من بني قريظة ولا
النضير ، كانوا فوق ذلك ؟ فقلت : لا ، قال : فإنه قدم علينا رجل من الشام من
يهود يقال له ابن الهيبان ، فأقام عندنا ، والله ما رأينا رجلاً قط لا يهلي الخمس
خيراً منه ، فقدم علينا قبل مبعث رسول الله ﷺ بسنين ، فكنا إذا قحطنا^(٤) ،
وقل علينا المطر نقول : يا بن الهيبان اخرج فاستسق لنا ، فيقول لا والله حتى
تقدموا أمام نخرجكم صدقة ، فنقول : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر ، أو مدين
من شعير ، فنخرجه ، ثم نخرج إلى ظاهر حرتنا ، ونحن معه فيستسقي ، فوالله
ما يقوم من مجلسه حتى تمر الشعاب^(٥) ، قد فعل ذلك غير [١٠] مرة ولا
مرتين ، ولا ثلاثة ، فحضرتة الوفاة ، فاجتمعنا إليه فقال : يا معشر يهود ماترونه

(١) - ضبط في الأصل بضم الألف ، هذا وذكر السهيلي في الروض : ٢٤٧/١ انه هكذا
ورد ضبطها عن ابن اسحق في حين ان كل من يونس بن بكير والدارقطني قد ضبطاها بالفتح .
(٢) - في ع : واسيد ، وهو تصحيف فقد ورد في الروض : ٢٤٦/١ - ٢٤٧ مثلما
جاء في الأصل هنا .

(٣) في الروض : ٢٤٦/١ « هذل » وهو تصحيف .

(٤) في ع : تحطنا .

(٥) في الروض : ٢٤٦/١ (حتى تمر السحابة ونسقى) .

أخرجني من أرض الحمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قالوا : أنت أعلم ، قال : فإنما أخرجني ، أتوقع خروج نبي قد أظل زمانه ، هذه البلاد مهاجرة ، فاتبعه ، فلا تُسبقن إليه إذا خرج يا معشر يهود ، فإنه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمتنعكم ذلك منه ، ثم مات ؛ فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة ، وكانوا شباباً أحداثاً : يا معشر يهود والله إنه الذي كان ذكر ابن الهيبان ، فقالوا : ما هو به ، قالوا : بلى والله إنه لصفته ، ثم نزلوا فأسلموا ، وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم .

نا أحمد : قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : كانت أموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح رد ذلك عليهم .

نا أحمد : نا يونس عن قيس بن الربيع عن يونس بن أبي مسلم عن عكرمة أن ناساً من أهل الكتاب آمنوا برسلهم ، وصدقوهم ، وآمنوا بمحمد ﷺ قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به ، فذلك قوله تبارك وتعالى : (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم) ^(١) وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد ﷺ قبل أن يبعث ، فلما بعث محمد آمنوا به فذلك قوله : (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) ^(٢) .

(١) آل عمران : ١٠٦ . (٢) محمد : ١٧ .

اسلام سلمان الفارسي

رحمه الله

نا أحمد قال : نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبدالله بن عباس قال : حدثني سلمان الفارسي قال : كنت رجلاً من أهل فارس من أهل أصبهان من قرية يقال لها جبي^(١) ، وكان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبني حباً شديداً ، لم يحبه شيئاً من ماله ولا ولده ، فما زال به حبه إياي^(٢) حتى حبسني في البيت كما يحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي يوقدها لا يتركها تحبوس ساعة ، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئاً إلا ما أنا فيه حتى بنى أبي بنياناً له ، وكانت له ضيعة فيها بعض العمل ، فدعاني فقال : أي بني إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ، ولا بد لي من اطلاعها ، فانطلق إليهم فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني شغلتنني عن كل شيء ، فخرجت أريد ضيعة ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت أصواتهم [١١] فيها ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون ، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم ، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس ، وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ، ولم أذهب إلى ضيعة ، فقال : أي بني أين كنت ، ألم أكن قلت لك ؟ ! فقلت يا أبتاه

(١) - اسم مدينة ناحية أصبهان ، وكانت تدعى أيام ياقوت بشهرستان ، وعرفت عند العرب وخاصة المحدثين منهم باسم المدينة واليه ينسب المديني العالم المشهور .
(٢) - سقطت من ع .

مررت بأناس يقال لهم (النصارى) فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست أنظر كيف يفعلون ، فقال : أي بُني دينك ودين آبائك خير من دينهم ، فقلت : لا والله ما هو بخير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن إنما نعبد ناراً نوقدها بأيدينا ، إذا تركناها ماتت ، فخافني ، فجعل في رجلي حديداً وحبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت لهم : أين أهل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا : بالشام ، فقلت : فإذا قدم عليكم من هناك أناس فأذنوني ، فقالوا : نفعل ، فقدم عليهم ناس من تجارهم ، فبعثوا إلي : إنه قد قدم علينا تجار من تجارنا ، فبعثت إليهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنوني بهم ، قالوا : نفعل ، فلما قضوا حوائجهم ، وأرادوا الرحيل بعثوا إليّ بذلك ، فطرحت الحديد الذي في رجلي ، ولحقت بهم ، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها ، قلت : من أفضل أهل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجئته فقلت له : إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك ، وأعبد الله فيها معك ، وأتعلم منك الخير ؟ قال : فكن معي ، فكنت معه ، وكان رجل سوء ، كان يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيت من حاله ، فلم ينشب أن مات ، فلما جاءوا ليدفنوه ، قلت لهم : إن هذا رجل سوء ، كان يأمركم بالصدقة ، ويرغبكم فيها ، حتى إذا جمعتموها إليه اكتنزها ولم يعطها المساكين ، فقالوا : وما علامة ذلك ؟ فقلت : أنا أخرج لكم كنزه ، فقالوا : فهاته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً^(١) ، فلما رأوا ذلك ، قالوا : والله لا يدفن أبداً فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا والله يا بن عباس ما رأيت رجلاً قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه ، أشد اجتهاداً ، ولا أزهد في الدنيا ، ولا أدأب

(١) اي فضة .

ليلاً ولا نهاراً منه ، ما أعلمني أحببت شيئاً قط قبله حبه ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله عز وجل وإني والله ما [١٢] أحببت شيئاً قط حبك ، فماذا تأمرني ، وإلى من توصيني ؟ قال : أي بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل ، فأتيه فإنك ستجده على مثل حالي ، فلما مات وغيب ، لحقت بالموصل ، فأتيت صاحبها ، فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهاد في الدنيا ، فقلت له : إن فلاناً أوصاني إليك أن آتيك ، وأكون معك ، قال : فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلاناً أوصاني إليك ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى ، فألى من ؟ قال : والله ما أعلمه أي بني إلا رجلاً بنصيبين هو على مثل ما نحن عليه ، فالحق به ، فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له : يا فلان إن فلاناً أوصاني إلى فلان وفلان أوصاني إليك ، قال : فأقم أي بني ، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، وقد كان فلان أوصاني إلى فلان وأوصاني فلان إلى فلان ، وأوصاني فلان إليك ، فألى من ؟ قال : أي بني والله ما أعلم أحداً على مثل ما نحن عليه إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم فأتيه فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه ، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم ، فأقمت عنده ، واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان إن فلاناً كان أوصاني إلى فلان ، وفلان إلى فلان ، وفلان إليك ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى ، فألى من توصيني ؟ قال : أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبسي يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل ، وإن فيه علامات لا تخفى ، بين كتفيه خاتم النبوة (٢) ، يأكل الهدية ،

(٢) - جاء في حاشية : نا العطاردي : نا يحيى بن آدم قال : الذي يختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم .

ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه ، فلما واريناه أقمت على خير ، حتى مر بي رجال من تجار العرب ، من كلب ، فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموني أرض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا : نعم ، فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبداً من رجل من يهود بوادي القرى ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حققت عندي حتى قدم رجل (١٣) من بني قريظة من يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها ، فعرفت نعتي ، فأقمت في رقي مع صاحبي ، وبعث الله عز وجل رسول الله ﷺ بمكة ، لا يذكر لي شيء من أمره مما أنا فيه من الرق حتى قدم رسول الله ﷺ قباء (١) ، وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له ، فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له ، فقال : فلان ، قاتل الله بني قيلة (٢) ، والله إنهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي ، فوالله ما هو إلا أن سمعتها ، فأخذني العرواء - يقول الرعدة - حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت أقول ما هذا الخبر ، ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال : ما لك ولهذا ، أقبل قبل عملك ، فقلت : لا شيء إنما سمعت خبراً ، فأحببت أعلمه ، فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت إلى رسول الله ﷺ ، وهو بقباء ، فقلت : إني بلغني أنك رجل صالح ، إن معك أصحاباً لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا فكل منه ، فأمسك رسول الله ﷺ يده وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما ووصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول

(١) - خارج المدينة ، قدمها النبي يوم الهجرة .

(٢) اي الأوس والخزرج ، انظر الروض : ١ / ٢٤٩ .

الله ﷺ إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : إني رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله ﷺ ، وأكل أصحابه ، فقلت هذه خلتان ، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة ، وعلي شملتان لي وهو في أصحابه ، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلما رأي رسول الله ﷺ استدبر عرف أنني استثبتت من شيء قد وصف لي ، فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكبت عليه أقبله ، وأبكي ، فقال : تحول يا سلمان هكذا ، فتحولت ، فجلست بين يديه ، وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا بن عباس كما حدثتك ، فلما فرغت قال رسول الله ﷺ : كاتب يا سلمان ، فكأبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحياها له ، وأربعين أوقية ، فأعاني أصحاب رسول الله ﷺ بالنخلة ثلاثين ودية (١٤) عشر ، كل رجل منهم علي قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله ﷺ : فقر لها فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ، ففقرتها وأعاني أصحابي - يقول حفرت لها حيث توضع - (١) حتى فرغنا منها ، ثم جئت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله قد فرغنا منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل إليه الودي فيضعه بيده ويسوي عليه ، فوالذي بعثه بالحق ما ماقت منها ودية واحدة .

وبقيت عليّ الدراهم ، فأناه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله ﷺ : أين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان فأدبها ما عليك ، فوالذي نفس سلمان بيده لو زنت لهم منها أربعين أوقية ، فأديتها إليهم ، - وعتق سلمان - وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله ﷺ بدر واحد ، ثم عتقت فشهدت الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد .

(١) أوضح السهيلي في الروص : ٢٥٠/١ - ٢٥١ ، أسماء النخلة وأعمال غرسها في مختلف فلي نظر .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :
حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز ، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال :
حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال لسلمان ، حين حضرته الوفاة : إئت
غريضتين من أرض الشام فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة
ليلة ، يعترضه ذوو الأسقام ، فلا يدعو لأحده مرض إلا شفي ، فسله عن هذا الدين
الذي تسلي عنه ، عن الحنيفة دين إبراهيم ، فخرجت حتى أقمت بها سنة ،
حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغريضتين إلى الأخرى ، وإنما كان يخرج
مستجيزاً ، فخرج وغلبنى عليه الناس حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها حتى
ما بقي إلا منكبه ، فأخذت به فقلت : رحمك الله أخبرني عن الحنيفة دين
إبراهيم ؟ فقال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم ، قد أظلك
[زمان] ^(٢) نبي يخرج عند هذا البيت ، بهذا الحرم ، يبعث بسفك الدم ، فلما
ذكر ذلك سلمان لرسول الله ﷺ قال : لئن كنت صدقت يا سلمان لقد رأيت
عيسى بن مريم عليه السلام .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب
عن رجل من عبد القيس عن سلمان قال : لما أعطاني رسول الله ﷺ ذلك
الذهب فقال : اقض به عنك ، فقلت يا رسول الله ، وأين تقع [١٥] هذه مما
علي ؟ فقلبها رسول الله ﷺ على لسانه ، ثم قذفها إلي ، ثم قال : إنطلق بها
فإن الله عز وجل سيؤدي بها عنك ، فانطلقت فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها
أربعين أوقية .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن أبي ليلى قال : نا عتاب البكري قال : كنا
نجالس أبا سعيد الخدري فيبسط له على بابه بساط ثم يجعل عليه وسادة ،
ويتكىء على الوسادة ونحن حوله نحدث به ، فسألته عن الخاتم الذي كان بين

(١) زيدت من ع .

كتفي رسول الله ﷺ ما كان ؟ قال فأشار أبو سعيد بالسبابة ووضع الإبهام على أول مفصل أسفل من ذلك . قال يونس : أخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله ﷺ .

نا أحمد : نا يونس قال : قال ابن اسحق : وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ، ويحجون ، ويقفون المواقف .

* * *

أثر الكعبة

نا أحمد : نا يونس عن سعيد بن ميسرة البكري قال : حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : كان موضع البيت في زمن آدم شيراً^(١) أو أكثر علماء ، فكانت الملائكة تحج إليه قبل آدم ، ثم حج آدم فاستقبلته الملائكة ، فقالوا : يا آدم من أين جئت ؟ قال حججت البيت ، قالوا : قد حجته الملائكة قبلك .

نا أحمد نا يونس عن ثابت بن دينار عن عطاء قال : أهبط آدم بالهند ، فقال : يا رب مالي لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة ؟ فقال له : بخطيئتك يا آدم ، فانطلق فابن لي بيتاً فتطوف به كما رأيتهم يتطوفون ، فانطلق حتى أتى مكة فبنى البيت ، فكان موضع قدمي آدم قرى وأنهار وعمارة ، وما بين خطاه مفاوز ، فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة .

نا أحمد : نا يونس عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد قال : لما قيل لإبراهيم : « أذن في الناس بالحج » قال يا رب كيف أقول ؟ قال : قل يا أيها الناس أجيئوا ربكم ، فصعد الجبل فنادى أيها الناس أجيئوا ربكم ، فأجابوه لبك اللهم لبك ، فكان هذا أول التلبية .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني وهب بن سنان قال : سمعت عائذ ابن عمير الليثي يقول : لما أمر إبراهيم بدعاء الناس إلى الحج استقبل المشرق ، فدعا إلى الله عز وجل فأجيب لبك لبك ، ثم استقبل المغرب فدعا إلى الله عز وجل فأجيب : لبك لبك ، ثم استقبل الشام فدعا إلى الله عز وجل فأجيب

(١) - في حاشية الأصل و ع : نشراً .

لبيك (١٦) لبيك ، ثم استقبل اليمن فدعا إلى الله عز وجل فأجيب لبيك لبيك .
نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني ثقة من أهل المدينة عن عروة
بن الزبير أنه قال : ما من نبي إلا وقد حج البيت ، إلا ما كان من هود وصالح ،
ولقد حجه نوح ، فلما كان من الأرض ما كان من الفرق أصاب ^(١) البيت ما
أصاب الأرض ، فكان البيت روثه حمراء ، فبعث الله تعالى هوداً ، فتشاغل
بأمر قومه ، حتى قبضه الله عز وجل إليه ، فلم يحجه حتى مات ، ثم بعث الله
تعالى صالحاً فتشاغل بأمر قومه ، فلم يحجه حتى مات ، فلما بوأه الله عز وجل
لإبراهيم حجه ، ثم لم يبق نبي إلا حجه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق عن عطاء بن أبي رباح عن كعب الخبر قال :
شكت الكعبة إلى ربها عز وجل ، وبكت إليه فقالت : أي ربّ ، قل زواري ،
وجفاني الناس ، فقال الله عز وجل لها : إني محدث لك إنجيلاً ، وجاعل لك
زواراً يحنون إليك حنين الحمامة إلى بيضاتها .

نا أحمد قال : حدثني أبي قال : نا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد
عن عبد الله بن عمرو قال : خلق البيت قبل الأرض بألفي عام ، ثم دحيت
الأرض منه .

نا أحمد : نا يونس عن الأسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل بن عبد الرحمن
السدي قال : خرج آدم من الجنة معه حجر في يده وورق في الكف الأخرى ^(٢) ،
فبث الورق بالهند فمناه ما ترون من الطيب ، وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء
يستضاء بها ، فلما بنى إبراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لإسماعيل : إئتني
بحجر من الجبل ، فقال : غير هذا ، فردّه مراراً لا يرضى بما يأتيه ، فذهب
مرة ، وجاءه جبريل بالحجر من الهند الذي أخرج به آدم من الجنة فوضعه ، فلما
جاءه إسماعيل قال : من جاءك بهذا ؟ قال : من هو أنشط منك .

(١) في ع : واصلاب . (٢) في ع : الآخر .

نا أحمد : نا يونس عن السري بن اسماعيل عن عامر عن عمر بن الخطاب أنه قال : الحجر الأسود من أحجار الجنة أهبط إلى الأرض وهو أشد بياضاً من الكرسف (١) ، فما اسود إلا من خطايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى إلا برأ .

نا أحمد : نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن سلمة بن كهيل عن رجل عن علي أنه قال : السكينة لها وجه كوجه الانسان وهي في ذلك ريح هفافة .

نا أحمد : نا يونس عن ابراهيم بن اسماعيل عن يزيد الرقاشي عن ابيه عن ابي موسى الأشعري ان رسول الله ﷺ قال : لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاء عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق منهم موسى عليه السلام .

نا أحمد : نا يونس عن [١٧] سعيد بن ميسرة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : كان الحجر من ياقوت الجنة فمسحه المشركون فاسود من مسحهم إياه .

نا أحمد نا يونس عن وهب بن عقبة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال : إن الحجر الاسود من حجارة الجنة ، كان أشد بياضاً من اللبن فاسواد مما مسحه بنو آدم من ذنوبهم .

نا أحمد نا يونس عن مسلمة بن عبد الله القرشي عن عبد الكريم أبي أمية قال : كان البيت ياقوتة من ياقوتات الجنة ، فلما كان زمن الطوفان رفع إلى السماء الدنيا ، فلو وقع الآن وقع على موضع البيت ، يطوف به كل ليلة سبعون ألف ملك ، واستودع جبريل أبا قبيس (٢) الحجر ، وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، فلما بنى إبراهيم البيت أتاه جبريل ، فأخرج له الحجر ، فوضعه في قواعد البيت ، وهو يوم القيامة أعظم من أحد له لسان يشهد به .

نا أحمد : نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن سعيد بن أبي

(١) القطن (٢) - جبل خارج مكة .

بردة الأشعري عن عبد الله بن عمر أنه قال لأبيه أبي بردة: أتدري ما كان قومك يقولون في الجاهلية إذا طافوا بالبيت؟ قال: وما كانوا يقولون؟ قال: كانوا يقولون:

اللهم هذا واحد إن تمّا أتمّه الله وقد أتّا
إن تغفر اللهم تغفر جمّا وأي عبد لك لا ألّا

نا أحمد نا يونس عن قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال: كان أهل الجاهلية يقولون حين يطوفون بالبيت:

إن تغفر اللهم تغفر جمّا وأي عبد لك لا ألّا

نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لم يكن أحد يطوف بالكعبة عليه ثياب إلا الخمس، وكان بقية الناس الرجال والنساء يطوفون عراة، إلا أن تحتسب عليهم الخمس فيعطون الرجل أو المرأة الثوب يلبسه.

نا أحمد: نا يونس عن أبي معشر المدني عن محمد بن قيس قال: كان أهل الجاهلية من لم يكن من الخمس، فإن طابت نفسه أن يرمي بالثوب الذي عليه إلى الكعبة إذا طاف بالبيت أو وجد عارية من أهل مكة، طاف فيه، فإن لم تطب نفسه بالثوب الذي عليه، ولم يجد عارية من أهل مكة طاف عريانا، فقالوا: وجدنا آباءنا عليها، والله أمرنا بها حتى بلغ «خالصة يوم القيامة»؛ قال محمد بن قيس: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا يشركهم فيها الكفار، فإذا كان يوم القيامة خلص بها المؤمنون.

نا أحمد: نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كانت قریش ومن يدين دينها، وهم الخمس، يقضون عشية عرفة بالمزدلفة يقولون: [١٨] نحن قطن البيت، وكان بقية الناس والعرب يقفون بعرفات، فأنزل الله تعالى: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» (١) فتقدموا فوقفوا مع الناس بعرفات.

(١) البقرة: ١٩٩.

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عثمان بن أبي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير بن مطعم قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ ، وهو على دين قومه ، وهو يقف على بعير له بعرفات ، من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقاً من الله عز وجل له . (١)

نا أحمد : نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر قال : كان المشركون بجمع (٢) يقولون : أشرق ثبير (٣) كيما نغير ، قال : فكانوا لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس ، فنهانا رسول الله ﷺ عن ذلك . قال زكريا : فنفر رسول الله ﷺ قبل أن تطلع الشمس .

نا أحمد : نا يونس عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال : كان الناس في الجاهلية إذا أتوا المعرف (٤) قام الرجل فوق جبل فقال : انا فلان بن فلان ، فعلت كذا ، وفعل أبي كذا ، وفعل جدي كذا فأنزل الله عز وجل : « فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » (٥) يقول : كما كنتم تذكرون آباءكم في الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية : يا أيها الناس ، إن الله قد رفع عنكم هذه النخوة والتفاخر في الآباء ، فنحن ولد آدم ، وخلق آدم من تراب ، وقال الله عز وجل : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى » إلى قوله : « أتقاكم » (٦) .

نا أحمد : نا يونس عن يوسف بن ميمون التميمي عن عطاء بن أبي رباح أن إنسانا سأله عن السعي بين الصفا والمروة فقال : إن هاجر لما وضعها إبراهيم هي وابنها اسماعيل أصابها عطش شديد حتى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خشيت

(١) انظر الروض : ٢٢٩/١ - ٢٣٣ ، ففيه تفاصيل وشروح أوفى حول مسألة الحس ، وسترد هذه التفاصيل بعد صفحات هنا .

(٢) سقطت من ع ، وجمع هي المزدلفة .

(٣) الجبل المشرف على مكة . (٤) مكان الوقوف بعرفة .

(٥) البقرة : ٢٠٠ . (٦) الحجرات : ١٣ .

ذلك منه ، وضعت في موضع البيت ، وانطلقت حتى أتت الصفا ، فصعدت فوقه تنظر هل مات بعد أم لا ، فجعلت تدعو الله تعالى له ، ثم نزلت حتى أتت بطن الوادي فسعت فيه ثم خرجت تمشي حتى أتت المروة ، فصعدت فوقها تنظر هل مات بعد أم لا ، وكنا حجرين إلى البيت ، ففعلت ذلك سبع مرات ، فهذا أصل السمي بين الصفا والمروة .

نا أحمد نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه ، في هذه الآية : « إن الصفا والمروة من شعائر الله »^(١) [١٩] الآية ، فقلت لعائشة : لو أن انسانا حج فلم يطف بين الصفا والمروة ما ظننت أن عليه برحاً ، قالت : فأتى علي ، فتلوت عليها : « فلا جناح عليه أن يطوف بهما »^(٢) فقالت : لو كان كما تقول كان : « فلا جناح عليه ألا يطوف بهما » ، وإنما نزلت هذه الآية في أناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا الرسول الله ﷺ : « إنا كنا نحرم لمناة فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة » فأنزل الله عز وجل الآية : « إن الصفا والمروة من شعائر الله » فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .

نا أحمد نا يونس عن يوسف بن ميمون عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن رمي الجمار فقال : إن إبراهيم أتى البيت الحرام فصلى به ، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل فانطلق حتى أتى الشجرة فعرض له الشيطان ، فرماه إبراهيم بسبعة أحجار ، يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه ، ثم مضى حتى أتى مكان الجمرة التي يليها عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة أحجار ، يكبر^(٢) مع كل حجر ، فذهب عنه ، ثم مضى حتى أتى موضع الجمرة الثالثة عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة أحجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه ، فلما بعث الله عز وجل نبيه ﷺ اقتص ما صنع إبراهيم فصنع مثله .

(١) البقرة : ١٥٨ . (٢) في ع ف أكبر .

نا أحمد : نا يونس عن أبي بكر الهذلي قال : نا الحسن قال : كان الناس في الجاهلية إذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرحوا اللحوم فوضعوها على الحجارة ، وقالوا لا يحل لنا أن نأكل شيئاً جعلناه لله عز وجل حتى تأكله السباع والطير ، فلما جاء الاسلام جاء الناس رسول الله ﷺ فقالوا له : شيئاً كنا نصنعه في الجاهلية ألا نصنعه الآن ، فإنما هو الله عز وجل ، فأنزل الله عز وجل : « فكلوا منها وأطعموا » ^(١) فقال رسول الله ﷺ : لا تفعلوا فان ذلك ليس لله عز وجل . قال الحسن : فلم يعزم عليهم الأكل ، فإن شئت فكل وإن شئت فدع .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : سألت ابن أبي نجيح عن قول رسول الله ﷺ « إن الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » فقال : كانت قريش يدخلون في كل سنة شهراً ، وإنما كانوا يوافقون ذا الحجة في كل اثني عشرة سنة مرة ، فوفق الله تعالى لرسوله [٢٠] في حجته التي حج ذا الحجة فحج رسول الله ﷺ فيها ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الزمان قد استدار حتى صار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » فقلت لابن أبي نجيح : فكيف بحجة أبي بكر وعتاب بن أسيد ؟ فقال : على ما كان الناس يحجون عليه ، ثم فسر ابن أبي نجيح فقال : كانوا يحجون في ذي الحجة ثم العام المقبل في المحرم ثم صفر حتى يبلغوا اثني عشر شهراً .

حدثنا أحمد قال : نا يونس عن ابن أبي ليلى وابن أبي أنيسة عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : نزل جبريل على إبراهيم صلى الله عليهما ، فراح به فصلى به الصلوات بها ، قال يحيى : الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء . ثم اجتمعا ، فبات به حتى صلى الفجر ثم سار به يوم عرفة حتى نزل به المنزل الذي ينزل الناس ، فصلى به الصلاتين - « قال

(١) الحج : ٣٦ .

يحيى : جميعاً» - ثم اجتمعوا ، قال : فسار حتى وقف به في الموقف حتى كان كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين صلاة المغرب ، ثم أفاض حتى أتى به «جميعاً» فصلى به الصلاتين ، قال يحيى : المغرب والعشاء جميعاً . قالوا : ثم بات بها حتى إذا كان كأعجل ما يصلي أحد من المسلمين صلاة الفجر أفاض به حتى أتى به الجمرة فرماها ، ثم ذبح وحلق ثم أتى به البيت فطاف به - قال ابن أبي ليلى : ثم رجع به إلى منى فأقام فيها تلك الأيام ، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً .

نا أحمد نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن زيد بن يثيع عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ حين نزلت «براءة»^(١) ألا يطوف بالبيت عريان .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكانت قريش - لا أدري قبل بناء الكعبة أو بعده - ابتدعت رأي الخمس ، رأيا رأوه وأداروه بينهم ، فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم ، وولاة البيت ، وقاطنو مكة وسكانها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ، ولا مثل منزلتنا ، ولا يعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب حرمتكم ، وقالوا : قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم ، فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها ، وهم يقرون ويعرفون أنها من المشاعر^(٢) [٢١] والحج ودين إبراهيم عليه السلام ، فيرون^(٣) لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها ، إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج^(٤) من الحرم ولا نعظم^(٥) غيرها كما يعظمها الخمس ، والخمس أهل الحرم ، ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لهم

(١) انظر سورة التوبة . (٢) في ع : الشعائر . (٣) في ع : فيأذنون .

(٤) في ع : يخرج . (٥) في ع : نعظم .

بولادتهم إياهم ، يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ، ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن ، فقالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقظوا الأقط ، ولا يسلوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتاً من شعر ولا يستظلوا إلا في بيوت الأدم ما داموا حراماً ، ثم رفعوا في ذلك فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم إذا جاءوا حجاجاً أو عماراً ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الحمس ، فإن لم يجدوا شيئاً منها طافوا بالبيت عراة ، فإن تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة لم يجد ثوباً من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، ألقاها إذا فرغ من طوافه ، لم ينتفع بها ، ولم يمسه ، ولا أحد غيره أبداً ، وكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقى ، فحملوا العرب على ذلك فدانت به ، ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، فأطافوا بالبيت عراة ، وأخذوا بها شرعوا لهم من ذلك ، فكان أهل الحل يأتون حجاجاً وعماراً ، فإذا دخلوا الحرم وضعوا أزوادهم التي جاءوا بها ، وابتاعوا من طعام الحرم والتمسوا ثياباً من ثياب الحرم إما عارية وإما بإجارة ، فطافوا فيها ، فإن لم يجدوا طافوا عراة ، أما الرجال فيطوفون عراة ، وأما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعاً تطرحه عليها ، ثم تطوف فيه ، فقالت امرأة من العرب وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ألقاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره ، فقال قائل من العرب يذكر شيئاً تركه لا يقرب به وهو يحبه :

كفى حزناً كرّي عليه كأنه لقي بين أيدي الطائفين حريم

يقول : لا تمس . فكانوا كذلك حتى بعث الله عز وجل نبيه ﷺ (١) .

(١) جاء في حاشية الأصل : آخر الجزء الأول من المغازي ، سمع من ... إلى هنا

حديث بنيان الكعبة [٢٢]

حدثنا أحمد بن عبد الجبار : نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال : فأقامت قريش في كل قبيلة منها أشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نائرة ^(١) . ثم إن قريشاً أجمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهيمون بذلك فيها بون هدمها ، وإنما كانت رضماً فوق القامة ^(٢) ، فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك أن نفرأ من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويك - أو دويد ، شك أبو عمر - مولى لبني مليم بن عمرو من خزاعة ، فقطعت قريش يده من بينهم ، وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان أخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لأمه أبو وهب بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين أخذوه عند دويل - أو دويد - فلما أتتهم قريش دلوهم على دويل - أو دويد - فقطعوه ، ويقال : إنهم وضعوه عنده ، وذكروا أن قريشاً حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث بن عامر ابن نوفل بن عبد مناف ، فخرجوا به إلى كاهنة من كهان العرب ، فسجعت عليه

⇒ حم ... من ... الجزء الأول من الا ... وهم الأول . هذا وقد قام السهيلي وقبله ابن هشام بشرح بعض ما استغلق معناه من خبر الخمس ، انظر الروض : ٢٢٩/١ - ٢٣٣ . ويمكن للباحث في التاريخ الاسلامي أن يرى في خبر الخمس قيام قريش بإعادة بناء دينها بعدما تلقته من تحديات كان أبرزها الغزو الحبشي ، ويمكن له أيضاً أن يرى في هذه العملية حرص قريش على تسخير العقيدة في سبيل مصالحها المالية والتجارية البهجة .

(١) النائرة : الفتنة .

(٢) الرضم : أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .

من كهانتها بأن لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة ، فزعموا أنهم أخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين .

وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من الروم فتحطمت ، فأخذوا خشبها فأعدوه لسقفها ، وكان بمكة رجل قبضي نجار ، فتهاها لهم في أنفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها مما يهدى لها كل يوم ، فتشرق على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنهم زعموا قلما كان يتقرب من بئر الكعبة أحد إلا احزألت وكشت ، وفتحت فاما فكانوا يهابونها ، فبينما هي يوماً تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله عز وجل عليها طائراً لا يدرون ما هو فاخطفها ^(١) من متشرقها ، فذهب بها ، فقالت قريش : إنا نرجو أن يكون الله عز وجل قد رضي ما أردنا ، عندنا عامل رفيق ، وعندنا الخشب ، وقد ذهب الله تعالى بالحية ، وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة ، ورسول الله ﷺ إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة .

فلما أجمعوا أمرهم على هدمها وبنائها قام أبو وهب عامر بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم [٢٣] فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه - فيما يزعمون - فقال : يا معشر قريش لا تدخلن في بنيانها من كسبكم إلا طيباً ولا تدخلن فيها مهر بغني ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة من أحد من الناس ، وينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية أنه رأى ابنا لجمدة بن هبيرة بن أبي وهب ابن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم يطوف بالبيت فسأل عنه ، فقيل هذا ابن جمدة بن هبيرة بن أبي وهب ، فقال عبد الله بن صفوان : إن جده يعني أبا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجراً حين أرادت قريش هدمها فوثب من

(١) في الروض : ٢٥٥/١ - أن الطائر كان عقاباً .

يده حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش لا تدخلوا فيها من
كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا مهر بغية ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة لأحد من
الناس ، وأبو وهب خال رسول الله ﷺ ، وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من
العرب :

لو بأبي وهب أنخت مطيقي	لرحت وراحت رحلها غير خائب
وأبيض من فرعني لؤي بن غالب	إذا حصلت أنسابه للذوائب
أبي لأخذ الضيم يروح للندى	توسط جداه فروع الأطايب
عظيم رماد القدر يملأ جفانه	من الحبز يعلوهم مثل السائب ^(١)

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم تجزأت قريش الكعبة ، فكان
شق الباب لبني عبد مناف ، وبني زهرة ، وكان مما بين الركنين الأسود والركن
اليمني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا إليهم ، وكان ظاهرها لسهم
وجمع ، وكان شق الحجر ، وهو الحطيم ، لبني عبد الدار بن قصي ، ولبنى أسد
ابن عبد العزى بن قصي ، وبني عدي بن كعب ، ثم إن الناس هابوا هدمها ،
وفرقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبوؤكم في هدمها ، فأخذ المعول ، فقام
عليها ، ثم قال : اللهم لا تردع ، اللهم إنا لا نريد إلا الخير ، ثم هدم من ناحية
الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ، فإن أصيب لم نهدم
منها شيئاً ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء فقد رضي الله عز وجل ما صنعنا ،
فأصبح غادياً يهدم وهدم الناس معه فلما انتهى الهدم إلى أس الكعبة اتبعوه
حتى انتهوا إلى [٢٤] حجارة خضر كالأسنة أخذ بعضها بعضاً .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثت أن رجلاً من قريش
ممن كان يهدمها قالوا أدخل رجل بين حجرتين منها العثة ليقلع إحداهما ، فلما
تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها ، فهابوا عند ذلك تحريك ذلك الأس .

(١) انظر الشعر في الروض : ٢٢٦/١ ففي الرواية بعض من الاختلاف .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال : حدثت أنهم وجدوا في أس الكعبة أوفي بعضها شيئاً من صُفر^(١) مثل بيض النعام مكتوب في أحدهما : هذا بيت الله عز وجل الحرام رزق أهله من كذا ، لا يحله أول من أهله ، وفي الأخرى : براءة لبني فلان حي من العرب ، من حجة لله حجوها .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وحدثت أن قريشاً وجدت في الركن ، أو في بعض المقام كتاباً بالسريرية لم يدروا ما هو حتى قرأه عليهم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصنعت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا يزولون حتى تزول أخاشبها ،^(٢) مبارك لأهلها في الماء واللبن » .

وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه : « مكة الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل ، لا يحلها أول من أهلها » .

نا أحمد : نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : حدثني من قرأ في أسفل المقام أو في تحتجة^(٣) في سقف البيت : أنا الله ذو بكة ، بنيت على وجوه سبعة أملاك حنفاء ، باركت لأهلها في اللحم ، والماء ، وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها أول من أهلها .

نا أحمد : نا يونس عن المنذر بن ثعلبة عن سعيد بن حرب قال : شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقلع القواعد التي أسس إبراهيم عليه السلام لبناء البيت فأتوا على

(١) أي من نحاس .

(٢) في ابن هشام ، الروض : ٢٢٧/١ - أخشابها أي جبالها ، ونص رواية ابن هشام فيه خلاف لما جاء هنا .

(٣) لعلها مشتقة من لفظة تخت ، وهي فارسية معربة تعني المسكن الذي تحفظ فيه الثياب والأشياء ، ومن العبارات الدارجة حتى الآن « تختية ، وتختية » وتطلق على المستودعات الصغيرة داخل البيوت والتي هي قريبة من السقف .

تربة صفراء عند الحطيم ، فقال ابن الزبير : هذا قبر اسماعيل عليه السلام فواراه .

نا أحمد: نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم جمعت القبائل من قريش لبنائها كل قبيل تجمع على جدتها ^(١) ثم بنوا حتى بلغ البناء موضع الركن فاخصموا في رفع الركن ، كل قبيلة تريد أن ترفعه دون الأخرى ، فقالت كل قبيلة نحن نرفعه حتى تحاربوا ^(٢) أو تحالفوا ، وأعدوا القتال ، فقربت بنو عبد الدار جفنة فملأوها دماً ، ثم تحالفوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت ، فأدخلوا أيديهم في تلك الجفنة فغمسوها في الدم ، فقال في ذلك عكرمة بن عامر بن هاشم [٢٥] بن عبد مناف بن عبد الدار :

والله لا نأتي الذي قد أردتم
ونحن ولاه البيت لا تتكرونه
لنبغي به الحمد الذي هو نافع
فكيف ترومونا وعزّ قناتنا
فهيئات أنى يقرب الركن سالم
فإمّا تخلونا وبيت حجابنا
فأجابه وهب بن عبد مناف :

أبلغ قريشاً إذا ما جئت أكرمها
إنا أبينا إلى الغضب ظاهرة
نحن الكرام فلا حي يقاربنا
وقد أرى محدثاً في حلفنا طهراً
أبا لنا عزّاً ماذا أراد بنا

أنّا أبينا فلا نؤتيكم غلبا
إنّا وجدك لا نؤتيكم سلبا
نحن الملوك ونحن الأكرمون أبا
كما ترى في حجاب الملك محتجبا
قوم أرادوا بنا في حلفهم عجباً

(١) كذا في الأصل وع وعلها مشتقة من الجد والنشاط ، وفي ابن هشام ، الروض : ٢٢٧/١ « على حده » وهو أقوم .

(٢) صحفت في ابن هشام ، الروض : ٢٢٧/١ الى « تحاوروا وتحالفوا » .

قوم أرادوا بنا خسفاً لنقبله كلا وربك لا تؤتيهم غضباً^(١)

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فمكثت قريش اربع ليال ، او خمساً ، بعضهم من بعض ، ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا ، وتناصفوا ، فزعم بعض أهل العلم والرواية ان أبا امية ، وكان كبيراً ، وسيد قريش كلها ، قال : يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب المسجد ، فلما توافقوا على ذلك ، ورضوا به ، دخل رسول الله ﷺ ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا ، فلما انتهى اليهم أخبروه الخبر ، فقال : هلموا ثوباً ، فأتوه به ، فوضع رسول الله ﷺ الركن فيه بيديه ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعاً ، فرفعوه حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه رسول الله ﷺ بيده ، ثم بنى عليه ، فكان رسول الله ﷺ يسمى في الجاهلية الأمين قبل أن يوحى إليه .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : كنت جالساً مع ابي جعفر محمد بن علي^(٢) فمر بنا عبد الرحمن الأعرج ، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فدعاه فجاءه [٢٦] فقال : يا اعرج ما هذا الذي تحدث به ان عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : أصلحك الله حدثني من سمع عمر ابن عبد العزيز يحدث أنه حدث عن حسان بن ثابت يقول : حضرت بنيان الكعبة ، فكأنني أنظر الى عبد المطلب جالساً على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه حتى رفع إليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال : انفذ راشداً ، ثم اقبل عليّ أبو جعفر فقال : إن هذا الشيء ما سمعنا به قط ، وما وضعه إلا رسول الله ﷺ بيده ، اختلفت فيه قريش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم ، فدخل رسول الله ﷺ ، فقالوا : هذا

(١) لم يرد هذا الشعر عند ابن هشام .

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

الأمين ، فحكموه ، فأمر بثوب فبسط ، ثم أخذ الركن بيديه ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعاً ، فرفعوا جميعاً ، حتى إذا انتهوا به إلى موضعه أخذه رسول ﷺ فوضعه في موضعه بيده ثم بني عليه . (١)

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ورسول الله ﷺ يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن أربعين سنة ، وأقام بمكة ثلاثة عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم سقفت فكان ذلك أول ما سقفت الكعبة ، فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما ارادوا قال الزبير (٢) بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها ، فقال :

عجبت لما تصوبت العقاب	إلى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيح	وأحياناً يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى البنيان شدت	تهيئنا البناء وقد تهاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت	عقاب قد يظل لها الضباب
فضممتها إليها ثم خلت	لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين على بناء	لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه	وليس على مساوينا ثياب

(١) لم أقف على هذه الرواية في مصدر آخر ، ويمكن لبعض النقاد أن يأخذ بها ويفضلها على الرواية السابقة ، على أساس أنه واضح أن تلك الرواية أريد بروايتها بشكل أساسي القول بأن قريشاً كانت تدعو النبي قبل الاسلام بالأمين ، يضاف الى هذا أنه من المنطقي أن تكون قريش قد أعادت بناء الكعبة إثر الغزو الحبشي إما لأنها تصدعت أو أن ذلك جاء ضمن إعادة بناء العقيدة القرشية كلها .

(٢) يقوم البعض بضبط هذا الاسم بفتح الزاي ، وهذا ما أورده الوزير المغربي في كتابه الايناس في علم الأنساب (نسخة تشستر بيتي - مصورة في مكتبي) .

أعزَّ به المليك بني لؤي فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومُرَّة قد تقدَّمها كلاب
فَبَوَّأنا المليك بذاك عزا وعند الله يُلتَمَس الثواب^(١) [٢٧]

وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك أيضاً :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة ومخطفها الثعبان حين تدلت
فكان مدى الأبصار آخر عهدنا بها بعدما باتت هناك وطلَّت
إذا جاء قوم يرفعون عماده من البيت شدَّت نحوهم واحزألت
فما برحت حتى ظننا جماعة بأن علينا لعنة الله حلَّت
فقلنا جميعاً قد علمنا^(٢) خطية فمسي لنا والحلم منا أضلت

وقال الوليد بن المغيرة في بنيان الكعبة وشأن الحية :

لقد كان في الثعبان يا قوم عبرة ورأي لمن رام الأمور على ذعر
غداة هوى النسر المخلق^(٣) يرتقي به غير حمد منكم يا بني فهر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم وخفتم بأن لا ترفعوا آخر الدهر^(٤)

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وأنزل الله عز وجل على نبيه
محمد ﷺ حين أحكم أمره ، وشرع له سنن حجد « ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس واستغفروا الله »^(٥) . الآية . يعني قريشاً والناس العرب في سنة
الحج الى عرفات والوقوف عليها ، والإفاضة منها ، وأنزل الله تعالى فيما كانوا
حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عراة وحرموا
ما جاءوا به من الطعام من الحل : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد

(١) الشعر في ابن هشام ، الروض : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ ، مع بعض اختلاف .

(٢) في حاشية ع : لعله علمنا ، ولم يرد الشعر في ابن هشام .

(٣) في ع : النشر الملحق ، ولم يرد الشعر في ابن هشام .

(٤) ليس في ابن هشام . (٥) البقرة : ١٩٩ .

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله ^(١) ، الى آخر الآية . فوضع الله تعالى امر الخمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عز وجل رسوله محمداً ﷺ .

نا احمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عثمان بن ابي سليمان عن نافع بن جبير بن مطعم ^(٢) عن أبيه جبير بن مطعم أنه قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقاً من الله عز وجل له .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق ، قال وكانت الأخبار من اليهود ، والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله ﷺ قبل مبعثه لما تقارب من زمانه . اما الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد انبيائهم اليهم [٢٨] فيه ، واما الكهان من العرب فتأتيهم به الشياطين من الجن فيما يسترقون من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم ، وكان الكاهن والكاهنة من العرب لا يقع منهما ذكر بعض امره لا تلقى العرب فيه بالاً حتى بعثه الله عز وجل ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، فعرفوها ، فلما تقارب أمر رسول الله ﷺ ، وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع ، وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم ، فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من الله عز وجل في العباد يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه ، وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع ، فعرفوا ما عرفوا وما أنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا : « قل اوحى إلي انه استمع » الى قوله : « ام أراد بهم ربهم رشداً ^(٣) .

(١) الأعراف : ٣١ - ٣٢ .

(٢) سقطت « عن أبيه عن جبير بن مطعم » من ع .

(٣) سورة الجن : ١ - ١٠ .

فلما سمعت الجن القول^(١) عرفت انما منعت من السمع قبل ذلك له لأن لا يشاكل الوحي شيء من خبر السماء ، فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من الله عز وجل وقطع الشبه ، فأمنوا وصدقوا [ثم]^(٢) « ولوا الى قومهم منذرين . قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا^(٣) » إلى آخر الآية .

وكان قول الجن « انه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً »^(٤) انه كان رجال من العرب ، من قريش وغيرهم ، إذا سافر الرجل فنزل ببطن واد من الارض ليبيت به قال اني أعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة ، من شر ما فيه .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني بعض اهل العلم أن امرأة من بني سهم يقال لها العيطالجه كانت كاهنة في الجاهلية جاءها صاحبها ليلة من الليالي فانقض تحتها فقال : إذن من أذن يوم عقر ونحر^(٥) ، فقالت قريش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة اخرى ، فانقض تحتها فقال : شعوب ما لشعوب تصرع فيه كعب لجنوب ، فلما بلغ ذلك قريشاً قالوا : ماذا يريد ؟ إن هذا الأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ، فما عرفوا حتى كانت واقعة بدر وأُحد بالشعب ، فعرفوا انه كان الذي جاء به إلى صاحبتة .

نا أحمد : نا الحسن عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ابراهيم في قوله^(٦) تعالى : « وإنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً » قال : كانوا إذا نزلوا وادياً قالوا : إنا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه [٢٩] قال : فيقول الجنيون تتعوذون بنا نحن لا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعا ! قال : « فزادوهم رهقاً » قال : فازدادوا عليهم جرأة .

(١) في ع : القرآن . (٢) زیدت من ابن هشام ، الروض : ٢٣٥/١ .

(٣) سورة الأحقاف : ٢٩ - ٣٠ . (٤) سورة الجن : ٦ .

(٥) في ع : وغير . (٦) في ع : وقوله .

حدثنا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : وكان هذا الحي من الانصار يتحدثون مما كانوا يسمعون من يهود من ذكر رسول الله ﷺ ، أن اول ذكر وقع بالمدينة ، قبل مبعث رسول الله ﷺ ، ان فاطمة ام النعمان بن عمرو ، اخي بني النجار - وكانت من بغايا الجاهلية - وكان لها تابع ، فكانت تحدث انه كان اذا جاءها اقتحم البيت الذي هي فيه ، اقتحماً على من فيه حتى جاءها يوماً ، فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع ، فقالت له : ما لك اليوم ؟ قال : بعث نبي بتحريم الزنا .

نا احمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يعقوب بن عقبة بن المغيرة بن الأخنس عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه حدثه : ان رجلاً من ثقيف يقال له عمرو بن أمية ، وكان من ادهى العرب ، وكان يظن برأيه على الناس ؛ قال يعقوب : فلما رمي بالنجوم ، كان اول حي فزع لها من الناس ثقيف ، فجاءوا الى عمرو بن أمية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء يرمى بها ، قال : ويحكم انظروا فإن كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر ، وتعرف بها الانواء من الشتاء والصيف لصلاح معاش الناس ، فهو والله فناء الدنيا ، وفناء هذا الخلق ، وان كان غيرها ، فهو لأمر حدث اراد الله عز وجل به هذا الخلق ، فانظروا ما هو ؟

نا احمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الانصار قالوا : بينا نحن جلوساً مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، اذ رأى كوكباً ، فقال ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمي به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك ، فقال رسول الله ﷺ : ليس كذلك ، ولكن الله عز وجل اذا قضى امراً في السماء سبح بذلك كله العرش فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة ، فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح إلى السماء الدنيا فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من

الملائكة مم سبحتم ؟ فيقولون : ما ندري ، سمعنا من فوقنا ^(١) من الملائكة سبح فسبحنا الله عز وجل لتسبيحهم ، ولكننا نسل ، فيسلون من فوقهم ، فما يزالون كذلك حتى ينتهى الى حملة العرش ، فيقولون : قضى الله عز وجل كذا وكذا ، فيخبرون ^(٢) به من يليهم حتى ينتهوا الى اهل السماء الدنيا [٣٠] فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى أوليائهم من الإنس فيلقونه على ألسنتهم ، بتوهم منهم فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقاً ، وبعضه كذباً ، فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب .

نا احمد : نا يونس عن يونس بن عمرو عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : إن الشياطين كانوا يصعدون إلى السماء ، فيستمعون الكلمة من الوحي ، فيهبطون بها الى الأرض ، فيزيدون معها تسعاً ، فيجد اهل الأرض تلك الكلمة حقاً والتسع باطلاً ، فلم يزالوا بذلك حتى بعث الله عز وجل محمداً ﷺ ، فمُنِعُوا تلك المقاعد ، فذكروا ذلك لإبليس ، فقال : حدث في الأرض حدث ، فبعثهم ، فوجدوا رسول الله ﷺ يتلو القرآن بين حبلي نخل ، فقالوا : هذا والله الحدث ، وإنهم ليرمون فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه لا يخطيء أبداً ، ولكنه لا يقتله ، يحرق وجهه وجنبه ويده .

نا احمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تبع الكتب ، وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى منه ، إذ كان الملكان يظلاله ، فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، ان محمداً لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه — أو كما قال .

فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ، فكان فيما يذكرون

(١) في ع : قومنا .

(٢) في ع : فتخبرون .

يقول أشعاراً يستبطنها فيها خبر خديجة ، ويتريث ما ذكرت له ، فقال ورقة ابن نوفل :

أتبكر أم أنت العشيّة رائج
لفرقة قومٍ لا أحبُّ فراقهم
وأخبار صدق خبّرت عن محمدٍ
فتاك الذي وجهت يا خير حرّة
إلى سوق بُصرى في الركاب التي غدت
فخبّرنا عن كل حبرٍ بعلمه
بأنّ ابن عبد الله أحمد مرسلٌ
وظني به أن سوف يُبعث صادقاً
وموسى وإبراهيم حتى يرى له
ومتبعه حيّاً لؤي جماعة
فإن أبق حتى يدرك الناس دهره
وإلاّ فإني يا خديجة فاعلمي

وفي الصدر من أضرارك الحزن قارحٌ
كأنك عنهم بعد يومين نازحٌ
يخبرها عنه إذا غاب ناصحٌ
بغوري والنجدين حيث الصحاح
وهن من الأحمال قعص دوالح
وللحق أبوابٌ لهنّ مفاتح
إلى كل من ضمت عليه الأباطح
كما أرسل العبدان هود وصالح
بهاءً ومنشور من الذكر واضح [٣١]
شبابهم والأشيبون الجحاجح
فإني به مستبشر الود فارح
عن أرضك في الأرض العريضة سائح

حدثنا أحمد : نا يونس عن محمد بن اسحق قال : وكانت قريش حين رفعوا بنيان الكعبة وسقوفها يترافدون على كسوتها كل عام ، تعظيماً لحقها ، وكانوا يطوفون بها ، ويستغفرون الله عندها ، ويذكرونه مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ودينهم كله ، وقد كان نفر من قريش : زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ، وعثمان بن الحارث^(١) بن أسد بن عبد العزى ، وعبد الله بن جحش بن رئاب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم حليف بني أمية ، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم ، فلما اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض ، وقالوا :

(١) كذا في الأصل ، والمعروف أنه ابن الحويرث - انظر الروض : ١ / ٢٥٣ .

تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ، فقال قائلهم : تعلمون والله ما قومكم على شيء لقد أخطأوا دين إبراهيم عليه السلام وخالفوه ، ما وثن يُعبد لا يضر ولا ينفع ، فابتغوا لأنفسكم ، فخرجوا يطلبون ويسيرون في الأرض يلتمسون أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمثل كلها ، الخنيفية دين إبراهيم عليه السلام .

فأما ورقة بن نوفل فتنصر ، فاستحکم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب .

فلم يكن فيهم أعدل أمراً ، ولا أعدل شأناً من زيد بن عمرو بن نفيل ، اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والمثل كلها إلا دين إبراهيم يوحد الله عز وجل ويخلق من دونه ، ولا يأكل ذبائح قومه ، باداهم بالفراق لما هم فيه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم لو أني أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ، ولكني لا أعلمه ، ثم يسجد على راحته .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني بعض آل زيد بن عمرو بن نفيل أن زيداً كان إذا دخل الكعبة قال : لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً ، عدت بما عاذ به إبراهيم ، وهو قائم ، إذ قال : أنفي لك عان راغم (٣٢) مهما تجشمني فأني جاشم ، البر أبغي لا الخال - يقول : لا الفخر - ليس مهجر كمن قال . (١)

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني هشام بن عروة قال : رواني

(١) انظر الروض : ١ / ٢٦٢ مع فوارق كبيرة .

عروة بن الزبير أن زيد بن عمرو بن نفيل قال :

أرباً واحداً أم ألف رب	أدين إذا تقسمت الأمور
عزلت اللات والعزى جميعاً	كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عُزَّى أدين ولا ابنتيها	ولا صنمي بني عمرو أدير
ولا غنماً أدين وكان رباً لنا	في الدهر إذ حلمي يسير
عجبت وفي الليالي معجبات	وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالاً	كثيراً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببرّ قوم	فيربك منهم الطفل الصغير
وبينا المرء يعثر ثاب يوماً	كما يتروح الغصن النضير

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً :

أسلمت وجهي لمن أسلمت	له الأرض تحمل صخرأ ثقالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له المزن تحمل عذبا زلالا
إذا هي سيقنت إلى بلدة	أطاعت فصبت عليها سجالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له الريح تُصرف حالا فحالا

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكان الخطاب بن نفيل قد آذى زيد

ابن عمرو بن نفيل حتى خرج عنه إلى أعلى مكة ، فنزل حراء ، مقابل مكة ،
وكل به الخطاب شباباً من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم ، فقال : لا تركوه
يدخل مكة ، فكان لا يدخلها إلا سرأ منهم ، فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب ،
فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم ، وأن يتأبعه أحد منهم على
فراقهم ، وكان الخطاب عم زيد ، وأخاه لأمه ، وكان عمرو بن نفيل قد خلف
على أم الخطاب بعده ، فولدت له زيد بن عمرو ، وكان الخطاب عمه وأخوه لأمه
مع سنه ، فكان يعاتبه على فراق دين قومه حتى آذاه ، فقال زيد بن عمرو وهو
يعظم حرمة على من استحل من قومه ما استحل :

اللهم إني محرم لا أحلة وإن بيتي أوسط المحلة
عند الصفا ليس بذى مظلة

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : فحدثت أن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : إن كان لأول (٣٣) من عاب علي الأوثان ، ونهاني عنها ، أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة وكانت قريش قد شهرته بفراق دينهما حتى خرج من بين أظهرهم ، وكان بأعلى مكة ، فجلست إليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على أصنامنا ، فقربت لها ، وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام أي عم ، قال : فلعلمها أي ابن أخي من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم ، فقال : أما إنك يا ابن أخي لو سألت بنات عبد المطلب أخبرنك أنني لا آكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها ، ثم عاب علي الأوثان ومن يعبدها ويدبح لها ، وقال : إنما هي باطل لا تضر ولا تنفع ، أو كما قال .

قال ؛ قال رسول الله ﷺ : فما تحسست بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عز وجل برسالته « ﷺ » .

نا أحمد : نا يونس عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن أبيه قال : مر زيد بن نفيل على رسول الله ﷺ وعلى زيد بن حارثة ، فدعواهما إلى سفرة لهما ، فقال زيد : يا ابن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب ، قال : فما رثي رسول الله ﷺ بعد ذلك اليوم يا كل شيئاً ذبح على النصب . (١)

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض ، يطلب الحنيفية دين إبراهيم ، فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما أبصرته قد نهض إلى الخروج وأرادته ، آذنت به الخطاب بن نفيل ، فخرج زيد إلى الشام يلتمس ويطلب في أهل الكتاب الأول دين إبراهيم ،

(١) لم أقف على هذا الخبر في مصدر آخر .

ويسأل عنه ، فلم يزل في ذلك حتى أتى الموصل ، أو الجزيرة كلها ، ثم أقبل حتى أتى الشام ، فجال فيها حتى أتى راهباً ببيعته من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية ، فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم ، فقال الراهب : إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، لقد درس علمه ، وذهب من يعرفه ، ولكنه قد أظلمك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدين إبراهيم ، الحنيفية ، فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه ، وقد كان شام^(١) اليهودية والنصرانية ، فلم يرض شيئاً منهما فخرج سريعا - حين قال له الراهب ما قال - يريد مكة ، حتى إذا كان بأرض لحم ، عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل ، وكان قد اتبع مثل أثر زيد ، ولم يفعل في ذلك (٣٤) ما فعل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدتَ وأنعمتَ ابن عمرو وإنما	تجنبست تنوراً من النار حاميا
بدينك رباً ليس رباً كمثلته	وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الإنسان رحمة ربّه	ولو كان تحت الأرض ستين واديا

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن عمر بن الخطاب ، وسعيد ابن زيد قالا : يا رسول الله نستغفر لزيد ؟ فقال : نعم ، فاستغفروا له ، فإنه يبعث أمة وحده .

نا أحمد : نا يونس عن المسعودي عن نفيل بن هشام عن أبيه أن جده سعيد بن زيد سأل رسول الله ﷺ عن أبيه زيد بن عمرو فقال : يا رسول الله إن أبي زيد بن عمرو كان كما رأيت ، وكما بلغك ، فلو أدركك آمن بك ، فاستغفر له ؟ قال : نعم ، فاستغفر له فإنه يجيء يوم القيامة أمة وحده ، وكان فيما ذكروا يطلب الدين ، فمات وهو في طلبه .

(١) أي اختبر .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : وكان حين أراد الله عز وجل كرامة نبيه ﷺ ، ورحمة العباد به واتخاذ الحجة عليهم ، والعرب على أديان مختلفة متفرقة ، مع ما يجمعهم من تعظيم الحرم ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين أظهرهم من آثار إبراهيم ﷺ ، وهم يزعمون أنهم على ملته ، وكانوا يحجون البيت على اختلاف من أمرهم فيه .

فكانت الخمس : قريش وكنانة ، وخزاعة ، ومن ولدت قريش من سائر العرب يهلون بحجهم ، فمن اختلافهم أن يقولوا : لبيك ، لا شريك لك إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك . فيوجد فيه بالتلبية ، ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده - يقول الله عز وجل لمحمد ﷺ : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » (١) ، ولا يخرجون من الحرم ولا يدفعون من المزدلفة ، يقولون : نحن أهل الحرم ، فلا نخرج منه ، وكانوا يسكنون البيوت إذا كانوا محرماً ، وكان أهل نجد من مضر يهلون إلى البيت ويقفون على عرفة .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت : أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله عز وجل كرامته ورحمة العباد به ألا يرى شيئاً إلا جاءت كفلق الصبح . (٣٥) فمكث على ذلك ما شاء الله عز وجل أن يمكث ، وحجب الله عز وجل إليه الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ، وكان واعية ، عن بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ حين أراد الله عز وجل كرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه ، فيلتفت رسول الله ﷺ خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : السلام

(١) سورة يوسف : ١٠٦ .

عليك ، رسول الله ، فكان رسول الله ﷺ يخرج إلى حراء في كل عام شهراً من السنة ينسك فيه ، وكان من نسك في الجاهلية من قريش يطعم من جاءه من المساكين ، حتى إذا انصرف مجاورته وقضاه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الآخر الذي أراد الله عز وجل ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها ، وذلك شهر رمضان ، فخرج رسول الله ﷺ كما كان يخرج لجواره ، وخرج معه بأهله ، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله عز وجل فيها برسالته ، ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ : جاءني وأنا نائم^(١) فقال : اقرأ ، فقلت : وما اقرأ^(٢) ؟ حتى ظننت أنه الموت ، ثم كشطه عني فقال : اقرأ ، فقلت وما اقرأ ؟ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال : اقرأ ، فقلت : وما اقرأ ؟ وما أقولها إلا تنجياً أن يعود لي بمثل الذي صنع بي فقال : « اقرأ بسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » ثم انتهى فانصرف عني ، وهبت من نومي ، وكأنا صور^(٣) في قلبي كتاب ، ولم يكن في خلق الله عز وجل أحد أبغض إلي من شاعر أو مجنون ، كنت لا أطيق أنظر إليهما ، فقلت : إن الأبعد - يعني نفسه ، ﷺ - لشاعر أو مجنون ، ثم قلت : لا تحدث قريش عني بهذا أبداً ، لأعمدن إلى حائق من الجبل ، فلا طرحن نفسي منه ، فلاقتلنها ، فلاستريحن ، فخرجت ما أريد غير ذلك ، فبينما أنا عامد لذلك سمعت منادياً ينادي من السماء يقول : يا محمد ! أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول : يا محمد ! أنت رسول الله ، وأنا جبريل ، فوقفت أنظر إليه ، وشغلني عن ذلك وعمما أريد ، فوقفت ما أقدر على أن (٩٣) أتقدم ولا أتأخر ولا أصرف وجهي في

(١) زاد الطبري : ٢ / ٣٠١ في روايته عن ابن اسحق « بنمط من ديباج فيه كتاب » .

(٢) زاد الطبري « ففتني حتى ... » أي عصر في عصراً شديداً .

(٣) في رواية الطبري « وكأنا كتب في .. » .

ناحية من السماء إلا رأيته فيها ، فما زلت واقفاً ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت
 خديجة رسلاً في طلي حتى بلغوا مكة ورجعوا ، فلم أزل كذلك حتى كاد
 النهار يتحول ، ثم انصرف عني ، وانصرفت راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة
 فجلست إلى فخذها مضيفاً إليها ، فقالت : يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد
 بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا ، فقلت لها : إن الأبعد لشاعر
 أو مجنون ، فقالت : أعيدك بالله يا أبا القاسم من ذلك ، ما كان الله عز وجل
 ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك ، وعظم أمانتك ، وحسن خلقك ،
 وصلة رحمك ، وما ذاك يا ابن عم ، لعلك رأيت شيئاً أو سمعته ؟ فأخبرتها الخبر ،
 فقالت : أبشر يا ابن عم ، واثبت له ، فوالذي تحلف به إنني لأرجو أن تكون
 نبي هذه الأمة ، ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن
 نوفل - وهو ابن عمها ، وكان قد قرأ الكتب ، وكان قد تنصر ، وسمع
 التوراة والإنجيل ، فأخبرته الخبر ، وفصت عليه ما قص عليها رسول الله ﷺ
 أنه رأى وسمع ، فقال ورقة : قدؤوس قدؤوس ، والذي نفس ورقة بيده لئن
 صكنت صدقتني يا خديجة ، إنه لنبي هذه الأمة ، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر
 الذي كان يأتي موسى عليه السلام ، فقولي له فليثبت ، ورجعت إلى رسول الله
 ﷺ فأخبرته ما قال لها ورقة ، فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما
 جاءه فلما قضى رسول الله ﷺ جواره صنع كما كان يصنع ، بدأ بالكعبة
 فطاف بها ، فلقية ورقة وهو يطوف بالكعبة ، فقال : يا ابن أخ أخبرني بالذي
 رأيت وسمعت ، فقص عليه رسول الله ﷺ خبره ، فقال ورقة : والذي نفس
 ورقة بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام ،
 وإنك لنبي هذه الأمة ، ولتؤذنين ، ولتكذبين ، ولتقاتلين ، ولتنصرن ،
 ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرك نصرأ يعلمه الله ، ثم أدنى إليه رأسه فقبل
 يافوخه ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى منزله وقد زاده الله عز وجل من قول
 ورقة ثباتاً ، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم .

نا أحمد : نا يونس عن قرّة بن خالد قال : حدثني أبو رجاء العطاردي قال : أول سورة نزلت على محمد ﷺ : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فيما كانت ذكرت (٣٧) له خديجة من أمر رسول الله ﷺ ، فيما يزعمون :

إن يك حقاً يا خديجة فاعلمي
وجبريل يأتيه وميكال معها
يفوز به من فاز فيها بتوبة
فريقان منهم فرقة في جنانه
إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت
فسبحان من تهوي الرياح بأمره
ومن عرشه فوق السموات كلها
وقال ورقة في ذلك أيضاً :

يا للرجال لصرف الدهر والقدر
حتى خديجة تدعوني لأخبرها
جاءت لتسألني عنه لأخبرها
فخبرتني بأمر قد سمعت به
بأن أحمد يأتيه فيخبره
فقلت عل الذي ترجين ينجزه
وأرسله إلينا كي نسأله
فقال حين أأنا منطقاً عجباً
إني رأيت أمين الله واجهني
وما لشيء قضاء الله من غير
وما لها بخفي الغيب من خبر
أمرأ أراه سيأتي الناس من آخر^(١)
فيما مضى من قديم الدهر والعصر
جبريل إنك مبعوث إلى البشر
لك الإله فرجتي الخير وانتظري
عن أمر ما يرى في النوم والسهر
يقف منه أعالي الجلد والشعر
في صورة أكملت في أهيب الصور

(١) في حاشية ع : لعله أحد .

ثم استمر فكاد الخوف يذعري مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري أصدقني أن سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف أبلبك إن أعلنت دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

حدثنا أحمد : نا يُونُس بن بُكَيْر عن محمد بن إسحق قال : حدثني عبد الله
ابن أبي بكر عن أبي جعفر قال : كان رسول الله ﷺ تصيبه العين بمكة ،
فتسرع إليه قبل أن ينزل عليه الوحي فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث إلى
عجوز بمكة ترقيه ، فلما نزل عليه القرآن فأصابه من العين نحو ما كان يصيبه ،
فقال له خديجة : يا رسول الله ألا أبعث إلى تلك العجوز فترقيك ؟ فقال : أما
الآن فلا .

نا أحمد : نا يُونُس عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ قال : ما من نبي
إلا وقد رعى الغنم ، ف قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا .

نا أحمد : نا يُونُس عن يُونُس بن (٣٨) عمرو عن أبيه عن عبيدة النصري
قال : تفاخر رعاء الإبل ورعاء الغنم عند رسول الله ﷺ فأوطأهم رعاء الإبل
غلبة ، فقالوا : ما أنتم يا رعاء النقد ، هل تحمون أو تصيدون ، ورسول الله ﷺ
جالس ، فتكلم فقال : بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم ، وبعث داود
وهو راعي غنم ، وبعثت أنا ، وأنا راعي غنم أهلي بأجباد ، فغلبهم رسول
الله ﷺ .

نا أحمد : نا يُونُس عن عبيد بن عتبة العيذي عن وهب بن كعب بن عبد
الله بن سُر الأزدي عن سلمان الفارسي أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول
الله إنه ليس من نبي إلا وله وحي وسبطان^(١) ، فمن وصيتك وسبطاك ؟ فسكت
رسول الله ﷺ لم يرجع شيئاً ، فانصرف سلمان يقول : يا ويله ، يا ويله كلما
لهيه ناس من المسلمين قالوا : مالك سلمان الخير ؟ فيقول سألت رسول الله ﷺ عن

(١) في ع وشيطان ، وهو تصحيف .

شيء ، فلم يرد عليّ ، فخفت أن يكون من غضب ، فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر قال : أدن يا سلمان ، فجعل يدنو ويقول : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، فقال : سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر ، وقد أتاني أن الله عز وجل قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط ، فوالذي نفسي بيده أنا خير النبيين ، وإني وصيي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الأسباط .

آخر الجزء الثاني - يتلوه في الثالث إن شاء الله : نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : ثم بعث الله عز وجل محمداً ﷺ رحمة للعالمين ، وكافة للناس .

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١) .

* * *

(١) يتبع هذا ورقة عليها سماعات متنوعة بعضها تم سنة ست وخمسين وأربعمئة للهجرة .

1. The first part of the paper discusses the importance of understanding the underlying mechanisms of the observed phenomena. This is crucial for developing effective interventions and policies. The authors argue that a comprehensive understanding of the system is necessary to address the complex challenges it presents.

2. The second part of the paper focuses on the methodological approach used in the study. The authors describe the data collection process, the statistical models employed, and the validation techniques used to ensure the reliability of the results. They emphasize the importance of transparency and reproducibility in scientific research.

3. The final part of the paper discusses the implications of the findings and provides recommendations for future research. The authors conclude that the study has contributed to the understanding of the system and offers valuable insights for practitioners and policymakers. They suggest that further research should focus on refining the models and exploring the long-term effects of the interventions.

الجزء الثالث

من كتاب المفازي

رواية يونس بن بكير

عن محمد بن اسحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توكلت على الله (١)

(٢) أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد النقور البزاز - قراءة عليه وأنا أسمع - قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرىء على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحق قال : ثم بعث [الله عز وجل محمداً] [ﷺ] (٣) رحمة للعالمين ، وكافة للناس ، وكان الله قد أخذه ميثاقاً على كل (٤) نبي بعثه قبله ، بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه ، يقول الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ : « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلکم (٥) » إلى آخر الآية . فأخذ الله ميثاق النبيين جميعاً

(١) زاد في ع صفحة عنوان كاملة جاء فيها : الجزء الثالث من السير والمغازي ، للإمام رئيس أهل المغازي والسير الشيخ محمد بن اسحق المطلي ، المتوفي سنة ١٥١ .

رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز عن أبي طاهر المخلص عن رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) زاد في ع : العنوان التالي : « بعث النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٣) زيادة من آخر الورقة الماضية .

(٤) سقطت « كل » من ع .

(٥) سورة آل عمران : ٨١ .

بالتصديق له والنصر له على من خالفه ، فأدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين ، فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله ﷺ يومئذ ابن أربعين سنة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فابتدىء رسول الله ﷺ بالتنزيل في شهر رمضان . بقول الله تبارك وتعالى : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ^(١) » الى آخر الآية ، وقال الله تعالى : « إنا أنزلناه في ليلة القدر ^(٢) » إلى آخر السورة ، وقال : « حم . والكتاب المبين . إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ^(٣) » ، وقال : « إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ^(٤) » ، وذلك « التقى » رسول الله ﷺ والمشركون ببدر .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان .

نا أحمد : نا يونس عن أسباط بن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان .

نا أحمد : نا يونس عن قرّة بن ^(٥) خالد قال : سألت عبد الرحمن بن قاسم عن ليلة القدر ، فقال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عشر ويقول : هي وقعة بدر .

نا أحمد : نا يونس عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي قال : نا مكحول أن رسول الله ﷺ قال لبلال : ألا لا يغادرك صيام الإثنين ، وأوحي

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٢) سورة القدر : ١ .

(٣) سورة الدخان : ١ - ٣ . وفي الأصل و ع : منزلين .

(٤) سورة الأنفال : ٤١ .

(٥) في ع : عن ، وهو تصحيف أنظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٢ - ٣ - ١٣٠ .

إلى يوم الاثنين ، وهاجرت يوم الاثنين ، وأموت يوم الإثنين .

نا أحمد بن عبد الجبار قال : نا محمد بن فضيل عن عاصم بن كليب عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله وعنده أصحابه ، فسألهم فقال : رأيتم قول رسول الله ﷺ في ليلة القدر : التمسوها في العشر [٤٦] الأواخر وترأ ، أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة إحدى ، وقال بعضهم : ليلة ثلاث ، وقال بعضهم : ليلة خمس ، وقال بعضهم : ليلة سبع ، وأنا ساكت ، فقال : مالك لا تتكلم ؟ فقلت : إنك أمرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا ، فقال : ما أرسلت إليك إلا لتكلم ، فقال : إني سمعت الله ^(١) يذكر السبع فذكر « سبع سموات ومن الأرض مثلهن » ^(٢) ، وخلق الإنسان من سبع ، ونبات الأرض من سبع ، فقال عمر : هذا ، أخبرتني ما أعلم ، رأيته ما لا أعلم قولك نبات الأرض من سبع ؟ قال : قلت : قال الله : « شققنا الأرض شققاً . فأنبتنا فيها حباً . وعنباً وقضباً . وزيتوناً ونخلاً . وحدائق غلباً » « فالحدائق غلباً » الحيطان من النخل والشجر ، « وفاكهة وأباً » ^(٣) ، قال : الأب ما أنبتت الأرض مما تأكل الدواب والأنعام ولا يأكله الناس ، فقال عمر لأصحابه : أعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع له شؤون رأسه ، والله إني لأرى القول كما قال .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : تمام الوحي إلى رسول الله ﷺ وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ، قد تقبله بقول وتحمل منه ما حملة الله على رضا العباد وسخطهم ، وللنبوة أثقالاً ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما يلقون من الناس ، وما يرد عليهم مما جاء به من عند الله تعالى .

(١) سقطت « الله » من ع .

(٢) سورة الطلاق : ١٢ .

(٣) سورة عبس : ٢٦ - ٣١ .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : سمعت ابن منبه ^(١) وهو في مسجد منى ، وذكر له يونس النبي عليه السلام فقال : كان عبداً صالحاً وكان في خلقه ضيق ، فلما حملت عليه أثقال النبوة - ولها أثقال ، فلما حملت عليه تفسخ تحتها تفسخ الربع ^(٢) تحت الحمل الثقيل ، فألقاها عنه وخرج هارباً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق ما جاء به ، فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ ، لا يسمع شيئاً يكرهه من رذ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها ، إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه ، وتصدقته وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت : أول ما ابتدء به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به لا يرى شيئاً إلا جاءت كفلق الصبح ، يمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث ، وحُبب إليه الخلو ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

نا أحمد : نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبي ميسرة عمر بن شراحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة : إني إذا خلوت [٤٧] وحدي أسمع نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا الأمر ، فقالت : معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله إنك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر رحمه الله . وليس رسول الله ﷺ ، ثم ذكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد إلى ورقة ، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده : فقال : انطلق بنا إلى ورقة ، فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة ، فانطلقا إليه فقصا عليه ، فقال : إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي :

(١) أي وهب بن منبه المؤرخ المعروف .

(٢) الجمل الذي بلغ السابعة .

يا محمد ، يا محمد ، فأطلق هارباً في الأرض ، فقال له : لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم اثنتي فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل (١) : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين » حتى بلغ « ولا الضالين » قل : لا إله إلا الله ، فأتى ورقة فذكر ذلك له ، فقال له ورقة : أبشر ثم أبشر ، فأنا أشهد أنك الذي بشر بك ابن مريم ، وأنتك على مثلنا موسى موسى ، وأنتك نبي مرسل ، وأنتك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ، ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك ؛ فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ : لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني - يعني ورقة .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ساء أخ لورقة ، فتناول الرجل ورقة فسبه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال لأخيه : هل علمت أنني رأيت لورقة جنة أو جنتين ، فنهى رسول الله ﷺ عن سبه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني اسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير ، أنه حدث عن خديجة بنت خويلد أنها قالت لرسول الله ﷺ ، فيما تثبته به ، فيما أكرمه الله به من نبوته : يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال : نعم ، فقالت : إذا جاءك فأخبرني ، فبينما رسول الله ﷺ عندها يوماً ، إذ جاء جبريل ، فرآه رسول الله ﷺ ، فقال : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ، فقالت أترأه الآن ، فقال نعم ، قالت : فاجلس إلى شقي الأيسر فجلس ، فقالت هل تراه الآن؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس إلى شقي الأيمن ، فتحول فجلس ، فقالت : هل تراه الآن؟ قال : نعم ، قالت : فتحول فاجلس في حجري ، فتحول رسول الله ﷺ فجلس ، فقالت : هل تراه الآن؟ قال : نعم ، فتحسرت فألقت خمارها ورسول الله ﷺ جالس في حجرها ، فقالت : هل تراه الآن؟ قال : لا ، قالت : ما هذا الشيطان ، إن هذا لملك يا ابن عم فاثبت ، وأبشر ، ثم آمنت به ، وشهدت أن الذي جاء به الحق .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فحدثت [٤٨] عبد الله بن الحسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله ﷺ بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام .

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : سئل رسول الله ﷺ متى استنبئت ؟ فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه .

نا يونس عن إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري عن رجل عن سعيد ابن المسيب قال : نزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين ، فأقام بمكة عشراً ، وبالمدينة عشراً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ونزل الوحي على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة ، فأقام بمكة ثلاثة عشرة سنة ، وبالمدينة عشراً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وأمر رسول الله ﷺ بالصبر لله على رسالته وتبليغ ما أمر به .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية : « فاصبر كما صبر أولي العزم من الرسل »^(١) : نوح ، وهود ، وإبراهيم ، فأمر رسول الله ﷺ أن يصبر كما صبر هؤلاء ، وكانوا ثلاثة ورسول الله ﷺ رابعهم ، عليهم السلام ورحمة الله ، قال نوح : « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وقد كيري بآيات الله »^(٢) إلى آخرها ، فأظهر لهم المفارقة ، وقال هود حين قالوا : « إن نقول إلا اعتراك بعض آلنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أنني بريء مما تشركون »^(٣) فأظهر لهم المفارقة ، وقال إبراهيم : « قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم »^(٤) ، إلى آخر الآية ، فأظهر لهم المفارقة ، وقال محمد :

(٢) سورة يونس : ٧١ .

(٤) سورة المتحنة : ٤ .

(١) سورة الأحقاف : ٣٥ .

(٣) سورة هود : ٥٤ .

« إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ^(١) » فقام رسول الله ﷺ عند الكعبة ، فقرأها على المشر كين فأظهر لهم المفارقة .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم فتر الوحي عن النبي ﷺ فترة مل ذلك حتى شق عليه وأحزنه ، ثم قال في نفسه مما أبلغ ذلك منه : لقد خشيت أن يكون صاحبي قد قلاني وودعني ، فجاء جبريل بسورة « والضحي » ، يقسم له به ، وهو الذي أكرمه « ما ودعك ربك وما قلى » فقال : « والضحي والليل إذا سجي » يقول : « ما ودعك ربك وما قلى » ما صرمك وتركك ، وما قلى : ما أبغضك منذ أحبك ، « والآخرة خير لك من الأولى » أي ما عندي من مرجعك إلى خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ، « ولسوف يعطيك ربك فترضى » من الفتح في الدنيا والثواب في الآخرة ، « ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى » يعرفه ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره ومنته عليه في يتمه [٤٩] وعيولته وضلالته ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر » لا تكون جباراً ولا متكبراً ولا فاحشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله « وأما بنعمة ربك فحدث » أي بما جاءك من الله من كرامته ونعمته من النبوة ، فحدث أذكرها وادع إليها ، يذكره ما أنعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة .

نا أحمد : نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن خديجة أنها قالت : لما أبطأ على رسول الله ﷺ الوحي جزع من ذلك جزعاً شديداً ، فقلت له مما رأيت من جزعه : لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك ، فأنزل الله « ما ودعك ربك وما قلى » .

نا يونس عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فأنزل الله تعالى :

(١) سورة الأنعام : ٥٦ . وسورة غافر : ٦٦ .

« وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا » إلى قوله : « ما كان ربك نسيا » (١) .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم إن جبريل أتى رسول الله ﷺ حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد ينظر إليه ، فوضأ وجهه ومضمض واستنشق ومسح برأسه وأذنيه ورجليه إلى الكعبين ، ونضح فرجه ، ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجعات على وجهه ، ثم رجع النبي ﷺ قد أقر الله عينه وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله ، فأخذ بيد خديجة حتى أتى بها العين ، فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين وأربع سجعات هو وخديجة ، ثم كان هو وخديجة يصليان سراً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني صالح بن كيسان عن عروة ابن الزبير عن عائشة أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم أكملت أربعاً ، وأثبتت للمسافر . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر أربعاً ، فجاء عروة فقلت في نفسي لا يكون هذا بي ، فسألته عن الحديث ، فحدثه ، فقال عمر : ما أدري ما أحاديثكم هذه ! ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين فأثبت للمسافر وأكملت للمقيم أربعاً .

نا يونس عن سالم مولى أبي المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله ﷺ أربعاً فصارت سنة ، وأقرت الركعتين للمسافر وهي تمام .

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

نا أحمد : حدثني يونس عن ابن اسحق قال : ثم [٥٠] إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين فوجدهما يصليان ، فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي ﷺ : دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله ، فأدعوك إلى الله وحده ، وإلى عبادته ، وكفر باللات والعزى ، فقال له علي : هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمراً حتى أحدث أبا طالب ، فكره رسول الله ﷺ أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي إذا لم تسلم فاكتم ، فمكث علي تلك الليلة ، ثم إن الله أوقع في قلب علي الاسلام ، فأصبح غادياً إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله ﷺ : تشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد ، ففعل علي وأسلم ، ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكنتم علي إسلامه ولم يظهر به .

وأسلم زيد بن حارثة فمكث قريباً من شهر يختلف عليّ إلى رسول الله ﷺ ، وكان مما أنعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الاسلام .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح - قال : أراه عن مجاهد - قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي - من أهل الكوفة - قال : حدثني اسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف أنه قال : كنت امرءاً تاجراً فقدمت أيام منى ، أيام الحج ، وكان

العباس بن عبد المطلب امرءاً تاجراً ، فأتيته أبتاع منه وأبيعه ؛ قال فبينما نحن إذ خرج رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ، ثم خرجت امرأة ، فقامت تصلي معه ، وخرج غلام ، فقام يصلي معه ، فقلت : يا عباس ما هذا الدين ، إن هذا الدين ما ندري ما هو ؟ فقال العباس : هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه ، وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به ، وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به ؛ قال العفيف : فليتي آمنت يومئذ وكنت أكون ثانياً .

نا يونس عن يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة قال : أول الرجال إسلاماً علي بن أبي طالب ثم الرهط الثلاثة : أبو ذر ، وبريدة ، وابن عم لأبي ذر .

* * *

اسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

نا أحمد قال : نا يونس عن ابن إسحق قال : ثم إن أبا بكر لقي رسول الله ﷺ فقال : أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا ، وتسفihak عقولنا وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر إني رسول الله ونبيه ، بعثني لأبلغ رسالته وأدعوك إلى [٥١] الله بالحق ، فوالله إنه للحق أدعوك ، إلى الله يا أبا بكر ، وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالة على طاعته أهل طاعته ، وقرأ عليه القرآن ، فلم يفر ، ولم ينكر ، فأسلم وكفر بالأصنام ، وخلع الأنداد ، وأقر بحق الاسلام ، ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله ﷺ قال : ما دعوت أحداً إلى الاسلام إلا كانت له عنه كبرة وتردد ونظر إلا أبا بكر ما عتم حين ذكرته له ، وما تردد فيه .

نا أحمد نا يونس عن ابن إسحق قال : فابتدأ أبو بكر أمره ، وأظهر إسلامه ، ودعا الناس ، وأظهر علي وزيد بن حارثة ^(١) إسلامها فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد ، زوجته ، ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين ، ثم زيد بن حارثة ، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنهم .

(١) لم يورد خبر اسلام زيد بن حارثة مع أن هشام فعل ذلك انظر الروض / ٦٨٢ ، وقد جعله قبل اسلام أبي بكر .

فلما أسلم أبو بكر وأظهر إسلامه ودعا إلى الله ورسوله ، وكان أبو بكر رجلاً مآلفاً لقومه ، محبباً ^(١) سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر ، وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لخير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغيثه ويجلس إليه ، فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد ابن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعهم أبو بكر ، فانطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ ، فعرض عليهم الإسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحقوق الإسلام ، وبما وعدهم الله من كرامة فأمنوا ، وأصبحوا مقرين بحقوق الإسلام ، فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام فصلوا وصدقوا رسول الله ﷺ ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى .

* * *

(١) في ع مجيباً .

اسلام أبي ذر رضي الله عنه

ثا يونس عن يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة قال : انطلق أبو ذر وبريدة معهم ابن عم لأبي ذر يطلبون رسول الله ﷺ ، وهو بالجبل مكتتم بطائفة من مكة ، وأتوه وهو نائم في الجبل مسجاً بثوبه ، خارجة قدميه ^(١) ، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس قدماً ، فقال أبو ذر : إن كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم ، فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبي ذر عصاً يتوكأ عليها ، فقال أبو ذر : أناائم الرجل ، وكان رسول الله ﷺ نائماً ، فلم يجبه رسول الله ﷺ ، ثم نادى أبو ذر : أناائم الرجل فلم يجبه ، ثم أعاد عليه أبو ذر : أناائم الرجل وغمز ^(٢) بعصاه في باطن قدم رسول الله ﷺ [٥٢] فاستيقظ رسول الله ﷺ فقعد ، فقال له أبو ذر : يا محمد أتيناك لنسمع ما تقول ، وإلى ما تدعو ، فقال رسول الله ﷺ : أقول : لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فأمن به أبو ذر وصاحبه وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله ﷺ أرسله فيها .

ثا يونس عن جعفر بن حيان عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : أنتم توفون بسبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله .

ثا أحمد : ثا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الخير : كيف تجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة ؟ قال : نجده محمد رسول الله ، اسمه المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب في الاسواق ، وأعطني المفاتيح ليبصر الله به أعيناً عوراً ، ويسمع به

(١) في حاشية ع : الظاهر قدماه .

(٢) في ع : فرمز .

آذاناً وقرأ ، ^(١) ويقيم به ألسناً معوجة ، حتى تشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يعين المظلوم ويمنعه .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد والمقضي ، والحاشر ، وني التوبة والملحمة .

نا يونس عن يونس بن عمرو عن الميزار بن حريث عن عائشة رضي الله عنها قالت : لرسول الله ﷺ مكتوب في الإنجيل ، لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن زياد مولى مصعب عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : مضت تسع وستون أمة وأنتم توفون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : أخبرني الزهري عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لي خمسة أسماء ، أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

* * *

(١) الوفر ثقل في الأذن ، وقيل هو أن يذهب السمع كله . انظر سورة فصلت : ه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم انطلق أبو عبيدة بن الحارث ، وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الأرقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله ﷺ فعرض عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، فأسلموا وشهدوا أنه على هدى ونور .

ثم أسلم ناس من قبائل العرب منهم : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، أخو بني عدي بن كعب ، وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، أخت عمر بن الخطاب ، وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الأرت حليف بني زهرة ، وعُمير بن أبي وقاص الزهري [٥٣] وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري وسليط بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، وعياش ابن أبي ربيعة المخزومي وامراته أسماء بنت سلامة بن مخزومة التميمي ، وخنيس ابن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جعيش الأسدي ، وأبو أحمد بن جحش ، وجعفر بن أبي طالب وامراته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي وامراته أسماء بنت المحلل أخت بني عامر بن لؤي ، والخطاب بن الحارث وامراته فكيهة ^(١) بنت يسار ، ومعمار بن الحارث بن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطالب بن أزهر ابن عبد عوف الزهري وامراته رملة بنت أبي عوف بن صبير بن سعد بن سهم ،

(١) في ع : فاكهة ، وورد عند ابن هشام مثلما جاء في الأصل ، انظر الروض : ٢٩١/١ .

والنحام واسمه نعيم بن أسد أخو بني عدي بن كعب ، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر الصديق ، وخالد بن سعيد بن العاصي وامراته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس أخو بني عامر بن لؤي ، وأبو حذيفة بن عقبة ^(١) بن ربيعة ، وواقد بن فائد بن عبد الله بن عزيز بن ثعلبة التميمي حليف بني عدي بن كعب ، وخالد بن البكير ، وعامر بن البكير ، وعاقل بن البكير ، وإياس بن البكير بن عبد الله بن ناشب من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدي بن كعب ، وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم ، وصهيب بن سنان حليف بني تميم .

ثم دخل الناس في الاسلام أرسلالا من النساء والرجال حتى فشا ذكر الاسلام وتحدث به ، فلما أسلم هؤلاء النفر وفشوا أمرهم بمكة أعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهم لرسول الله ﷺ البغي والحسد ، وشخص له منهم رجال فبادوه العداوة ، وطلبوا له الخصومة منهم : أبو جهل بن هشام ، وأصحابه وأبو لهب ، وعبيد بن عبد يغوث ، وعمرو بن الطلائية ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، وأمية بن خلف ، وأبي بن خلف ، وهو الذي أصاب وجه رسول الله ﷺ بمكة ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، وأبو قيس بن الأسلت والخضير بن الحارث بن سعيد بن الحجاج وهو زهير بن أبي أمية بن المغيرة والسائب بن صيفي بن عائد ، والأسود بن عبد الأسد ، والعاصي بن سعيد ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، وأبو العاصي بن هشام ، وعقبة بن أبي معيط ، وأبو الأصد الهذلي ، نطعته أروى ^(٢) فسقط فتقطع ، والحكم بن أبي العاصي ، وعدي جبر الثقفي ، وزمعة بن الأسود . وكان الذين يؤذونه : أبو لهب ، وعقبة بن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاصي ، وعدي بن جبر الثقفي ، ورجل آخر .

(١) في ع : عقبة ، وجاء عند ابن هشام مثلما ورد في الأصل هنا ، انظر الروض : / ٢٩٣ .

(٢) انشئ الوعل .

قوله عز وجل : « وأنذر عشيرتك الأقربين »^(١) [٥٤]

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : وكان الذي تنتهي إليه عداوة رسول الله ﷺ ، ويجتمع إليه فيها أبو جهل ، حسداً وبغياً ، لما خص الله به رسوله ﷺ من كرامته .

ثم إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يصدع بها جاء به ، وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعو إلى الله تعالى ، وكان ربما أخفى الشيء ، واستسر به إلى أن أمر بإظهاره ، فلبث سنين من مبعثه ، ثم قال الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »^(٢) . وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين . واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . وقل إني أنا النذير المبين »^(٣) .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني من سمع عبد الله بن الحارث ابن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « وأنذر عشيرتك الأقربين . واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » قال رسول الله ﷺ : عرفت أنني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره ، فصمت عليها ، فجاءني جبريل فقال : يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك ، قال علي : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : يا علي إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فعرفت أنني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره ، فصمت عن ذلك حتى

(١) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٢) سورة الحجر : ٩٤ .

(٣) سورة الشعراء : ٢١٤ . ٢١٦ .

جاءني جبريل فقال : يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك ، فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام ؛ وأعد لنا عس لبن ، ثم اجمع بني عبد المطلب ففعلت ، فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلاً أم ينقصون ؛ فيهم أعمامه : أبو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وأبو لهب الكافر الخبيث ، فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ منها رسول الله ﷺ حذية فشقها بأسنانه ، ثم رمى بها في نواحيها ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكل القوم حتى نهلوا عنه ، فما رؤي إلا آثار أصابعهم ، والله إن كان الرجل منهم لياً كل مثلها ، ثم قال رسول الله ﷺ : اسقهم يا علي ، فجئت بذلك القعب فشربوا حتى نهلوا جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله ، فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بדרه أبولهب إلى الكلام فقال : هـد ، (١) ما سحركم صاحبكم ! فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ ، فلما كان الغد قال رسول الله ﷺ يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب ، فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم ، ففعلت ، ثم جمعهم له ، فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس ، فأكلوا حتى نهلوا عنه ، ثم (٢) سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه ، وأيم الله إن الرجل منهم لياً كل مثلها ، ويشرب مثله ، ثم قال رسول الله ﷺ : (٥٥) يا بني عبد المطلب ، والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به قد جئتمكم بأمر الدنيا والآخرة .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : سأل الحارث بن هشام رسول الله ﷺ فقال : كيف ينزل عليك الوحي ؟ فقال رسول الله ﷺ : كل ذلك يأتيني الملك أحياناً في مثل صلصلة الجرس ، وهو أشق (٣)

(١) اللهد : داء يصيب الناس في أرجلهم وأفخاذهم : وهو الضرب والصدمة الشديد في الصدر ولهده لهداً أي دفعه .

(٢) سقطت من ع .

(٣) في حاشية الأصل : وأشد .

علي ، فيفصم عني قد وعيته ، ويتمثل لي الملك أحياناً في صورة رجل فيكلمني فأعي ما يقول .

نا يونس عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي ثقل عليه ، وتربّد له جلده ، وأمسك الناس عن كلامه .

نا يونس عن عمر بن ذر عن مجاهد قال : كان إذا نزل القرآن على رسول الله ﷺ قرأه على الرجال ثم على النساء .

نا يونس عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يا بني عبد المطلب ، يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية عمة رسول الله ﷺ اشتروا أنفسكم من الله ، لا أغني عنكم من الله شيئاً ، سلوني من مالي ما شئتم ، واعلموا أن أول آت (١) يوم القيامة المتقون ، فإن تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم فذاك وإياي لا يأتون الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على أعناقكم فأصد وجهي عنكم ، فتقولون : يا محمد ، فأقول هكذا - فصرف وجهه - ، فتقولون يا محمد فأقول هكذا - وصرّف وجهه إلى الشق الآخر .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قومهم ، فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فذاكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم ، واقتتلوا ، فضرب سعد بن أبي وقاص رجلاً من المشركين بلحى بعير فشجّه ، فكان أول دم اهريق في الإسلام ، فلما رأت قريش رسول الله ﷺ لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا عمه أبا طالب قد حذب عليه ، وقام دونه فلم يسلمه لهم ، مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب

(١) في ع : أمه .

فيهم : عتبة بن ربيعة ، وشيبة ، وأبو سفيان ، وأبو البختري ، والأسود بن
المطلب ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، والعاصي بن وائل ، ومنبه ونبيه ابنا
الحجاج ، أو من مشى فيهم ، فقالوا : يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا ،
وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا ، فإما أن تكفه عنا ، وإما أن تخلي
بيننا وبينه فنكفيكه وإنك على مثل ما نحن عليه من [٥٦] خلافة ، فقال أبو
طالب قولاً رقيقاً ، ورد رداً جميلاً ، فانصرفوا عنه ، ومضى رسول الله ﷺ
على ما هو عليه يظهر دين الله ، ويدعو إليه ، ثم إن قريشاً تأمروا بينهم على من
في القبائل منهم من أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا ، فوثبت كل قبيلة على
من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله منهم رسوله بعمه
أبي طالب ، وقد قال أبو طالب ، حين رأى قريشاً تصنع ما تصنع في بني هاشم
وبني المطلب ، دعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه ،
فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجابوا إلى ما دعاهم إليه من دفع عن رسول الله ﷺ
إلا ما كان من أبي لهب ، وهو يحرص بني هاشم ، وإنما كانت بنو المطلب تدعى
لهاشم إذا دعوا بالحلف الذي كان بين بني هاشم وبين بني المطلب دون بني عبد
مناف ، فقال :

يا هاشم والقوم في محفل	حتى متى نحن على فتنة
منا لدى الخوف وفي معزل	يدعون بالخیل على رقبة (١)
سرعانها في سبب مجفل	كالرحبة السوداء يعلو بها
مثل القطا الشارب المهمل	عليهم النزك على رعله
بكل مفضال على مسبل	يا قوم ذودوا عن جماهيركم
عند الوغا في عثر القسطل	وقد شهدت الحرب في فتية

فلما اجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب معه ورأى أن قد امتنع بهم وأن

(١) في ع : رقفة .

قريشاً لن يعادوه معهم قال أبو طالب ، وبأدى^(١) قومه بالعداوة ، ونصب لهم الحرب^(٢) فقال :

منعنا الرسول رسول الملك	ببيض تلاًأ كلمع البروق
بضرب بزير دون التهاب	حذار البوادر كالجنفقيق ^(٣)
أذب وأحمي رسول الملك	حماية حام ^(٤) عليه شقيق
وما ان أدب لأعدائه	دبيب البكار ^(٥) حذار الفئيق ^(٦)
ولكن أزر لهم سامياً	كما زأر ليث بغيل مضيق

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من جدهم معه ، وحدهم عليه جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ، ومكانه منهم ، ليشتد لهم رأيهم فيه ، وليجذبوا معه على أمرهم ، فقال أبو طالب :

إذا اجتمعت يوماً قريشاً لفخر	فعبد مناف سرها وصميمها [٥٧]
وإن حصلت أشراف عبد منافها	ففي هاشم أشرافها وقديمها
وإن فخرت يوماً فإن محمداً	هو المصطفى من سرها وكرمها
تداعت قريش غثا وسمينها	علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديماً لا نقر ظلامه	إذا ما ثنوا صُعر الحدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كهريه	ونضرب عن أحجارها من يرومها ^(٧)

(١) في الأصل : « بادوا » وفي ع « نادوا » وهو تصحيف لعل الصحيح ما أثبتناه .

(٢) في ع : الحارث .

(٣) في الأصل « الجنفقيق » ، وفي ع : الجنفقيق « ولم أعثر لأي منهما على معنى أو ذكر في معاجم وكتب العربية مثل اللسان والقاموس والمخصص والمغرب ، ولعلهما تصحيف لكلمة « الجنفقيق » أي الداهية كما جاء في اللسان .

(٤) في ع : دام .

(٥) جمع بكرة ، أي اناث الجمال .

(٦) الجمل الفعل .

(٧) انظر الأبيات وشروحها في الروض : ٢ / ١٠ .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : ثم أقبل أبو طالب على أبي لهب حين ظافر عليه قومه ، ونصب لعداوة رسول الله ﷺ مع من نصب له ، وكان أبو لهب للخزاعية ، وكان أبو طالب وعبد الله أبو رسول الله والزبير لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فغمزه أبو طالب بأمر له يقال لها اسماء حبيج ، وأغلظ له في القول :

مستعرض الأقوام يخبرهم	عذري وما إن جئت من عذر
فاجعل فلانة وابنها عوضاً	لكرائم الأكفاء والصهر
واسمع نواذر من حديث صادق	تهوين مثل جنادل الصخر
إنا بنو أم الزبير وفعلها	حملت بنا للطيب والطهر
فحرمت منا صاحباً ومؤازراً	وأخاً على السراء والضمر

قال : فلما مضى أبو طالب على أمره من خلاف قومه فيما أراد رسول الله ﷺ ، واجتمعت قريش على عدوانه وخلافه ، قال أبو طالب في ذلك :

ما إن جنينا من قريش عزيمة	سوى أن منعنا خير من وطىء التوبا
أخائقة للنائبات موراً ^(١) كريماً	تذاه لا لثيماً ولا ذرباً
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا	فيا كما أن تسعرا بيننا حرباً
وإن تصبحوا من بعدود وإلفة	أحابيش فيها كلكم يشتكى النكبا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس	ورھط أبي يكسوم إذ ملأوا الشعبا
فو الله لو لا الله لا شيء غيره	لأصبحتم لا تملكون لنا سرباً ^(٢)

نا أحمد نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير ، أو عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم ، فقال : يا معشر إنه قد حضر الموسم ،

(١) أي سريع الاجابة .

(٢) وردت أشطر من هذه الأبيات في قصيدة أثبتها ابن هشام وشرحها السهيلي في الروض :

وان وفود العرب ستقدم عليكم (٥٨) وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فاجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قول بعضكم بعضاً ، فقالوا : فأنت يا (أبا) ^(١) عبد شمس فقل وأقم لنا رأياً نقوم به ، فقال : بل أنتم ؛ قولوا أسمع ، فقالوا : نقول : كاهن ، فقال : ماهوبكاهن ، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه فقالوا : نقول مجنون ، فقال : ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون وعرفناه ، فما هو تخنقه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ، فقالوا : نقول : شاعر ، فقال ما هو بشاعر قد عرفنا ^(٢) الشعر برجزه ^(٣) وقريضه ، ومقبوضه ، ومبسوطه ، فما هو بالشعر ، قالوا : فنقول : ساحر ، قال : ما هو بساحر ، قد رأينا السحار وسحرم ، هو بنفته ولا عقده ، قالوا : فما نقول [يا أبا عبد ^(٤)] شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، إن أصله لغدق ، وإن فرعه لجناً ، فما أنتم بقائلين من هذا ^(٥) شيئاً إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول لأن تقولوا : ساحر ، فقولوا ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون يسألون الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره ، فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ذرني ومن خلقت وحيداً » إلى قوله : « سأصليه سقر » ^(٦) ، وأنزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون ^(٧) له القول في رسول الله ﷺ وفيما جاء به من عند الله

(١) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام ، الروض : ١١ / ٢ .

(٢) في ع : وعرفنا .

(٣) كتب في الحاشية « هزجه » ولم توضع أية إشارة لادخالها في النص ، هذا وجاء في ابن هشام ، الروض : ١١ / ٢ « برجزه وهزجه وقريضه » .

(٤) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام ، الروض : ١٢ / ٢ ، ذلك أن مكانه جاء مطموساً في الأصل ، وفراغاً في ع .

(٥) في ع : هنا .

(٦) سورة المدثر : ١١ - ٢٦ .

(٧) في ع : يصنعون .

تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » أي أصنافاً « فو ربك لنسئلنهم أجمعين »^(١)
أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله ﷺ لمن لقوا من الناس ، وصدرت
العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله ﷺ ، وانتشر ذكره في بلاد العرب
كلها .

نا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس في قوله : « وقالوا قلوبنا في أكنة »^(٢)
قال : قالت قريش لرسول الله ﷺ : إن ما تقول حق ، فوالله إن قلوبنا لفي أكنة
منه ما نعقله ، وفي آذاننا وقر فما نسمعه ، ومن بيننا وبينك حجاب فما ندري
ما تقول .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم إن قريشاً حين عرفت أن أبا طالب
أبى خذلان رسول الله ﷺ ، وإسلامه ، وإجماعه لفراقهم في ذلك ، وعدوانهم ،
مشوا إليه ومعهم عمار بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له فيما بلغنا : يا أبا طالب
قد جئناك بفتى قريش عمار بن الوليد جمالا ، وشباباً ، ونهادة ، فهو لك
نصره وعقله ، فاتخذوه ولداً لا تنازع فيه ، واخل بيننا وبين ابن أخيك هذا (٥٩)
الذي فارق دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومه ، وسفه أحلامهم ، فإنما
رجل كرجل لنقتله ، فإن ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عواقب الأمور مغبة ،
فقال لهم أبو طالب : والله ما أنصفتُموني ، تعطوني ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيكم
ابن أخي تقتلونه^(٣) ، هذا والله لا يكون أبداً ، أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت
ولدها لم تحن إلى غيره ، فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : لقد
أنصفك قومك يا أبا طالب ؛ وما أراك تريد أن تقبل ذلك منهم ، فقال أبو
طالب للمطعم بن عدي : والله ما أنصفتُموني ولكنك قد أجمعت على خذلاني
ومظاهرة القوم عليّ ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال أبو طالب ، فحقب^(٤)

(١) سورة الحجر : ٩١ - ٩٢ . (٢) سورة فصلت : ٥ .

(٣) في ع يقتلونه . (٤) أي اشتد ، وفي ع : خفت .

الأمر عند ذلك ، وجمعت^(١) للحرب ، وتنادى القوم ، وبادى^(٢) بعضهم بعضا ، فقال أبوطالب عند ذلك - وإنه يعرض بالمطعم - ويعم من خذله من بني عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قريش ، ويدكر ما سأله فيما طلبوا منه وما تباعد من امرهم .

ألا ليت حظي من حياطةكم بكر^(٣)
من الخور حجاب^(٤) كثير رغاؤه
أرى أخويننا من أبينا وأمننا
بل لهما أمر ولكن ترجمنا
هما أغمزا للقوم في أخويهما
أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا
فأقسمت لا ينفك منهم مجاور
هما أشركا في المجد من لا أخاله
وليداً أبوه كان عبداً لجدا
وتيم ومخزوم وزُهرة منهم
وقد سفهت أحلامهم وعقولهم

يرش على الساقين من بوله قطر
إذا ما علا الفيفاء^(٥) تحسبه وبر
إذا سئلا قالاً إلى غيرنا الأمر
كما ترجمت^(٦) من رأس ذي الفلق الصخر
وقد أصبحنا منهم أكفهما صفر
هما نبذانا مثل ما نبذ^(٧) الجمر
يجادرنا ما دام من نسلنا شفر^(٨)
من الناس إلا أن يرش له ذكر
إلى علجة زرقاء جاش بها البحر
وكانوا لنا مولى إذا ابتغي النصر
وكانوا كجفر شرها ضغطت^(٩) جفر

(١) في ع رجعت .

(٢) في ع : ونادوا في ، وفي ابن هشام الروض ٢ / ٥ : وحميت الحرب ، وتناذب القوم .

(٣) البكر : الفتى من الإبل ، وأراد بقوله : إن بكراً من الإبل أنفع لي منكم .

(٤) الخور : الضعف ، والحجاب : الصغير .

(٥) الفيفاء : الصحراء ، وشبه البكر بالوبر لصغره .

(٦) من رجم أي رمى وقذف ، وفي ع وابن هشام ، الروض : ٢ / ٩ « ترجمنا كما

جرجمت » .

(٧) في ع وابن هشام ، الروض : ٢ / ٩ : ينبذ .

(٨) في ع : شعر هذا وتباينت رواية ابن هشام ، الروض : ٢ / ٩ عما ورد تباينا شديداً .

(٩) الضغطة : الجهل والضعف في الرأي ، وفي ع : خفيطت ، وفي ابن هشام ، الروض

٢ / ٩ ، صنعت .

باب ما نال أصحاب رسول الله ﷺ

من البلاء والجهد

ثم إن قريشاً مشوا إلى أبي طالب تارة أخرى فكلّموه ^(١) ، وقالوا : ما نحن يا أبا طالب ، وإن كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك ، بتاركي ابن أخيك على هذا حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهر بيننا من شتم آل هنتنا ، وسب آبائنا ، وعيب (٦٠) ديننا ، فإن شئت فاجمع لحربنا ، وإن شئت فددع ، فقد أعذرنا إليك ، وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك فكل ما نظن أن ذلك مخلصاً ، فانظر في أمرك ، ثم اقض إلينا قضاك .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشاً حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له : يا بن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا : كذا وكذا ، للذي قالوا له ، وآذوني قبل ، فأبق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت ، واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ، فظن رسول الله ﷺ أنه قد ألعنه فيه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه ؛ وضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال رسول الله ﷺ : يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ، فلما ولي قال له - حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله ﷺ - : أقبل يا ابن أخي ، فأقبل عليه ، فقال : امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فوالله لا نسلمك بشيء أبداً .

(١) في ع : وكلّموه .

نا يونس عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب قال : جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا : إن ابن أخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانه عنا ، فقال يا عقيل انطلق فائتيني بمحمد - ﷺ ، فانطلقت إليه ، فاستخرجته من خيس (١) ، يقول بيت صغير ، فجاء به في الظهيرة في شدة الحر ، فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرخص (٢) ، فلما أتاها قال أبو طالب : إن بني عمك هؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم ، فانتبه عن (٣) أذاهم ، فخلق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال أترون هذه الشمس؟ قالوا : نعم ، قال : فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي فارجعوا .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق : ثم قال أبو طالب من شعر قاله حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله ﷺ ، والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا إليه بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفيناً
إمضي لأمرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيوناً
ودعوتني وعلمت أنك ناصح	فلقد صدقت وكنت قديماً (٤) أميناً
وعرضت دينا قد عرفت بأنه	من خير أديان البر دينا (٦١)
لولا الملامة أو حذاري سببة	لوجدتني سمحاً لذاك مبيناً

فلما قالت قريش : لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آباءنا ، فوالله لا نقر بهذا أبداً ، وقام أبو طالب دون رسول الله ﷺ ، وكان أحب الناس إليه ، فشمر في شأنه ، ونادى قومه ، قال قصيدة تعوذ فيها منهم ، وبأذاهم في آخرها ، فقال :

(١) الخيس بيت الأسد ، انظر كتاب التلخيص في أسماء الأشياء : ٢ / ٧٢٨ وجاء في ع : جيش
(٢) رخص الرجل : عرق حتى كأنه غسل جسده .
(٣) في ع : على .
(٤) مطموسه في ع .

لما رأيت القوم لا يُود بينهم
وقد صارحونا بالعداوة والأذى
وقد حالفوا قوماً علينا أظنة
صبرت لهم نفسي بصفراء^(١) سمحة
وأحضرت عند البيت رهطي وأسرتي
عكوفاً معاً مستقبلين وقاره
وحيث ينيخ الأشعريون ركابهم
بمفضي السيول بين ساف^(٢) ونائل
وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد طاوَعُوا أمر العدو المزايل
يعطون غيظاً خلفنا بالأنامل
وأبيض غضب من سيوف المقاول
وأمسكت من أثوابه بالوسائل
لدى حيث يقضي حلفه كل ناقل

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فلما مضى رسول الله ﷺ على
الذي بعث به ، وقامت بنو هاشم ، وبنو المطلب دونه ، وأبوا أن يسلموه ، وهم
من خلافه على مثل ما قومهم عليه ، إلا أنهم أنفوا أن يستذلوا ، ويسلموا أخاهم
لمن فارقه من قومه ، فلما فعلت ذلك بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وعرفت قريش أنه
لا سبيل إلى محمد ﷺ معهم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم
وبني المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا إليهم ، ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم ،
فكتبوا صحيفة في ذلك ، وكتب في الصحيفة عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار ، وعلقوها بالكعبة ، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم ، وآذوهم ،
واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالاً شديداً ، فخرج أبو لهب
عدو الله يظاهر عليهم قريش ، وقال : قد نصرت اللات والعزى يامعشر قريش ،
فأنزل الله عز وجل : « تبت يدا أبي لهب » إلى آخرها .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقالت صفية بنت عبد المطلب :
ألا من مبلغ عني قريشاً
لنا الأمر المقدم قد علمتم
فقيم الأمر فينا والإمار
ولم توقد لنا بالغدر نار

(١) في ع : بسمراء .

(٢) في ع : اساف ، ومن اجل اساف ونائلة ، انظر الروض : ١ / ١٠٥ .

مجازيل المطا إذا وهبنا
وكل مناقب الخيرات فينا
فلا والعاديات ^(١) غداه جمع
لنصطبرن لأمر الله حتى
وقال أبو طالب :

الا أبلغا عني على ذات نأيتها
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً
وأن عليه في العباد محبة
وأن الذي أضفتم في كتابكم
أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الثرى
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا
وتستجلبوا حرباً عواناً وربما
ولسنا ورب البيت نسلم أحداً
أليس أبونا هاشم شد أزره
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
ولكننا أهل الحفاظ والنهى
وقال أبو طالب :

ألا أبلغا عني لؤيا رسالة
بني عمنا الادنين تيا نخصهم
أظاهرتهم قوماً علينا ولاية
يقولون إن قد قتلنا محمداً
كذبتم ورب الهدي ^(٤) تدمى نحورها

وأيسار إذا ابتغى اليسار [٦٢]
وبعض الأمر منقصة وعار
بأيديها إذا سطع الغبار
يبين ربنا أين القرار

لؤياً وخصاً من لؤي بني كعب
نبيا كموسى خط في أول الكتب
ولا خير فيمن خصه الله بالخب
لكم كائن نحسا كراغبة السقب
ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب
أياصرنا بعد المودة والقرب
أمر على من ذاقه حَلْب الحرب
على الحال من عض الزمان ولا كرب
وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولا نتشكى ما ينوب من النكب
إذا طار أرواح الكماة من الفرع

بحق وما تغني رسالة مرسل
وأخوتنا من عبد شمس ونوفل
وأمر غوي من غواة وجُهل
أقرت نواصي هاشم بالتذلل
بمكة والركن العتيق المقبل

(١) في ع : الامارات . (٢) السقب : ولد الناقة .

(٣) في ع الغزاء . (٤) الهدي ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر .

تناولونه أو تعطلون لقتله صوارم
وتدعو بويل أنتم إن ظلمتم
فمهلا ولما تنجح الحرب بكرها
وانا متى ما نمرها بسيوفنا
ويعلو ربيع الأبطحين محمد
ويأوي إليها هاشم إن هاشم
فإن كنتم ترجون قتل محمد
فإنا سنمنعه بكل طمرة (٤)
وكل رديني طمي كعوبة (٧)
بأيمان شم من ذوابة هاشم

تفري كل عظم ومفصل
مقابله في يوم آخر محجل
ويأتي تماما أو بآخر معجل
تجلجل (١) وتترك من نشا بكل كل
على ربوة من راس عنقاء عيكل (٢)
عرانين كعب آخر بعد أول [٦٣]
فروموا بما جمعتم نقل يدبكل
وذي ميعة (٥) نهد المراكل هيكل (٦)
(٨) وغصب كما ماض الغمامة مفصل
مغاوير بالأبطال في كل محفل

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : فلما سمعت قريش بذلك ، ورأوا منه
الجد وأيسوا منه ، فأبدوا لبني عبد المطلب الجفاء ، فانطلق بهم أبو طالب
فقاموا بين أستار الكعبة ، فدعوا الله على ظلم قومهم لهم ، وفي قطيعتهم أرحامهم
 واجتماعهم على محاربتهم ، وبتأولهم سفك دمائهم ، فقال أبو طالب : اللهم إن
أبى قومنا إلا النصر علينا ، فمجل نصرنا ، وحل بينهم وبين قتل ابن أخي ،
ثم أقبل إلى جمع قريش وهم ينظرون إليه وإلى أصحابه ، فقال أبو طالب : ندعو

-
- (١) في ع : تخلص .
(٢) العنقاء طائر اسطوري دعاه العرب باسم عنقاء ، مغرب ، والعيكل ظهر الكتيب أو
العظيم من الرمال .
(٣) جبل مشهور الذكر بنجد .
(٤) الفرس الجواد .
(٥) في ع : نيعه .
(٦) في ع يكل ، ويصف هذا الشطر الفرس وجودتها .
(٧) الرمح الرديني منسوب الى ردينة ، وهي امرأة كانت تعمل الرماح ، وطمى غطى ،
الكعوب ما بين الانبوتين من القصب .
(٨) الغصب : الحسام القاطع .

برب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم ، والله لتنتهسن عن الذين تريدون ،
أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون ، فأجابوه إنكم يا بني عبد
المطلب لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم إلا على قتل هذا الصبي السفیه .

ثم عمد أبو طالب فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتبعهم من بين
مؤمن ، دخل لنصرة الله ، ونصره رسول الله ﷺ ، ومن بين مشرك يحمي ،
فدخلوا شعبهم ، وهو شعب في ناحية من مكة ، فلما قدم عمرو - عمرو بن العاصي -
وعبد الله بن أبي ربيعة إلى قريش^(١) وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد ﷺ
وأصحابه ، اشتد وجدهم ، وآذوا النبي ﷺ وأصحابه أذى شديداً وضربوهم
في كل طريق وحصروهم في شعبهم وقطعوا عنهم المأدبة من الأسواق ، فلم يدعوا
أحدًا من الناس يدخل عليهم طعاماً ولا شيئاً مما يرفق بهم ، وكانوا يخرجون من
الشعب إلى الموسم ، وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغفلونها
عليهم ، ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش : أيما رجل وجدتموه عند
طعام يشتره فزيدوا عليه .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس قال : نزلت في
الوليد بن المغيرة : « عتل بعد ذلك زنيم »^(٢) قال : فاحش مع ذلك لئيم .
نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق في حديثه عن الوليد : فمن رأيتموه عند
طعام يشتره فزيدوا عليه ، وحولوا بينهم وبينه [٦٤] ومن لم يكن عنده نقد
فليشتر^(٣) وعلي النقد ، ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد ،
وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب ، وكان المشركون
يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء ، حتى كره عامة قريش ما أصاب بنسي
هاشم ، وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهم القاطعة الظالمة الذي تعاهدوا فيها على

(١) سيأتي خبر الهجرة إلى الحبشة وما صنعه قريش تجاه ذلك بعد قليل .

(٢) سورة القلم : ١٣ .

(٣) سقطت الوار من ع .

محمد ﷺ ورهطه ، وحتى أراد رجال منهم أن يبرءوا منها ، وكان أبو طالب يخاف أن يفتالوا رسول الله ﷺ ليلاً أو سراً ، فكان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه أو رقد بعثه أبو طالب عن^(١) فراشه وجعله بينه وبين بنيه خشية أن يقتلوه ؛ وتصبح قريش فيسمعوا من الليل أصوات صبيان بني هاشم الذين في في الشعب يتضاغون من الجوع ، فإذا أصبحوا جلسوا عند الكعبة فيسأل بعضهم بعضاً ، فيقول الرجل لصاحبه : كيف بات أهلك البارحة ؟ فيقول : بخير ، فيقول : لكن اخوانكم هؤلاء الذين في الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع حتى أصبحوا ، فمنهم من يعجبه ما يلقي محمد ﷺ ورهطه ، ومنهم من يكره ذلك ، فقال أبو طالب ، وهو يذكر ما طلبوا من محمد ﷺ ، وما حشدوهم في كل موسم يمنعونهم أن يبتاعوا بعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعر :

ألا من لهم آخر الليل مُعتم	طواني وأخرى النجم لم يتقحم
طواني وقد نامت عيون كثيرة	وسائر أخرى ساهر لم يُنوم ^(٢)
لأحلام أقوام أرادوا محمداً	بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلم
سعوا سفها واقتادوهم سوء رأ	يهم على قائل من رأيهم غير محكم
رجا أمور لم ينالوا نظامها	وإن حشدوا في كل نفر وموسم
يرجون أن نسخا بقتل محمد	ولم تختضب سمر العوالي من الدم
يرجون منا خطة ^(٣) دون نيلها	ضراب وطعن بالوشيج المقوم
كذبتهم وبيت الله لا تقتلونه	جماجم تلقى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى ^(٤) حلية	حليلها ^(٥) ونغشاً محرماً بعد محرم
وينهص قوم في الدروع إليكم	يذبون عن أحسابهم كل مجرم

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق : فأقامت قريش على ذلك من أمرهم في

(١) في ع : على . (٢) في ع : تنوم . (٣) في ع : ساخطة .

(٤) في ع : وتسبي . (٥) في ع : جليلة .

بني هاشم وبني المطلب [٦٥] سنتين أو ثلاثاً ، حتى جهد القوم جهداً شديداً لا يصل إليهم شيء إلا سراً ، أو مستخفاً ممن أراد صلتهم من قريش ، فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوماً ومعه انسان يحمل طعاماً إلى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله ﷺ ، ومعه في الشعب ، إذ لقيه أبو جهل فقال : تذهب بالطعام إلى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش ، فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد : تمنعه أن يرسل إلى عمته بطعام كان لها عنده ، فأبى أبو جهل أن يدعه ، فقام إليه أبو البختري بساق بعير فشجه ووطئه ووطئاً شديداً ، وحمزة بن عبد المطلب قريباً يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فيشتتوا بهم ، فقال أبو البختري بن هاشم (١) في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غماً كذلك الجهل يكون ذماً
سوف ترى عودي إن ألها كذلك اللوم يعود ذماً
تعلم أنا نفرج المهما ونمنع الأبلج أن يطها

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم إن الله عز وجل برحمته أرسل على صحيفة قريش التي كتبوا فيها تظاهروا على بني هاشم ، الأرضه ، فلم تدع فيها اسم هو الله عز وجل إلا أكلته ، وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان ، فأخبر الله عز وجل بذلك رسول الله ﷺ ، فأخبر أبا طالب ، فقال أبو طالب : يا ابن أخي من حدثك هذا ، وليس يدخل إلينا أحد ولا تخرج أنت إلى أحد ، ولست في نفسي من أهل الكذب ، فقال له رسول الله ﷺ أخبرني ربي هذا ، فقال له عمه : إن ربك لحق ، وأنا أشهد أنك صادق ، فجمع أبو طالب رهطه ولم يخبرهم بما أخبره به رسول الله ﷺ كراهية أن يفشوا ذلك الخبر فيبلغ المشركين ، فيحتالوا للصحيفة الخبث والمكر ، فانطلق أبو طالب برهطه حتى

(١) سقطت « ابن هشام » من ع .

(٢) الأمر الأبلج : الأمر الواضح ، وطمى : غطى .

دخلوا المسجد ، والمشركون من قريش في ظل الكعبة ، فلما أبصروه تباشروا به ، وظنوا أن الحصر والبلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله ﷺ فيقتلوه ، فلما انتهى إليهم أبو طالب ورهطه رحبوا بهم وقالوا : قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتكم وفسادكم ! فقال أبو طالب : قد جثتكم في أمر لعله يكون فيه صلاح [٦٦] وجماعة فاقبلوا ^(١) ذلك منا ، هلموا صحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا ، فجاءوا بها ، ولا يشكون إلا أنهم ^(٢) سيدفعون رسول الله ﷺ إليهم إذا نشروها ، فلما جاءوا بصحيفتهم قال أبو طالب : صحيفتكم بيني وبينكم ، وإن ابن أخي قد خبرني - ولم يكذبني - أن الله عز وجل قد بعث على صحيفتكم الأرضة ، فلم تدع الله فيها إسماً إلا أكلته وبقي فيها الظلم والقطيعة والبهتان ، فإن كان كاذباً فلکم علي أن أدفعه إليكم تقتلونه ، وإن كان صادقاً فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عليهم المواثيق ، وأخذوا عليه ، فلما نشروها فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ ، وكانوا هم بالغدر أولى منهم ، واستبشر أبو طالب وأصحابه ، وقالوا : أينما أولى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقال المُنْطَنِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام بن عمرو ، أخو عامر بن لؤي بن حارثة ، فقالوا : نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة ، ولن نماليء أحداً في فساد أنفسنا وأشرافنا ، وتتابع على ذلك ناس من أشرف قريش ، فخرج أقوام من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشديد ^(٣) ، فقال أبو طالب في ذلك من أمر محمد ﷺ وما أرادوا من قتله :

(١) في ع : فاقبلوا .

(٢) في ع : ولا يشركون إلا بهم .

(٣) يفهم القارئ أن الحصار قد انتهى بهذه الحادثة ، لكن ابن اسحق يتابع الحديث موحياً بأن الحصار قد استمر ، ومن فحص بقية الخبر يبدو أن هذه البقية تشكل متن رواية جديدة ، وعلى هذا نرى بأن ابن اسحق كان يدمج الروايات .

تطاول ليلى بهمّ وصب
للعب قصي بأعلامها
ونفي قصي بني هاشم
وقول لأحمد أنت امرء
وإن كان أحمد قد جاءهم
على أن أخوتنا وازروا
هما أخوان كعظم اليمين
فيا لقصي ألم تخبروا بما
فلا تمسكن بأيديكم
علام علام تلافيتن
ورمتن بأحمد ما رمتن
فأنسى وما حج من راصب
تتالون أحمداً وتضطلوا
وتغترفوا بين أبياتكم
تراهن من بين صافي السبيب
وجرداء كالطير سمحوجة
عليها صناديد من هاشم

ودمع كسح السقاء السرب
وهل يرجع الحلم بعد اللعب
كنفي الطهارة لطاف الخطب
خلف الحديث ضعيف النسب
بحق ولم يأتهم بالكذب
بني هاشم وبني المطلب
أمرنا علينا كعقد الكرب
قد مضى من شؤون العرب
بعد الأنوف بعجب الذنب
بأمر مزاح وحلم عذب
على الأصرات وقرب النسب
لكعبة مكة ذات الحجب [٦٧]
طبات الرماح وحدّ القضب
صدور العوالي وحبل^(١) عصب
قصير الحزام طويل اللب
طواها المقانع بعد الحلب
هم الأنجبون مع المنتجب

وقال أبو طالب في شأن الصحيفة حين رأى قومه لا يتناهون وقد رأوا
فيها العلم من العلم ما رأوا :

ألا من لهم آخر الليل منصب
وحرب أبينا من لؤي بن غالب
إذا ما مشير قام فيها بخطبة

وشعب العصا من قومك المتشعب
متى ما تراحمها الصحيفة تحوب
الدؤابة ذنباً وليس بمذنب

(١) في ع : حب .

وما ذنب من يدعو إلى البر والتقوى
وقد جربوا فيما مضى غباً أمرهم
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة
حى الله منها كفرهم وعقوقهم
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً
وأمسى ابن عبد الله فينا مُصدّقاً
فلا تحسبوا يا مسلمين محمداً
ستمعه منا يد هاشمية
ولم يستطع أن يارب الشعب يارب
وما عسلم أمراً كمن لم يجرب
متى ما يخبر غائب القوم يعجب
وما نقموا من باطل الحق معرب
ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب
على سخط من قومنا غير معتب
لذي عربة منا ولا متغرب
مركبها في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعداوة ، وباداهم بالحرب ، عدت قريش على من
أسلم منهم فأوثقوه وآذوه واشتد البلاء عليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلوا
زلزالاً شديداً . وعدت بنو جمح على عثمان بن مظعون ، وفر أبو سلمة بن عبد
الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم إلى أبي طالب ليمنعه ، وكان خاله
فجاءت بنو مخزوم ليأخذوه ، فمنعهم ، فقالوا : يا أبا طالب منعتنا ابن أخيك ،
أتمنع منا ابن أخينا ؟ ! فقال أبو طالب : أ منع ابن اختي مما أ منع ابن أخي ،
فقال أبو لهب - ولم يتكلم بكلام خير قط ، ليس يومئذ - : صدق أبو طالب
لا يسلمه إليكم ، فطمع فيه أبو طالب حين سمع منه ما سمع ، ورجا نصره
والقيام معه ، فقال شعراً استجلبه بذلك [٦٨] :

وإن امرءاً أبو عُتَيْبَةَ عَمَّه
أقول له وأين مني نصيحتي^(١)
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى
لفي روضة من أن يسام المظالما
أبا مُعْتَبٍ ثبّت سوادك قائماً
تسب بها لما^(٢) هبطت المواسما
أخا الحرب يعطي الضيم إلا مسالما

(١) في ع : متى .

(٢) في حاشية الأصل : أيما ، وفي ابن هشام - الروص : ١٢١/٢ « إما » .

وولي سبيل العجز غيرك منهم فإنك لن تلحق على العجز لازماً

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم إنه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت قريش على بني هاشم ، وبني المطلب ، نفر من قريش ، ولم يبل أحد فيها بلاء أحسن بلاء^(١) من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان عمرو ونضلة أخوين لأم ، وكان هشام لبني هاشم واصلًا ، وكان ذا شرف في قومه ، وكان فيما بلغني يأتي بني المغيرة وبني هاشم وبني المطلب في الشعب ليلاً ، قد أوقر حملاً طعاماً ، حتى إذا أقبله^(٢) في الشعب حل خطامه من رأسه ثم ضرب جنبه ، فدخل الشعب عليهم ، ويأتي به قد أوقره برأ أو بزاً^(٣) فيفعل به مثل ذلك .

ثم إنه مشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال لزهير : قدرضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء ، واخوانك حيث قد علمت لا يباعون ولا يباع^(٤) منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ، ولا يأمنون ولا يؤمن عليهم ، أما إنني أحلف بالله لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبداً ، قال : ويحك فما أصنع أنا رجل واحد؟! قال : فقال : قد وجدت ثانياً ، قال : ومن هو ؟ قال : أنا أقوم معك فقال له زهير : أبغنا ثالثاً ؟ قال : وذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له يا مطعم قد رضيت أن تهلك بطن من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق عليه ، أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها سراعاً

(١) في ع : فيها بأحسن بلاء من .

(٢) في ع : أقبل به .

(٣) كذا في الأصل وعند ابن هشام ولعل الأصح أن يكون « ثراً » .

(٤) في ع : يبتاع .

منكم ، فقال : ويحك فما أصنع إنما أنا رجل واحد ؟ ! فقال : قد وجدت
ثانياً ، قال : فمن هو ؟ قال أنا ، قال : فابغنا ثالثاً ، قال : قد فعلت ، قال :
ومن هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : فابغنا رابعاً يتكلم معنا ، قال :
فذهب إلى أبي البختري بن هشام فذكر قرابتهم وحقهم ، فقال : هل من أحد
يعين على هذا ؟ قال : نعم ، المطعم بن عدي ، وزهير بن أبي أمية ، فقال : ابغنا
خامساً ، فذهب إلى زُمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلّمه ، وذكر له
قرابتهم وحقهم ، فقال له زُمعة : هل معك على هذا الأمر الذي تدعوني إليه
[٦٩] من أحد ؟ فقال : نعم ثم سمى له القوم ، فتواعد عند خَطَم الجحون
ليلاً بأعلى مكة ، فاجتمعوا هناك وأجمعوا أمرهم ، وتعاهدوا على القيام في
الصحيفة حتى ينقضوها ، فقال زهير : أنا أبدأ فأكون أولكم .

فلما أصبحوا غدوا على أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية في حلة له فطاف
بالبيت سبعمائة ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة أنا كل الطعام ونشرب
الشراب ، ونلبس الثياب ، وبنو هاشم بنوا المطلب هلكت لا يباعون ولا يباع^(١)
منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ، والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى
تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة ، فقال أبو جهل . كذبت والله - وهو في
ناحية المسجد - لا تشق هذه الصحيفة ، فقال زُمعة ابن الأسود : بل أنت والله
أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت ، فقال أبو البختري : صدق زُمعة بن
الأسود ، لا نرضى بما كتب فيها ولا نعرفه ، فقال المُطعم بن عدي صدقتما
وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله عز وجل منها ومما كتب فيها ، وقال
هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردّها ، فقال أبو جهل : هذا أمر قضي
بليل تشوّر فيه - يعني بغير هذا المكان - وأبو طالب جالس في ناحية المسجد
يرى ما يصنع القوم ، ثم إن المطعم بن عدي قام إلى الصحيفة فشققها فوجد

(١) في ع : يتناع .

الأرضة قد أكلها^(١) إلا بسمك اللهم وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة ابن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم .

فلما مزقت وبطل ما فيها قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها يمدحهم :

ألا هل أتى الأعداء رافة ربنا	على نأيهم والله بالناس أروء
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تداعى لها إفك وسحر مجمع	ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقربة	فطائرها في وسطها يتردد
ألم تك حقاً وقعة صيلمية	ليقطع ^(٢) فيها ساعد ومقلد
ويظعن أهل ما كثون فيهربوا	فرائصهم من خشية الموت ترعد ^(٣)

نا أحمد : نايونس عن ابن اسحق قال : وقد كان عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن العاص بعد مبعث رسول الله ﷺ ، ومشى قريش بعمارة إلى أبي طالب قد خرجا تاجرين إلى أرض الحبشة ، وكانت لقريش ملجأً ووجهاً ، وهما على شركهما ، وكلاهما كان شاعراً غازياً فاتكاً ، وكان عمارة رجلاً جميلاً وسيماً ، يفتن النساء ، صاحب محادثة ، فركب البحر ، ومع عمرو بن العاص إمرأته حتى إذا سار في البحر ليالياً أصابا من خمر معهما ، فلما انتشى عمارة بن الوليد قال لامرأة عمرو قبليني ، فقال عمرو : قبلي ابن عمك ، فقبلته ، فألقاها عمارة بن الوليد فجعل يريد لها عن نفسها ، فامتعت منه ثم إن عمرأاً قعد على منجاف^(٤)

(١) في ع : أكلتها .

(٢) في حاشية الأصل : المقطع .

(٣) انظر الروض : ١٢٤/٢ فرواية ابن هشام تتفاوت مع هذه طولاً ومعنى .

(٤) قيل بأن المنجاف هو سكان السفينة أي ذنبها الذي تعدل به . انظر النهاية لابن الأثير :

٣٦٣/٤ ، ٢٢/٥ . وانظر مادة نجف في لسان العرب .

السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر ، فلما وقع فيه سبح حتى أخذ بمنجاف السفينة ، فقال له عمارة : أما والله لو عرفت يا عمرو أنك تسبح ما طرحتك ، ولكن كنت أظنك لا تحسن السباحة ، فلما قال ذلك عمارة لعمرو ضغن عليه عمرو في نفسه ، وعرف أنه قد أراد قتله ومضيا في وجههما حتى قدما أرض الحبشة كتب عمرو إلى أبيه العاصي بن وائل أن اخلعني وتبرأ من جريرتي إلى بني المغيرة وجميع بني مخزوم ، وخشي على أبيه أن يتبع بجريرته ، فلما قدم الكتاب على العاصي مشى إلى رجال من بني مخزوم ، ورجال من بني المغيرة فقال : إن هذين الرجلين قد خرجا حيث قد علمتم ، وكلاهما فاتك صاحب شر ، غير مأمونين على أنفسهما : ولا أدري ما يكون ، إني أتبرأ إليكم من عمرو وجريرته فقد خلعتهم ، فقالت له عند ذلك بنو المغيرة ورجال من بني مخزوم : وأنت تخاف عمراً على عمارة ونحن قد خلعنا عمارة وتبرأنا إليك من جريرته ، فخل بين الرجلين ، فقال : قد فعلت ، فخلعوهما وتبرأ كل واحد من صاحبه ، ومما جرّ عليهم .

فلما اطمأنّا لم يلبث عمارة أن دب لإمرأة النجاشي ، وكان رجلاً جميلاً وسيماً ، فأدخلته فاختلف إليها ، وجعل إذا رجع من مدخله ذلك يحدث عمراً بما كان من أمره ، فجعل عمرو يقول : ما أصدقك إنك قدرت على هذا ، شأن المرأة أرفع من هذا ! فلما أكثر عليه عمارة ، وكان عمرو قد صدقه وعرف أنه قد دخل عليها ، ورأى من هيئته ^(١) وما يصنع به والذهاب إذا أمس وبيتوته عنه حتى يأتي من السحر ما عرف به في ذلك ، وكانا في منزل واحد ، ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رفع شأنه إلى النجاشي ، فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : إن كنت صادقاً أنك بلغت منها ما تقول ، فقل لها فلتدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره ، فإني أعرفه ، واثني منه بشيء حتى أصدقك بما تقول ، قال : (٧١) أفعل ، قال : فجاءه في بعض

(١) في ع : هيئته .

ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئاً في قارورة ، فلما شمه عمرو عرفه ، وقال له عند ذلك أشهد أنك قد صدقت ، ولقد أصبت شيئاً ما أصاب أحداً من العرب مثله ^(١) ، امرأة الملك ، ما سمعنا مثل هذا ، وكانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في أنفسهم فصلاً لمن أصابده وقدر عليه ، ثم إنه سكنت عنه حتى إذا اطمان دخل عمرو على النجاشي فقال : أيها الملك معي سفيه من سفهاء قريش ، وقد خشيت أن يعزى عندك أمره ، وقد أردت أن أرفع إليك شأنه ولم أعلمك ذلك حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر ، وهذا دهنك قد أعطته وادهن به ، فلما شم النجاشي الدهن ، قال : صدقت هذا دهني الذي لا يكون إلا عند نسائي ، ثم دُعي بعمارة بن الوليد ، ودعا بالسواحر فجردنه من ثيابه ثم أمرهن فنفخن في أحليله ، ثم خلى سبيله فخرج هارباً في الوحش ، فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فخرج إليه رجال من بني المغيرة منهم عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة ، وكان اسم عبد الله قبل أن يسلم بجير ، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله ، فرصده بأرض الحبشة بهاء كان يردده مع الوحش ، فذكروا أنه أقبل في حُمر من حُمر الوحش يرددها ، فلما وجد ريح الأنس هرب حتى أجهدته العطش ، فورد فشرب حتى إذا امتلأ خرجوا في طلبه ، قال عبد الله بن أبي ربيعة : فسبقت إليه فالتزمته ، فجعل يقول : أي بجير أرسلني فإني أموت إن أمسكتني ، قال عبد الله : فضبطته فمات في يدي مكانه ، فواريته ثم انصرفنا ، وكان شعره فيما يزعمون قد غطى كل شيء منه ، فقال عمرو ، وهو يذكر ما صنع به وما أراد من امرأته :

تعلم عمار أن من شر شيمة	لمثلك أن يدعا ابن عم لكائن ما
إن كنت ذا بردين أحوى مُرحلاً	فلمست ترى لابن عمك محرماً
إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه	ولم ينه قلباً غاورياً حيث يما

(١) في ع : ماله .

قضى وطراً أمنها يسيراً فأصبحت
أصبت من الأمر الدقيق جليله
ألا فارفع عن مطامع خشية
فليس الفتى ولو نمت عروقه
إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
وعيشاً إذا لاقيت من قد قلوما (٧٢)
وعالج أمر المجد لا يتندما
بذي كرم إلا بأن يتكرما^(١)

* * *

(١) لهذا الخبر روايات عدة منها ما ورد في الأغاني وفي أنساب الأشراف .

اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ عند الصفا ، فأذاة وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف له ، فلم يكلمه رسول الله ﷺ ، ومولاة لعبد الله بن جدعان التميمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه فعمد إلى نادي لقريش عند الكعبة ، فجلس معهم ، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحاً قوسه ، راجعاً من قنص له ، وكان إذا فعل ذلك لا يمر على نادي من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة ، وكان يومئذ مشركاً على دين قومه ، فلما مر بالمولاة وقد قام رسول الله ﷺ فرجع إلى بيته ، فقالت له : ، أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم آنقاً قبيل ، وجدده هاهنا فأذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد ، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عز وجل به من كرامته ، فخرج سريعاً لا يقف على أحد كما كان يصنع يربد الطواف بالبيت ، مُعداً لأبي جهل أن يقع به ، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم ، فأقبل نحوه حتى قام من رأسه ، رفع القوس وضربه بها ضربه شجه بها شجة منكرة ، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه ، فقالوا : ما تراك يا حمزة إلا قد صبأت ؟! فقال حمزة : وما يمنعني منه وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد أنه رسول الله ، وأن الذي يقول حق ، فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة فإنني والله لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً ، وتم حمزة على إسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله

ﷺ من قوله ، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز وامتنع (٧٣) وأن حمزه سيمنعه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه ، فقال في ذلك شعراً ضرب أبا جهل وأسلم :

دق يا أبا جهل بما عسيت	من أمرك الظالم إذ ^(١) مشيت
ستسقط الرغم بما أتيت	تؤذي رسول الله إذ نهيت
عن أمرك الظالم إذ عتيت	لو كنت ترجو الله ما شقيت
ولا تركت الحق إذ دعيت	ولا هويت بعدما هويت
تؤذي رسول الله قد غويت	ما كنت حباً بعدما غدرت
فحتى تذوق الحزى قد لقيت	فقد شفيت النفس وأشفيت

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم رجع حمزة إلى بيته فأتاه الشيطان فقال أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابىء ، وتركت دين آبائك ، للموت كان خير لك مما صنعت فأقبل على حمزة بثه فقال : ما صنعت اللهم ، إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي ، وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً ، فبات ليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح ، فغدا على رسول الله ﷺ فقال : يا بن أخي إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلى على ما لا أدري ما هو أرشداً هو أم غي شديدة ؟ فحدثني حديثاً فقد انتهيت يا بن أخي أن تحدثني ، فأقبل رسول الله ﷺ فذكره ووعظه وخوفه وبشره ، قال : فألقى الله عز وجل في نفسه الإيمان بما قال رسول الله ﷺ ، فقال أشهد أنك صادق ، شهادة الصدق العارف ، فأظهر يا بن أخي دينك ، فوالله ما أحب أن لي ما أظلمته السماء وأني على ديني الأول فكان حمزة ممن أعز الله به الدين .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقال حمزة بن عبد المطلب :

(١) في ع : إذا . (٢) في ع : بها .

حمدت الله حين هدى فؤادي
لدين جاء من رب عزيز
إذا تليت رسائله علينا
رسائل جاء أحمد من هداها
وأحمد مصطفى فينا مطاع
فلا والله نساه لقوم
ونترك منهم قتلى بقاع
وقد خبرت ما صنعت ثقيف
إله الناس شر جزاء قوم

إلى الاسلام والدين الحنيف
خير بالعباد بهم لطيف
تحدردمع ذي اللب الحصيف
بآيات مبینات الحروف
فلا تغشوه بالقول العنيف (٧٤)
ولما نقضي فيهم بالسيوف
عليها الطير كالورد المكوف
به فجزى القبائل من ثقيف
ولا أسقامهم صوب الخريف^(١)

* * *

(١) انظر الروض الأنف : ٤٩/٢ .

ما جاء في هجرة اصحاب رسول الله ﷺ

الى ارض الحبشة^(١)

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : ومنع الله بأبي طالب رسوله ﷺ ، فلما رأى رسول الله ﷺ أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة ، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنهم من قومهم ، وأنه ليس في قومهم من يمنهم كما منعه عمه أبو طالب ، أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة ، وقال لهم : إن بها ملكاً لا يُظلم الناس ببلاده في أرض صدق فتحرزوا عنده يأتكم الله عز وجل بفرج منه ، ويجعل لي ولكم مخرجاً ، فهاجر رجال من أصحابه إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة ، وفروا إلى الله عز وجل بدينهم ، واستخفى آخرون بإسلامهم .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله عز وجل : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم » الآية ، فمكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين بعدما أوحى إليه خائفاً هو وأصحابه يدعون الله عز وجل سراً وعلانية ، ثم أمروا بالهجرة إلى المدينة ، وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح ، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال رسول الله ﷺ : لن تعبروا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في المأ العظيم ليس فيه حديد ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات »

(١) جاء في حاشية الأصل : ح . نا يونس بن بكير قال : قال معاوية بن أبي سفيان : أيها الناس اطلبوا حوائجكم دوننا فإن مطالبنا بعيد . ليس من الرواية .

إلى آخر الآية ، لقول الرجل ولقول رسول الله ﷺ ، وقوله : « فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » ^(١) قال : ومن كفر بهذه النعمة ، ليس يقول : من كفر بالله ، وكانوا كذلك حتى قبض الله عز وجل رسوله ﷺ ، ثم كانوا كذلك في إمرة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ثم غيروا فغير ما بهم ، كفروا ^(٢) بهذه النعمة فأدخل الله عز وجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم (٧٥) .

فأينس عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ على ثلاث فرق : فرقة بالمدينة ، وفرقتين بمكة ، فرقة كانوا يؤذون بمكة عشر سنين فيعفون عن المشركين ، وفرقة كانوا إذا أوذوا انتصروا منهم ، فأنزل الله عز وجل عليهم جميعاً ، فقال : « الذين يحتنبون كبائر الإثم ، وهو الشرك » والفواحش « وهو الزنا » وإذا ما غضبوا هم يغفرون « هؤلاء الذين كانوا لا ينتصرون من المشركين » والذين استجابوا لربهم وأقاموا للصلاة وأمرهم شورى بينهم « الذين كانوا بالمدينة لم يكن عليهم أمير ، كان رسول الله ﷺ بمكة وهم بالمدينة ، يتشاورون في أمرهم » والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون « هؤلاء الذين انتصروا » وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله « الذين عفوا ، ولمن انتصر بعد ظلمه » إلى قوله : « في الأرض بغير الحق » المشركين الذين كانوا يظلمون الناس المسلمين « لهم عذاب أليم » ^(٣) .

(١) سورة النور : ٥٥ .

(٢) في ع : فكفروا .

(٣) سورة الشورى : ٣٦ - ٤٢ .

تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة ، قبل هجرة جعفر وأصحابه من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان معه امرأته رقية ابنة رسول الله ﷺ ، وأبو حذيفة بن عتبة بن عبد شمس معه امرأته سهلة ابنة سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، ولدت هناك محمد بن أبي حذيفة .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر ، حليف لهم من قيس عيلان .

ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد ابن قصي .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وعبد الله بن مسعود ، حليف لهم ، والمقداد ، حليف لهم .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، حبس بمكة فلم يقدم إلا بعد بدر ، وأحد ، والحندي ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة هاجر معه إلى المدينة ولاحق به أخواه لأمه : أبو جهل بن هشام (٧٦) والحارث بن هشام فرجعا به إلى مكة فحبسها بها حتى مضى بدر وأحد والحندي .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر - يشك فيه أكان خرج إلى الحبشة أم لا ،
ومُعْتَب بن عوف بن عامر بن خزاعة من بني عدي بن كعب بن لؤي بن عامر بن
ربيعة ، حليفاً لهم ، مع امرأته ليلي ابنة أبي حثمة بن غانم .

ومن بني جهم بن عمرو بن هصيص : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح ، وابنه السائب ، وقدامة بن مظعون .

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : خنيس بن حذافة بن قيس بن
عدي ، وهشام بن العاصي بن وائل .

ومن بني عامر بن لؤي : حاطب بن عمرو بن عبد شمس ، وهو أول من
هاجر ، فيما يقال ، وسليط بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته أم يقظة بنت
علقمة ، ولدت له ، ثم سليط بن سليط ، والسكران بن عمرو بن عبد شمس ،
معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة رسول الله ﷺ
إلى المدينة ، فخلف رسول الله ﷺ على امرأته سودة ابنة زمعة .

ومن حلفائهم : سعيد بن خولة .

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : أبو عبيدة بن الجراح ، وسهيل بن
بيضاء ، وعمرو بن أبي شريح بن ربيعة ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن
أبي شداد .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فأقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد
أسلموا وسجدوا ، وذلك أن سورة النجم أنزلت على رسول الله ﷺ ، فقرأها
رسول الله ﷺ ، فأنصت لها كل مسلم ومشرک ، حتى انتهى إلى قوله :
« أفرأيتم اللات والعزى » فأصاخوا له والمؤمنون يتصدقون ^(١) وارتد ناس
حين سمعوا سجع الشيطان ، فقال : والله لنعبدهن ليقربونا إلى الله زلفاً ، وعلم

(١) في ع : مصدقون. وخلاصة الخبر أن النبي بعدما قرأ من سورة النجم « أفرأيتم اللات
والعزى . ومناة الثالثة الأخرى » ألقى الشيطان في أمنيته ، أي في تلاوته ... « إنهم لهم
الفرانقة العلى . وإن شفاعتهم لترتجى » . انظر الروض : ١٢٦/٢ .

الشيطان بتيك^(١) الآيتين كل مشرك وذلت بها ألسنتهم ، وكبر ذلك على رسول الله ﷺ حتى أتاه جبريل عليه السلام ، فشكا إليه هاتين الآيتين وما لقي من الناس فيهما ، فتبرأ جبريل عليه السلام منهما وقال : لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله عز وجل ، وقلت ما لم يقل لك ، فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً ، وخاف ، فأنزل الله عز وجل تعزية له : ^(٢) « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته » إلى قوله « عليم حكيم » ^(٣).

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فلما بلغ من بالحبشة من المسلمين سجود أهل مكة مع رسول الله ﷺ أقبلوا ، أو من شاء الله عز وجل منهم ، وهم يرون أنهم قد تابعوا رسول الله ﷺ [٧٧] فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر فثقل عليهم أن يرجعوا إلى أرض الحبشة ، وتخوفوا أن يدخلوا مكة بغير جوار ، فمكثوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهم بجوار من بعض أهل مكة ، وقدم عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد بجوار من أبي طالب ، وكان خاله ، وأم أبي سلمة برة بنت عبد المطلب .

فأما عثمان بن مظعون فكان من خبره أن يونس بن بكير : نا عن محمد بن اسحق قال : فحدثني صالح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حدثه قال : لما رأى عثمان ما يلقي رسول الله ﷺ وأصحابه من الأذى ، وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال عثمان : والله إن غدوي ورواحي آمننا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل بيتي يلقون من البلاء والأذى في الله عز وجل ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي ، فمشى إلى الوليد بن المغيرة وهو

(١) في ع : تلك .

(٢) سقطت « تعزية له » من ع .

(٣) سورة الحج : ٥٢ .

في المسجد ، فقال : يا أبا عبد شمس وفنت ذمتك ، قد كنت في جوارك ، وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله ﷺ ، ولي به وبأصحابه أسوة ، قال الوليد : فلعلك يا ابن أخي أوديت ، أو انتهكت ؟ فقال : لا ولكني أرضى بجوار الله تعالى ولا أريد أن أستجير بغيره ، قال : فانطلق إلى المسجد ، فارد علي جوارى علانية كما أجرتك علانية ، فقال : انطلق قال : فخرجنا حتى أتينا المسجد فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جوارى ، فقال عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيأ كريم الجوار ، وقد أحببت ألا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف عثمان بن مظعون وليد بن ربيعة ابن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قریش ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد وهو ينشدهم :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
فقال عثمان : صدقت ، فقال لبيد :

. وكل نعم لا محالة زائل
فقال عثمان : كذبت ، فالتفت إليه القوم وقالوا للبيد : أعد علينا ، فأعاد لبيد ، وعادله عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة ، وإنما يعني عثمان إذ قال : كذبت ، يعني نعم الجنة لا يزول ، فقال لبيد : والله يا معشر قریش ما كانت مجالسكم هكذا ! فقام سفيه منهم إلى عثمان ولطم عينه فاخضرت ، فقال له من حوله : والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة ، وكانت عينك غنية عما لقيت ! فقال عثمان : جوار الله آمن وأعز ، وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها [٧٨] ولي برسول الله ﷺ أسوة ، وبمن معه أسوة ، فقال الوليد : هل لك في جوارى ؟ قال عثمان : لا إرب لي في جوار أحد إلا جوار الله ، ثم قال عثمان في ذلك :

لا إرب لي يا ابن المغيرة في الذي تقول ولكني بأحمد واثق

<p>له كل من ينبغي التلاوة وامق قال قولاً فالذي قال صادق إذ جبريل بالوحي طارق كل قلب حين يذكر خافق إذا صد عن آيات ذي العرش وامق وبالخير مغبون وبالشر سابق^(١)</p>	<p>رسول عظيم الشأن يتلو كتابه مُحب عليه كل يوم تلاوة وإن فيا رب إني مؤمن لمحمد وجبريل وَمَا نَزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ لَهَا مِنَ الْخَوْفِ مِمَّا يَنْذِرُ اللَّهُ خَلْقَهُ تَرَى النَّاسَ ضَلَالًا وَقَدْ ضَلَّ سَعِيهِ</p>
--	--

* * *

(١) لم يرو الشعر عند ابن هشام الروض : ٢ / ١٢٠ - ١٢٧ .

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

نا أحمد : نا يونس عن محمد بن اسحق قال كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن عبد العزيز بن عبد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في اسلامنا ، فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة ، جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد ان نتوجه ، فقال : اين يا أم عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب إلى أرض الله عز وجل حيث لا تؤذى في عبادة الله ، فقال : صحبتكم الله ، فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر ابن ربيعة ، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب .

نا احمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم إن قريشاً بعثت عمر بن الخطاب - وهو يومئذ مشرك - في طلب رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ في دار في اصل الصفا ، ولقيه النحام وهو نعيم بن عبد بن اسد ، اخو بني عدي بن كعب ، قد اسلم قبل ذلك ، وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر اين تراك تعمد؟ فقال : اعمد إلى محمد هذا الذي سفه احلام قريش ، وسفه آلهتها ، وخالف جماعتها ، فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت ، واردت هلكة بني عدي بن كعب ، او تراك تنفلت من بني هاشم ، وبني زهرة وقد قتلت محمداً - ﷺ - ؟ ! [٧٩] فتحاورا حتى ارتفعت

أصواتها ، فقال له عمر : إني لأظنك قد صبأت ، ولو اعلم ذلك لبدأت بك ، فلما رأى النحام انه غير منته قال : فإني اخبرك ، إن اهلك واهل ختنك قد أسلموا وتركوك وما انت عليه من ضلالتك ، فلما سمع عمر تلك المقالة يقولها قال : فأيهم ؟ قال : ختنك وابن عمك واختك ، فانطلق عمر حتى اتى اخته .

وكان رسول الله ﷺ إذا اتته الطائفة من اصحابه من ذوي الحاجة نظر إلى اولى السعة فيقول : عندك فلان فليكن إليك ، فوافق ذلك ابن عم عمر وختنه زوج اخته سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فدفع إليه رسول الله ﷺ خباب بن الأرت ، مولى ثابت بن ام انمار حليف بني زهرة ، وقد انزل الله عز وجل « طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى » وكان رسول الله ﷺ دعا ليلة الخميس فقال : اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بأبي الحكم بن هشام ، فقال ابن عم عمرو واخته : نرجو ان تكون دعوة رسول الله ﷺ لعمر ، فكانت .

فأقبل عمر حتى انتهى الى باب اخته ليغير عليها ما بلغه من اسلامها ، فإذا خباب بن الأرت عند اخت عمر يدرس عليها طه ، ويدرس عليها إذا الشمس كورت ، وكان المشركون يدعون الدراسة الهينة ، فدخل عمر فلما ابصرته اخته عرفت الشر في وجهه فخبأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت ، فقال عمر لأخته : ما هذه الهينة في بيتك ؟ قالت : ما عدا حديثاً نتحدث به بيننا ، فعذلها وحلف الا يخرج حتى تبين شأنها ، فقال له زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : إنك لا تستطيع ان تجمع الناس على هواك يا عمر وإن كان الحق سواه ، فبطش به عمر فوطئه وطيناً شديداً وهو غضبان ، فقامت إليه اخته تحجره عن زوجها فنفحها عمر بيده فشجها ، فلما رأت الدم قالت : هل تسمع يا عمر ، أرأيت كل شيء بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك وكفري باللات والعزى فهو حق ، اشهد الا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ، فاستمر

امرك ، واقض ما انت قاض ، فلما رأى ذلك عمر سقط في يديه ، فقال عمر لأخته : أرأيت ما كنت تدرسين اعطيك موثقاً من الله لا امحوها حتى اردها إليك ، ولا ارتبك فيها ، فلما رأت ذلك اخته ، ورأت حرصه على الكتاب رجحت ان تكون دعوة رسول الله ﷺ له ، فقالت : إنك نجس (ولا يمسه إلا المطهرون)^(١) ، ولست آمنك على ذلك ، فاغتسل غسلك من الجنابة ، واعطني موثقاً (٨٠) تطمئن إليه نفسي ففعل عمر ، فدفعت إليه الصحيفة ، وكان عمر يقرأ الكتاب ، فقرأ « طه » حتى إذا بلغ « إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى » إلى قوله « فتردى »^(٢) وقرأ « إذا الشمس كورت » حتى بلغ « علمت نفس ما أحضرت »^(٣) فأسلم عند ذلك عمر ، فقال لأخته ، وختنه : كيف الاسلام ؟ قالوا : تشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وتخلع الأنداد ، وتكفر باللات والعزى ، ففعل ذلك عمر ، وخرج خباب ، وكان في البيت داخلاً ، فكبر خباب وقال : أبشر يا عمر بكرامة الله فإن رسول الله ﷺ قد دعا لك أن يعز الله الاسلام بك ، قال عمر : فدلوني على المنزل الذي فيه رسول الله ﷺ فقال له خباب بن الارت : أنسا أخبرك ، فأخبره أنه في الدار التي في أصل الصفا ، فأقبل عمر ، وهو حريص على أن يلقي رسول الله ﷺ ، وقد بلغ رسول الله ﷺ أن عمر يطلبه ليقتله واسم يبلغه اسلامه ، فلما انتهى عمر إلى الدار استفتح ، فلما رأى أصحاب رسول الله ﷺ عمر متقلداً بالسيف ، أشفقوا منه ، فلما رأى رسول الله ﷺ وجل القوم قال : افتحوا له فإن كان الله عز وجل يريد بعمر خيراً اتبع الاسلام وصدق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك لم يكن قتله علينا هينا ، فابتدره رجال من أصحاب رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يوحى إليه ، فخرج

(١) سورة الواقعة : ٧٩ .

(٢) سورة طه : ١ - ١٦ .

(٣) سورة التكوين : ١ - ١٤ .

رسول الله ﷺ حين سمع صوت عمر ، وليس عليه رداء ، حتى أخذ بمجمع قميص عمر ، ورداءه فقال له رسول الله ﷺ : ما أراك منتهياً يا عمر حتى ينزل الله بك من الرجز ما أنزل بالوليد بن المغيرة ، ثم قال : اللهم اهد عمر ، فضحك عمر ، فقال : يا نبي الله أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلاً واحدى عشرة امرأة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق : قال : قال عمر حين أسلم :

الحمد لله ذي المن الذي وجبت	له علينا أبادي ما لها غير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى	ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر [٨١]
أيقنت أن الذي تدعوه خالقها	فكاد ^(١) يسبقني من عبرة درر
فقلت أشهد أن الله خالقنا	وأن أحمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	وافى الأمانة ما في عوده خور

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحاق قال : قال عمر عند ذلك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ننادي^(٢) منا بالكفر ، فليظهروا لمكة دين الله ، فإن أراد قومنا بغياً علينا ناجزناهم ، وإن قومنا أنصفونا قبلنا منهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد ، فلما رأت قريش إسلام عمر سقط في أيديهم .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني نافع عن ابن عمر قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي أهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي ، فخرج عمر ، وخرجت وراء أبي وأنا غليم أعقل كلما رأيت ، حتى أتاه ، فقال : يا جميل هل علمت أنني أسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام

(١) في ع : فعاد . (٢) في ع : ينادى .

حتى قام يجبر ردائه ، وخرج عمر معه ، وأنا مع أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد الكعبة صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش إن عمر قد صبا ، فقال عمر : كذبت ولكنني أسلمت ، فبادروه فقاتلهم وقاتلوه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وبلح^(١) ، فجلس وعرشوا على رأسه قياماً وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم فأقسم بالله لو قد كنا ثلاثمائة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم ، فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة صبره وقميص قومسي^(٢) ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيراً ، عمر بن الخطاب صبا ، فقال فمه ؟ ! رجل اختار لنفسه ديناً أتروني بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا ؟ ! عن الرجل فوالله لكاننا كان ثوب كشف عنه ، فلما قدمنا المدينة قلت : يا أبة من الرجل صاحب الحلة الذي^(٣) صرف القوم عنك ؟ قال : ذاك العاص بن وائل السهمي .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني المنكدر أن أعرابياً من بني الدئل قال حيث بلغه أمر رسول الله ﷺ وظهوره واختلاف الناس بها قال : فما فعل الأصلع الطوال الأعسر ، مع أي الحزبين هو ، فوالله ليملأنها^(١) غداً خيراً أو شراً ، يعني عمر بن الخطاب .

نا يونس عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : اللهم أيد الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب ، فأصبح عمر ففدا على رسول الله ﷺ فأسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهراً .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم عن عبد الله (٨٢) بن مسعود أنه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب فتحاً ، وهجرته نصراً ، وإمارته رحمة ، وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر رحمه الله .

(١) أي انقطع من الاعياء فلم يقدر على التحرك .

(٢) الحبرة ثوب يمان من قطن أو كتان مخطط ، وقميص قومسي لعله نسبة الى قومس التي قال عنها ياقوت بأنها كانت كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع في ذيل جبل طبرستان ، وجاء في ابن هشام ، الروض : ٢ / ٩٥ - ١٠٠ « قميص موشى » .

(٣) في الأصل و ع : التي وهو تصحيف . (٤) في ع : ليملأ بها .

ما جاء في أول من جهر بالقرآن بمكة

نا يونس عن محمد بن اسحق قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام عن أبيه قال : كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود ، اجتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ، قالوا : إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة تمنعه من القوم إن آذوه ، فقال : دعوني فإن الله عز وجل سيمنعني ، ففدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام فقال رافعاً صوته : بسم الله الرحمن الرحيم « الرحمن علم القرآن »^(١) ، فاستقبلها فقرأها ، فتأملوا فجمعوا يقولون ما يقول ابن أم عبد ، ثم قالوا : إنه يتلو بعض ما جاء به محمد - ﷺ - فقاموا فجمعوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه ، فقالوا : هذا الذي خشينا عليك ، فقال : ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ، ولئن شئت لأغادينهم بمثلها غدا ، قالوا : حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن المطعم قال : كان أول من أفشى القرآن بمكة وعذب^(٢) في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

آخر الجزء الثالث

يتلوه إن شاء الله من عذب في الله بمكة من المؤمنين

وحسبنا الله وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم . [٨٣]

(١) سورة الرحمن : ١ . (٢) في ع : من .

الجزء الرابع

من كتاب المفازي

رواية يونس بن بكير

عن محمد بن اسحق

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله (١)

من عذب في الله بمكة من المؤمنين

أنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال : أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرىء على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال : نا الزهري قال : حدثت أنا أبا جهم وأبا سفيان والأخنس بن الشريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلساً ليستمع فيه ، وكلا لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يسمعون له حتى إذا أصبحوا أو طلعت الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فتلاوموا (٢) وقال بعضهم لبعض لا تعودون لو رأيكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثلما قالوا أول

(١) في ع : صفحة عنوان جاء فيها : الجزء الرابع من السير والمغازي للإمام رئيس أهل المغازي والسير الشيخ محمد بن اسحق المطلي المتوفي سنة ١٥١ هـ ،

رواية الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز عن أبي طاهر المخلص عن رضوان عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رضي الله عنهم أجمعين .
(٢) في ع : فتلاقوا .

مرة ، ثم انصرفوا ، فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود ، فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا ، فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصا ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة ، والله سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وأشياء ما أعرف معناها ولا ما يراد بها ، فقال الأخنس : وأنا والذي حلفت له ^(١) ، ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم : ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال ماذا سمعت ، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا ^(٢) على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمتى تدرك هذه ؟ ! والله لا نؤمن به أبداً ، ولا نصدقك ، فقام عنه الأخنس بن شريق .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله ﷺ من أصحابه ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يعذبونهم .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الاسلام ، وهو يقول أحد ، أحد ، فيقول ورقة : أحد ، أحد ، والله يا بلال لن تفنى ، ثم يقبل على من يفعل ^(٣) ذلك به من بني جمح وعلى أمية [٨٦] فيقول : أحلف بالله لئن قتلتهموه على هذا لاتخذنه حنانا ^(٤) .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فبلغني أن عمار بن ياسر قال : وهو

(١) في ع : به . (٢) في ع : تحاذينا .

(٣) في ع : لن تغنا ثم تقبل على ما يفعل .

(٤) أي لاتخذن قبره منسكاً ومسترحماً ، روض : ٧٨ / ٢ - ٧٩ .

يذكر بلال بن رباح ، وأمه حمامه وأصحابه ، وما كانوا^(١) فيد من البلاء ، وعتاقة أبي بكر رضي الله عنه إياهم ، فقال :

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه
عشيرة هموا^(٢) في بلال بسوءه
بتوحيده رب الأنعام وقوله :
فإن تقتلونني تقتلونني ولم أكن
فيأرب إبراهيم والعبد يونس
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب
عتيقاً وأخزى فاصكها وأبا جهل
ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل
شهدت بأن الله ربي على مهل
لأشرك بالرحمن من خيفة للقتل^(٣)
وموسى وعيسى نجني ثم لا تملي
على غير بر كان منه ولا عدل

فا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله
عز وجل سبعة ، أعتق : بلالاً ، وعامر بن فهيرة ، والزنيرة ، وجارية بني^(٤)
عمرو بن مؤمل^(٥) ، والهندية وابنتها ، وأم عبيس ، وذكر أنه مر بالهندية
ومولاتها تعذبها ، تقول والله لا أعتقك حتى تعتقك حياتك ، فقال أبو بكر :
أجل يا أم فلان ، قالت : فاعتقها إذا فإنها على دينك ، قال أبو بكر فبكائن؟^(٦)
قالت : بكذا وكذا ، فقال : قد أخذتها وأعتقتها ، ردي عليها طحينها ، قالت :
دعني أطعمه لها .

فا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : ذهب بصر الزنيرة ، وكانت ممن
تعذب في الله عز وجل على الإسلام ، فتأبى إلا الإسلام ، فقال المشركون : ما
أصاب بصرها إلا اللات والعزى ، فقالت : كذا؟ والله ما هو كذلك ، فرد الله
عليها بصرها .

فا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني أبو عبدالله عن أبي عتيق عن

(١) في ع : خانوا . (٢) في ع : هما . (٣) في ع : القتل .

(٤) في الأصل و ع : بن والتقويم من الروض : ٦٨ / ٢ .

(٥) في ع : نوفل ، وهو تصحيف .

(٦) في ع : فبكم هي .

عامر بن عبد الله بن الزبير قال : لما جعل أبو بكر يمتق أولئك الضعفاء بمكة قال له قحافة : أي بني لو أنك إذا أعتقت أعتقت رجالاً جلدأ يمنعونك ويقومون معك ، فقال له : يا أبة إنما أريد ما أريد [لله عز وجل قال : ^(١)] فيحدث ^(٢) أن هذه الآيات نزلن ^(٣) في أبي بكر : (فأما من أعطى واتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى) ^(٤) إلى آخر السورة .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذبتها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الاسلام وهي تأبى غيره حتى قتلوها ، وكان رسول الله ﷺ يمر بعمار وبأمه وهم يعذبون بالأبطح [٨٧] في رمضاء مكة ، فيقول : صبراً آل ياسر موعدكم الجنة .

نا أحمد : : نا يونس عن ابن إسحق قال : وكان ياسر عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمار ، وكانت سمية أمة لهم ، فأعتقوا سمية ، وعماراً ، وياسراً .

نا يونس عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال : مر رسول الله ﷺ بعمار بن ياسر وهو يبكي بذلك عينيه فقال له رسول الله ﷺ : مالك ، أخذك الكفار ، فغطوك في الماء ، فقلت كذا ، وكذا ، فإن عادوا لك فقل كما قلت .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني حكيم بن جبير عن سميد بن جبير قال : قلت لابن عباس : يا أبا ^(٥) عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ فقال : نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي به حتى أنه ليعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولوا : ألات والعزى

(١) زيادة من الروض : ٦٨ / ٢ . (٢) في ع : فيحدث .

(٣) في ع : نزلت . (٤) سورة الليل : ٥ - ٧ . (٥) في ع : يابن .

إهلك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، وحتى أن الجُعل ليمر بهم فيقولون أهذا الجُعل إهلك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، إفتداء منهم لما يبلغون من جهده .
 نا يونس عن العيزار بن حريث قال : مرّ خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال :

كفرانك لا سبحانه
 إني رأيت الله قد أهانك
 ثم مضى .

نا يونس عن حبيب بن حسان الأسدي عن مسلم بن صبيح قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : إنا قد كثرنا ، فلو أمرت كل عشرة منا فأتوا رجلاً من صناديد قريش ليلاً وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا ؟ فسر النبي ﷺ بذلك حتى روي في وجهه ، فقام عثمان بن عفان فقال : يا رسول الله أبناءنا ، آباءنا ، إخواننا ، فما زال عثمان يردد ذلك حتى سلم ^(١) رسول الله ﷺ قولهم الأول وروي في وجهه ، حتى رفض ذلك ، وأخذنا المشركون حين أمسينا فما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا ^(٢) قد أعطى الفتنة غير بلال فإنه قال :
 الأحد الأحد .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : كنا قوماً يصيبنا صلف العيش بمكة مع رسول الله ﷺ وشدته ، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ، وصبرنا له ، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة ، وأجوده حلة مع أبويه ، ثم لقد رأيت جهداً في الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف [٨٨] تحشف جلد الحية عنها حتى أن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عز وجل بالشهادة يوم أحد .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب

(١) كذا في الأصل و ع ولعل الصواب : سئم .

(٢) في ع : وقد .

القُرْطُبي قال : حدثني من سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو ، قال : فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة وما لهو هو ^(١) فيه اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : كيف بك إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحيفة ورفعت أخرى ، وسترقم جذر بيوتكم كما تستر الكعبة ، فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفأ المؤنة ؟ فقال رسول الله ﷺ : أنتم اليوم خير منكم يومئذ .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني صالح بن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ بمكة فخرجت من الليل أبول فإذا أنا أسمع قعقة شيء تحت بولي فنظرت فإذا قطعه جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ثم استففتها ، فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثاً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرْطُبي قال : حدثني من سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : خرجت في يوم شاتي من بيت رسول الله ﷺ ولقد أخذت إهاباً ^(٢) معطوناً فخويت وسطه فأدخلته في عنقي ، وشددت وسطي وحزمته بخوص النحل ، وإني لشديد الجوع فلو كان في بيت رسول الله ﷺ طعام لطعمت منه ، فخرجت ألتمس شيئاً ، فمررت بيهودي في مال له وهو يستقي ببكرة له ، فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط فقال : مالك يا عربي ، هل لك في كل دلو بتمرة ؟ فقلت : نعم ، فافتح حتى أدخل ، ففتح فدخلت فأعطاني دلوه فلما نزع دلواً أعطاني تمرة ،

(١) في ع : هو .

(٢) الإهاب هو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .

حتى إذا امتلئت كفي أرسلت الدلو وقلت : حسي ، فأكلتها ، ثم نزلت في الماء فشربت ، ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله ﷺ .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان ضجاع رسول الله ﷺ [٨٩] أدماً حشوه ليف .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق عن الزُّهري عن عُبَيْد الله بن أبي ثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على خَصْفَةٍ ^(١) وإن بعضه لفي التراب ، متوسداً وسادة آدم محشوة ليفاً ، فوق رأسه إهاب معطون ^(٢) معلق في سقف العلية ، وفي زاوية شيء من قَرَطٍ ^(٣) .

نا يونس عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري قال : كان لرسول الله ﷺ حصير يفرشه بالنهار حتى إذا كان الليل احتجره في المسجد فصلى فيه .

نا يونس عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : اضطجع رسول الله ﷺ ذات يوم على حصير فقام وقد أثر بجلده ، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول : ألا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئاً يريك منه ، فقال رسول الله ﷺ : وما أنا والدنيا ، ما أنا والدنيا ، إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي قال : قدم رجل من إراش بإبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فمطله ^(٤) بأثمانها ، وأقبل الإراسي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فقال : يا معشر قريش من رجل يؤديني على أبي الحكم بن

(١) الجُلَّةُ تعمل من الخوص للتمر والثوب الغليظ جداً .

(٢) أي نتن غير مدبوغ .

(٣) ورق السِّلَم يدبغ به ، وقيل قشر البلوط .

(٤) في ع : فما طله .

هشام فإني غريب ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، وأنا غريب ابن سبيل ؟ فقال أهل المجلس : ترى ذلك الرجل - وهم يهزؤون به ، إلى رسول الله ﷺ ، لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة - إذهب إليه فهو يؤدبك عليه ، فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال : يا عبد الله إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله ، وأنا غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤدبني عليه ، يأخذني حقي منه فأشاروا لي إليك ، فخذ لي حقي منه ، رحمك الله ؛ فقال رسول الله ﷺ : إنطلق إليه ، وقام معه ، فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم : إتبعه فانظر ماذا يصنع^(١) ، فخرج رسول الله ﷺ حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : محمد فاخرج إلي ، فخرج إليه وما في وجهه رائحة ، قد امتقع لونه ، فقال له : أعط هذا الرجل حقه ، فقال : نعم ، لا يبرح حتى أعطيه الذي له ، فدخل ، فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ، ثم انصرف رسول الله ﷺ وقال للإراشي : الحق بشأنك

فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله [٩٠] خيراً فقد أخذ الذي لي ، وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا له : ويحك ماذا رأيت ؟ فقال : عجباً من العجب^(٢) ، والله إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه رُوحه فقال : أعط هذا الرجل حقه ، قال : نعم لا يبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فأخرج إليه حقه فأعطاه إياه ؛ ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له : ويلك مالك فوالله ما رأينا مثل ما صنعت ؟ ! قال : ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعباً ثم خرجت إليه وإن فوق رأسي لفحل من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيايه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

(١) في حاشية ع : وفي رواية : ماذا يقول .

(٢) في الروض : ١٣٣/٢ - ١٣٤ « ما هو إلا » .

حديث النبي ﷺ حيث خاصمه المشركون

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني شيخ من أهل مكة قد يم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار ، وأبا البختري أخا بني أسد ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وزئمة بن الأسود والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام ، وعبد الله بن أمية ، وأمية بن خلف ، والعاسي ابن وائل ، ونبيه ومنبه ابني الحجاج السهميين اجتمعوا ، أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه ، فبعثوا إليه : إن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعا وهو يظن أن قد بدا لهم في أمره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس إليهم فقالوا له : يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك ، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ، ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفحت الأحلام وشتمت الآلهة ، وفرقت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح إلا جمته فيما بيننا وبينك ، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا سودناك علينا ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئى^(١) تراه قد غلب عليك - وكانوا

(١) أنظر الروض : ٤٩ / ٢ .

يسمعون التابع من الجن رثى ، فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر ^(١) فيك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ما أدري ما تقولون [٩١] ما جئتمكم بما جئتمكم به لطلب ^(٢) أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ^(٣) ، ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالة ربي ، ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتمكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال رسول الله ﷺ .

فقالوا : يا محمد فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فإنك قد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل ماء ، ولا أشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليجري فيها أنهاراً كأنها الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخاً صدوقاً ، نسلهم عما تقول أحق هو أم باطل ، فإن صنعت لنا ما سألناك وصدق صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ما بهذا بعثت إنما جئتمكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتمكم ما أرسلت به فإن تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .

فقالوا فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك ، فسل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، وحتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما

(١) في ع : يعذر . (٢) في ع : أطلب . (٣) في ع : فيكم .

تزعّم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا ولا بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً ، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .

قالوا : فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإننا لا نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك إليه إن شاء فعل ذلك بكم ؛ قالوا : يا محمد فاعلم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألتناك عنه ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به ، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن ، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً فقد أعذرنا إليك يا محمد ، وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تهلك [٩٢] أو تهلكنا ، وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً ، فلما قالوا له ذلك قام رسول الله ﷺ عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته ، ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فوالله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها ، ثم تأتي معك بصك منشور ومعك أربعة من الملائكة يشهدون أنك كما تقول ، وإيم الله أن أن لو فعلت ذلك ما ظننت أنني أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله ﷺ ، وانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزينا أسفاً لما فاتته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ، ولما رأى من مباحدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله ﷺ قال أبو جهل : يا معشر قريش إن محمداً قد أبا إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا ، وسب آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا

بحجر ما أطبق حمله ، فإذا سجد في صلاته فضخت ^(١) به رأسه ، فأسلموني عند ذلك وامنعوني ^(٢) فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره ، وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدوا ، وكان رسول الله ﷺ بمكة وقبلته إلى الشام وكان إذا صلى صلى بين الركنتين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام رسول الله ﷺ يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجع متهيأ منتقعا قد تغير لونه مرعوباً قد يبست يده على حجره حتى قذف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش فقالوا : ما لك يا أبا الحكم ؟ فقال : قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة ، ولما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط ، فهم بأن يأكلني .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فذكرني أن رسول الله ﷺ قال : ذلك جبريل لو دنا لأخذه .

نا يونس قال : ثم رجع الحديث [٩٣] إلى الأول قال : فلما قال له ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال : يا معشر قريش إنه والله قد نزل بكم أمر ما اشلتم ^(٣) له نبه بعد ، لقد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتكم ،

(١) فضخه : كسره ، ولا يكون إلا في شيء أجوف .

(٢) كذا في الأصل وفي ع ولعل الصواب « أو امنعوني » كما جاء في ابن هشام ،

الروض : ٣٨ / ٢ .

(٣) أي نزل بكم أمر لم تقدره حق قدره ولم تحتاطوا له بما يلزم ، وجاء عند ابن

هشام ، الروض : ٣٨ / ٢ « نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد » .

ساحر ، ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم ، وقلتم :
 كاهن ، ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم ،
 وقلتم : شاعر ، ولا والله ما هو بشاعر ولقد روينَا الشعر وأصنافه كلها هزجه
 ورجزه وقريضه ، وقلتم : بمجنون ، ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا
 الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه ، يا معشر قريش انظروا في
 شأنكم ، فإنه والله قد نزل بكم أمر عظيم .

وكان النضر من شياطين قريش ، ومن كان يؤذي رسول الله ﷺ ، وينصب
 له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك فارس ، وأحاديث
 رستم وأسفندباد وكان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً يذكر فيه بالله ويحذر قومه
 ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة (١) الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم يقول :
 أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهاؤا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ،
 ثم يحدثهم (٢) عن ملوك فارس ورستم وأسفندباد ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن
 حديثاً مني .

فا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال : أنزل الله في النضر ثمانى آيات ، قول الله تعالى :
 « إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » (٣) وكل ما ذكر فيه الأساطير من
 القرآن (٤) .

فلما قال النضر ذلك بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى أخبار يهود
 بالمدينة فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله ،

(١) في ع : نعمه .

(٢) في ع : فيحدثهم ، وعن رستم وأسفندباد ، أنظر الروض : ٢ / ٥٢ - ٥٣ .

(٣) سورة المطففين : ١٣ .

(٤) أنظر سور : الأنعام ٢٥ . الأنفال : ٣١ . النحل : ٢٤ . المؤمنون : ٨٣ .

الفرقان : ٥ . النمل : ٦٨ . الأحقاف : ١٧ . القلم : ١٥ .

فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجنا حتى قدما المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ ، ووصفوا لهم أمره ، وأخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، فقالت لهم أحبار يهود : سلوه عن ثلاث يأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل متقول ، فروا^(١) فيه رأيكم ، سلوه عن [٩٤] فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم ، فإنه كان لهم حديث عجب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان بناؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ، فإن أخبركم بذلك فهو نبي فأتبعوه ، وإن لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم .

فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا : يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور ، فأخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد أخبرنا ، فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله ﷺ : أخبركم عما سألتكم عنه غداً ، ولم يستثن فأنصرفوا عنه ، فمكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى إليه في ذلك وحياً ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة وقد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه ، حتى حزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف ، فيها معاتبته إياه على حزنه وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية ، والرجل الطواف ، يقول الله تعالى : « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » .^(٢)

(١) أي اعملوا فيه رأيكم .

(٢) سورة الاسراء : ٨٥ .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فبلغني أن رسول الله ﷺ افتتح
السورة فقال : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) يعني محمداً إنك رسول
مني ، تحقيقاً لما سألوه عنه من نبوته (ولم يجعل له عوجاً ، قيماً أي معتدلاً لا
اختلاف فيه) لينذر بأساً شديداً من لدنه ^(١) قال : عاجل عقوبة في الدنيا ،
وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولاً .

* * *

(١) سورة الكهف : ١ - ٢ .

باب احاديث الاحبار واهل الكتاب

بصفة النبي ﷺ

نا يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال كنت مع رسول الله ﷺ فهو يمشي في حرث ومعه عسيب^(١) يتوكأ عليه فمر على ناس من اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسلوه ، فقام إليه بعضهم فقال : أخبرنا يا محمد عن الروح ما هو ؟ فقام رسول الله ﷺ ساكتاً لا يتكلم ، فعرفت أنه يوحى إليه ، وكنت وراءه فتأخرت ، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال : [٩٥] (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي^(٢)) إلى قوله (قليلاً) فقالوا : أليس قد نهيناكم أن تسألوه ؟ !

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني رجل بمكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة : يا محمد أرأيت قولك (وما أوتيتهم من العلم إلا قليلاً) إيانا تريد أم قومك ؟ فقال رسول الله ﷺ : كلا ، فقالوا : ألسنت تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو أقمتهموه ، فأنزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك : ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) إلى قوله : (ما نفدت كلمات الله^(٣)) إني أرى التوراة في علم الله قليل .

(١) العسيب جريدة من النخل مستقيمة نحى عنها خوصها .

(٢) سورة الاسراء : ٨٥ . (٣) سورة لقمان : ٢٧ .

نا يونس عن بسام مولى علي بن أبي الطفيل قال : قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال : سلوني قبل ألا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي ؛ فقام ابن الكواء^(١) فقال : يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين ، أنبي أو ملك ؟ فقال : ليس بملك ولا نبي ولكن ولكن كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه وناصح الله بنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه ، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله .

نا يونس عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني أسد قال : سأل رجل علياً : رأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب ؟ فقال : سخر له السحاب ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فلما جاءهم رسول الله ﷺ بماعرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوهم عما سألوهم عنه ، فحال الحسد منهم له بينهم وبين أتباعه وتصديقه ، فعتوا على الله وتركوا أمره عياناً ، ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم : (لا تسمعوا لهذا القرآن وألغوا فيه لعلكم تغلبون)^(٢) ، أي اجعلوه لعباً وباطلاً ، واتخذوه هزواً ، أي لعلكم تغلبون ، تغلبوه بذلك ، فإنكم إن وافقتموه وناصفتهم غلبكم ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا إذا جهر رسول الله ﷺ بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له ، وكان الرجل منهم إذا أراد أن يسمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ولم يستمع ، وإن خفض رسول الله ﷺ صوته فظن الذين يستمعون أنهم [٩٦]

(١) هو عبد الله بن عمرو بن النعمان اليشكري ، وعرف بابن الكواء ، وكان خارجياً وكان كثير المسائلة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان يسأله تعنتاً . انظر الاشتقاق : ٣٤٠ . جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٣٠٨ .

(٢) سورة فصلت : ٣٦ .

لم يسمعوا من قراءته شيئاً وسمع هو دونهم أشاح^(١) له ليستمع منه .
 نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني داود بن الحسين عن عكرمة
 عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا
 عنه وأبوا أن يستمعوا منه ، وكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ
 بعض ما يتلو وهو يصلي يسترق السمع دونهم فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد
 عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ولم يستمع ، وإن خفض رسول الله ﷺ
 صوته فظن الذي يستمع أنهم لم يسمعوا شيئاً من قراءته وسمع من دونهم
 أشاح^(١) له يستمع ، فأنزل الله تعالى : (ولا تجهر بصلاتك) فيتفرقوا عنك
 « ولا تخافت بها » فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله
 يرعوي إلى بعض ما يسمع فيقتنع به « وابتغى بين ذلك سبيلاً » .^(٢)

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (ولا تجهر بصلاتك ولا
 تخافت بها) قالت : نزلت في الدعاء .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن رجل عن مجاهد في قول الله
 تعالى : (فاصدع بها تؤمر^(٣)) قال : أمر رسول الله ﷺ أن يجهر بالقرآن
 بمكة .

نا يونس عن يونس بن عمرو الهمداني عن أبيه عن سعد بن عياض اليماني
 قال ، كان رسول الله ﷺ من أقل^(٤) الناس منطقاً ، فلما أمر بالقتال شمر ،
 فكان من أشد الناس بأساً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم
 عن محمد بن كعب قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة كان سيداً حليماً قال ذات يوم

(١) كذا في الأصل ولعل المقصود منها الالتفات نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرص
 الشديد على الاستماع ، وجاء في ع وعند ابن هشام ، الروض : ٢ / ٤٧ « أصاخ » .

(٢) سورة الاسراء : ١١٠ . (٣) سورة الحجر : ٩٤ .

(٤) في حاشية ع : خ - أول .

وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكله أموراً لعله أن يقبل بعضها فنعطه أيها شاء ويكف عنا ، وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب ، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزدون ويكثرون ؟ فقالوا : بلى يا أبا الوليد فقم فكله ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال : يا بن أخي إنك منا حيث قد علمت من السطة ^(١) في المشيرة والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفحت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك أن تقبل منها بعضها ، فقال رسول الله ﷺ . قل يا أبا الوليد أسمع ، فقال يا بن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت من هذا القول مالا جمعنا من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تريد شرفاً شرفناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك ، وإن كان [٩٧] هذا الذي يأتيك رثياً قراء ولا تستطيع أن ترده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه ، ولعل هذا الذي تأتي به شعر جاش به صدرك ، فإنكم لعمرى يا بني عبد المطلب تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد ، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع منه قال رسول الله ﷺ : أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ، قال : فاستمع مني ، قال : أفعل ، فقال رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم . حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً ^(٢) فمضى رسول الله ﷺ يقرأها عليه ، فلما سمعها عتبة أنصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمداً عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة فسجد فيها ، ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك ، فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد

(١) علو المكانة والنسب .

(٢) سورة فصلت : ١ - ٣ .

جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائي ، إني والله قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة ، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي ، خلوا بين^(١) هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ ، فإن تصيبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، فقال : هذا رأي لكم فاصنعوا ما بدا لكم .

نا أحمد : نا يونس عن بن إسحق قال : ثم إن الإسلام جعل يفشو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء ، وقريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فتنته من الناس ، فقال أبو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على أبي جهل ، فقال : ما تنكر أن يكون محمد نبياً ؟ !

عجبت لحلم يا ابن شيبة	وأحلام أقوام لديك سخاف
يقولون شائع من أراد محمد	بسوء وقسم في أمره بخلاف
فلا تركب الدهر مني ظلامه	وأنت امرؤ من خير عبد مناف
ولا تتركه ما حييت لمطمع	وكن رجلاً ذا نجدة وعفاف
تدور العدى عن دورة هاشمية	ألا فهم في الناس خير آلاف
فإن له قرباً لديك قريبة	وليس بذئ حلف ولا بمضاف [٩٨]
ولكن من هاشم في صميمها	إلى أبحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له	ظهيراً على الأعداء غير مجاف
فإن غضبت فيه قريش فقل لهم	: بني عمنا ما قومكم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظلامه	وما بال أحلام هناك خفاف
وما قومنا بالقوم يغشون ظلمنا	وما نحن فيما ساءهم بخفاف
ولكننا أهل الحفاظ والنهي	وعز ببطحاء الحطيم مواف

(١) سقطت « بين » من ع .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : إن رسول الله ﷺ قال : يا معشر قريش اتبعوني وأطيعوا أمري فإنه الهدى ودين الحق يعززكم ويمنعكم من الناس (ويمددكم بأموال وبنين) (١) فقالت قريش : (إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) ، فأنزل الله تعالى : (أو لم نمكن لهم حرماً آمناً) إلى قوله : (أكثرهم لا يعلمون) (٢) .

نا يونس عن يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم أنبي أدعو قريشاً لتملك بتلك برأ وبحراً ، وقد جعلوا طعامي كطعام الحجلة ، يا معشر قريش أطيعوني يظأ الناس أعقابكم إلى يوم القيامة ، قال أبو جهل : والله لئن بايعناك يا ابن أخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة ، قال : بلى والله طوعاً وكرهاً ، وفارس والروم .

نا يونس عن محمد بن أبي حميد المدني عن محمد بن المكندر قال : أتني رسول الله ﷺ فقبل له : إن قريشاً يتواعدونك ليقتلوك ، فخرج رسول الله ﷺ من باب الصفا حتى وقف عندها فأتاه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد إن الله قد أمر السماء أن تطيعك ، والأرض أن تطيعك ، وأمر الجبال أن تطيعك ، فإن أحببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذاباً منها ، وإن أحببت فمر الأرض أن تخسف بهم ، وإن أحببت فمر الجبال أن تنضم عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : أواخر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم .

نا أحمد بن عبد الجبار قال : نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي المنهال عن سعيد وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال : لما أتى موسى قومه فأمرهم بالزكاة جمعهم قارون فقال : هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها ، أفتحملون أن تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيهم أموالنا فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا إليه بغي بني إسرائيل فتأمروها أن ترميه بأنه أرادها على نفسها ، فرمت موسى على رؤوس الناس بأنه قد أرادها على نفسها ، فدعا

(١) سورة نوح ١١ . (٢) سورة القصص : ٥٧ .

الله عليهم ، فأمر الله الأرض ان تطيعه ، فقال للأرض : خذهم فأخذتهم إلى [٩٩] أعقابهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم ، فأخذتهم إلى ركبهم ، فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم ، فأخذتهم إلى حُجُزهم ^(١) فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذهم ، فأخذتهم فغيبتهم فيها ، فأوحى الله إليه أن يا موسى سألك عبادي وتضرعوا إليك فلم تجبهم ، لو إياي دعوا لأجبتهم .

نا يونس عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن المغيرة بن شعبة قال : إن أول يوم عرفت فيه رسول الله ﷺ ، إني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة إذ لقينا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ وسلم لأبي جهل : يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله ، إني أدعوك إلى الله ، فقال أبو جهل : يا محمد هل أنت منته عن سب آلئتنا ، هل تريد إلا أن تشهد أن قد بلغت ، فنحن نشهد أن قد بلغت ، فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حقاً ما تبعتك ، فانصرف رسول الله ﷺ وأقبل علي فقال : والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة ، فقلنا : نعم ؛ قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم ؛ قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم ؛ قالوا : فينا السقاية : قلنا : نعم ؛ ثم أطمعوا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي فلا والله لا أفعل .

نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : إن لكل أمة فرعون ، فإن فرعون هذه الأمة أبو جهل .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني حكيم بن حكيم عن عباد بن حُنيف عن عكرمة عن ابن عباس أنه تلا « والشجرة الملعونة في القرآن » ^(٢) قال : يقول المذمومة نزلت في أبي جهل بن هشام .

(١) أي إلى أوساطهم (معقدتكك سراويلهم) .

(٢) سورة الاسراء : ٦٠ .

نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن عمرو بن ميمون الأودي قال : نا عبد الله بن مسعود قال بينا رسول الله ﷺ يصلي عند المقام ، فقال أبو جهل لأصحابه ، وهم جلوس عنده : من يذهب فيأتينا بسلي الجزور عند بني فلان ، فقام غاوي منهم فجاء به فقبل له : إذا رأيت محمداً ساجداً فضعه بين كتفيه ، فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه ، فلم يتحلل حتى فرغ من سجوده ، وبلغ فاطمة فجاءت وهي جارية فأخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله ﷺ ثم أقبلت عليهم تشتتمهم واستضحكوا حتى صرعوا فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته استقبل الكعبة ورفع يديه فدعا عليهم : اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة وعمار بن الوليد ، وأممية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، قال عبد الله بن مسعود : [١٠٠] وأنا يومئذ غلام غير ذي منعة في القوم ، فوالذي أنزل الكتاب على محمد لقد رأيتهم صرعى في الطوي طوي بدر .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان أبو جهل هم به من رسول الله ﷺ ، وقائل يقول قالها أبو طالب ، فالله أعلم بمن قالها :

أفيقوا بني غالب وانتهوا	عن البقي في بعض ذا المنطق
وإلا فإني إذا خائف	بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة	ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم	ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتاهم بها صرصراً	وناقة ذي العرش إذ تستقي
فحل عليهم بها سخطة من الله	في ضربة الأزرق
غداة يعص بعرقوبها حسام	من الهند ذو روثق
وأعجب من ذاك من أمركم	عجائب في الحجر الملصق
بكفّ الذي قام من حينه	إلى الصابر الصادق المتقي

فأيبسه الله في كفه على رغم ذا الخائن^(١) الأحمق
أحيق مخزومكم إذ غوى بغي الغواة ولم يصدق
نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : أيها الناس
انظروني وقريشاً فإن غلبوني فسترون ذاكم ، وإن غلبهم الله لي فانتظروا ،
فكفّ ناس وقالوا : صدق إن غلب قريشاً فما ذاك إلا من الله ليس من هذا
فكفوا عن قتاله ، وأبى آخرون فهلكوا .

نا يونس عن قيس بن الربيع عن حكيم بن الديلم عن الضحاك بن مزاحم عن
عبد الله بن عباس في قوله تعالى : « وأنتم سامدون^(٢) » قال : كانوا يمرون
على رسول الله ﷺ وهو يصلي ألم تر إلى البعير يكون في الأبل فتراه يخطر
بذنبه شائعاً .

* * *

(١) جاء في الحاشية : الجائر .

(٢) سورة النجم : ٦١ .

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فلما اشتد البلاء وعظمت الفتنة تواتبوا على أصحاب رسول الله ﷺ وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم إلى أرض الحبشة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني [١٠١] الزُّهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة وأوذى أصحاب رسول الله ﷺ وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله ﷺ في منعة من قومه وعمه لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : إن بأرض الحبشة ملكاً لا يُظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه ، فخرجنا إليها أرسالاً حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار إلى خير جار ، أمناً على ديننا ، ولم نخش منه ظمناً .

فلما رأت قريش أن قد أصبنا داراً وأمناً أجمعوا على أن يبعثوا إليه فينا ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم ، فبعثوا عمرو بن العاصي ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، فجمعوا له هدايا ولبطارقه ، فلم يدعوا منهم رجلاً إلا هياؤا له هدية على ذي حده ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا إليه هداياه ، وإن استطعتم أن يردهم عليكم قبل أن يكلمهم فافعلوا .

فقدما عليه ، فلم يبق بطريق من بطارقه إلا قدموا له هديته وكلموه وقالوا

له : إنا قدمنا على هذا الملك في سفهاء من سفهائنا فارقوا أقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم ، فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم ، فإذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل ، فقالوا : نفعل ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، وكان أحب ما يهدى إليه من مكة الأدم ^(١) ، فلما أدخلوا عليه هداياه قالوا له : أيها الملك إن فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه ، وقد لجأوا إلى بلادك ، فبعثنا إليك فيهم عشائرهم : آبائهم ، وأعمامهم ، وقومهم لتردهم عليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، فقالت بطارقتة : صدقوا أيها الملك لو رددتهم عليهم كانوا هم أعلى بهم عينا ، فإنهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك ، ففضب ثم قال : لا لعمر الله لا أردهم عليهم حتى أدعوهم وأكلمهم وأنظر ما أمرهم ، قوم لجأوا إلى بلادي واختاروا جوارى على جوار غيري ، فإن كانوا كما يقولون رددتهم عليهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم ولم أخل بينهم وبينهم ، ولم أنعمهم عينا .

فأرسل إليهم النجاشي فجمعهم ولم يكن شيء [أبغض] ^(٢) إلى عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم ، فلما جاءهم رسول [١٠٢] النجاشي اجتمع القوم فقالوا : ماذا تقولون ؟ فقالوا : وماذا نقول ، نقول والله ما نعرف ، وما نحن عليه من أمر ديننا ، وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما كان ، فلما دخلوا عليه كان الذي يكلمه منهم جعفر بن أبي طالب ، فقال له النجاشي : ما هذا الدين الذي أنتم عليه ، فارقتم دين قومكم ، ولا تدخلوا في يهودية ولا ^(٣) نصرانية ، فما هذا الدين ؟ فقال جعفر : أيها الملك كنا قوماً على الشرك : نعبد الأوثان ، ونأكل الميتة ، ونسيء الجوار ، ونستحل

(١) الجلد المدبوغ خاصة ما كان لونه أحمرآ ، وكثرة الاشارات الى « الأدم » في كتب السيرة وتواريخ مكة توحى أنه كانت للمكيين مدابغ ، لعلمهم كانوا يستفيدون فيها من جلود الأضاحي .

(٢) زيد ما بين الحاصرتين من ع .

(٣) كرر كلمة ولا في الأصل .

المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها ، لا نهمل شيئاً ولا نحرمه ، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ، ونصل الرحم ، ونحسن الجوار ، ونصلي ونصوم ، ولا نعبد غيره ، فقال : هل معك شيء مما جاء به - وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله - ؟ فقال جعفر : نعم ، قال : هلم فأتل علي ما جاء به ، فقرأ عليه صدرأ من « كهيعص ^(١) » فبكوا والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ، ثم قال : إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة الذي جاء بها موسى ^(٢) ، انطلقوا راشدين ، لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينا ، فخرجوا من عنده ، وكان أتقى الرجلين فينا عبد الله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاصي : والله لآتينه غداً بما أستأصل به خضراءهم ، لأخبرنه أنهم يزعمون أن إله الذي يعبد - عيسى بن مريم - عبد ، فقال له عبد الله بن ربيعة : لا تفعل فإنهم وإن كانوا خالفونا فإن لهم رحماً ولهم حقاً ، فقال : والله لأفعلن .

فلما كان الغد دخل عليه فقال : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسلمهم عنه ، فبعث إليهم ، ولم ينزل بنا مثلها ، فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى إن هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه ، فدخلوا عليه ، وعنده بطارقتة ، فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول : هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها إلى مريم العذراء البتول ، فدلست النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عويداً بين أصبعيه فقال : ما عدا عيسى ابن مريم مما قلت هذا العود [١٠٣] فتناخرت بطارقتة ، فقال : وإن تناخرتم والله ، إذهبوا فأنتم شيوم بأرضي ، والشيوم : الآمنون ، ومن سبكم غرم ،

(١) سورة مريم : ١ .

(٢) في ابن هشام ، روض : ٢ / ٨٨ « عيسى » .

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم ، ثلاثاً ، ما أحب أن لي دبيراً ، وأنني آذيت رجلاً منكم ، والدبیر بلسانهم الذهب ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في فإطيع الناس فيه ، ردوا عليها هداياها فلا حاجة لنا بها ، واخرجنا من بلادي ، فخرجنا مقبوحين مردود عليها ما جاء به .

فأقمنا مع خير جار في خير دار ، فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه ، فوالله ما علمنا حزناً قط كان أشد منه ، فرقاً أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف ، فجعلنا ندعوا الله ونستنصره للنجاشي ، فخرج إليه سائراً ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الواقعة حتى ينظر على من تكون فقال الزبير - وكان من أحدثهم سناً - : أنا ، فنفخوا له قرية ، فجعلها في صدره ثم خرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من شقه الآخر إلى حيث التقى الناس ، فحضر الواقعة ، فهزم الله ذلك الملك وقتله ، وظهر النجاشي عليه ، فجاءنا الزبير فجعل يليح إلينا بردائه ويقول : ألا أبشروا فقد أظهر الله النجاشي ، فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي ، ثم أقمنا عنده حتى خرج من خرج منا راجعاً إلى مكة ، وأقام من أقام .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير عن سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، ولا أطاع الناس في فإطيع الناس فيه ؟ فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة ، فقال عروة : فإن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلاً ، ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي ، فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا : لو إنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإن له

اثني عشر رجلاً من صلبه فيمتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرأ طويلاً لا يكون بينها اختلاف ، فغدوا عليه فقتلوه وملكوا أخاه ، فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه فلا يدير أمره غيره ، وكان ليبياً فلما رأت الحبشة (١٠٤) مكانه من عمه قالوا : لقد غلب هذا الغلام على أمر عمه ، فما نأمن أن يملكه علينا ، وقد عرف أنا قتلنا أباه وجعلناه مكانه ، وإنا لا نأمن أن يملكه علينا فيقتلنا ، فإما أن نقتله وإما أن نخرجه من بلادنا ، فقال : ويحكم قتلتم أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجوه من بلادكم ، فخرجوا به فوقفوه بالسوق فباعوه من تاجر من التجار ، فقذفه في سفينته ، بستائة درهم أو سبعمائة (١) درهم ، فانطلق به ، فلما كان العشي هاجت سحائب الخريف ، فخرج عمه يتمطر (٢) تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ، ففزعوا إلى ولده فإذا هم محمقون ليس في أحد منهم خير ، فمرج على الحبشة أمرهم ، فقال بعضهم لبعض : تعلمن والله إن ملككم الذي لا يصلح أمركم غيره للذي بعتم الغداة ، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب ، فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فردوه ففقدوا عليه تاجه وأجلسوه على سريرته وملكوه ، فقال التاجر ردوا علي مالي كما أخذتم مني غلامي ، فقالوا : لا نعطيك ، فقال : إذا والله أكلمه ، فقالوا : وإن ؛ فمشى إليه فقال : أيها الملك إني ابتعت غلاماً فقبض مني الذين باعوه ثمنه ، ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي ، فكان أول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله أن قال : لتردن عليه ماله أو ليجعلن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء ؟ فقالوا : بل نعطه ماله ، فأعطوه إياه ، فلذلك يقول : ما أخذ الله مني رشوة فأخذ الرشوة فيه حين رد إلى ملكي ، ولا أطاع الناس في فأطيعهم فيه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يزيد بن رومان عن عروة

(١) في ابن هشام ، الروض : ٢ / ٨٩ - بمائة درهم .

(٢) في ع : يستمطر .

ابن الزبير قال : إنما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان .
نا أحمد : نايونس عن ابن اسحق قال : وليس كذلك ، إنما كان يكلمه
جعفر بن أبي طالب .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني بعض أهل العلم أن فتية من
الحبشة قد رأوا رقية بنت رسول الله ﷺ وهي هناك مع زوجها عثمان بن
عفان ، وكانت فيما يقال أجمل وأحسن البشر ، وكانوا يقفون إليها ينظرون
إليها ويدركلون لها إذا رأوها عجباً منها حتى آذاها ذلك من أمرهم ، وهم
يتقون أن يؤذون أحداً منهم للغربة ، ولما رأوا من حسن جوارهم ، فلما سار
النجاشي إلى عدوه ، ساروا معه فقتلهم الله جميعاً لم يفلت منهم أحد (١٠٥) .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو
بمكة عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك من النصارى ، حين ظهر خبره من الحبشة
فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه فكلموه وسألوه ، ورجال من قريش في
أنديتهم حول الكعبة ، فلما فرغوا من مسألتهم رسول الله ﷺ عما أرادوا ،
دعاهم رسول الله ﷺ وتلا عليهم القرآن ، فلما سمعوا فاضت أعينهم من
الدمع ، ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في
كتابهم من أمره ، فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش
فقالوا : خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم
لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمأن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم ،
فصدقتموه بما قال لكم ، ما نعلم ركباً أحق منكم ، أو كما قالوا لهم ؛ فقالوا :
سلام عليكم لانجاهلكم ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا نألوا أنفسنا خيراً ، ويقال
إن نفر النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أي ذلك كان ، ويقال - والله
أعلم - أن فيهم نزلت هؤلاء الآيات : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به
يؤمنون » إلى قوله : « لا نبتغي الجاهلين » (١) .

(١) سورة القصص : ٥٢ - ٥٥ .

نا يونس عن أبسط بن نصر الهمداني عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال :
بعث النجاشي إلى رسول الله ﷺ اثني عشر رجلاً يسألونه ويأتونه بخبره ،
فقرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن ، فبكوا وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة
قسيسين ، أو خمسة رهبان وسبعة قسيسين ، ففيهم أنزل الله : « وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع »^(١) ، إلى آخر الآية .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : سألت الزهري عن الآيات : « ذلك
بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى
الرسول » إلى قوله : « مع الشاهدين »^(١) وقوله : « وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً »^(٢) ؟ فقال : ما زلت أسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي
وأصحابه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة قال : خرج بنا رسول الله ﷺ إلى المصلى ، فصفنا خلفه ،
وكبر بنا أربعاً ، فلما انصرف قلنا : يا رسول الله على من صليت ؟ فقال على
أخيكم النجاشي ، مات اليوم .

نا يونس عن عبد الله بن عمر عن شهاب قال : كبر رسول الله ﷺ على
النجاشي أربعاً .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني (١٠٦) يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما كان يزال يرى
على قبر النجاشي نور .

نا يونس عن ابن اسحق قال : كان اسم النجاشي أصحمة^(٣) وهو بالعربية

(١) سورة المائدة : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٣) في الأصل « مضخحه » وفي ع « مضحفه » وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه وفقاً لما
سيأتي في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إليه ص ١٠٣ واعتماداً على ما جاء في الروض : ٧٩/٢
وفي القاموس مادة « نجش » .

عطية ، وإنما النجاشي اسم الملك ، كقولك كسرى وهرقل .

نا أحمد : نا يونس عن يونس الإيلي عن الزهري قال : قال ابن عمر لرجل جالس معه تمنته فقال : لا أفعل ، فقال ابن عمر : لكنني لوددت أن لي مثل أحد ذهباً أحصي وزنه وأودي زكاته .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت : إذا تمنى أحدكم فليستكثر فإنها يسأل ربه عز وجل .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني والدي اسحق بن يسار قال : رأيت أبا نيزر ابن النجاشي فما رأيت رجلاً قط عربياً ولا عجمياً أعظم ولا أطول ولا أوسم منه ، وجده علي بن أبي طالب مع تاجر بمكة فابتاعه منه وأعتقه مكافأة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه ، فقلت لأبي : أكان (أبا) ^(١) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيت له لقلت رجلاً من العرب .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته قالت : قدم علي أبي نيزر بن النجاشي - وكان علي أعتقه - ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهراً ينحروا لهم علي بن أبي طالب ويصنع لهم الطعام ، فقالوا له : إن أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم ، وإنك ابن من قد علمت ، فقال : أما إذ أكرمني الله بالإسلام ما كنت لأفعل ، فلما أيسوا منه رجعوا وتركوه ، وكان أيما رجل غير أنه كان رجلاً يتلمز ويصيب الخمر ^(٢) .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد المطلب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، حين أمنوا

(١) زيد ما بين الحاصرتين حتى يستقيم الكلام .

(٢) في ع : يتمزر ونصيب وهو تصحيف ، ويتلمز من اللمز وهو العيب ورجل لمتاز أي عيب .

بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحد أ ،
وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال :

ألا أبلغا عني مغلفة من كان	يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد	ببطن مكة مقهور ومفتون
أننا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي	من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزي	المات وعيب غير مأمون
إنا تبعنا رسول الله فاطر حوا	قول النبي وغالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا	وعائذك أن يعملوا فيطغوني [١٠٧]

وقال أيضاً يذكر نفي قريش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومهم في ذلك
فقال :

أبت كبدي لا أكذبك قتاهم	عليّ وتأباه علي أنا ملي
وكيف قتالي معشر يادبونهم ^(١)	على الحق ألا يأسبوه بباطل
نفيتم عباد الله من حر أرضهم	فأضحوا على أمر كثير البلبل
فإن تك كانت في عدي أمانة	عدي بن سعد من يفي ويواصل
فقد كنت أحسب أن ذلك فيكم	بحمد الذي لا يطبى بالجمائل
فبدلت شبلا شبل كل كتيبة بندي	فخرها مأوى الضعاف الأرامل

وقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم ، وما نشبوا فيه ، أبياتا للنجاشي
يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم فقال :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر	وزيد وأعداء العدو الأقارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا	وأصحابه أم عاق ذلك شاغب
تعلم - أبيت اللعن - أنك ماجد	كريم فلا يشقى لدليل المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة	وأسباب خير كلها بك لازب

(١) في ع : يادبونكم .

فانك فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعادي نفعها والأقارب
وقال أبو طالب أيضاً :

تعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتى بهدي مثل الذي أتيا به وكل بأمر الله يهدي ويعصم
وأنكم تتلونه فى كتابكم بصدق حديث لا حديث الترجم
وأنك ما يأتيك منا عصابة لفضلك إلا أرجعوا بالتكرم

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن أسماء بنت عميس أنها
انطلقت إلى (١) رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ناساً من المهاجرين
يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين ، فقال رسول الله
ﷺ : لكم هجرات : هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ،
وهاجرتم بعد ، وكانوا قدموا عليه خيبر .

نا يونس عن ابراهيم بن اسماعيل عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن أبي
سلمة بن عبد الأسد ، وكان ابن عمه رسول الله ﷺ ، وأول من هاجر
بظمينته إلى أرض الحبشة ثم (١٠٨) إلى المدينة ، وكانت تحته أم سلمة التي
هاجر بها ، فلما توفي عنها تزوجها رسول الله ﷺ بعده .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني صالح بن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن عوف عن أبيه قال : كنا نسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة
إذ رأى عبد الرحمن بن عوف فقال : ما يستطيع (٢) أحد أن يعيد على هذا
الشيخ فضلاً في الهجرتين جميعاً - يعني هجرته إلى الحبشة وهجرته إلى المدينة .

(١) كرر إلى في الأصل .

(٢) كرر في الأصل قوله : فقال ما يستطيع أحد .

تسمية من هاجر الى ارض الحبشة

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : هذه تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ من شهد بدرأ ، ومن تخلف حتى قدوم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ، فجعلهم في سفينة ثم بعث بهم إليه فقدموا عام الحديبية سنة سبع ؛ وكان من قدم عليه وشهد معه بدرأ من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: عثمان بن عفان ، ضرب له رسول الله ﷺ في بدر بسهمه وأجره ، وكان يخلف على رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكانت معه بأرض الحبشة ، وله عقب . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، قتل يوم اليمامة (١) شهيداً ، وكانت معه امرأته بأرض الحبشة سهلة بنت سهيل بن عمرو أخي بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة ، لا عقب له .

ومن بني أسد بن عبد العزى : الزبير بن العوام .

ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير .

ومن بني زهرة : عبد الرحمن بن عوف .

ومن بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية .

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : عثمان بن مظعون .

ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ، معه امرأته

ليلي بنت أبي حثمة (٢) .

(١) أشهر أيام حروب الردة في بداية خلافة أبي بكر .

(٢) في ع : خيشمة ، وهو تصحيف ، انظر الروص : ٧٤ / ٢ .

ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، ويقال : بل هو أبوه ^(١) حاطب بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ، ويقال : بل هو كان أول من قدمها .

ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن ربيعة بن هلال ابن أهيب ، وكانوا هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني .

ثم جعفر بن أبي طالب .

ومن بني نوفل بن عبد مناف بن قصي : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ، حليف لهم ، رجل ، ولهم عقب .

ومن بني عبد الدار : سويبط بن [سعد بن حرمة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ، وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، معه امرأته أم] ^(٢) حرمة بنت الأسود بن خزيمة بن أقيش بن (١٠٩) عامر بن بياضة بن تبيع ^(٣) بن خثمة بن خزاعة ، وإبناه عمرو بن جهم ، وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار .

ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد بن قصي ، رجل لا عقب له .

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف له عقب ، وعلقمة بن أبي وقاص ، ووقاص ، وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ،

(١) كذا في الأصل وفي ع والذي جاء عند ابن هشام الروض : ٧٤ / ٢ « حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود » وهذا ما ورد عند ابن سعد أيضاً : ٢٠٤ / ١ .
(٢) حدث سقط في الأصل وفي ع مر به النساخ مع الذين تملكوا النسخة وقرأوها دونها انتباه ، وقد تم تدارك ذلك من سيرة ابن هشام - انظر الروص الأنف : ٧٢ / ٢ . وانظر طبقات ابن سعد ط. بيروت ١٢٠ / ٣ ، والاصابة ترجمة رقم (٣٥٩١) .
(٣) في ع : بليغ ، وهو تصحيف .

والمطلب بن أزهري بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن ضبيرة ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب ومن حلفائهم : عبد الله بن مسعود وأخوه عتبة بن مسعود .

ومن بهراء : المقداد بن عمرو ، وكان يقال المقداد بن الأسود بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وذلك أنه كان تبناه ، وحالفه ، ستة نفر .

ومن بني مخزوم شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرم بن عمر بن مخزوم ، وكان اسم شماس عثمان ، ولا عقب له ، وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال ، وأخوه عبد الله بن سفيان ، وهشام بن أبي حذيفة . ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف ، وهو الذي يدعى عيهلة ، بن فليت بن سلول بن كعب بن خزاعة .

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله بن سهيل بن عمرو ، وله عقب ، أبو سبرة بن أبي رهم معه امرأته أم كلثوم ابنة سهيل بن عمرو ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود ، وسليط بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ود ، وأخوه السكران بن عمرو ، معه امرأته سودة بنت زمعة ، ومالك ابن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن لؤي ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدي ، وسعيد حليف لهم .

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : عثمان بن مظعون ، وابنه السائب ابن عثمان ، لا عقب لهما ، وأخوه قدامة بن مظعون ، له عقب ، وحاطب بن الحارث بن المغيرة بن حبيب بن حذافة ، معه امرأته فاطمة بنت المحجل بن عبد الله ، وابناه محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب وهما لابنة المحجل ، وابنه الحارث بن حاطب معه امرأته فكيهة بنت يسار ، وسفيان بن معمر بن حبيب ، معه أبناءه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهي أمهما ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة ، وعثمان^(١) بن ربيعة بن أهبان ، أحد عشر رجلاً .

(١) في ع : عمر ، وهو تصحيف ، انظر الروض : ٢ / ٧٣ .

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص : خنيس بن حذافة ، قتل يوم بدر شهيداً ، لم يكن له عقب إلا امرأته ، وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، خلف عليها رسول الله ﷺ [١١٠] بعده ، وعبد الله بن الحارث بن قيس ، وهشام بن العاصي بن وائل ، وأبو قيس بن الحارث ، والحجاج بن الحارث ، ومعمرب بن الحارث ، وأخ له من أمه من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو ، وسعيد بن الحارث بن قيس ، والسائب بن الحارث بن قيس ، وعمران بن رثاب (١) بن حذيفة ، ومحمية بن جزء حليف لهم من بني زبيد ، اثنا عشر رجلاً .

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس (٢) من أرض الشام أميراً لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . وسهيل ابن بيضاء ، وهو سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب ، والبيضاء أمه - كذا في الأصل - وهو سهيل بن وهب بن ربيعة ، ولا عقب له ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب ، وكانت تدعى البيضاء ، قتل يوم بدر شهيداً ، وعياض بن زهير بن أبي شديد بن ربيعة ، لا عقب له ، ويقال ابن ربيعة بن هلال بن مالك ، والحارث بن عبد قيس بن عامر بن أمية ، وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال ، ثمانية نفر .

ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها منهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب ، قتل يوم مؤته شهيداً ، أميراً لرسول الله ﷺ ، له عقب ، وكان يقال إنه أول من عقر من المسلمين دابته له عند الحرب ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن كعب بن مالك بن قحافة من خثعم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن

(١) في ع : رباب .

(٢) طاعون عمواس سنة ١٨ هـ .

الزبير عن أبيه عباد عن رجل من بني مرة بن رباب ، ويقال ابن ذبيان ، قال :
كأنني أنظر إلى جعفر حين لحمته ^(١) الحرب عقر فرساً له شقراء ، ثم قاتل حتى
قتل .

ومن بني أمية بن عبد شمس : خالد بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته أمينة
بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع بن خثعمة من خزاعة ،
ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة ابنة خالد ، فتزوج أمة الزبير بن
العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير ، قتل خالد يوم مرج
الصف ^(٢) بأرض الشام ، وعمرو بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته فاطمة بنت
صفوان بن أمية بن شفي بن محارب ابن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين ^(٣) ،
ولعمرو يقول أبو سعيد :

بكيت بشمري عنك يا عمرو سائلاً إذا شب واشتدت بدماء تبليجا
أترك أمر القوم فيه بلابل وتكشف غيظاً كان في الصدر مؤهجا
ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : عبد الله بن جحش ، معه امرأته
بركة بنت يسار ، [١١١] ومعيقب بن أبي فاطمة ، وهو إلى سعيد بن
العاصي ، وله عقب ^(٤) .

ومن بني عبد الدار بن قصي : جهم من قيس بن عبد شريحيل بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وعمرو بن جهم ، وأبو الروم بن عمير بن وهب .
ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عمير بن أبي كبير ، لا عقب له ^(٥) .
ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الأسود بن نوفل بن خويلد

(١) كتب فوقها في الأصل : نحمته ، وفي القاموس : الافتحام - الاعتزام .

(٢) سنة ١٣ هـ .

(٣) من أيام فتوح بلاد الشام سنة ١٣ هـ .

(٤) كذا في الأصل وفي ع وزاد عند ابن هشام ، الروض : ٧١ / ٢ « وهؤلاء آل سعيد
ابن العاص ، سبعة نفر » .

(٥) قد تقدم ذكر غالبية هؤلاء .

ومن بني زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وهو مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب ؛ وعتبة بن مسعود بن الحارث .

ومن بني تميم بن مرة : الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن ربيعة ابن تميم بن مرة ، معه امرأته ربيعة بنت الحارث من بني تميم ، ولدت له بأرض الحبشة : موسى بن الحارث ، وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وعمرو بن عثمان بن كعب بن سعد بن تميم ، رجلاً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم ، أو ولدوا بها نيفاً وثمانين رجلاً ، إن كان عمار بن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه . نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق فقالت هند بنت عتبة ، تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الأحول الأبلق المقلوب كليته أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا ربّاك من صغر ثمت غداً غداً عبر محجّون^(١)
نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وهذا كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي :

بسم الله الرحمن الرحيم .
هذا كتاب من محمد النبي إلى النجاشي الأصحم ، عظيم الحبشة .
سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاية الله فإني أنا رسوله ، فأسلم تسلم ، « ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله »^(٢) فإن أبيت فعليكم إثم النصارى قومك .

(١) محجّون - معوج .

(٢) سورة آل عمران : ٦٤ .

نا يونس عن ابن اسحق قال : فقال عبد الله بن الحارث السهمي يذكر نفي قريش إياهم :

تلك قريش تبحر الله حقه	كما جحدت عاد ومدين والحجر
فإن أنا لم أبرق فلا يسعني	من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الاله محمد	أبين ما في النفس إذ بلغ الثغر ^(١) [١١٢]

حديث ما لقي رسول الله ﷺ من أذى قومه

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يحيى بن عروة عن أبيه عروة ابن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله ﷺ فيما كانت تظهر من عدوانه ؟ فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر فقالوا فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط : سفه أحلامنا وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعاتنا ، وسب آلهمنا ، وصبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قال ؛ فبيناهم في ذلك طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فغمزوه ببعض القول ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ ، فمضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت في وجهه ، فمضى ، ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال : أسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح ، فأخذت القوم كلمته حتى ما من رجل إلا ولكأنما على رأسه طائر واقع ، وحتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه بأحسن ما يجد من القول ، حتى أنه ليقول : إنصرف يا أبا القاسم راشداً ، فوالله ما أنت بجهول ، فأنصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما

(١) انظر الروض ٢ / ٧٥ مع بعض الخلاف .

بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم على ذلك طلع رسول الله ﷺ ، فوثبوا إليه وثبة رجل ، وأحاطوا به يقولون أنت الذي يقول كذا وكذا ، لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله ﷺ : نعم ، أنا الذي أقول ذلك ، فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجامع ردائه ، وقام أبو بكر الصديق دونه يبكي ويقول : ويلكم (أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) ؟ ! ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأكثر ما رأيت قريشاً بلغت منه قط .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تقول : لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم ، ولقد صدعوا فرض رأسه بما جندوه ، وكان رجلاً كثير الشعر .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن [١١٣] الربيع بن أنس البكري قال : كان رسول الله ﷺ يصلي فلما سجد جاءه أبو جهل فوطىء عنقه ، فأنزل الله فيه : (أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى) أبو جهل (أرأيت إن كان على الهدى) محمداً (أرأيت إن كذب وتولى) أبو جهل (كلا لئن لم ينته) أبو جهل (سندع الزبانية) (٢) قال : هم تسعة عشر خزنة النار ، فقال رسول الله ﷺ : والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية ، فانتهى فلم يعد .

نا يونس عن المبارك بن فضاله عن الحسن قال : بات جهلة قوم رسول الله ﷺ عامّة ليلة يقولون له : يا محمد ، تكفر آباءك وتراد أمرهم ، وتفعل وتفعل ، فأنزل الله تعالى : (أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) إلى قوله : (وكن من الشاكرين) (٣) .

نا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال : كان رسول الله ﷺ جالساً وعنده عتبة بن ربيعة ، وابن أم مكتوم (٤) الأعمى ، فقال : يا رسول الله علمني

(١) سورة غافر : ٢٨ . (٢) سورة العلق : ٩ - ١٨ .

(٣) سورة الزمر : ٦٤ - ٦٦ . (٤) في ع : « كلثوم » وهو تصحيف .

القرآن ، فعبس رسول الله ﷺ في وجهه وصرفه عنه كراهية أن يُزهد اقباله عليه عُتبة في الإسلام ، يقول : إنما يتبع هذا العميان والمساكين ، فأنزل الله تعالى : (عبس وتولى) إلى قوله : (فأنت له تصدى) عتبة (وأما من جاءك يسعى ، وهو يخشى)^(١) ابن أم مكتوم ، فلم يعذر رسول الله ﷺ بمثل ذلك .

نا يونس عن مسعر بن كدام عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجل من كِنانة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا .

* * *

(١) سورة عبس : ١ - ٩ .

قصة النبي لما عرض نفسه على العرب

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فكان رسول الله ﷺ على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني الزهري قال : أتى رسول الله ﷺ ناساً من كندة في مياه لهم ، وفيهم سيد لهم فقال له فليح^(١) ، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه ، فأبوا أن يقبلوا منه نقمة^(٢) عليه .
ثم أتى حياً من كلب يقال لهم بنو عبد الله ، فقال لهم : يا بني عبد الله ان الله قد أحسن اسم أبيكم ، فلم يقبلوا ، فأعرض عنه^(٣) .

نا يونس عن يزيد بن زياد عن أبي الجمدي عن جافع بن شداد عن طارق قال : رأيت رسول الله ﷺ مرتين : رأيت^(١) (١١٤) بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي ، فمر وعليه حلة حمراء فسمعت^(٢) يقول : أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى كعبه ، وهو يقول : يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب ، فقلت : من هذا ؟ فقيل هذا غلام من بني عبد المطلب ، فقلت من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد العزى ، أبو لهب ، بن عبد المطلب ، فلما أظهر الله الإسلام خرجنا من الربذة ومعنا

(١) في الروض : ٢ / ١٧٤ مليح » وكذا في الطبري . ط . دار المعارف : ٢ / ٣٤٩ .

(٢) سقطت من ع .

(٣) أي عن الحي ، وكان يحسن أن يقال : فأعرض عنهم ، وعند كل من ابن هشام ، الروض : ٢ / ١٧٤ ، والطبري : ٢ / ٣٤٩ : « ما عرض عليهم » .

ظعينة لنا حتى نزلنا قريباً من المدينة ، فبينما نحن قعوداً إذا أنا برجل عليه ثوبان ، فسلم علينا فقال : من أين أقبل القوم ؟ فقلت : من الربذة ، ومعنا جمل أحمر ، فقال : تبيعون الجمل ؟ فقلنا : نعم ، فقال : بكم ؟ فقلنا : بكذا وكذا صاعاً من تمر ، فقال : قد أخذته وما استنقصنا ، وأخذ بخطام الجمل فذهب به حتى تواري بحيطان المدينة ، فقال : بعضنا لبعض : أتعرفون الرجل ؟ فلم يكن منا أحد منا يعرفه ، فلام القوم بعضهم بعضاً وقالوا : تعطون جملكم من لا تعرفون ! فقالت الظعينة : فلا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يغدر^(١) بكم ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه ، فلما كان العشي أتانا رجل فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، أنتم الذين جئتم من الربذة ؟ فقلنا : نعم ، فقال : أنا رسول رسول الله - ﷺ - إليكم وهو يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا ، فأكلنا من التمر حتى شبعنا ، واكتلنا حتى استوفينا ، ثم قدمنا المدينة من الغد ، فإذا رسول الله ﷺ قائم يخطب الناس على المنبر ، فسمعته يقول : يد المعطي العليا ، وأبدأ بمن تعول أمك وأباك واختك وأخاك ، وأدناك أدناك ، وثم رجل من الأنصار ، فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذلنا بثأرنا ، فرفع رسول الله ﷺ يده حتى رأيت بياض ابطينه ، فقال : لا تجني أم علي ولد ، لا تجني أم علي ولد .

يونس عن يونس بن عمرو عن أبي السفيان سعيد بن أحمد الثوري قال : بعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ فقال : أطعمني من عنب جنتك ، وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : « إن الله حرمها على الكافرين »^(٢) .

نا يونس قال : قال ابن اسحق : ولما سمع أبو سفيان بإسلام خفاف بن إيماء بن رخصة قال : لقد صبأ الليلة سيد بني كنانة .

(١) في ع : بغرر . (٢) سورة الأعراف : ٥٠ .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يعقوب بن عتبة عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال : جاء رجل (١١٥) من قريش بمكة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ألم يبلغني أنك تنهى عن السبأ ، يقول عن سبأ العرب ، فقال رسول الله ﷺ : بلى ، فتحول الرجل فكشف عن أسته في وجه رسول الله ﷺ ، فلعنه رسول الله ﷺ ودعا عليه ، فأنزل الله تعالى فيه : « ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون »^(١) فأسلم الرجل بعد ذلك وحسن إسلامه .

نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه قال : شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي غادية ، فنادت يا ل عبد شمس ، فخرج أبو سفيان ، وخرج أبو جهل فقال : يا أبا سفيان هذه يدي فرجع^(٢) .

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي أنه سئل عن الزنيم^(٣) ، فقال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها ، وهو الأخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني والدي اسحق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قال : قدم الحارث بن عبد العزى ، أبو رسول الله ﷺ من الرضاعة ، على رسول الله ﷺ بمكة ، فقالت له قريش حين أنزلت عليه : ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا ! قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن الله دارين يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شئت أمرنا ، وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال : أي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول أن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار ؟! فقال رسول الله ﷺ : نعم ، أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك

(١) سورة آل عمران : ١٢٨ .

(٢) في أنساب الأشراف : ٤ / ١ / ٧ أن الذي لطمها كان أبو جهل .

(٣) انظر سورة القلم : ١٣ .

اليوم يا أبة لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم ، فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان لأبي بكر مسجد بفناء داره ، فكان إذا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كبيراً ، فتجتمع إليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رفته ، وقد كان استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة حين أودوا بمكة ، فأذن له رسول الله ﷺ فخرج حتى كان من مكة على يومين لقيه ابن الدغنة ، رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وكان سيد الأحابيش^(١) ، فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : آذاني قومي وأخرجوني من بلادي ، فأود أن أؤم بلداً أكون فيه ، أستريح من أذاهم ، وآمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم ، ارجع فأنتم في جوارى ، فرجع ، فلما دخل مكة قام (١١٦) فصرخ بمكة : يا معشر قريش إني قد أجرت ابن أبي قحافة ، فلا يؤذيه أحد ، وكانوا إذا عقدوا فنخ^(٢) ، وكف عنه هذا الحي من قريش ، وكان إذا صلى في مصلاه ذلك بمكة كان من أمره ما وصفت ، فمشى إليه رجال من قريش ، فقالوا : يا ابن الدغنة إن هذا الرجل الذي أجرت ، رجل له حال ما هو لغيره ، إنه إذا تلا ما جاء به محمد بكى بكاء لا يبكيه أحد ، فيرق لذلك منه ضعفاؤنا ونساؤنا وخدمنا ، فمره فليكف عنا ، يتخذ مصلى غير هذا في بيته ، فمشى إليه ابن الدغنة فقال : يا أبا بكر إني لم أجرك لتؤذي قومك ، فاتخذ مصلى غير هذا ، فقال أبو بكر : أو غير ذلك ؟ فقال : وما هو ؟ قال : أرد عليك جوارك ، وأرضى بجوار الله فقال : نعم ، فقال أبو بكر : لقد رددت عليك جوارك ، فقال ابن الدغنة : يا معشر قريش إن أبا بكر قد رد علي جوارى ، فشأنكم بصاحبكم .

(١) اختلف في تحديد هوية الأحابيش وأصلهم مع ما كانوا يقومون به من وظائف في مكة، انظر الروض : ٢ / ١٢٣ - ١٢٧ . (٢) غلب وقهر .

وفاة أبي طالب وما جاء فيه

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فقال أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ، والعاصي بن سعيد ، وأمّية بن خلف : يا معشر قريش إن هذا الأمر يزداد وإن أبا طالب ذو رأي وشرف وسن ، وهو على دينكم ، وهو اليوم مدنف ، فامشوا إليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعليكم في ابن أخيه ، فإنكم إن خلوتم بعمر بن الخطاب وبحمزة بن عبد المطلب وقد خالفا دينكم تكون الحرب بينكم وبين قومكم ، فأقبلوا يمشون إلى أبي طالب حتى جاءوه فقالوا : أنت سيدنا وأنصفنا في أنفسنا ، وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك ، من تركهم آلهتنا وطعنهم في ديننا ، وقد فرق بيننا محمد وأكفر آلهتنا وسب آبائنا ، فأرسل إلى ابن أخيك ، فأنت بيننا عدل .

قال : فأرسل أبو طالب إلى رسول الله ﷺ ، فأثاه ، فقال : هؤلاء قومك وذووا أسنانهم وأهل الشرف منهم ، وهم يعطونك السواء ، فلا تمل عليهم كل الميل ، فقال رسول الله ﷺ : قولوا أسمع قولكم ، فقال أبو جهل بن هشام : ترفضنا من ذكرك ، ولا تلمزنا ولا من آلهتنا ، في شيء فندعك وربك ، فقال رسول الله ﷺ : إن أعطيتكم ما سألتهم ، أمعطي أنتم كلمة واحدة لكم فيها خير ، تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم ، فقال أبو جهل ، وهو مستهزئ : نعم لله أبوك كلمة نعطيكمها وعشرة أمثالها ، فقال : قولوا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فنفروا من كلامه وخرجوا مفارقينه ^(١) وقالوا : « امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا

(١) في ع ففارقنا ، وهو تصحيف .

إلا اختلاق . أنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكرى بل لما يذوقوا عذاب»^(١) . وكان ممشاهم إلى أبي طالب لما لقوا من عمر ، وسمعوا منه . [١١٧] .

نأحمد : نا يونس عن محمد بن اسحق قال فلما رأى رسول الله ﷺ تكذيبهم بالحق قال : لقد دعوت قومي إلى أمر ما اشتطت في القول ، فقال عمه : أجل لم تشتط ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك - وأعجبه قول عمه - : يا عم بك علي كرامة ويدك عندي حسنة ، ولست أجد اليوم ما أجزيك به ، غير أنني أسألك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربي ، أن تقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تصيب بها الكرامة عند الممات ، فقد حيل بينك وبين الدنيا ، وتنزل بكلمتك هذه الشرف الأعلى في الآخرة ، فقال له عمه : والله يا ابن أخي لولا رهبة أن ترى قريش إنما ذعرتني^(٢) الجزع ، وتعهدك بعدي سبة تكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لفعلت الذي تقول ، وأقررت بها عينك ، لما أرى من شدة وجدك ونصحك لي .

ثم إن أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال : إنكم لن تزالوا بخير ما سمعتم قول محمد واتبعتم أمره ، فاتبعوه وصدقوه ترشدوا ، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : تأمرهم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟! فقال له عمه : أجل لو سألتني هذه الكلمة وأنا صحيح لها لاتبعتك على الذي تقول ، ولكني أكره الجزع عند الموت وترى قريش أنني أخذتها عند الموت ، وتركتها وأنا صحيح ، فأنزل الله تعالى : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » .^(٣)

نا يونس عن محمد بن أبي أنيسة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله

(١) سورة ص : ٦ - ٨ .

(٢) في ع دعوتني ، وهو تصحيف .

(٣) سورة القصص : ٥٦ .

ابن أبي أمية ، فقال رسول الله ﷺ لأبي طالب : يا عماه ، قل لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ، فقال أبو جهل وعبد الله : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ، ويعيد له تلك المقالة حتى قال له أبو طالب ، آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، ويأبى أن يقول لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ، فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم »^(١) ، وأنزل الله في أبي طالب : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » .

نا يونس عن قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ياسر قال : حدثني من سمع ابن عباس يقول في قوله تعالى : « وهم ينهون عنه وينأون عنه »^(٢) ، نزلت في أبي طالب ، كان ينهى عن أذى محمد ، وينأى عما يجيء به أن يتبعه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن اسحق قال : لما أتى رسول الله ﷺ أبا طالب (١١٨) في مرضه فقال له : يا عم قل لا إله إلا الله أستحل بها لك الشفاعة يوم القيامة ، قال : والله يا ابن أخي لولا أن تكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي ، يرون أنني قتلها جزعاً حين نزل بي الموت لقلتها ، لا أقولها إلا لأسرك بها ، فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرك شفتيه ، فأصغى إليه العباس ليسمع قوله ، فرفع العباس عنه فقال : يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته ، فقال رسول الله ﷺ : لم أسمع .

نا يونس عن سنان بن اسماعيل الحنفي عن يزيد الرقاشي قال : قيل لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، أبو طالب ونصرتك لك وحيطته عليك أين منزلته ؟

(١) سورة التوبة : ١١٣ .

(٢) سورة الأنعام : ٢٦ .

فقال رسول الله ﷺ : هو في ضحضاح^(١) من نار ، فقيل : وإن فيها لضحضاحاً
وغمرأ ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، إن أدنى أهل النار منزلة لمن يحذى له
نعلان من نار يغلي من وهجها دماغه حتى يسيل على قوائمه ، قال سنان : فبلغني أنه
يُنَادِي تُرى ألا يعذب أحد عذابه من شدة ما هو فيه ؟ !

نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن ناجية بن كعب عن علي بن أبي
طالب قال : لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ فقلت : إن أبا طالب ،
عمك الكافر ، قد مات ، فقال رسول الله ﷺ : إذهب فواره ، فقلت : والله لا
أواريه ، قال : فمن يواريه إن لم تواره ، فانطلق فواره ثم لا تحدث شيئاً حتى
تأتي ، فانطلقت فواريته ثم^(٢) رجعت إلى رسول الله ﷺ فقال انطلق فاغتسل
ثم اثني ، ففعلت ثم أتيت ، فلما أن أتيت دعا لي بدعوات ما أحب أن لي بهن
ما على الأرض من شيء .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال^(٣) : ما زالت
قريش كاعين^(٤) عني حتى مات أبو طالب .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وقال علي بن أبي طالب يرثي أباه
لما^(٥) مات :

أرقت لنوح آخر الليل غرداً لشيخني بنعمي والرئيس المسوداً
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى وذا الحلم لا جلفاً ولم يك قعدراً^(٦)
أخا الهلك خلا ثلمه سيشدها بنو هاشم أو تستباح وتضهدا

(١) في ع : ضحضاح ، وهو تصحيف ، والضحضاح هو الماء اليسير يصل إلى الكعبين أو
أنصاف السوق وعموماً هو كل ماء لا غرق فيه .

(٢) سقطت « ثم » من ع .

(٣) سقطت « قال » من ع .

(٤) كما جبن والكاعي المنهزم .

(٥) كتب فوقها في الأصل : حين .

(٦) في ع تعدوا . والقعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم والخامل .

فأُمسّت قريش يفرحون لفقده
أرادوا أموراً زينتها حلومهم
يرجون تكذيب النبي وقتله
كذبتم^(٢) وبیت الله حتى نذيقكم
ويبدو منا منظر ذو كريهة
فإما تبیدونا وإما نبیدكم
وإلا فإن الحي دون محمد
وإن له منكم من الله ناصرا
نبي أتى من كل وحي بحظه^(٤)
أغر كضوء الشمس صورة وجهه
أمين على ما استودع الله قلبه

ولست أرى حياً لشيء مخلدا
ستوردهم يوماً من الغي موردا
وان^(١) يفتروا بهتا عليه وجُحّدا
صدور العوالي والصفح المهندا
إذا ما تسربلنا الحديد المسردا
وإما تروا سلم العشرة أرشدا
بنو هاشم خير البرية محتدا^(٣) (١١٩)
ولست بلاق صاحب الله أوحدا
فسماه ربي في الكتاب محمدا
جلا الغيم عنه ضوءه فتعددا
وإن قال قولاً كان فيه مسدداً

آخر الجزء الرابع بحمد الله وعونه

يتلوه وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

(١) في ع : ولا .

(٢) سقطت « كذبتم » من ع .

(٣) في ع : محمدا .

(٤) جاء في حاشية الأصل : نبي أتى بالوحي من كل حظه .

الجزء الخامس
من كتاب المغازي

رواية يونس بن بكير
عن محمد بن اسحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

أنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن (١) النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع قال : أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرىء على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال : نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلاك خديجة وأبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، كان يسكن (٢) إليها .

نا يونس عن فايد بن عبد الرحمن العبدي عن عبد الله بن أوفى أن رسول الله ﷺ قال : أتاني آت من الله عز وجل يبشر (٣) خديجة ببيت في الجنة من قصب (٤) لا صخب فيه ولا نصب .

نا يونس عن هنية أم ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما غرت على

(١) سقطت « بن » من ع .

(٢) في الروض : ١٦٦/٢ « يشكو إليها » وهو تصحيف ، سكن : قر واطمأن وفي التنزيل قوله تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها » سورة الروم : ٢١ .

(٣) في ع : بشر .

(٤) القصب هنا لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف .

امرأة لرسول الله ﷺ ما غرت على خديجة مما كنت أسمع من ذكره لها ، وما تزوجني إلا بعد موتها بثلاث سنين ، ولقد أمر ربه أن يبشرها ^(١) ببيت في الجنة من قصب لا نصب ولا صخب .

نا يونس عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا أبو نجيح أبو عبد الله بن أبي نجيح قال : أهدي لرسول الله ﷺ جزوراً ولحم ، فأخذ عظمها منها فناوله الرسول بيده فقال له : اذهب بهذا إلى فلانة ، فقالت له عائشة : لم عمرت يدك ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن خديجة أوصتني بها ، ففارت عائشة ، وقالت : لكانه ليس في الأرض امرأة إلا خديجة ! فقام رسول الله ﷺ مغضباً ، فلبث ما شاء الله ، ثم رجع فإذا أم رومان ^(٢) فقالت : يا رسول الله مالك ولعائشة إنها حدث وأنت أحق من تجاوز عنها ، فأخذ بشدق عائشة وقال : ألسنت القائلة كأنه ليس على الأرض امرأة إلا خديجة ؟ ! والله لقد آمنت بي إذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتموه .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير بناتها ^(٣) مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد ^(٤) .

نا يونس عن الحسن بن دينار عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد ﷺ .

نا يونس قال : كل شيء من ذكر أزواج النبي ﷺ فهو إملاء ابن اسحق حرفاً حرفاً .

(١) في ع : بشرها .

(٢) أم رومان هي أمها وكان اسمها زينب بنت عبد دهمان ، انظر ابن هشام : ٢٩٩/٢ .

(٣) في حاشية ع : يعني الدنيا .

(٤) انظر أنساب الأشراف : ٤٠٦/١ والمهبر : ٩٩ - ١٠٠ .

نا يونس عن (١٢١) ابن اسحق قال : كان أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وتزوج خديجة قبل رسول الله ﷺ - وهي بكر - عتيق بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له امرأة ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباشي بن زرارة أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له رجلاً وامرأة ، ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ فولدت له بناته الأربع : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، وولدت بعد البنات : القاسم ، والطاهر ، والطيب ، فذهب الغلبة جميعاً وهم يرضعون .

نا يونس عن ابراهيم بن عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال : ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربع نسوة : القاسم ، وعبد الله ، وفاطمة ، وأم كلثوم ، وزينب ، ورقية .

نا يونس عن أبي عبد الله الجعفي عن جابر عن محمد بن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله ﷺ قد بلغ أن يركب الدابة ، ويسير على النجبية ؛ فلما قبضه الله عز وجل قال عمرو بن العاص ^(١) : لقد أصبح محمد أبتر من ابنه ، فأنزل الله عز وجل : « إنا أعطيناك الكوثر » عوضاً ، يا محمد من مصيبتك بالقاسم « فصل لربك وانحر . إن شانئك هو الأبتر » ^(٢)

نا أحمد عن يونس عن ابن اسحق قال : وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان ابن عفان ، فلما ماتت زوجه رسول الله ﷺ أم كلثوم ، ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام ، فذهب وهو صغير رضيع ، وبه كان يكنى عثمان ، أبا عبد الله .

أنا أحمد : أنا يونس عن ابن اسحق قال : وكانت زينب عند أبي العاصي بن

(١) جاء في الحاشية : المعروف العاصي بن وائل . وانظر أيضاً ما سيأتي في ص ١٣٥ تحت عنوان ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه .
(٢) سورة الكوثر : ١ - ٣ .

الربيع ، فولدت (١) له أمامة ، وعلياً ، فذهب علي وهو غلام ، وبقيت أمامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة ، فتزوجت بعد قتل علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فهلك عندده .

تزويج فاطمة رضي الله عنها

أنا أحمد : أنا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن علي قال : خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت لي مولاة لي : هلا سمعت أن فاطمة قد (٢) خطبت إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : لا ، قالت : فقد خطبت ، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك ، فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ ! فقالت : إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك فوالله ما زالت (١٢٢) ترجيني (٣) حتى دخلت على رسول الله ﷺ ، وكان لرسول الله ﷺ جلال وهيبة ، فلما قعدت بين يديه أقفحت (٤) ، فوالله ما استطعت أن أتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : ما جاء بك ، ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : ما جاء بك ، ألك حاجة ؟ فسكت ، فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم ، فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله ، فقال : ما فعلت درع سلحكتها ، فوالذي نفسي علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم ، فقلت : عندي ، فقال : قد زوجتكها فابعث بها إليها فاستحلها بها ، فإن كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله ﷺ (٥) .

أنا يونس عن عباد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب علي

(١) سقطت « له » من ع .

(٢) في ع : « فاطمة أخطبت » .

(٣) في ع : تزوجني .

(٤) في ع : فحمت .

(٥) انظر هذا الموضوع روايات الزهري في مصنف عبد الرزاق : ٥ / ٤٨٥ - ٤٩٠ .

فاطمة أتاها رسول الله ﷺ فقال : إن علياً قد ذكرك ، فسكتت ، فخرج رسول الله ﷺ فزوجها .

أنا أحمد : نا يونس قال : سمعت ابن اسحق قال : فولدت فاطمة لعلي : الحسن ، والحسين ، ومحسن ، فذهب محسن صغيراً ، وولدت له : أم كلثوم وزينب .

أنا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن هانئ بن هانئ عن علي قال : لما ولد حسن سميته حرباً ، قال : فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني بني ، ماذا سميتموه ؟ فقلت : سميته حرباً ، فقال رسول الله ﷺ : لا ولكن اسمه حسن ، فلما ولدت حسيناً سميته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ما سميتموه ؟ فقلت : سميته حرباً ، فقال : لا ولكن اسمه حسين ، فلما ولدت الثالث سميته حرباً ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أروني ابني ماذا سميتموه ؟ فقلنا : سميناه حرباً ، فقال : لا ولكن اسمه محسن ، ثم قال : إني سميتهم ببني هرون : شبره وشبيراً^(١) ، يقول حسن وحسين .

* * *

(١) (Shafra) (Shafira)

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : وتزوج أم كلثوم ابنة علي من فاطمة ابنة رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ، فولدت له زيد بن عمر وامرأة معه ، فمات عمر عنها .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فاعتل علي عليه ، وقال : هي صغيرة ، فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ولكن أردت منعي ، فإن كان كما تقول [١٢٣] فابعثها إلي ، فرجع علي فدعاهما فأعطاهما حلة فقال : انطلقني بهذه إلى أمير المؤمنين فقولي : يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلة ، فأنته بها ، فقالت له ذلك ، فأخذ بدرعها^(١) فاجتبتها منه ، وقالت : أرسل ، فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقني فقولي له : ما أحسنها وأجملها ، ليست والله كما قلت ، فزوجها إياه .

نا يونس عن خالد بن صالح عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله قال : خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم ، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فقال له علي : إن علي فيها أمراء حتى استأذنهم ، فأتى ولد فاطمة ، فذكر ذلك لهم فقالوا : زوجه ، فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية فقال : انطلقني إلى أمير المؤمنين فقولي : إن أبي يقرئك السلام ويقول لك : إننا قد قضينا حاجتك التي طلبت ، فأخذها عمر فضمها إليه وقال : إني خطبتها إلى أبيها فزوجنيها ، فقيل : يا أمير المؤمنين ما كنت تريد إليها وهي صبي صغيرة ؟

(١) في حاشية الأصل : ح ، بذراعها ، ودرع المرأة قميصها .

قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل سبب (١) منقطع يوم القيامة إلا سببي (٢) ، فأردت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ سبب (٣) صهر .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحاق قال : حدثني أبو جعفر عن أبيه علي بن الحسين قال : لما تزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم ابنة علي أتى مجلساً في مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر للمهاجرين لم يكن يجلس فيه غيرهم ، فدعوا له بالبركة فقال : أما والله ما دعاني إلى تزويجها إلا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من نسبي وسببي (٤) .

أنا يونس عن هشام بن سعد القرشي عن عطاء الخراساني عن عمر بن الخطاب أنه قال : لا تغالوا في مهور النساء فإنه لو كان تقوى لله أو مكرمة في الدنيا كان نبيكم أولاًكم بذلك ، ما أصدق أحداً (٥) من نسائه ولا أصدق بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية أربعمئة وثمانون درهماً ، ثم إن عمر بن الخطاب بعد خطب أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب فأصدقها أربعين ألفاً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحاق قال : فلما مات عمر بن الخطاب عن أم كلثوم ابنة علي تزوجت عون بن جعفر ، فهلك عنها عون ولم يصب منها ولد .

(١) في ع : نسب .

(٢) في ع : نسبي .

(٣) في ع : نسب .

(٤) في حاشية ع : كل حسب ونسب .

(٥) سقطت « أحداً » من ع .

تزيوج ام كلثوم عون بن جعفر بن ابي طالب

نا أحمد نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني والدي إسحق بن يسار عن حسن بن حسن عن علي بن أبي طالب [١٢٤] أنه قال : لما أيمت أم كلثوم ابنة علي من عمر بن الخطاب دخل عليها حسن وحسين أخوها فقالا لها : إنك من قد عرفت سيدة نساء المسلمين وابنة سيدتهن وإنك والله لئن أمكنت عليا من زمتك لينكحكناك بعض أيتامه ، ولئن أردت أن تصيبن ^(٢) بنفسك مالا عظيما لتصيبينه ، فو الله ما قاما حتى طلع علي متوكيا على عصاه ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ وقال : قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة واثرتكم على سائر ولدي لكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه ، فقالوا : صدقت رحمك الله وجزاك عنا خيرا ، فقال : أي بنية إن الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك فأنا أحب أن تجعله بيدي ، فقالت : أي أبة ، والله إني لا امرأة أرغب فيها يرغب فيه النساء ، وأحب أن أصيب ما تصيبه النساء من الدنيا ، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي ، فقال : لا والله يا بنية ما هذا من رأيك ، ما هو إلا من رأي هذين ، ثم قام فقال : والله لا أكلم رجلا منها أو تفعلين ، فأخذا بثيابه فقالا : اجلس يا أبة فوالله ما على هجرتك من صبر ، اجعلي أمرك بيده ، فقالت : قد فعلت ، قال : فإني قد زوجتك عون بن جعفر ، وإنه لغلام ، ثم رجع إلى بيته فبعث إليها بأربعة آلاف ، وبعث إلى ابن أخيه فأدخله عليها ، قال حسن : فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك الله ، فما نشب عون أن هلك ، فرجع إليها علي فقال : أي بنية اجعلي أمرك بيدي ففعلت ، فزوجها محمد بن جعفر ، ثم خرج فبعث إليها بأربعة آلاف درهم ثم أدخله عليها .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : فمات عون بن جعفر عن أم كلثوم ابنة علي فتزوجها محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها ولم يصب منها .

(٢) في ع : تصيب .

تزوج زينب بنت علي وأماها فاطمة بنت رسول الله ﷺ

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : كانت زينب ابنة علي تحت عبد الله ابن جعفر^(١) بن أبي طالب ؛ فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وأم أبيها ، فتزوج أم أبيها عبد الملك بن مروان وطلقها فتزوجها علي بن عبد الله بن عباس^(٢) .

نا يونس عن ثابت بن دينار عن أبي جعفر قال : خطب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وأماها فاطمة ؛ وقال له معاوية : أقضى عنك دينك ، فوعده ، فقال عبد الله : إن علي أميراً لست أستطيع أن أزوجهما حتى استأمره ، فقال له معاوية : فاستأمره ، وأتى حسين بن علي (١٢٥) وقال : إن معاوية خطب إلى ابنتي ووعدني قضاء ديني ، وإنما أنت والد ، أنت خالها فما ترى ؟ قال له : أحب أن تجعل أمرها بيدي ، قال : هو بيدك ؛ قال : فدخل حسين بن علي (علي)^(٣) الجارية فقال : إن أباك قد جعل أمرك بيدي فاجعلي أمرك بيدي ، فقالت : هو بيدك ، فخرج حسين فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم ، فلقني شاباً منهم فقال : يا فلان اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك .

وكتب معاوية إلى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة : إنني خطبت إلى أبي جعفر ابنته فاشتراط رضى حسين فادعه إليك حتى يسلم ، فجمع مروان

(١) في ع : حصين وهو تصحيف .

(٢) انظر أنساب الأشراف : ٢ / ٥٩ - ٦٠ .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين حتى يستقيم الكلام ، وجاء في ع : « فدخل حسين على الجارية » .

الناس وجاء بالدف والسكر ، ودعا حسيناً فقال : إن أمير المؤمنين كتب إلي أنه خطب إلى عبدالله بن جعفر ، واشترط رضاك ، فسلم له ، فحمد الله حسين وأثنى عليه ثم قال : أشهدكم أنني قد زوجتها فلانا يعني الشاب الذي لقيه ، فقال مروان : أبيتم يا بني هاشم إلا غدرا ، فقال له حسين : نشدتك بالله هل تعلم أن الحسن بن علي خطب ابنة عثمان بن عفان فاجتمع الناس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت أنت فخطبت ثم زوجتها غيره ؟ فقال : نعم ، قال الحسين : فمن الغادر نحن أم أنتم ، ثم أعطى حسين عبد الله بن جعفر أرضاً له يقال لها البعيبة ^(١) فباعها من معاوية بألفي ألف ، وأعطى الشاب الذي زوج أرضاً له أخرى قومت ألفي ألف ، وأعطى من صلب ماله قيمة أربعة آلاف الف ^(٢)

* * *

(١) انظر معجم البلدان مادة « بغيبة » .
(٢) انظر أنساب الأشراف : ١٢١/٤ - ١٢٢ .

ما جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنه

نا يونس عن الحسن بن دينار عن الحسن قال : أتى رسول الله ﷺ على عثمان وهو مهموم ، فقال له رسول الله ﷺ : مالك ؟ قال : خطبت إلى عمر فردني ، فقال رسول الله ﷺ : أفلا أدلك على ختن خير لك من عمر ، وأدل عمر على ختن خير له منك ، فتزوج رسول الله ﷺ حفصة ابنة عمر وزوج النبي ﷺ ابنته عثمان بن عفان .

نا يونس عن هشام بن سنبّر^(١) عن يحيى بن أبي كثير عن المهاجر بن عكرمة المخزومي قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينكح امرأة من بناته جلس عند خدرها^(٢) فقال : إن فلانا يريد فلانة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني من لا أتهم أن رسول الله ﷺ كان يغار لبناته غير شديدة ، وكان لا ينكح بناته على ضرة .

نا أحمد نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن أن^(٣) (١٢٦) رسول الله ﷺ قال لامرأة عثمان : أي بنية انها لا امرأة لرجل لم يأتي ما يهوى ودمه في وجهه وإن أمرها أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر ، أو من جبل أحمر إلى جبل أسود فاستصلحى زوجها .

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : خطب علي ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث ، فاستأمر رسول الله ﷺ ، فقال : عن أي شأنها تسلني ، عن حسبها ؟ قال : لا ولكن تأمرني بها ، فقال : فاطمة مضغة مني ولا أحب أن تجزع ، فقال : لا آتي شيئا تكرهه .

(١) في الأصل : سنبّر بالشين المعجمة وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه - انظر الأكمال : ٣٧٨/٤ .

(٢) في ع : جوارها .

(٣) كرر أن في الأصل .

تزويج النبي ﷺ سودة بنت زمعة

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : فماتت خديجة بنت خويلد قبل مهاجر النبي ﷺ بثلاث سنين ، لم يتزوج رسول الله ﷺ عليها امرأة حتى ماتت هي وابو طالب في سنة ، ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد خديجة سودة^(١) بنت زمعة ، وكانت قبله عند السكران بن عمرو ، أخي سهيل بن عمرو ، وكان ابن عمها تزوجها وهي بكر ، فهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدما مكة فمات عنها مسلماً بمكة . فتزوجها رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً حتى مات .

نا يونس عن النعمان بن ثابت عن الهيثم أن رسول الله ﷺ قال لسودة ابنة زمعة : اعتدي^(٢) ، فتعرضت له في طريقه فقالت له : نشدتك بالله ألا راجعتني ولك يومي أجعله لأي نسائك شئت فإنما أريد أن أحشر من أزواجك يوم القيامة فراجعها رسول الله ﷺ

(١) في ع : بسودة .

(٢) تدخل المرأة في العدة بعد فراقها لزوجها طلاقاً أو وفاة .

تزوج النبي ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

نايونس عن هشام بن عروة عن ابن أبيه عروة بن الزبير قال: لما دخلت سودة في السن جعلت يومها لعائشة فكان رسول الله ﷺ يقسم به لها .
قال ابن اسحق : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد سودة بنت زمعة عائشة بنت أبي بكر وهي بكر ، لم يتزوج بكراً غيرها ولم يصب منها ولداً حتى مات .

نايونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال تزوج رسول الله ﷺ عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين ، وبنى بها رسول الله ﷺ وهي ابنة تسع سنين ، ومات رسول الله ﷺ وعائشة ابنة ثمانين سنة .
نايونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : أريتك في (١٢٧) المنام مرتين ، أرى أن رجلاً يحملك في سرقة (١) حريق يقول : هذه امرأتك فأكشف فأراك فأقول إن كان هذا من عند الله يمضه .

نايونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كانت أُمِّي تعالجنني تريد لتسمنني بعض السمن لتدخلني على رسول الله ﷺ فما استقام لها بعض ذلك حتى أكلت التمر بالقثاء ، فسمنت عليه كأحسن ما يكون من السمن .
نايونس قال : تحدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : إني لألعب مع جوارِي من الأنصار في أرجوحة بين نخلتين إذ أتت أُمِّي فأخذت بيدي ما

(١) في ع : « مسرته » وهو تصحيف ، والسرقه قطعة من جيد الحرير ، انظر النهاية لابن الاثير مادة « سرق »

أدري ما تصنع بي فجعلت أضع يدي على بطني لأرد نفسي لكي ترى ما
بي ، فذهبت بي أُمي ونطقتني وأدخلتني على رسول الله ﷺ .

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن عائشة قالت : لما قدمنا مهاجرين سلكنا في ثنية صعبة فنفر بي
جمل كنت عليه ، قوي منكر ، فوالله ما أنسى قول أُمي : واعروساه ، فركب
بي رأسه فسمعت قائلاً يقول : والله ما أراه ألقى خطامه ، فألقيته فقام يستدير
عليه كأنما انسان جالس تحته يمسه .

* * *

تزوج النبي ﷺ حفصة بنت عمر رضي الله عنهما

نا أحمد : نا يونس عن محمد بن اسحق قال : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد عائشة حفصة بنت عمر ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة ، أحد بني سهم ، فمات رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً .

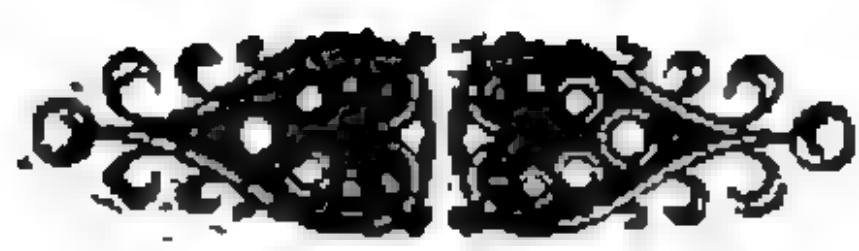
نا يونس عن سليمان الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال : دخل عمر على أختي حفصة وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ، لعل رسول الله ﷺ طلقك ، إنه قد كان طلقك مرة ثم راجعك ، والله إن كان طلقك أخرى لا أكلمك كلمة أبداً



تزويج النبي ﷺ زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد حفصة زينب ابنة خزيمة الهلالية ، أم المساكين ، وكانت قبله عند الحصين بن الحارث أو عند أخيه الطفيل بن الحارث بن عبد المطالب بن عبد مناف ، ماتت بالمدينة ، أول نسائه موتاً ، ولم يصب رسول الله ﷺ منها ولداً .

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : قلن^(١) النسوة لرسول الله ﷺ : أينما أسرع بك لحوقاً ؟ قال : فقال : أطولكن يداً ، فأخذن يتنازعن عن أطولهن يداً ، فلما توفيت زينب علموا أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة .

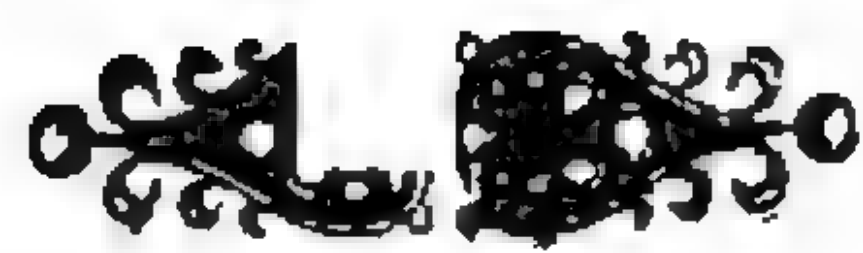


(١) في ع : قل .

تزويج النبي ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد زينب أم حبيبة بنت أبي سفيان ، كانت قبله عند عبيد الله بن جحش بن رثاب ، أحد بني أسد أخي عبد الله بن جحش ، كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة عبيد الله ، فمات عنها بأرض الحبشة وقد تنصر بعد اسلامه ، وكانت مهاجرة معه بأرض الحبشة ، فلم يصب رسول الله ﷺ منها ولداً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني أبو جعفر قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان وساق عنه أربع مائة دينار .



تزوج النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد أم حبيبة أم سلمة هند بنت أبي أمية ، وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاجرا جميعاً إلى أرض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة بأحد ، فمات بها من جراحته ، كان (١) تزوجها وهي بكر ، فولدت له سلمة ، وعمر ، ودره ، وزينب ، ولم يصب رسول الله ﷺ منها ولداً .

نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله ﷺ يخطب أم سلمة يجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكىء عليه ويقول عليه السلام : إن كان بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وإن أردت أزد النسوة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني والدي اسحق بن يسار قال : كان رسول الله ﷺ في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار ، وكان رسول الله ﷺ إذا خطب امرأة عرض عليها ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة .

نا يونس عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أم سلمة يخطبها ، فقالت : إني في خصال لا أقدر على أن أتزوجك يا رسول الله ، إني امرأة كبيرة ، وأنا أغار على زوجي وأخاف أن أغار على رسول الله

(١) في الأصل وفي ع : « ثم » وقد أبدلتها بكان حتى يستقيم الكلام .

ﷺ ، وأنا امرأة مخسوسة سهمي ، وأنا مطفل ذات عيال ، فقال رسول الله ﷺ : أما ما تذكرين من الكبر فإنه ليس عليك أن تتزوجي من هو أكبر منك ، وأما ما تذكرين من الغيرة فإني أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك ، وأما ما تذكرين من السهم ، فأنا أدعو الله أن يحسن سهمك ، وأما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً أو عيالاً فعلى الله وعلى رسوله فتزوجها رسول الله ﷺ .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ومن لا أتهم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله ﷺ أم سلمة ابنها سلمة ^(١) ، فزوجه رسول الله ﷺ ابنة حمزة وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا ، فقال رسول الله ﷺ : هل جزيت سلمة بتزويجه إياي أمه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه قال : تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة في شوال وجمعها في شوال فقالت له : سبّع عندي ، فقال رسول الله ﷺ : إن شئت فعلت وسبعت عند صواحبك ، وإن شئت فثلاث ثم أدور عليهن في يومك ، فقالت : لا بل ثلاث .

نا يونس عن النعمان بن ثابت عن الهيثم أن رسول الله ﷺ أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

(١) في الأصل وفي ع : « أبو سلمة » وهو خطأ صوابه ما أثبتنا ، انظر أنساب الأشراف :

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد أم سلمة زينب ابنة جحش أخت عبد الله بن جحش إحدى نساء بني أسد بن خزيمة ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة ، زوجه الله إياها ، فمات رسول الله ﷺ ، ولم يصب منها ولداً ، وهي أم الحكم .

نا يونس عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فدخل عليه رسول الله ﷺ يعوده ، وزينب ابنة جحش امرأته جالسة عند رأس زيد ، فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر إليها رسول الله ﷺ ، ثم طأطأ رأسه فقال : سبحان الله مقلب القلوب والابصار ، فقال زيد : أطلقها لك يا رسول الله ؟ فقال : لا ، فأنزل الله عز وجل : « وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه » إلى قوله : « وكان أمر الله مفعولاً^(١) » .

(١) سورة الأحزاب : ٣٧ .

تزويج جويرية ابنة الحارث رضي الله عنها

نا أحمد : نايونس عن ابن اسحق قال : تزوج رسول الله ﷺ بعد زينب بنت جحش (١٣٠) جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له ابن ذي الشفر^(٢) ، فمات رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً .

نا أحمد : نايونس عن ابن اسحق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة أنها قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق^(٣) وقعت جويرية ابنة الحارث في السهم لثابت بن قيس ولابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحاة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأنت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها ، قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها وقلت : سيري منها مثلما رأيت ، فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله أنا جويرية ابنة الحارث ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت على نفسي فأعني على كتابتي ، فقال رسول الله ﷺ : أو خير من ذلك ، أودي عنك كتابتك وأتزوجك ؟ فقالت : نعم ، ففعل رسول الله ﷺ ، فبلغ الناس أن رسول الله ﷺ تزوجها ، فقالوا : أصهار رسول الله ﷺ ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق ، فلقد أعتق بها مائة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة أعظم بركة على أهل بيت منها .

(١) في أنساب الأشراف : ١ / ٤١ : « مسافع بن صفوان بن ذي الشفر » .
(٢) هزم بنو المصطلق يوم المريسع في السنة الخامسة للهجرة ، انظر مغازي الواقدي : ١ / ٤٠٤ - ٤١٣ .

تزويج صفية ابنة حبي رضي الله عنها

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : كانت جويرية من ملك يمين رسول الله ﷺ فأعتقها واستنكحها وجعل مهرها عتق كل مملوك من بني المصطلق .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد جويرية صفية ابنة حبي ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فمات عنها رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً .

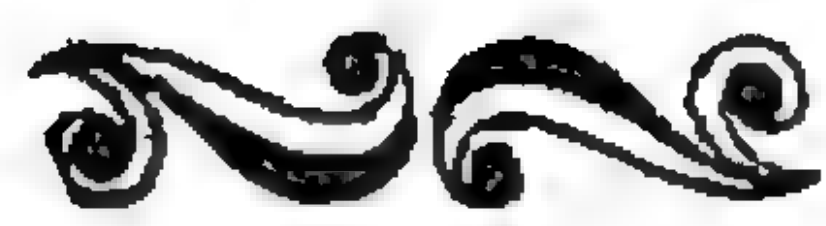
نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني والدي اسحق بن يسار قال لما افتتح رسول الله ﷺ حصن ابن أبي الحقيق^(١) أتى بصفية ابنة حبي ومعه ابنة عم^(٢) لها جاء بها بلال فمر بهما على قتلى من قتلى يهود ، فلما رأتهما التي مع صفية صكت وجهها ، وصاحت وحشت التراب على رأسها ، فقال رسول الله ﷺ غربوا هذه الشيطانة عني ، وأمر بصفية خلفه وغطى عليها ثوبه ، فعرف الناس أنه اصطفاها لنفسه ، وقال رسول الله ﷺ لبلال ، حيث رأى من اليهودية ما رأى : يا بلال نزع منك الرحمة حين تمر بامرأتين على قتلاهما ، وقد كانت صفية رأت قبل ذلك (٣٣١) أن قمرأ وقع في حجرها ، فذكرت ذلك لأبيها فضرب وجهها ضربة أثر فيه ، وقال : إنك لتمدين عنقك إلى أن تكون عند ملك العرب ، فلم يزل الأثر في وجهها حتى أتى بها رسول الله ﷺ ، فسألها عنه ، فأخبرته خبره .

(١) حدث سقط واضطراب في السطر الأول من رواية ع ، وكان أمر ابن أبي الحقيق سنة خمس للهجرة في غزوة بني قريظة ، انظر الروض : ٣ / ٢٦٧ .
(٢) في انساب الأشراف : ١ / ٣٣ ؛ « أختها » .

يونس عن هشام بن أبي عبد الله عن شعيب بن الحبّاب عن أنس بن مالك
قال : أعتق رسول الله ﷺ صفيّة وجعل عتقها صداقها .

نا يونس عن عبد الله بن عبد الله الأزدي عن أنس بن مالك قال : لما تزوج
رسول الله ﷺ صفيّة ابنة حيي دعا الناس على مأدبته وهي يومئذ بالحيس^(١)
والتمر .

يونس عن سليمان الأعمش قال : بلغني رسول الله ﷺ أولم على بعض
نسائه بقدر من جشيشه^(٢) .



(١) الحيس تمر بخلط بسمن (التلخ) لاء الاشياء لأبي هلال العسكري :
١ / ٣٧١ « .
(٢) نوع من طعام العرب ، انظر التلخ ٣٧٤ ، وفي ع : « شيشة » ، وهو
تصحيف .

تزويج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية

رضي الله عنها

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : ثم تزوج رسول الله ﷺ بعد صفة ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسل من بني عامر بن لؤي ، مات رسول الله ﷺ ولم يصب منها ولداً .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني ثقة عن سعيد بن المسيب أنه قال : هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله ﷺ نكح ميمونة وهو محرم ، وكذب ، إنما قدم رسول الله ﷺ مكة فحل ، فكان الحل والنكاح جميعاً فشبه ذلك على الناس . (١)

نا يونس عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو حلال ، بعث اليها الفضل بن عباس ورجلاً معه فزوجاها إياه .

نا يونس عن عبد الله بن محرز عن يزيد بن الأصم أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو حلال بسرف ، وبني بها وهو حلال في قبة لها ، فماتت فيها (٢) .

(١) انظر انساب الأشراف : ١ / ١ فارق في الروايات . وجاء في حاشية ع : « اظنه فتشابه » .

(٢) أي ماتت فيما بعد بسرف ، الأشراف : ١ / ٦٤ وفيه « وتوفيت ميمونة بسرف وهي آخر نساء النبي صلى الله عليه وسلم » . وسرف موضع على ستة أميال من مكة أو أكثر من هذا كما ذكر ياقوت . ان .

نا يونس عن عبد الله بن محرز عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال :
تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم .

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم .

تزويج أسماء بنت كعب الجونية وعمرة بنت يزيد

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : كان رسول الله ﷺ تزوج أسماء ابنة كعب الجونية ، ولم يدخل بها حتى طلقها ، وتزوج عمرة ابنة يزيد إحدى نساء بني كلاب (١٣٢) ثم بني الوحيد ، وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب فطلقها رسول الله ﷺ قبل أن يدخل بها .



امراة من غفار

نايونس عن أبي يحيى عن جميل بن زيد الطائي عن سعد بن زيد الأنصاري قال :
تزوج رسول الله ﷺ امرأة من غفار ، فدخل بها فأمرها فنزعت ثوبها فرأى بها
بياضاً من برص عند ثديها فانماز ^(١) رسول الله ﷺ وقال : خذي ثوبك والحقي
بأهلك ، وأكمل لها صداقها .

نايونس عن إبراهيم بن اسماعيل عن عثمان بن كعب القرظي أن أختاً
لتميمة ابنة وهب ذكر أختاً له لرسول الله ﷺ ، وذكر حالها ، فقال لها رسول
الله ﷺ : أتحبين أن أتزوجك ، فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله ﷺ :
منع الله عائذة .

نا أحمد : نايونس عن ابن اسحق قال : حدثني الحسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال : نظر رسول الله ﷺ إلى أم
حبيب ابنة عباس وهي بدر ^(٢) بين يديه فقال رسول الله ﷺ : لئن بلغت
هذه وأنا حي لأتزوجنها ، فقبض رسول الله ﷺ قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود
ابن عبد الأسد أخو أبي سلمة ، فولدت له رزق بن الأسود ولبابة ابنة الأسود ،
سمتها باسمها أم الفضل وكان اسمها لبابة .

(١) في حاشية ع فتأخر . هذا ولم أجد كلمة انماز فيما لدي من معاجم ومصادر ،
ولعلها تصحيف لكلمة « انماز » .
(٢) يقال بدر الغلام اذا تم واستدار تشبيهاً بالبدر في تمامه وكماله .

عدد النسوة اللاتي وهبن أنفسهن

نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي قال : وهبن لرسول الله ﷺ نساء أنفسهن ، فدخل ببعضهن ، وأرجأ بعض فلم يقربهن حتى توفي ، ولم ينكحن بعده ، فيهن أم شريك ، فذلك قوله : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » . (١)

نا أحمد قال : نا أبي عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن أبي رزين في قول الله تعالى : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء » فكان فيمن أرجأ رسول الله ﷺ سودة ، وأم حبيبة ، وميمونة ، فأراد فراقهن فقلن لا تفارقنا ودعنا على حالنا واقسم لنا ما شئت من نفسك ومالك ، قال : فتركن علي حالهن وقسم لهن ما شاء ، قال : وكان ممن آوى : عائشة ، وأم سلمة ، وزينب ، وحفصة ، وكانت قسمة من نفسه وماله بينهن سواء .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كنت أغار ، فقلت لامرأة ممن وهبت نفسها لرسول الله ﷺ : أما تستحي (١٣٣) المرأة أن تهب نفسها بغير صداق ، وكان رسول الله ﷺ قد اعتزل بعضهن ، وكنت على رجاء فلما نزل : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » أيسر وقلت : إني لأرى ربك يسارع لك في هواك .

نا يونس عن عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال : لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له .

نا يونس عن أبي سلمة الهذلي عن الشعبي : نزل على رسول الله ﷺ : « يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها (٢) » إلى آخر الآيتين ، فخيرهن رسول الله ﷺ فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة ، فشكر الله لهن ذلك وأنزل الله عليه : « لا يحل لك النساء من بعد ولا تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك » . (٣)

(١) سورة الأحزاب : ٥١ . (٢) سورة الأحزاب : ٢٨ - ٢٩ .

(٣) سورة الأحزاب : ٥٢ .

ما اتخذہ النبی ﷺ من السراري

نا أحمد : نا یونس عن ابن اسحق قال : ومات رسول الله ﷺ عن التسع من نسائه ولم تمت قبله غیر خديجة ابنة خويلد وزينب أم المساكين ، ومات عن التسع البواقي ، ولم يهاجر منهن إلى أرض الحبشة غيرها ولا الثلاث : أم سلمة ، وأم حبيبة وفلانة ، ولم يصب الولد إلا من خديجة ، وكان عند رسول الله ﷺ في ملك يمينه : ريحانة ابنة عمرو بن حذافة ، فلم يصب منها ولداً حتى مات ، ومارية أم ابراهيم القبطية ، ولدت له ابراهيم فلم يصب رسول الله ﷺ الولد إلا من خديجة ومارية .

نا أحمد : نا یونس عن ابن اسحق قال : حدثني محمد بن طلحة عن يزيد بن ركانة قال : مات ابراهيم بن رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهراً ، فلم يصل عليه .

نا أحمد : نا یونس عن ابن اسحق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة بمثله .

نا یونس عن ابراهيم بن عثمان عن الحاکم عن مقسم عن ابن عباس قال : ولدت مارية القبطية لرسول الله ﷺ ابراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : إن له لمرضعة في الجنة ، ولو بقي لكان صديقاً نبياً ، ولو بقي لأعتق كل قبطي .

نا یونس عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء بن جابر عن عبد الرحمن بن عوف قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فانطلق بي إلى النخل (١) ، فوجد فيه ابراهيم بن النبي ﷺ ، فأخذه فوضعه في حجره فذرفت عيناه ، ثم

(١) أورد البلاذري هذه الرواية في أنساب الأشراف : ١ / ٤٥١ وزاد فيها « فإذا ابراهيم يجود بنفسه » .

قال يا بني ما أملك لك من الله شيئاً ، فقالت له : يا رسول الله تبكي ، ألم تته
عن (١٣٤) البكاء ؟ فقال : إنما نهيت عن الذوح ، عن صوتين أحمرين فاجرين ،
صوت عند نعمة لعب وهو ، ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة ، خمش
وجوه ، وشق جيوب ورنه شيطان ، وهذا رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ، يا
ابراهيم لولا أنه أمر حق ، ووعد صدق ، وأنها سبيل مائية ^(١) لا بد منها حتى
يلحق آخرنا أولنا لحزننا عليك حزناً هو أشد من هذا ، وإنا بك لمحزونون ، تبكي
العين ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب .

نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : ولد لي
البارحة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي
طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال : دعاني رسول الله ﷺ وقد
كان كبر على مارية أم ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف إليها قبضي ، قال :
خذ هذا السيف وانطلق فإن وجدته عندها فاقتله ، فقلت يا رسول الله أكون في
أمر كالمشكة ^(٢) المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به ، أو الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال رسول الله ﷺ : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ،
فأقبلت متوشحاً بالسيف فأجده عندها ، فلما رأيته اخترطت سيفي فعرف أنني
أريده ، اشتد في نخلة فرقا فيها حتى إذا كان في نصفها وذنوت منه رمى بنفسه
على ظهره ، ثم شغل برجله فإذا أنه لأمسح أجاب ماله مما للرجال قليل ولا كثير ،
فعمدت ^(٣) السيف ثم جئت رسول الله ﷺ فأخبرته الخبر فقال : الحمد لله الذي
يصرف عنا أهل البيت .

(١) في ع : نأته .

(٢) في حاشية الأصل « السكة » .

(٣) في ع : فغررت ،

ما عوض النبي ﷺ من ابنه

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال : دعوه فإنما هو رجل أبتل لا عقب له ، لو قد هلك قد انقطع ذكره ، فاسترحم منه ، فأنزل الله عز وجل : « إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر » حتى قضى السورة ، إنا قد أعطيناك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، أو الكوثر العظيم من الأمر ، « إن شأنك هو الأبتل » (١) العاصي بن وائل .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق : حدثني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن عبد الله بن مسلم الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قيل لرسول الله ﷺ : ما الكوثر الذي (١٣٥) أعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء إلى أيلة من أرض الشام ، آنيته أكثر من عدد نجوم السماء ، يرده طير لها أعناق كأعناق البخت (٢) فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله إنها لناعمة ؟ فقال رسول الله : أكلها أنعم منها .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن عبد الله بن أبي نجيح عن أنس بن مالك قال في قول الله عز وجل : « إنا أعطيناك الكوثر » قال : نهر في الجنة قال ابن أبي نجيح : وقالت عائشة : هو في نهر في الجنة ليس أحديد دخل أصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر .

نا يونس عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري عن علي : « فصل لربك وانحر » قال : وضع اليمين على الشمال في الصلاة .

نا يونس عن فطر بن خليفة (٣) قال : سألت عطاء عن الكوثر قال : نهر في الجنة ، « فصل لربك وانحر » قال : أمر أن يصلي الفجر يوم النحر ثم ينحر .

(١) انظر ما سبق .

(٢) من أجود أنواع الجمال .

(٣) في الأصل « قطر بن خليفة » وهو تصحيف ، انظر التاريخ الكبير للبخاري : ١٣٩/٧ .

حديث^(١) المستهزئين والآيات

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : قام رسول الله ﷺ على أمر الله محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة^(٢) والأذى والاستهزاء ، وكان عظماء المستهزئين برسول الله ﷺ كما حدثني يزيد بن رومان عن هروة أو غيره من العلماء قال : كان المستهزئين برسول الله خمسة : الأسود بن عبد يغوث ابن وهب ، والأسود بن المطلب بن أسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل والحارث بن الطلائمة أحد [بني] خزاعة ، فكانوا يهزئون برسول الله ﷺ ويغمزونه فأناه جبريل عليه السلام فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود ابن عبد يغوث فأشار جبريل إلى بطنه فمات حبناً^(٣) ، ومر به الأسود ابن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ، ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فانتقض به فقتله ، ومر به العاصي بن وائل فأشار إلى أخمص رجله ، فركب إلى الطائف على حمار فربض به على شبرقة^(٤) فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته ، ومر به الحارث بن الطلائمة فأشار إلى رأسه فامتخض قيحاً حتى قتله ، ففيهم أنزل الله عز وجل : إنا كفيناك المستهزئين .^(٥)

نا أحمد نا يونس عن ابن اسحق قال حدثني الزهيري عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجالاً من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد (١٣٦) حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد وقد كانوا أجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا : سلمة بن هشام . وعياش بن أبي ربيعة ، فقالوا له - وخشوا شره :

(١) كتب فوقها في الأصل « قصة » .

(٢) الفتنة .

(٣) داء في البطن يرم كالدمل ويكون له خراج .

(٤) نبات شوكة . (٥) سورة الحجر : ٩٥ .

إن قد اردنا أن نعاقب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا فإننا نأمن بذلك في غيرهم فقال : من فعل هذا فعليكم به [وهذا أخي]^(١) فعاقبوه وإياكم نفسه وقال :

ألا لا تقتلوا أخي غبيش فيبقى بيننا أبداً تلاح

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلاً ، فقالوا : اللهم العنه من يفرر^(٢) بهذا الخبيث ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلاً ، فتركوه ونزعوا عنه ، فكان مما دفع الله به عنهم .

نا يونس عن أبي معشر عن محمد بن كعب قال : كلمت رسول الله ﷺ قريش فقالوا : يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا ضرب بها الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت له ناقة ، فأتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك ، فقال رسول الله ﷺ : أي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا : تجعل لنا الصفا ذهباً ، قال : فإن فعلت تصدقوني ؟ قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين ، فقام رسول الله ﷺ يدعو فجاءه جبريل عليه السلام فقال له : ما شئت إن شئت أصبح ذهباً ، ولكن لم أرسل آية ولم يصدقوا عند ذلك إلا عذبتهم ، وإن شئت فاطرهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله عز وجل : وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ، إلى قوله : « ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله »^(٣) .

نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن الربيع بن أنس البكري قال : قال الناس لرسول الله ﷺ : لو جئتنا بآية كما جاء بها صالح والنبيون ، فقال رسول الله ﷺ : إن شئتم دعوت الله فأنزلها عليكم ، فإن عصيتم هلكتم ، يقول : ينزل العذاب ، قالوا : لا نريدها .

نا يونس عن أبي معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت

(١) زيد ما بين الحاصرتين حتى يستقيم الخبر وتم ذلك مما جاء في حاشية الأصل .

(٢) في ع : يغدر .

(٣) سورة الأنعام : ١٠٩ - ١١١ .

قريش لرسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد إنا في واد ضيق قليل الماء فسير عنا بقرآنك هذه الجبال ، وأخرج لنا من الأرض ينبوعاً حتى نشرب منه الماء ، وأخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسألهم : ماذا لقوا ، فأنزل الله عز وجل : « ولو أن قرآننا سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ^(١) » ، يقول يا محمد لو أن قرآننا (١٣٧) صنعت به هكذا لصنعت بقرآنك .

نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عروة قال : كل شيء نزل على رسول الله ﷺ من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول فإنما نزل بمكة ، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة .

نا يونس عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى أناساً من الزط ففرع منهم فقال : ما هؤلاء ؟ فقليل الزط ، فقال : هؤلاء أشبه من رأيت بالجن الذين أقرأهم رسول الله ﷺ .

نا يونس عن الأعمش قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله ﷺ كانوا تسعة .

* * *

(١) سورة الرعد : ٣١ .

حديث ركانة بن عبد يزيد

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال . حدثني والدي اسحق بن يسار أن رسول الله ﷺ قال لركانة بن عبد يزيد : أسلم ، قال : لو أعلم ما تقول حقاً لفعلت فقال له رسول الله ﷺ - وكان ركانة من أشد الناس - : رأيت إن صرعتك تعلم أن ذلك حق؟ قال : نعم ، فقام رسول الله ﷺ فصرعه فقال له : عد يا محمد ، فعاد له رسول الله ﷺ ، فأخذه الثانية فصرعه ، وانطلق ركانة يقول : هذا ساحر ، لم أر مثل سحر هذا قط ، والله ما ملكت من نفسي شيئاً حتى وضع جنبي إلى الأرض .

* * *

أعلام النبوة

نا يونس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه قال :
سافرت مع رسول الله ﷺ سفيراً ، فرأيت منه شيئاً عجيباً ، نزلنا منزلاً فقال :
انطلق إلى هاتين الأشأمتين ^(١) فقل : إن رسول الله يقول لكما أن تجتمعا ، فانطلقت
فقلت لهما ذلك ، فانتزعت كل واحدة منهما من أصلها فمرت كل واحدة إلى
صاحبتهما فالتقتا جميعاً ، فقضى رسول الله ﷺ حاجته من ورائها ثم قال
انطلق فقل لهما لتعود كل واحدة منهما إلى مكانها ، فأتيتهما فقلت ذلك لهما ،
فمرت كل واحدة حتى عادت إلى مكانها .

وأنته امرأة فقالت : إن ابني هذا به لم ^(٢) منذ سبع سنين يأخذه كل يوم
مرتين فقال رسول الله ﷺ : أدنيه ، فأدنته منه ، فتفل في فيه وقال : اخرج
عدو الله ، أنا رسول الله ، ثم قال لها رسول الله ﷺ : إذا رجعنا فاعلمينا ما
صنع ، فلما رجع رسول الله ﷺ استقبلته (١٣٨) ومعها كبشان وأقط ^(٣)
وسمن ، فقال لي رسول الله ﷺ : خذ هذا الكبش ، فأخذ منه ما أراد ،
فقالت : والذي أكرمك ما رأينا به شيئاً منذ فارقنا .

ثم أتاه بعير فقام بين يديه فرأى عينيه تدمعان ، فبعث إلى أصحابه فقال :
ما لبعيركم هذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنا نعمل عليه ، فلما كبر وذهب عمله
تواعدنا لنحرقه غداً ، فقال رسول الله ﷺ فلا تنحروه ، واجعلوه في الابل
يكون فيها .

(١) صغار النخل .

(٢) به طرف من الجنون أو أصابته من الجن مس .

(٣) ابن مجفف يابس مستحجر يطبخ به .

نا يونس عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه قال :
جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تخرس فقالت : يا رسول الله ان
ابني هذا لم يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : أدنيه ، فأدنته منه ،
فقال : من أنا فقال : أنت رسول الله .

نا يونس عن اسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر قال : خرجت
مع رسول الله ﷺ في سفر ، وكان رسول الله ﷺ إذا أراد البراز تباعد حتى
لا يراه أحد ، فنزلنا منزلاً بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر ، فقال لي :
يا جابر خذ هذه الأداة وانطلق بنا ، فملأت الأداة ماء وانطلقنا فمشينا حتى
لا نكاد نرى فإذا شجرتان بينهما أذرع ، فقال رسول الله ﷺ : يا جابر انطلق
فقل لهذه الشجرة : يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما
ففعلت ، فرجعت حتى لحقت بصاحبتهما ، فجلس خلفها حتى قضى حاجته ، ثم
رجعنا فركبنا رواحلنا وسرنا كأننا علينا الطير تظلنا ، فإذا نحن بامرأة قد
عرضت لرسول الله ﷺ معها صبي تحمله فقالت : يا رسول الله إن ابني هذا
يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه ، فوقف رسول الله ﷺ فتناوله
فجعله بينه وبين مقدمة الرحل ، فقال رسول الله ﷺ : اخس^(١) عدو الله أنا
رسول الله ، فأعاد رسول الله ﷺ ذلك ثلاث مرات ، ثم ناو لها إياه فلما رجعنا
وكنا بذلك الماء عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما ، والصبي تحمله ، فقالت :
يا رسول الله اقبل هديتي ، فوالذي بعثك بالحق أن عاد إليهِ بعد ، فقال رسول
الله ﷺ : خذوا أحدهما منها وذروا الآخر ، ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا ،
فجاء جمل باد^(٢) ، فلما كان بين السهطين خر ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ :
من صاحب هذا الجمل ؟ فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله ، قال : فما
شأنه ؟ قال : قالوا : سنونا عليه (١٣٩) منذ عشرين سنة ، فلمسا كبرت سنه

(١) في ع : اخساً .

(٢) نسبة الى البادية وهو عكس الحاضر .

وكانت عليه شحيمة فأردنا نحرقه لنقسمه بين غلمتنا ، فقال رسول الله ﷺ :
تبيعونه ؟ فقالوا : يا رسول الله هو لك ، قال : فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله
فقالوا : يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم ! فقال رسول الله ﷺ :
لا ينبغي لبشر ، أن يسجد لبشر ولو كان ذلك ، كان النساء لأزواجهن .

نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : خرج رسول الله ﷺ إلى
بعض شعاب مكة ، وقد دخله من الغم ما شاء الله ، من تكذيب قومه ، فقال :
رب أرني ما أطمأن إليه ويذهب عني هذا الغم ، فأوحى الله عز وجل إليه :
ادع أي أغصان هذه الشجرة شئت ، فدعا غصناً فانتزع من مكانه ، ثم خد^(١)
في الأرض حتى جاء رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ارجع إلى مكانك ،
فرجع الغصن فخد في الأرض حتى استوى كما كان ، فحمد رسول الله ﷺ الله
عز وجل وطابت نفسه ، وقد كان قال المشركون : أياضل آباءك وأجدادك يا
محمد ، فأنزل الله عز وجل : « أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون » إلى قوله :
« وكن من الشاكرين »^(٢) .

نا يونس عن مالك بن مغول عن طلحة بن أبي صالح قال : بينا رسول الله
ﷺ في مسير له إذ نفدت أزوادهم حتى هم رسول الله ﷺ أن ينحدر بعض
حمائلهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله لو أمرت ما بقي من أزودة القوم
فجمعتهم ، فدعوت الله فيه بالبركة ، فجاء صاحب التمر وصاحب البر ببره -
قال : وقال مجاهد وذو النوى بنواه ، فقلت : وما كانوا يصنعون بالنوى ؟
قال : كانوا يمضغونه ويشربون عليه الماء - فدعا الله تعالى فيه بالبركة ، فملاً
القوم أزودتهم ، ثم قال عند ذلك أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول
الله من آمن بالله غير شاك فيها لم يحجب عن الجنة .

نا يونس عن القاسم بن الفضل قال : حدثني أبو نضرة^(٣) العبدى عن أبي

(١) أي شق لنفسه طريقاً ومنه الأخذود .

(٢) سورة الزمر : ٦٤ -- ٦٦ .

(٣) في الأصل : أبو بصرة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه . انظر الاكمال : ٣٢٩/١ - ٣٣٠ .

سعيد الخدري أنه حدثهم قال : بينما راع يرعى في الحرة ^(١) إذ عرض ذئب لشاة من غنمه ، فحال بين الذئب وبينها ، فألقى الذئب على ذنبه فقال للراعي : أما تتقي الله ، تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ، قال الراعي : عجباً من ذئب مقعى على ذنبه يكلمني كلام الآدميين ! فقال له الذئب : ألا أحدثك بأعجب مني ، رسول الله ﷺ يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعي شياهه حتى أتى المدينة (١٤٠) فزواها إلى زاوية من زواياها ، ثم دخل على رسول الله ﷺ فحدثه بما قال الذئب فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس فقال للراعي حدثهم ، فأخبرهم بما قال الذئب فقال رسول الله ﷺ : صدق الراعي ، والذي نفسي بيده ، إنها من أشراط الساعة كلام السباع الأنس ، ولا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس ، ويكلمه شركاء نعله ، ويحدثه سوطه ، ويخبره فخذه ما أحدث أهله بعده .

نا يونس عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري قال : حدثني شهر بن حوشب عن أبي سعيد أنه قال : بينا ^(٢) رجل من أسلم في غنيمة له يهش عليها ببيداء ذي الحليفة ^(٣) إذ غدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه ، فجهاه الرجل ، ورماه حتى استنقذ منه شاته ، ثم أقبل الذئب حتى أقعى مستقراً بذنبه مقابل الرجل فقال : أما اتقيت الله ، حلت بيني وبين شاة رزقنيها الله ، فقال الرجل : تالله ما سمعت كاليوم قط ، فقال الذئب : مم تعجب ؟ قال أعجب من مخاطبتك إياي ! فقال الذئب أعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين ، في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهم بما هو آت ، وأنت ها هنا مع غنمك ، فلما سمع الرجل قول الذئب ساق غنمه يحوزها حتى إذا أدخلها قباء ، قرية الأنصار ، فسأل عن رسول الله

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والحرات في بلاد العرب كثيرة ولعله أراد هنا حرة قباء قبلي المدينة .

(٢) كتب فوقها في الأصل : « بينما » .

(٣) قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة .

صلى الله عليه وسلم ، فصادفه في بيت أبي أيوب ، فاخبره بنجر الذئب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت ، احضر العشيّة فإذا رأيت الناس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك ففعل ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر واجتمع الناس أخبرهم الاسلامي خبر الذئب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ، صدق ، صدق ، تلك الأعاجيب بين يدي الساعة ، فرددها ثلاثاً ، أما والذي نفس محمد بيده ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة أو الغدوة ثم يخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده (١) .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - وحدث عن رجل ركب بقرة فاستحثها يضربها فقالت : يا عبد الله إني لم أخلق لهذا ، قال القوم : سبحان الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبت (٢) لذلك ؟ قالوا : نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أو من به ، وأبو بكر ، وعمر ، وما هما ثم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ذئباً عدا على غنم رجل فأخذ منها شاة ، فطلبها الرجل حتى نزعها [١٤١] منه ، فقال الذئب : هذا أنت منعتها اليوم مني ، فمن الذي يمنعها يوم السبع إذ ليس فيها راعي غيري ؟ فسبح القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنني أو من به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم .

نا يونس عن يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما راعي في غنمه ، فعدا الذئب فأخذ شاة من

(١) الأحاديث عن هذه العلامات كثيرة متفرقة في مختلف الكتب الإسلامية لمختلف الطوائف ولعل أكثرها كمية موجودة في كتاب الملاحم والفتن لنعيم بن حماد (ت ٢٢٧ هـ) وهو مخطوط قمت بتحقيقه وسأدفعه للطباعة في أقرب فرصة وينصح القارئ بالعودة أيضاً إلى كتاب تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار وكتاب دلائل النبوة لأبي نعيم .

(٢) في ع : عجبت .

غنمه فطلبها الراعي حتى استنقذها منه ، فالتفت إليه الذئب فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس راع ؟ فقال القوم سبحان الله ! فقال رسول الله ﷺ : إني أوؤمن بذلك أنا وأبو بكر وعمر .

نا يونس عن ابن أنيسة عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفت إليه البقرة فقالت : إني لم أخلق لهذا ولكن خلقت للحرث ! فقال الناس : سبحان الله ! فقال رسول الله ﷺ : فإني أوؤمن به أنا وأبو بكر وعمر .

نا يونس عن السري بن اسماعيل عن الشعبي قال : كان رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فنزل فأُتي بأداة من ماء ، فقبل له : يا رسول الله ما معنا ماء غيرها ، فسكبها في ركوة ، ثم وضع اصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء ، فجعل يحجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدراً^(١) ، فأبصر رسول الله ﷺ عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لأعقابهم .

يونس عن مالك بن مغول عن طلحة عن أبي صالح أن رسول الله ﷺ قال : متى ألقى إخواني ؟ فقبل : يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ فقال : أنتم أصحابي ، وإخواني قوم من أمتي لم يروني يؤمنون بي ويصدقوني ، فقال رسول الله ﷺ : أي الخلق أعجب إيماناً ؟ قالوا : ملائكة الله ، فقال رسول الله ﷺ : وما لهم ألا يؤمنوا وهم عند ربهم ! قالوا : فالنبيون ، قال : وما لهم لا يؤمنون وهم موحى إليهم ! قالوا : فأصحاب النبيين ، فقال رسول الله ﷺ : وما لهم لا يؤمنوا وأنبياء الله عز وجل فيهم ! لكن قوم من أمتي لم يدركوني يؤمنون بكتاب من ربهم فيؤمنون به ويصدقونه .

نا يونس عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : تذكروا فضل أصحاب النبي ﷺ فقال عبد الله^(٢) : ما كان أبيه فضله^(٣) لمن رآه ،

١ - في ع : صدوا .

٢ - أي عبد الله بن عمر بن الخطاب ، انظر التاريخ الكبير للبخاري : ٦ / ٤٩٩ .

٣ - أي فضل النبي صلى الله عليه وسلم .

والذي لا إله غيره ما آمن مؤمن قط أفضل إيماناً من مؤمن بغييب ، ثم تلا عبد الله : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » حتى بلغ « أولئك هم المفلحون » (١) .

نا يونس عن إسماعيل بن عبد الملك عن عطاء أن رسول الله ﷺ قال يوماً [١٤٢] لأصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب أن رجلاً منكم بعث إليكم فآمن به من آمن منكم ، وصدقه من صدقه منكم ، فهذا عجب وليس بالعجيب ، وعجب وهو العجب العجيب لقوم يؤمنون بي ولم يروني .

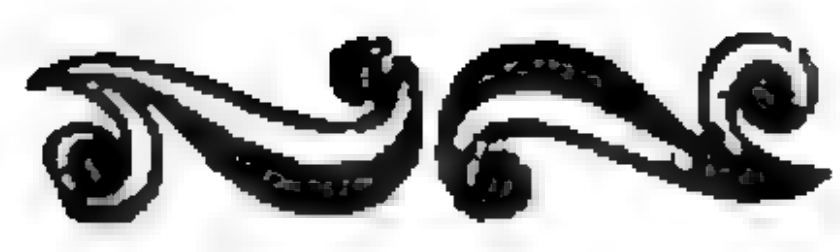
نا يونس عن إسماعيل قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن مزيد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الجهني قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل راكبان من أهل اليمن ، فلما رآهما رسول الله ﷺ قال : كِنْدِيَان ، مَذْحِجِيَان ، أتيا رسول الله ﷺ لِيَبَايَعَاهُ ، فقال أحدهما حين أخذ بيده لِيَبَايَعَهُ : يا رسول الله أرأيت من أدر كك فآمن بك وصدقك وشهد أن ما جئت به هو الحق ماذا له ؟ قال : طوبى له فمأسحه ثم انصرف ، وأقبل الآخر فقال : يا رسول الله أرأيت من لم يرك وصدقك وشهد أن ما جئت به هو الحق ماذا له ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : طوبى له فمأسحه ثم انصرف .

نا يونس عن فائد بن عبد الرحمن العبدي قال : نا عبد الله بن أوفى أن رسول الله ﷺ قال : إني لمشتاق إلى إخواني ، فقال عمر : يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ فقال : لا أنتم أصحابي ، إخواني قوم آمنوا بي ولم يروني ، فجاء أبو بكر فأخبره عمر بالذي قال له رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر ألا تحب قوماً بلغهم أنك تحبني فأحبوك ، فأحبهم أحبهم الله .

امام أم شريك الدوسية

نا يونس عن عبد الأعلى بن المساور القرشي عن محمد بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة قال : كانت امرأة من دُوس يقال لها أم شريك أسلمت في رمضان ، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ ، فلقيت رجلاً من اليهود فقال : ما لك يا أم شريك ؟ قالت : أطلب رجلاً يصحبني إلى رسول الله ﷺ ، قال : فتعالى أنا أصحبك ، قالت : فانتظرنى حتى أملاً سقائي ماء ، قال : معي ما لا تريد من ماء فانطلقت معهم فساروا يومهم حتى أمسوا فنزل اليهودى ووضع سفرته فتعشى وقال : يا أم شريك تعالي إلى العشاء ، فقالت إسقني من الماء فإني عطشى ولا أستطيع أن آكل حتى أشرب ، فقال : لا أسقيك حتى تهودى ، قالت : لا جزاك الله خيراً غررتني ومنعتني أحمل ماء ، قال : لا والله لا أسقيك منه قطرة حتى تهودى ، فقالت : لا والله لا أتهود أبداً [١٤٣] بعد إذ هداني الله للإسلام ، فأقبلت إلى بغيرها فمعلته ووضعت رأسها على ركبته فنامت ، قالت : فما أيقظني إلا برد دلو قد وضع على جبيني ، فرفعت رأسي إلى دلو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، فشربت حتى رويت ، ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ، ثم ملأته ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى عني في السماء ، فلما أصبحت جاء اليهودي فقال : يا أم شريك ، فقلت : قد والله سقاني الله ، قال : من أين ، أنزل عليك من السماء ؟ قلت : نعم والله قد أنزل الله علي من السماء ، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ، ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله ﷺ فقصت عليه القصة ، فخطب إليها رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله لست أرضى بنفسى لك ، ولكن بضمي لك فزوجني من شئت ، فزوجها زيداً ، وأمر لها بثلاثين صاعاً ، وقال : كلوا ولا تكيلوا ، وكان معها عكة سمن هدية لرسول

الله ﷺ ، فقالت لجارية لها أبلغني هذه العكة رسول الله ﷺ ، وقولي : أم شريك تقرئك السلام وتقول : هذه عكة سمن أهديناها لك ، فانطلقت بها ، فأخذوها يفرغوها ، وقال لها رسول الله ﷺ : علقوها ولا توكوها^(١) ، فعلقوها في مكانها ، فدخلت أم شريك فنظرت إليها مملوءة سمناً فقالت : يا فلانة أليس أمرتك أن تنطلقي بهذه العكة إلى رسول الله ﷺ ؟ فقالت : قد والله انطلقت بها كما قلت ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها ، فعلقتها في مكانها ، وقد أوكتها أم شريك حين رأتها مملوءة ، فأكلوا منها حتى فنيت ، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعاً لم ينقص منه شيء .



١ - أي لا تربطوا فمها .

اسلام أبي هريرة من دوس

نا يونس عن أبي خلدة خالد بن دينار عن أبي العالية قال : لما أسلم أبو هريرة قال رسول الله ﷺ : ممن أنت ؟ فقال : من دوس ، فوضع رسول الله ﷺ يده على جبينه ثم نفضها ، فقال : ما كنت أرى من دوس أحداً فيه خير .

نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني بعض أصحابي عن أبي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فتسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وإنما كناني ^(١) بأبي هريرة أني كنت أرعى غنماً له فوجدت أولاد هرة وحشية فجعلتها في كمي فلما (١٤٤) أرحت عليه غنمه سمع أصواتهن في صفني ^(٢) ، فقال : ما هذا يا عبد شمس ؟ فقلت : أولاد هر وجدتها ، قال : فأنت أبو هريرة فلزمتني بعد .

نا يونس قال : قال ابن اسحق : وكان وسيطاً في دوس حيث يحب أن يكون منهم .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن هزان بن سعيد قال : أتيت بيت المقدس فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس فسلمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ قلت : رجل من أهل الرها ^(٣) ، قال : مرحباً برجل من قوم أوصى بهم رسول الله ﷺ ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : أوصيكم بالرهاويين والدوسيين والداريين خيراً . فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

١ - أي رسول الله صلى عليه وسلم - هنا وهناك خلاف شديد حول اسمه - انظر طبقات ابن سعد ٤ / ٣٢٥ ، طبقات خليفة بن خياط ١ / ٢٥٢ . الاصابه : ٤ / ٢٠٠ ، الاستيعاب ٤ / ٢٠٠ .
٢ - الصفن : القربة يكون فيها المتاع ، وهي أيضاً خريطة تكون للراعي فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه ، وقد تكون مثل الدلو أو الركوة .
٣ - مدينة أورفا حالياً في تركيه .

اسلام عدي بن حاتم

نا يونس عن عبد الأعلى بن أبي المساور القرشي عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله ﷺ بالنبوة وما أعلم أحداً من العرب كان أشد بغضاً ولا كراهية له مني حتى لحقت بالروم ، فلما بلغني ما يدعو إليه من الأخلاق الحسنة وما قد اجتمع له من الناس ارتحلت حتى أتيت ، فوقفت عليه وعنده صهيب وسلمان وبلال ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه فنظر إلي فقال : يا عدي بن حاتم أسلم تسلم ، فقلت اخ اخ فأنخت ، ثم جئت حتى ألصقت ركبتي بركبته فضرب على فخذي وقال يا عدي بن حاتم أسلم تسلم ، فقلت : وما الاسلام ؟ قال : تشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله وتؤمن بالأقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها يا عدي بن حاتم لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى يا عدي بن حاتم : لا تقوم الساعة حتى تأتي الظعينة من الحيرة - ولم يكن يومئذ كوفة - فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار ، يا عدي بن حاتم لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ، ولا يجد أحداً يقربه فيضرب به الأرض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت تراباً .

نا يونس عن سعيد بن عبد الرحمن عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة ابن اليمان ، ولم أر سنه تزيد عليه ، وكان يوم رأيت ابن أربعين سنة ، عن رجل كان يسمى السمير أنه دخل على عدي بن حاتم فقال : إنه بلغني عنك حديث أحببت أن أكون أنا أسمع منك : فقال : بعث رسول الله ﷺ ، وكنت أشد الناس له كراهية ، أو من أشد الناس ، فليحقت بأقصى أرض العرب (١٤٥) من قبل الروم ، وكرهت مكاني أشد من كراهتي الأمر الأول ، فقلت ، لآتين هذا الرجل فلئن كان صادقاً لا يخفى علي ، ولئن كان كاذباً لا يخفى علي ولا يضرني ، شك محمد . فقدمت المدينة فاستشرفني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم ، فأتيت

رسول الله ﷺ فقال : يا عدي بن حاتم أسلم تسلم ، فقلت : إن لي ديناً ، فقال : أنا أعلم بدينك منك ، فقلت : ما يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : أنا أعلم بدينك منك ، فقلت : ما يجعلك أعلم بديني مني ؟ قال : أأست ترأس قومك أأست تأخذ المربع ^(١) ؟ فقلت : بلى ، قال : فإن ذلك لا يحل لك في دينك ، فكان ذلك وهنا في نفسي ، فقال : يمنعك أن تسلم خصاصة من ترى ، وإنك ترى الناس ألبوا ^(٢) علينا مأخذاً - أويداً واحدة ، شك محمد - فقلت : أجل فقال : هل أتيت الحيرة ؟ فقلت : لا ، وقد علت مكانها ، فقال : وتوشك الظعينة أن تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ، وتوشك أن تفتح كنوز كسرى بن هرمز ، فقلت : كنوز كسرى بن هرمز ؟ ! فقال : كنوز كسرى بن هرمز ، مرتين ، ويوشك أن يخرج الرجل الصدقة من ماله فلا يجد من يقبلها ، قال : فقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ، وقد كنت في أول جيش أغار على المدائن ، وإيم الله لتكونن الثالثة ، إنه لقول رسول الله ﷺ .

نا يونس عن ابراهيم بن عبد الرحمن الشيباني عن محمد بن سيرين عن عدي بن حاتم قال : نا رسول الله ﷺ أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الأبيض الذي بالمدائن ، ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لا تخاف شيئاً ، فقد رأيتها جميعاً ، ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس إمام يحشي المال حشياً .

نا يونس عن غنيسة بن الأزهر عن سعيد بن مسروق قال : كلم عدي بن حاتم عمر في شيء ، فقال له عدي : يا أمير المؤمنين ألا تعرفني ؟ قال عمر بلى آمنت اذكفروا ، وصدقت إذ كذبوا ، فأعطيت إذ منعوا .

نا يونس عن قرّة بن خالد قال : نا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : بينا نحن بهذا المربد إذ أتى علينا أعرابي شعث الرأس معه قطعة أديم ، أو قطعة جراب فقلنا : كأن هذا ليس على أهل البلد ، فقال أجل هذا كتاب كتبه إلى رسول الله

ﷺ ، فقال القوم : هات ، فأخذته فقرأته فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب من محمد النبي رسول الله - ﷺ - لبني زهير بن أقيش - قال أبو العلاء : وهم حي من عكل - إنكم (١٤٦) إن شهدتم إلا إله إلا الله ، وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، وأعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي ﷺ ، والصفى - وربما قال : وصفية - فأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله ﷺ .

فقال القوم : هات أصلحك الله حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهب من وحر (١) الصدر ، فقال القوم : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ يقول ؟ فقال : لا أراكم تخافون أن أكون أكذب على رسول الله ﷺ ، لا والله لا أحدثكم حديثاً اليوم ، ثم (٢) أهوى إلى الصحيفة فانتزعها ، ثم انصاع مدبراً .

نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي تيمة الهجيمي قال : أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال : يا محمد إلى ما تدعو ؟ قال : أدعوك إلى من أصابك ضر فدعوته كشف عنك ضر ، وإلى من إن كنت بفلاة من الأرض فأضللت راحلتك فدعوته رد عليك ، وإلى من إن أصابتك سنة فأجدبت أنبت لك ، فقال الأعرابي : ما أحسن هذا ، أوصني ، فقال رسول الله ﷺ : أوصيك ألا تغتبط الناس ، ولا تزهد في المعروف ، والى أخاك حين تلقاه ووجهك منبسطة إليه وإن لم يكن لك إلا دلو واحد فسألك أن تفرغ له من دلوك فأفرغ منه ، وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة ، وإن الله عز وجل لا يحب المخيلة .

نا يونس عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال : جاء رجل من أشرف أهل

١ - الوحر : الحقد والغيط ، وجاء في ع : وجر ، وهو تصحيف .

٢ - سقطت ثم من ع .

البوادي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: أدعوك إلى من إن أسنت
ثم دعوته أنبت لك ، وإن أضللت ثم دعوته رد عليك ، وإن أصابك كرب
أو هم أو غم ثم دعوته كشف عنك ، ثم أسلم ، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث
ثم قال : يا رسول الله إني أريد الرجوع إلى أهلي فأوصني ، فقال رسول الله
ﷺ : أوصيك بتقوى الله وأن تصدق ، فقال : من أي شيء أتصدق ، فقال :
من إبلك ، فقال : وكلنا له إبل ، قال : فمن غنمك ، فقال : وكلنا له غنم ،
قال : فمن مالك ، فقال : وكلنا له مال ، فقال رسول الله ﷺ : يا هذا تكف
لسانك عن الناس فإنها صدقة عليك حسنة .

* * *

اسلام جرير بن عبد الله

نا يونس عن داود بن زيد عن عامر الشعبي عن جرير بن عبد الله أنه حدثه قال : أتيت (١٤٧) رسول الله ﷺ أبايعه فقال رسول الله ﷺ : أرني يدك يا جرير ، فقلت : على مه ؟ فقال على أن تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم ، فأدركها جرير ، وكان رجلاً فظناً ، فقال : يا رسول الله فيما أطق ، فكانت له وللناس بعد ، قال جرير : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : بُني الإسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

نا يونس عن قيس بن الربيع عن سماك بن حرب وعبد الله بن عمر عن جابر ابن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لتفتحن أرض كسرى عصابة من المسلمين .

نا يونس عن قيس بن الربيع عن جبلة بن سُحيم عن موثر بن غفارة العبدي قال : نزلت بابن الخصاصية ^(١) في ركب من عبد القيس فقال : بايعني رسول الله ﷺ على الصلوات الخمس ، وصيام رمضان ، وحج البيت ، والزكاة طيبة بها نفسك ، والجهاد في سبيل الله ، فقلت : يا رسول الله كل هذا لا أستطيع ، أما الزكاة فليس لي إلا مال أعيش فيه ، وأهل يعتمدون عليه وأما الجهاد فأني أخاف أن تخشع نفسي فأفر فأبوء بغضب من الله ، فكف يده عني فقال : لا جهاد ولا صدقة ، فبم تدخل الجنة ؟ فقلت يا رسول الله مد يدك فأبايعك عليهن كلهن ، فبسط يده فبايعه .

نا يونس عن يحيى بن أبي حية الكلبي عن زاذان عن جرير بن عبد الله قال :

(١) هو بشير بن الخصاصية له صحبة .

خرجنا مع رسول الله ﷺ على أبل آ كله نواء فلما بلغنا إلى الصحراء طلع رাকب يوضع نحونا ، فقال رسول الله ﷺ إياكم يريد هذا ، فلما دنا قال رسول الله ﷺ : من أين أقبلت ؟ قال : من مالي وولدي وعشيرتي ، فقال : أين تريد ؟ قال : أردت رسول الله ﷺ ، فقال له : قد أصبت ، فقال له : يا رسول الله علمني الاسلام ، فلما رأينا رسول الله ﷺ قد أقبل عليه حففنا ببعيره ، فقال له : تشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : أقررت ، قال : وتصري الصلوات المكتوبة ، قال : أقررت ، قال : وتؤدي الزكاة المفروضة ، قال : أقررت ، قال : وتحج البيت ، قال : أقررت ، قال : وتصوم رمضان ، قال : أقررت ، فقال رسول الله ﷺ : هذا الاسلام ، فسار مع رسول الله ﷺ فوقعت رجل ببعيره في شبكة جرذان فعثر ، فوقع الرجل على رأسه ، فقال رسول الله ﷺ أخاكم ، فوثب إليه حذيفة وعمار فأسنداه فقالا : يا رسول الله قد مضى الرجل فأعرض (١٤٨) عنه ماشاء الله ، ثم أقبل بوجهه فقال : ألم تروني حين أعرضت فإني رأيت ملكين يحشوان في فيه من ثمار الجنة ، فعرفت أن الرجل كان جائعاً ، فقال رسول الله ﷺ : عمل قليلاً وأجر كثيراً ، هذا والله من « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » (١) ، احموا أخاكم فاحتملناه فلما انتهينا به إلى الماء قال رسول الله ﷺ : اغسلوه وكفنوه وحنطوه ، ففعلنا ، ثم صلى عليه ، ثم جلس رسول الله ﷺ على شفير القبر فقال : ألدوا له فإن اللحد لنا والشق لغيرنا .

نا يونس عن عبد الرحمن بن أمين الكِنَاني قال : حدثني محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ؛ وحدثني الزهري ، قالا : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : إن قومي أسلموا فزادهم الإسلام فقراً ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى رجل كان دفع إليه نفقة فقال : قد أنفقت ما كان معي ، فقال يهودي خلف رسول

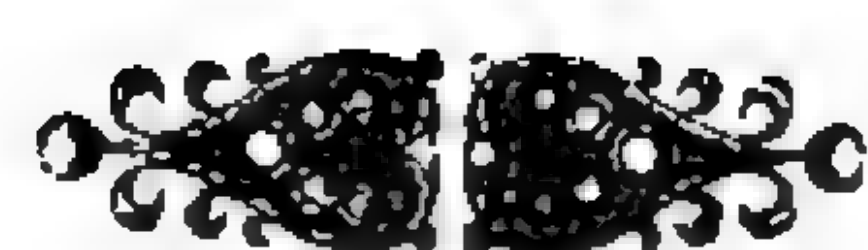
(١) سورة الأنعام : ٨٢ .

الله ﷺ : هذا رجل يعطيك ورقاً (١) ، يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : لا نسمي لك حائطاً ولكن تسلفنا في تمر مسمى في كيل معلوم إلى أجل معلوم ، فبايعه اليهودي ، ثم حل ورقاً معه فقال رسول الله ﷺ : ادفعها إلى الأعرابي ، الحق فأغث بها قومك ، فخرج رسول الله ﷺ في جنازة ، فلما وضع الميت في قبره وحثوا عليه ، قام اليهودي فقال : يا محمد ألا تقضين تمرى ، فوالله ما أعلمكم يا بني عبد المطلب إلا تمطلون الناس بحقوقهم ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله لولا مجلسه لوجأت أنفك ، وقال الزهري : لوجأت خطمك ، فقال رسول الله ﷺ : يا عمر أنت إلى غير هذا أحوج أن تأمره فيحسن طلي ، وتأمرني فأحسن قضاءه ، إنطلق معه إلى حائط كذا وكذا ، وهو الذي كان أراد من رسول الله ﷺ فأبى أن يسميه له ، فأدخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام ليريه إياه ، فإن رضي فمره فليوفه ماله ، وكل له كذا وكذا صاعاً بشتمك إياه ، فانطلق به عمر ، فأراه فرضي فكال له ما أمره به رسول الله ﷺ ، فقال اليهودي لعمر : إنه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام إلا قد رأيناه في محمد ﷺ إلا الحلم فقد رأيناه الآن منه فأنا أشهدك أني أشهد [١٤٩] ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأشهد أن نصف ما أملك صدقة على من آمن بمحمد ﷺ ، فقال له عمر : إنه قد حقت علي نصيحتك ، لا يسعهم كلامهم ولكن اجعله لمن مع رسول الله ﷺ ، ففعل ، ثم إن هذا اليهودي مات فخرج رسول الله ﷺ فحمل سريره على عاتقه الأيمن وحمل علي أيضاً سريره على عاتقه الأيسر .

نايونس عن ابن إسحق قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : كان عبد الله بن مزينة ذو البجادين بينما هو في حجر عمه ، وكان يعطيه ، وكان محسناً إليه ، فبلغ عمه أنه قد تابع دين محمد ﷺ ، فقال له : لئن فعلت وتبعست

(١) أي فضة وهذا يعني الدراهم .

محمد أ لأنزع منك كل شيء أعطيتك ، فقال : إني مسلم فنزع منه كل شيء
أعطاه حتى جرده من ثوبه ، فأتى أمه فقطعت له يجاداً^(١) لها بائنين ، فإتز
نصفاً وارتدى نصفاً ، ثم أصبح فصلى مع رسول الله ﷺ الصبح ، فلما صلى
رسول الله ﷺ تصفح الناس ينظر من أتاه ، وكذلك كان يفعل ، فرآه رسول
الله ﷺ فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد العزى ، فقال : بل أنت عبد الله ذو
البيجادين ، فالزم بابي ، فكان يلزم باب رسول الله ﷺ ، وكان يرفع صوته
بالقرآن^(٢) والنجيب والتسبيح ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله أمرائي
هو ؟ قال : دعه عنك فإنه أحد الأواهين^(٣) .



(١) البجاد : الكساء الغليظ الجاف ، انظر ابن هشام ، الروض : ٤ / ١٧٩ .
(٢) زاد في ع : « والتكبير » بعد « بالقرآن » وقبل « والنجيب » .
(٣) أورد الواقدي ، المغازي : ٣ / ١٠١٣ - ١٠١٤ خبره بشكل فيه بعض الزيادات
وذكر أنه توفي وهو برفقة النبي في غزوة تبوك .

حديث الاسراء برسول الله ﷺ الى بيت المقدس

ليلة أسري بالنبى ﷺ

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : فدعا رسول الله ﷺ قوماً إلى الإسلام و كلمهم وأبلغ إليهم فيما بلغني ، قال زمعة : لو جعل معك ملك يحدث معك الناس ويرى معك ، قوله تعالى « لولا أنزل عليه ملك » ، قال : ثم إن رسول الله ﷺ أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء ، وقد فشي الإسلام بمكة وفشي في القبائل كلها ، وكان مسراه ، وما ذكر منه ، بلاء وتمحيص ، وأمر من الله عز وجل في قدرته وسلطانه ، عبرة لأولي الألباب ، وهدى ورحمة وبيان ، لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله على يقين ، فأسرى به كيف شاء وكما شاء ، ليريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمر الله عز وجل وسلطانه العظيم ، وقدرته التي صنع بها ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه .

نا أحمد : نا يونس عن ابن اسحق قال : حدثني بعض آل أبي بكر عن عائشة أنها كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ولكن (١٥٠) الله عز وجل أسرى بروحه ، ثم وصف لأصحابه إبراهيم وعيسى والأنبياء وما أتى به من الماء والخمر واللبن وشربه من آنية جبريل وعيسى بن مريم عليهما السلام . وقال : أريت الجنة والنار وأريت في السماء كذا وكذا ، وقال : وفرضت علي الصلاة .

نا يونس عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري قال : حدثني ابن شهاب الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : لقيت إبراهيم وموسى وعيسى عند بيت المقدس ، فإذا عيسى رجل أحمر كأنها خرج من

ديماس^(١) ، وإذا موسى رجل شح^(٢) ضرب كأنه من رجال شنوءة ، وأنا أشبه ولد ابراهيم به ، فأتيت بقدهين ، قدح لبن وقدح نبيذ ، فاخترت قدح اللبن ، فقال جبريل عليه السلام : هديت للفطرة ، لو أخذت قدح النبيذ لغوت أمتك ، وحانت الصلاة فأमितهم .

قال ابن شهاب : قال عبد الله بن عمر : ما قال رسول الله ﷺ لعيسى بن مريم أحمر كأنما خرج من ديماس ولكنه قال : أراني أطاف بالبيت فإذا رجل أحمر حشيم يمشي بين رجلين ينطف رأسه ، أو اهراق من رأسه ماء ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا عيسى بن مريم ، ثم التفت فإذا رجل أحمر أعور العين اليمين كأنما عينه عنبه طامية ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجال .

نا يونس عن خالد بن دينار البصري عن فضيل الأعور قال : حضرت جنازة فيها أنس بن مالك فجاء أبو العالية^(٣) وقد صلي على الجنازة فتخطى الناس حتى خلاص إلى أنس بن مالك فقال : يا أبا حمزة عليك برنس أو برنسان ، رأيتك البارحة في هذا المكان و عليك برنسان ، فقال : الصدق ما رأيت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعلي برنس الاسلام فتذاكروا الرؤيا ، فقال أنس : كنت بالمدينة فمرضت مرضاً أشرفت على الموت ، فجاءني إبراهيم وموسى عليهما السلام ، فجلس إبراهيم عند رأسي وموسى عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت ، قال أبو العالية : وأنا كنت بخراسان فمرضت مرضاً أشرفت على الموت فجاءني إبراهيم وموسى فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فاستيقظت فبرئت ، قال أنس بن مالك : انعهما لي ، إن رؤياك من رؤياي ، قال : أما إبراهيم فرجل أبيض ، أبيض الرأس واللحية ، معروق اللحم ، طويل الأنف ، وأما موسى

(١) الديماس : الحمام - الروض الأنف ٢ / ١٥٢ .

(٢) شح منه الشحوب وضرب خفيف اللحم ممشوق مستدق . وشنوءه إحدى قبائل

العرب .

(٣) هو أبو العالية الرياحي واه ربيع ، انظر من أجله طبقات ابن سعد : ١١٢/٧ - ١١٧ ،

وطبقات خليفة : ١ / ٤٨٢ .

فرجل أشعر شديد الأدمة ، عريض المتكبين ، شعره يضرب إلى منكبيه ، فقال أنس : كذا رأيت أنا .

نا يونس عن زكريا عن الشعبي قال : شبه رسول الله ثلاثة نفر من أمته قال : (١٥١) دحية الكلبي شبه بجبريل ^(١) وعروة بن مسعود الثقفي شبه بعيسى ^(٢) ابن مريم ، وعبد العزى شبه بالدجال .

نا يونس عن عنبسة بن الأزهر عن سماك بن حرب عن عكرمة قال : لما كان شأن بني قريظة بعث إليهم رسول الله ﷺ علياً ، وجاء جبريل رسول الله ﷺ على فرس أبلق ، قالت عائشة : فكأنني أنظر إلى رسول ﷺ يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت : هذا دحية الكلبي يا رسول الله ؟ قال : هذا جبريل .

نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال : إن رسول الله ﷺ قال : أتيت على موسى وهو قائم يصلي في قبره ، رجل آدم ^(٣) جعد أشبه من رأيت برجال شنوءة ، ومررت على عيسى فسلم علي رجل شاب طويل ، مرجل قد تعلقه حمرة .

نا يونس عن أسباط بن نصر عن اسماعيل السدي قال : فرض على رسول الله ﷺ الخمس في بيت المقدس ليلة أسري به قبل مهاجره بستة عشر شهراً .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال : أحيلت الصلاة ثلاث أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال فأما أحوال الصلاة فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم إن الله عز وجل حوله إلى القبلة ، فهذه حال ، وكادوا أن ينقصوا ^(٤) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الأنصاري

(١) كتب فوقها في الأصل « جبريل » وفي ع : سلمى وهو تصحيف .

(٢) كتب فوقها في الأصل « عيسى » .

(٣) الآدم من الناس ، الأسمر .

(٤) في ع : « ينقصوا » وهو تصحيف والمقصود هنا : كادوا أن يستخدموا الناقوس .

فقال : يا رسول الله لو أخبرتك أنني لم أكن نائماً صدقتك إن شاء الله ، إنني بيننا أنا بين النائم واليقظان رأيت شخصاً عليه ثياب خضر ، فاستقبل القبلة فقال : الله أكبر الله أكبر ، مثني ، أشهد ألا إله إلا الله مرتين ، أشهد أن محمداً رسول الله مرتين ، حي على الصلاة مثني ، حي على الفلاح مثني ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، ثم أمهل ساعة ، ثم قام فقال مثل متعاليته غير أنه حين فرغ من قوله حي على الفلاح قال : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الأذان والإقامة مثني مثني ، فقال رسول الله ﷺ : علمها بلالاً ، فأمر بلال فأذن بها ، وجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي أري الأنصاري ، ولكنه سبقني إليك ، فهذه حال أخرى ، وكان الرجل إذا انتهى إلى الناس وهم في الصلاة سألهم : كم صليتم ؟ فيشيرون إليه بواحدة واثنتين بكم كان ، فيبدؤون بما فاتهم ، ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة ، فجاء معاذ فوجد رسول الله ﷺ قد صلى بعض صلاته فثبت على ما أدرك فصلى ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته [١٥٢] قام معاذ فقضى ما فاتته ، فقال رسول الله ﷺ : قد بين^(١) لكم معاذ ، فمكثوا فافعلوا ، فهذه حال .

وأما الصيام فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، ثم إن الله عز وجل فرض شهر رمضان فأنزل الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » إلى قوله : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكيناً ، ثم إن الله عز وجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وكتب الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم فأنزل الله عز وجل : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » إلى آخر الآية ، وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا ، فإذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء ، فكان رجل من الأنصار يدعى صرمة^(٢)

(١) كتب فوقها في الأصل « سن » وكذا جاء في ع .

(٢) عند أبي داود : ٢ / ٢٩٥ : صرمة بن قيس ، وانظره أيضاً في : ١ / ١٣٨ - ١٤١ .

يعمل في أرض له ، فلما كان عند فطره نام فاستيقظ - يعني أصبح - فأصبح صائماً فجهد جهداً شديداً ، فقال له رسول الله ﷺ : مالي أراك قد جهدت ؟ فأخبره ما كان من حاله ، واختلس رجل نفسه بإتيان النساء فأنزل الله عز وجل : « أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم »^(١) إلى آخر الآية .

نا يونس عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم قال^(٢) : أول من أذن بلال .
نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني الزهري قال : قدم عثمان بن مظعون على رسول الله ﷺ فوجده يصلي فسلم عليه فرد عليه رسول الله ﷺ وهو يصلي .
نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال : حدثني أبو الزناد عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مسعود : دخلت فسلمت على رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فأشار ولم يرد علي السلام ، فقلت له : لم رددت علي عثمان بن مظعون ولم ترد علي فقال ﷺ : إن الله عز وجل يقلب الليل والنهار^(٣) كما يشاء ... وان ... حدث إلي إلا وسلم في الصلاة .

نا أحمد : نا يونس عن ابن إسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال : حدثني أو عكرمة ، شل محمد بن أبي محمد عن ابن عباس قال : صرفت القبلة عن الشام نحو الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة رسول الله ﷺ عمرو و كعب بن الأشرف بن أبي كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع^(٤) [١٥٣] .

(١) سورة البقرة : ١٨٣ - ١٨٧ .

(٢) سقطت « قال » من ع .

(٣) نهاية ع وقد سبق ذلك سقط مقداره نصف سطر .

(٤) مطموس في الأصل .

القطعة الثانية

من كتاب المفازي

(أوراق خزانة الظاهرية بدمشق)

الجزء الثالث

من كتاب المفازي

عن أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني
رواية أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني
مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف
رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس
مما حدثنا به الشيخ الجليل الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي
ابن ثابت الخطيب البغدادي . رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن علي
الخشوعي القرشي . نفعه الله به .

يتلوه غزوة السويق

غزوة ذي أمر إلى نجد سنة ثلاث

وقف

قرأ فيه اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الأنصاري عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله

أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : نا : أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال : انا أبو شعيب الحراني : نا النفيلي : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق قال : ثم قال تبارك وتعالى « وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم » الآية .

وذكر استدراج إبليس إياهم بتشبهه بسراقه بن^(١) جمعشم لهم حين ذكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناه بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم وبينه يقول الله عز وجل لنبيه ﷺ : « فلما تراءت الفئتان » ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد أمد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم « نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون » وصدق عدو الله إنه رأى ما لا يرون فقال : « إني أخاف الله والله شديد العقاب » فأوردتهم ثم أسلمهم ، فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقه لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان ، وكان الذي رآه حين نكص على عقبيه الحارث بن هشام ، وعمر ابن وهب الجمحي ، قد ذكر أحدهما فقال : أين يا سراقه ومثل عدو الله فذهب

(١) في ابن هشام ، ط . الحلبي : ١ / ٦٦٣ « سراقه بن مالك بن جمعشم » ولسراقه خبر مشهور تعلق بهجرة الرسول الى المدينة ، وقد أسلم سراقه بعد فتح مكة .

ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلقون عند موتهم فوصفهم بصفاتهم فأخبر نبيه عنهم حتى انتهى إلى قوله « فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون » أي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون . « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم^(١) » إلى قوله : « وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم (١ - ظ) لا تظلمون » أي لا يضيع لكم أجره عند الله في الآخرة ، وعاجل خلفه في الدنيا ثم قال : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » أي ان دعوك إلى السلم ، يعني الاسلام فصالحهم عليه « وتوكل على الله » إن الله كافيك إن الله « هو السميع العليم » « وإن يريدوا ان يخدعوك فإن حسبك الله » هو من وراء ذلك « هو الذي أيدك بنصره » بعد الضعف « وبالمؤمنين » « وألف بين قلوبهم » على الهدى بالذي بعثك إليهم « لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » بدينه الذي جمعهم عليه « إنه عزيز حكيم » . وقال : « يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ، يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون » أي لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجداً وطهوراً ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحللت لي المغانم ولم تحل لني كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤتهن نبي قبلي » ، « ما كان لني » قبلك « أن يكون له أسرى » من عدوه « حتى يشخن في الأرض » أي يشخن عدوه حتى ينفيه من الأرض « تريدون عرض الدنيا » أي المتاع ، الفداء بأخذ الرجال « والله يريد الآخرة »^(٢) أي بقتلهم بظهور الدين

(١) سورة الأنفال : ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٠ .

(٢) سورة الأنفال : ٦ - ٦٥ ، ٦٧ .

الذي يريدون اظهاره الذي تدرك به الآخرة «لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم» من الأسارى والمغانم «عذاب عظيم أي لولا [٢- و] أن سبق أن لا أعذب إلا بعد النهي ، ولم يكن نهاهم ، لعذبكم فيما صنعتهم ، ثم أحلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله ان الله غفور رحيم ، يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم »^(١) فكان العباس بن عبد المطلب يقول : في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله ﷺ إسلامي «وسألته أن يقاصني»^(٢) بالعشرين الأوقية التي أخذ مني ، فأبى علي ، فعوضني الله منها عشرين عبداً كلهم تاجراً يضرب بمالي ، مع ما أرجو من رحمته ومغفرته^(٣) . ثم حض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والأنصار ولاية في الدين دون من سواهم ، ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض^(٤) قال : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » أي ليتولى المؤمن المؤمن دون الكافر وإن كان ذا رحم ، « تكن فتنة » أي شبهة في الحق والباطل ، في ظهور الفساد في الأرض ، بتولي المؤمن الكافر من دون المؤمن ، ثم رد المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار وردهم إلى الأرحام التي بينهم فقال : «والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » أي بالميراث « ان الله بكل شيء عليم »^(٥) .

جميع من شهد بدرأ من المسلمين من المهاجرين والأنصار الأوس والخزرج ومن
(٢ - ظ) ضرب له سهمه وأجره (ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً) من المهاجرين

(١) سورة الأنفال : ٦٨ - ٦٩ .

(٢) تقاص القوم قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب ، أي طلب منه القود .

(٣) لا شك أن هذا التفسير يشير بشكل واضح إلى انحراف ابن اسحق نحو العباسيين واستجابته إلى دعوتهم .

(٤) يريد هنا ما جاء في الآيتين : ٧٢ و ٧٣ من سورة الأنفال .

(٥) سورة الأنفال : ٧٣ ، ٧٥ .

دون الأنصار ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً ، واستشهد مع رسول الله ﷺ عليه من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف :

عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، قطع رجله عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فمات بالصفراء (١) .

ومن بني زهرة بن كلاب : عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وذو الشمالين عبد عمرو بن نضله (٢) حليف لهم ، من بني غبشان .

ومن بني عدي بن كعب : عاقل بن البكير (٣) حليف لهم ، من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب .

ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء .
ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ومُبَشَّر بن عبد المنذر بن زهير .

ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له قُشْحَم (٤) .

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عمير بن الحمام .

ومن بني حبيب أو خبيب بن عبد حارثة بن مالك : رافع بن المَعْلَى (٥) .
ومن بني النجار ، ثم من بني عدي بن النجار : حارثة بن سراقة بن الحارث .

(١) واد من ناحية المدينة بينه وبين بدر مرحلة - ياقوت - .

(٢) في مغازي الواقدي : ١ / ١٤٥ « عمير بن عبد عمرو » .

(٣) في مغازي الواقدي : ١ / ١٤٥ « عاقل بن أبي البكير » .

(٤) في الأصل « قشحم » صوابه ما أثبتنا عن مغازي الواقدي : ١ / ١٤٦ ، وابن هشام : ٧٠٧/١ ، والاشتقاق لابن دريد : ٤٥٤ وعنده هو « أحر بن حارثة » وفسحهم اسم أمه .

(٥) هو عند الواقدي : ١ / ١٤٦ « من بني زريق » ومن المفيد التنويه به أن هناك خلافاً بين رواية ابن اسحق عموماً وما جاء عند الواقدي فليُنظر .

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ابنا الحارث بن سواد ،
وهما ابنا عفراء ، ثمانية نفر .

وكان الفتية الذين قتلوا مع قريش يوم بدر فنزل فيهم القرآن فيما ذكر لنا .
« الذين توفيههم الملائكة [٣ - و] ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيراً » (١) . وذلك أنهم كانوا أسلموا (ولما هاجر) (٢)
رسول الله ﷺ إلى المدينة حبسهم آباءهم وعشائرههم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم
ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعاً فهم فتية مفتنون .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن ربيعة (وعقيل) (٣) بن
الأسود بن المطلب بن أسد .

ومن بني مخزوم أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .
ومن بني جُمح : علي بن أمية بن خلف .

ومن بني سَهْم : العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج .

(٤) فلما قدم رسول الله ﷺ من بدر إلى المدينة وكان فراغه من بدر في عقب
رمضان أو في أول شوال ، فلم يقيم بالمدينة إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد
بني سليم ، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكُدْر (٥) ، فأقام عليه ثلاث

(١) سورة النساء : ٩٧ .

(٢) زيد ما بين الحاصرتين كما يستقيم الكلام ، هذا وحذف الخبر من رواية ابن هشام كما
أنه لم يرد عند الواقدي .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين من مغازي الواقدي ١/١٤٨ ، وابن هشام : ١/٧٠٩ .

(٤) الحديث الآن عن غزوة بني سليم بالكدر ، وليس في الأصل عنوان .

(٥) روى ياقوت عن الواقدي أن بين الكدر وبين المدينة ثمانية برد ، هذا وهناك خلاف

بين المؤرخين حول زمن هذه الغزوة وترتيبها بين المغازي ، انظر مغازي الواقدي : ١/١٨٢-١٨٤ .

الروض الأنف : ٣/١٤٢ . ابن سعد ، ط . بيروت : ٢/٣١ . الطبري : ٢/٤٨٢ . السيرة

الحلبية : ٢/٢١٧ . البداية والنهاية لابن كثير : ٣/٣٤٤ .

ليال ، ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيداً ، فأقام بقية شوال وذا القعدة وفادى في إقامته تلك جل الأسارى من قريش .

غزوة السويق

ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولي تلك الحجة المشركون من تلك السنة .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : حدثنا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : (٣ - ظ) فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ، ومن لا اتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ورجع فل قريش من بدر حلف ألا يمس رأسه ماء من جنابة ^(١) حتى يغزو محمداً - صلى الله عليه - فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جانب جبل يقال له تيت : ^(٢) من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير من تحت الليل فأتى حبي بن أخطب فضرب عليه بابه فخاف فلم يفتح له فانصرف الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم ^(٣) ، فاستأذن عليه ، فأذن له وقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ، ثم خرج من عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً من قريش الى المدينة ، فأتوا ناحية منها يقال لها العريض

(١) علق السهيلي على هذا في روضه : ١٤٢/٣ - ١٤٣ « في هذا الحديث إن الغسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية » .

(٢) في ابن هشام : ٤٤/٢ « ثيب » وعند الطبري : ٤٨٤/٢ « تيب » وفي البداية والنهاية ٣٤٤/٣ « نيب » وظبطها ياقوت « كيت » وكما ورد في النص نقلاً عن ابن اسحق .

(٣) المال الذي كانوا يجمعونه ويدخرونه لنوائبهم وما يعرض لهم ، وكان حلياً يعيرونه لأهل مكة - السيرة الحلبية : ٢٢٣/٢ .

فحرقوا في أصوار^(١) من نخل بها ، ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له في
حرث لهما فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين ، ونذر بهم الناس ، فخرج رسول الله
صلى الله عليه في طلبهم حتى انتهى إلى قرقرة الكدر ، ثم انصرف راجعاً وقد
فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد طرحها ، في
الحرث يتخفون منها للنجاء ، فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله
عليه : اتطمع لنا أن تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم ، فقال أبو سفيان وهويتهجهز
غازياً من مكة إلى المدينة أبياتاً من الشعر :

كرثوا على يثرب وجمعهم
فإن ما جمعوا لكم نفل^(٤-و)
إن يك يوم القلب كان لهم
فإن ما بعده لكم دؤل
واللات لا أقرب النساء ولا
يمس رأسي وجلدي الغسل
حتى تبثروا قبائل الأوس والـ
خزرج إن الفؤاد^(٤-و) مشتعل

فأجابه كعب بن مالك :

يا لهف أم المشجعين على
جيش ابن حرب في الحرّة الفشل
إذ يطرحون الرمال من نسيم الطـ
ير ترقوا بقية^(٢) الجبل
جاؤوا يجمع لو قيس منزله
لم يك إلا كمغرس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا ع ط^(٣)

وبة سمي أبو الأسود الدؤلي .

وقال أبو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة إلى مكة :

إني تخيرت المدينة واحداً
لحلف فلم أندم ولم اتلوم
سقاني فرواني كميئاً مدامة
على عجل مني سلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم أكن
لأترحه^(٤) أبشر بعز ومغنم

(١) قال السهيلي في روضه : ١٤٢/٣ « أصوار نخل هي جمع صور ، والصور نخل مجتمعة » .

(٢) في الطبري : ٤٨٤/٢ « لقنة » هذا ولم يرد الشعر في طبقات ابن سعد ولا عند ابن هشام ولا في السيرة الحلبية .

(٣) أي من الذئب .

(٤) المترح : الذي أثقله الدين - الروض الأنف : ١٤٢ / ٣ .

تأمل فان القوم في سرواتهم ضريح لؤي لاشميط جرم^(١)
فما كان إلا بعض ليلة راكب أتى ساعياً من غير حلة معدم

غزوة ذي أمر الى نجد

سنة ثلاث

فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق^(٢) أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرم ، أو قريباً منه ثم غزا نجداً يريد بني غطفان وهي غزوة ذي أمر^(٣) ، فأقام بنجد صفراً كله ، أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً . أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني [٤ - ظ] قال : حدثنا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني رجل من أهل الشام يقال له أبو منظور عن عمه قال : حدثني عمي عن عامر الرام أخي النضر قال : إني لبلادنا إذ رفعت إلى ألوية ورايات فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا لواء رسول الله ﷺ ، فأتيته وهو تحت شجرة قد بسط له تحتها كساء وهو جالس عليه ، وقد اجتمع إليه أصحابه رضي الله عنهم فجلست إليهم ، فذكر رسول الله ﷺ الأسقام فقال : إن المؤمن إذا أصابه السقم ، ثم أعفاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل به ، وإن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه ولم يدر لم أرسلوه ، فقال رجل ممن حوله : وما الأسقام ، والله ما مرضت قط ؟ قال : قم عنا فليست منا ، قال : فبينما نحن عنده إذ أقبل

(١) الشماميط : الأخلاط من الناس - الروض الأنف : ٣ / ١٤٢ . وجرهم احدى قبائل العرب البائدة كانت تسكن منطقة مكة أيام النبي ابراهيم وقد أجلتها خزاعة عن مكة .
(٢) السويق : هو قمح وشعير يلقى ثم يطحن ليسف تارة بماء ، وتارة بسمن وتارة بعسل وسمن .

(٣) ذي أمر موضع معروف وراء بطن نخل ، وبطن نخل قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة - التنبيه والاشراف ط الصاوي : ٢١٠ ومراصد الاطلاع .

رجل عليه كساء معه شيء في يده قد التفت عليه ، فقال : يا رسول الله لما رأيتك أقبلت فمررت بغیضة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتن في كسائي ، فأقبلت أمهن حتى استدارت على رأسي ، فكشفت لها عنهن فوقعن معهن فلففتن ، فهن الآن معي ، فقال : ضعهن عنك ، قال : فوضعتن بكسائي وأبيت إلا لزومهن فقال : رسول الله ﷺ : أتعجبون لرحمة أم الأفراخ فراخها ؟ قالوا : نعم ، قال : فوالذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها ، ارجع بهن حتى تضمنن من حيث أخذتهن وأمهن معهن ، قال : فرجع بهن ^(١) .

ثم رجع رسول الله ﷺ [٥ - و] إلى المدينة ولم يلق كيداً فلبث بها شهر ربيع الأول كله إلا قليلاً منه ^(٢) ، ثم غزا يريد قريشاً وبني سليم حتى بلغ بحران معدن بالحجاز في ناحية الفرع ، وذلك المعدن للحجاج بن علاظ البهزي فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ^(٣) ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

وقد ^(٤) كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله ﷺ بني قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم في سوق بني قينقاع فقال لهم : يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، واسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم ، وعهد الله إليكم ، قالوا : يا محمد

(١) لم يرد هذا الخبر عند ابن هشام ، كما أن الواقدي لم يذكره .

(٢) سقط عنوان هذه الغزوة وهو « غزوة الفرع من نجران » من الأصل ، وهو عند ابن هشام : ٤٦/٢ ، ابن سعد : ٣٥/٢ . الواقدي : ١٩٦/١ . الطبري : ٤٨٧/٢ . السيرة الحلبية : ٢٢٤/٢ .

(٣) لم يرد اسم صاحب المعدن عند الواقدي وابن هشام ، وذكر الواقدي : ١٩٧/١ أن غيبة النبي عن المدينة كانت عشر ليال ، والفرع - بضم تين - قرية من ناحية المدينة وفيها عينان يقال لهما الربض والنجف يسقيان عشرين ألف نخلة ، وبحران موضع بالحجاز معروف بينه وبين المدينة ثمانية برد .

(٤) سقط عنوان هذه الغزوة وهو « أمر بني قينقاع » من الأصل ، انظر ابن هشام : ٤٧/٢ . الواقدي : ١٧٦/١ - ١٨٠ . الطبري : ٤٧٩/٢ - ٤٨٣ .

إنك ترانا كقومك ، يغررك (١) انك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصببت منهم فرصة ! إنا والله لو حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم « قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد » إلى قوله « قد كان لكم آية في فتنتين إلتقتا » أي في أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ وقريش « فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة » إلى قوله : « إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » (٢) .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثنا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ عليه وحاربوا [٥ - ظ] فيما بين بدر وأحد (٣) فحاصروهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال : يا محمد أحسن في موالي ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فأبطأ عنه رسول الله ﷺ فقال : يا محمد أحسن في موالي ، فأعرض عنه رسول الله ، فأدخل يده في جيب درع رسول الله ﷺ ، قال : فقال رسول الله ، وغضب رسول الله ، ثم قال . أرسلني : فقال : لا والله لأرسلك حتى تحسن في موالي ، اربع مائة حاسر وثلاثمائة دارع منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غواة واحدة ، إني الله امرءاً أخشى الدوائر ، فقال رسول الله ﷺ : هم لك .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني أبي اسحاق بن يسار عن عبادة ابن

(١) في ابن هشام : ٤٧/٢ « لا يغررك أنك لقيت » وعند الواقدي : ١٧٦/١ « لا يغررك من لقيت » .

(٢) سورة آل عمران : ١٢ - ١٣ .

(٣) قطع ابن هشام : ٤٧/٢ - ٤٨ خبر ابن اسحق ليذكر سبب حصار الرسول يهود بني قينقاع وهو اعتداءهم على إحدى نساء المسلمين ، انظر أيضاً مغازي الواقدي : ١٧٦/١ .

الوليد بن عباد بن الصامت قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بأمرهم عبد الله ابن أبي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ ، وكان أحد بني عوف بن الحزرج ، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم فقال : يا رسول الله أتولّى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم ، قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء » إلى قوله : « فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم » يعني عبد الله بن أبي لقوله : أخشى الدوائر « يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي (٦ - و) بالفتح أو أمر من عنده » إلى قوله : « وهم راكعون » وذلك لقول عبادة بن الصامت : أتولّى الله ورسوله وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم . « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » (١) .

وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها ، حين أصابت غير قريش ، فيها أبو سفيان بن حرب على القرادة (٢) ، ماء من مياه نجد . وكان من حديثها أن قريشاً كانت قد أخافت طريقها التي تسلك إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق (٣) ، وخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة ، وهو عظم تجارتهم ، واستأجروا من بني بكر بن وائل رجلاً يقال له : فرات بن حيّان يدلهم على الطريق ، وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في ذلك الوجه ، فلقبهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها رسول الله ﷺ .

(١) سورة المائدة : ٥١ - ٥٦ .

(٢) بين الربذة والغمر وذات غرض من جادة العراق - التنبيه والأشراف . ط . الصاوي :

٢١٠ .

(٣) انظر شروحاً أوفى لهذه المسألة عند الواقدي : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ . ابن هشام :

٥٠ / ٢ .

فقال^(١) حسان بن ثابت يذكر قريشاً وأخذها على ذلك الطريق بعد أحد في غزوة بدر الآخرة ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج لمعاد أبي سفيان منصرفه من أحد ، فسار حتى نزل بدرأ ، فأقام بها ثمان ليال ، وأخلفه أبو سفيان ، فقال حسان بن ثابت^(٢) :

دعوا ، فليجات الشام قد حار^(٣) دونها
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم
إذا سلكت للغور من رمل عالج^(٤)
أقمنا على الرسّ النزوع ثمانيسا
بكل كُسميت جـوزُه نصفُ خلقه
تري العرفج العاديّ تدرى أصوله
فان تلق في تطوافنا والتماسنا
وإن تلق قيس بن امرئ القيس بعده
جـلادٌ كأفواه المَخاض الأوارك^(٥)
وأنصاره حقاً وأيدي الملائك
فقولا لها ليس الطريق هنالك
بأرعن جرّار عريض المِسارك
وَقُبّ طوال مشرفات الحوارك
مناسم أخفاف المطي الرواتك^(٦-٦)
فُرات بن حيّان يكن رهن هالك
يُزَدُ في سواد لونه لونُ حالك
وقتل^(٥) كعب بن الأشرف ، وكان من حديثه أنه لما أصيب أهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وقدم عبد الله بن رُواحة إلى أهل العالية مبشرين ، بعثها رسول الله ﷺ إلى أهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُردة الطفري ، وعبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح بن أبي

(٤) بدأ الحديث الآن عن غزوة بدر الموعد ، انظر الواقدي : ١ / ٢٨٤ - ٣٩١ .
(١) انظر ديوان حسان . ط . دارصادر : ١ / ٨٥ . مغازي الواقدي : ١ - ٣٩٠ - ٣٩١ .
الروض الأنف : ٣ - ٢٤٩ . مع خلاف بالرواية من حيث الكلمات وتعداد الأبيات وترتيبها .
(٢) في جميع الروايات الأخرى « حال » . والفليجات جمع فليج وهي العين الجارية ، والمخاض الحوامل من الإبل ، والأوارك التي أكلت الأراك فدميت أفواهها .
(٣) عالج مكان به رمل كثير .
(٤) سقط من الأصل عنوان هذا الخبر وهو « مقتل كعب بن الأشرف » . انظر مغازي الواقدي : ١ - ١٨٤ - ١٩٣ . ابن هشام : ٢ - ٥١ . ابن سعد : ٢ - ٣١ . الطبري : ٢ - ٤٨٧ .

أمامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه (قالوا :)^(١) قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طيء ، ثم أحد بني نبهان ، وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر : ويحكم أحق هذا ؟ أترون أن محمداً قتل هؤلاء الذين يُسمي هذان الرجلان - يعني زيدا وعبد الله - فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمداً أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها ! فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضُبيرة السهمي وعنده عاتكة ابنة أبي العاص^(٢) بن أمية بن عبد شمس فأنزلته وأكرمه وجعل يحرض على رسول الله ﷺ ، وينشد الأشعار ويبكي على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا^(٣) ؛ ثم رجع كعب بن الأشرف^(٤) فشجب بأم الفضل ابنة الحرث^(٥) ، ثم شجب بنساء المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ - كما حدثني عبد الله ابن مغيث - : من لي بابن الأشرف ؟ فقال : محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا لك به يا رسول الله ، أنا أقتله ، قال : افعل إن قدرت على ذلك ، فرجع محمد فمكث ثلاثاً لا يأكل ولا (٧ - و) يشرب إلا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال^(٦) : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله إني قلت لك قولاً لا أدري هل أقرب به أم لا ، قال : إنما عليك الجهد ، قال : يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول ، قال : قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك ، فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسليمان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو فائلة أحد بني عبد الأشهل^(٧) ، والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل ،

(١) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام : ٢ - ٥١ .

(٢) في مغازي الواقدي : ١ - ١٨٥ « بنت أسيد بن أبي العيص » .

(٣) هنا ذكر ابن هشام : ٢ - ٥٢ عن ابن اسحق شعر كعب في بكاء أصحاب القليب

وأورد رد حسان وسواه عليه ، وكذلك فعل الواقدي في مغازيه : ١ - ١٨٥ - ١٨٧ .

(٤) أي إلى المدينة .

(٥) زوج العباس عم الرسول ، وفي الطبري : ٢ - ٨٨ بعض ما قاله فيها .

(٦) في ابن هشام : ٢ - ٥٤ « فدعاه فقال له » .

(٧) زاد ابن هشام : ٢ - ٥٥ « وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة » .

ثم قدّموا إلى عدو الله ابن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة
فجاءه ، فتحدث معه ساعة وتناشدا ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال :

ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتمها عني ،
قال : أفعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء ، عادتنا العرب
ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال ، وجهدت
الأنفس ، فأصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالتنا ، فقال كعب : أنا ابن الأشرف أما والله
لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنت أقول لك ، فقال
سلكان : إني قد أردت أن تبيعنا طعاماً ونرهنك . ونوثق لك ونحسن في
ذلك ، قال : ترهنوني أبناءكم ؟ قال : أردت أن تفضحنا إن لي أصحاباً على
مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم لتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من
الحلقة مالك فيه وفاء ، وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاؤوا به ،
قال : إن في الحلقة لوفاء ، فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم
أن يأخذوا [٧ - ظ] السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن
محمد بن اسحاق قال : حدثني ثور عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
قال : مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد^(١) ، ثم وجههم وقال :
انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم ثم رجع إلى بيته في ليلة مقمرة ، فانتهاوا إلى
حصنه ، فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس ، فوثب في ملحفته ، فأخذت
امراته بناحيتهما وقالت : إنك رجل محارب وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل
هذه الساعة ، قال^(٢) : أبو نائلة لو وجدني نائماً ما أيقظني ، قالت : فوالله إني
لأعرف في صوته الشر ، قال : يقول^(٣) لها : لو يدعى الفتى لطنمة لأجاب .

(١) مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة - ياقوت - .

(٢) في ابن هشام : ٢ - ٥٦ « إنه أبو نائلة » .

(٣) أي كعب .

(قال أبو شعيب : حدثنا التوزي أبو محمد قال قال الأصمعي ما تكلم لهذه الكلمة لو وجدني نائماً ما أيقظني أحد في جاهلية ولا إسلام إلا قتل) قال : فنزل فتحدث معه ساعة ، وتحدثوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن الأشرف أن نتماشى إلى شعب المجوز ^(١) فنتحدث بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم ، فخرجوا يتماشون ساعة ، ثم أن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم شم يده ، ثم قال ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط ، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفودي رأسه ، ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيئاً ، قال محمد بن مسلمة فذكرت مفعولاً ^(٢) في سيفي حين رأيت أسيافنا لم تغن شيئاً ، فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم تبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه النار فوضعت في ثنته ^(٣) ثم تحاملت عليه حتى بلغت (٨ - و) عانته فوق عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح في رأسه أو في رجله أصابه بعض أسيافنا ، قال : فخرجنا حتى سلكتنا على بني أمية بن زيد ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعث حتى اسندنا في حرة العريض ^(٤) وقد أبطأ عنا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم ، فوقفنا له ساعة ، ثم أثارنا يتبع آثارنا ، فاحتملناه فجئنا به رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي ، فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله ، وتقل على جرح صاحبنا ، ورجعنا إلى أهلنا ، فأصبحنا وقد خافت يهود تبعتنا ، فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه .

وقال ^(٥) رسول الله ﷺ : من ظفرتكم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة بن مسعود على أبي سنيينة ^(٦) ، رجل من تجار يهود - وكان يلبسهم ويبيعهم

(١) قرب المدينة .

(٢) المفعول : حديدة دقيقة لها حد ماض .

(٣) في مغازي الواقدي : ١ - ١٩٠ « في سرتة » والسنة ما بين أسفل البطن إلى العانة .

(٤) جميع هذه الأماكن في ضواحي المدينة .

(٥) سقط عنوان هذا الخبر من الأصل وهو « أمر محيصة وحويصة » .

(٦) في مغازي الواقدي : ١ - ١٩١ « ابن سنيينة » .

فقتله ، وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم فقال لمحبيصة ، وكان أسن منه - لما قتله ، وجعل يبصره (١) : يا عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله ! فقال محبيصة : والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال : فقال : والله إن ديناً بلغ بك هذا لدين له شأن ، انطلق إلى صاحبك حتى أسمع منه ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ عليه ، فكان أول إسلام حويصة فقال محبيصة :

يلوم ابن أُمي لو أمرت بقتله لطبقت ذفره (٢) بأبيض قاضب
حسام كلون الملح أخلص صقله متى ما أصوبه فليس بكاذب
وما سرنى أني قتلتك طائماً وأن لنا ما بين بصرى فمأرب (٣)

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام في قتل ابن الأشرف :

عرفت ومن يعتدل يعرف وأيقنت حقاً فلم أصدف
عن الكلم المحكمات التي من الله ذي الرأفة الأرف [٨-ظ]
رسائل تدرس في المؤمنين بهن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزاً عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاهاً ولم يأت حوباً ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب وما أمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى الله طغيانه فأعرض كالجمل الأحنف
فأنزل جبريل في قتله بوحي إلى عبده ملطف
فدس الرسول رسولاً إليه بأبيض ذي هبة مرهف

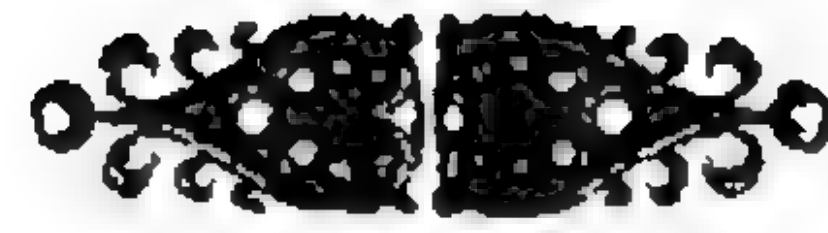
(١) في ابن هشام : ٢ - ٥٨ « جعل حويصة يضربه ويقول : أي عدو الله » .

(٢) لطبقت : لقطعت ، والذفرى عظم نائي وراء الأذن .

(٣) مغازي الواقدي : ١ - ١٩٢ مع بعض الخلاف .

فبأث له عيون مغولا ت ومن دمع كعب لها تذرف
فقلنا لأحمد ذرنا قليلاً فإننا من القوم لم نشترف
فأجلاهم ثم قال اظعنوا دحوراً على رَغَم الآنف
فأجلى النضير إلى غربة وكانوا بدار ذوي زُخرف
إلى أذرعات رد أفاهم على كل ذي دَبَر أعجف^(١)

وكانت إقامة رسول الله ﷺ بالمدينة بعد قدومه من بجران جمادى الآخرة
ورجباً وشعبان ورمضان وغزته قریش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث .



(١) لم يرد هذا الشعر في مغازي الواقدي ولا عند ابن هشام أو الطبري .

غزوة أحد

(١) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحرّاني قال : نا النّفيلي عن محمد بن سلّمة عن محمد بن اسحاق قال : وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله الزّهري ، ومحمد بن يحيى بن حبّان ، وعاصم بن عمر بن قتادة والحُصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كل قد حدثني بعض الحديث عن يوم أحد ، فاجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد ، قال : لما أصيبت قريش ؛ أو من قاله منهم ببدر وأصحاب القلب من (٩ - و) كفار قريش ؛ فرجع فلهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب (بعيره) (٢) مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آبائهم وأبنائهم وأخوانهم ببدر وكموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير تجارة فقالوا : يا معاشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل رجالكم وخياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرك منه ثأرنا بما أصاب منا ؛ ففيهم فيما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون » (٣) .

فلما فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب تلك العير أجمعت قريش لحرب رسول

(١) الخبر الآن عن غزوة أحد ، وقد سقط العنوان من الأصل ، وخبر أحد مشهور انظره في مغازي الزّهري في مصنف عبد الرزاق : ٥ - ٣٦٣ - ٣٦٧ . مغازي الواقدي : ١ - ١٩٩ - ٣٣٤ ابن هشام ٢ - ١٠٦ . ابن سعد : ٢ - ٣٦ . الطبري : ٢ - ٤٩٩ . السيرة الحلبية : ٢ - ٢٢٨ .

(٢) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام : ٢ - ٦٠ .

(٣) سورة الأنفال : ٣٦ .

الله ﷺ بأحابيشها ومن أطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة ، كل أولئك قد استغفروا على حرب رسول الله ﷺ . وكان أبو عزيز بن عمرو بن عبد الله الجُمحي (١) قد منّ عليه رسول الله ﷺ وعاهده أن لا يظهر عليه ، فأجمعت قريش السير إلى أحد ، قال صفوان بن أمية : يا أبا عزيز إنك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك وأخرج معنا ، فقال : إن محمداً قد منّ عليّ ، ولا أريد أن أظاهر عليه أحداً ، قال : بلى فأعنا بنفسك ، فلك إن رجعت أن أغيثك ، فإن أصبت أجعل بذاقك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر ، فخرج أبو عزيز يسير في تهامة يدعو بني كنانة يقول :

يا بني عبد مناه الزرّام (٢) أنتم بنو الحرب ضرابو الهام
أنتم حماة وأبوكم حمام لا تعدوني نصركم بعد العام
لا تسلموني لا يحل إسلام (٣)

ثم دعا جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف غلاماً له يقال له وحشي ، وكان حبشياً يضرب (٩ - ظ) بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطيء بها فقال : أخرج مع الناس فإن أنت قتلت عم محمد - يعني حمزة - بعمي طُعيمة بن عدي فأنت عتيق - وكان طُعيمة ممن قتل الله يوم بدر - فخرجت قريش بجدها وحديدها وأحابيشها ومن تبعها من كنانة وأهل تهامة وخرجوا بالظعن التماس الحفيظة لئلا يفروا ، فخرج أبو سفيان وهو قائد الناس معه بهند ابنة عُتْبة بن ربيعة ، وخرج صفوان بن أمية بن خلف ببرزة ابنة مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي أم عبد الله بن صفوان ؛ وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت مُنيّة بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو ، وكانت هند بنت عُتْبة كلما

(١) في مغازي الواقدي : ١ - ٢٠١ «أبو عزة» وعند ابن هشام ٢ - ٦١ «أبو عزة عمرو بن عبد الله» وكذلك عند ابن سعد : ٢ - ٤٣ . والطبري : ٢ - ٥٠٠ ، والبداية والنهاية : ٤ - ١٠٠ . والسيرة الحلبية : ٢ - ٢٢٩ .

(٢) الذين يثبتون في الحرب ولا يفرون .

(٣) مغازي الواقدي ١ - ٢٠١ . طبقات ابن سلام : ٢١٣ . ابن هشام : ٢ - ٦١ مع خلاف في الرواية حيث ترتيب الأبيات وبعض الألفاظ وكمية الشعر .

مرت بوحشي أو مرت بها قالت : أبا دِسمَة إشف واشتف ، وكان وحشي يكنى بأبي دِسمَة ، فأقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قنّاق على شفير الوادي مما يلي المدينة . فلما سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله ﷺ للمسلمين : إني قد رأيت نفراً ، ورأيت في ذباب سيفي ثلماً ، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة . فتأولتها المدينة ، فإن رأيتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها .

ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء فأقاموا بها ذلك اليوم ، ويوم الخميس ويوم الجمعة ، وراح رسول الله ﷺ حين صلاة الجمعة فأصبح بالشعب من أحد ، فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث ، وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله ﷺ يرى رأيَه في ذلك « ألا يخرج إليهم » ، وكان رسول الله ﷺ يكره الخروج من المدينة فقال رجال (١٠ - و) من المسلمين ، ممن أكرمهم الله بالشهادة يوم أحد ، وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله أخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبنّا عنهم أو ضعفنا ، قال عبد الله بن أبي بن سلول : يا رسول الله أقم بالمدينة فإن أقاموا أقاموا بشر مجلس ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا ، وإن دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم فلم يزل الناس برسول الله ﷺ الذين كان من أمرهم حب لقاء الله ، حتى دخل رسول الله ﷺ بيته فلبس لأمته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار ، فصلّى عليه رسول الله ﷺ ثم خرج وقد ندم الناس وقالوا : استكرهنا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله استكرهناك ، أقعد ، ولم يكن لنا ذلك صلى الله عليك ، فقال : رسول الله عليه السلام : ما ينبغي إذا النبي لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ، فخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه حتى إذا كان بالمشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس ، ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل

الريب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول : يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم قالوا : لو نعلم (١٠ - ظ) أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكننا لا نرى أن يكون ، فقال فلما استصعبوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم قال : أبعدكم الله أعداء الله فسيغفني الله عنكم ، ومضى رسول الله ﷺ حتى سلك حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله (١) فقال رسول الله ﷺ (وكان رسول الله ﷺ يحب الفأل ولا يعتاق) ، لصاحب السيف : شم (٢) سيفك فإني أرى أن السيوف ستسل اليوم ، ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب - أي قريب - من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خيثمة ، أخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة ، وبين أموالهم حتى يسلك به في مال (٣) لربيعي بن قيطبي ، وكان رجلاً منافقاً ضرير البصر ، فلما حس برسول الله ﷺ ومن معه قام يحثو في وجوههم التراب وهو يقول : إن كنت رسول الله فلا أحل لك أن تدخل حائطي ، وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من تراب بيده ثم قال : والله لو أعلم أنني لا أصيب بها غيرك لضربت بها وجهك ، فابتدره القوم ليقتلوه فقال لهم : هذا الأعمى ، أعمى القلب والبصر (٤) ، وقد بدر إليه سعد (٥) أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله ﷺ فضربه بالقوس في رأسه ، ومضى رسول الله ﷺ على وجهه حتى نزل بالشعب (١١ - و) من أحد من عدوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتل أحد حتى نأمره بالقتال ، وقد سرحت قريش الظهر والكراع (٦) في زروع كانت بالصمغة (٧) من قناة ، فقال رجل من الأنصار حين نهي رسول الله

(١) كلاب السيف هي الحديد العففاء التي تلي الغمد .

(٢) أي أغمد سيفك .

(٣) في ابن هشام : ٢ - ٦٥ « لمربع » .

(٤) زاد ابن هشام : ٢ - ٦٥ « لا تقتلوه » .

(٥) في ابن هشام : ٢ - ٦٥ « سعد بن زيد » .

(٦) الظهر : الابل والكراع : الخيل .

(٧) أرض قرب أحد .

عن النبي ﷺ عن القتال : أتُرعى زروع بني قيلة^(١) ولما تضارب ؟! وتعباً رسول الله ﷺ للقتال في سبع مائة رجل ، وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها ، فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل ، وأمر رسول الله ﷺ على الرماة وهم خمسون رجلاً عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ معلم بثياب بياض ، وقال : إنضح عنا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا ، اثبت مكانك لا تؤتين من قبلك ، وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين ، وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجال ، فأمسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانه سمالك بن خرشة ، أخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال أن تضرب به القوم حتى ينثني ، قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه وكان أبو دجانه رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب إذا كانت ، وكان إذا علم بعصاة له حمراء يعصبها على رأسه علم الناس أنه سيقاقل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه ، فجعل يتبختر بين الصفين . (١١ - ظ) .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النُفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال : قال رسول الله ﷺ ، حين رأى أبا دجانه يتبختر : إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النُفيلي قال : نا ابن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر (عبد عمرو بن)^(٢) صفى بن مالك بن النُعمان بن أمية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مباعداً لرسول الله عليه السلام بخمسين غلاماً من الأوس منهم عثمان بن حنيف ، وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر ، فكان أبو

(١) بنو قيلة هم الأوس والخزرج ، وقيلة أم من أمهاتهم نسبوا إليها .

(٢) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام : ٢ - ٦٧ . وابن سعد : ٢ - ٤٠ . والطبري :

٢ - ٥١١ - ٥١٢ . والبداية والنهاية ٢ - ١٦ .

غامر يعد قريش ، أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان ، فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى : يا معاشر الأوس أنا أبو عامر ، فقالوا : لا نعم الله بك عينا يا فاسق ، وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب ، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق ، فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر ، ثم قاتلهم قتالا شديداً ، وأضخمهم بالحجارة ، فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم ، فقالت هند فيما تقول :

نحن بنات طارق
إن تقبلوا نعمانق
ونفرش السمارق (١٢ - و)
وإن تدبروا نفارق
فراق غير وامق (١)

فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دُجانة سمالك بن خرشة حتى أمعن في العدو ، وحمزة ، وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين ، فأنزل الله نصره وصدقهم وعدده ، فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم ، وكانت الهزيمة لا يشك فيها .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النُفيلي قال : نا محمد بن سَلَمَة عن محمد بن اسحاق قال : نا يحيى بن عُبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : لقد رأيتني أنظر إلى خدام هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، إذ مالت الرماة عن العسكر ، حين كشفنا القوم عنه ، يريدون النهب ، وخلوا ظهورنا للخيل ، فأتينا من أديارنا ، وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل ، فانكفأنا وانكفأوا علينا ، بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى مايدنوا منه أحد من القوم ، فانكشف

(١) الأبيات مشروحة في الروض الأنف فليُنظر .

المسلمون فأصاب منهم العدو ، فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله من أكرم بالشهادة ، وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما أصابهم فيه من شدة البلاء ثلاثاً : فثلث قتل ، وثلث جريح وثلث منهزم ، قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع ، حتى خلاص العدو الى رسول الله ﷺ ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقة ، وأصيبت رباعيته وشج في وجنتيه ، وكلمت شفاته ، وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص .

وقال رسول الله ﷺ حين غشيه القوم : من يشتري لنا نفسه كما حدثني حصين (١٢ - ظ) بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمد بن عمرو (١) ابن يزيد بن السكن ، فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الأنصار ، وبعض الناس يقول إنما هو عمار بن زياد بن السكن ، فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً فرجل فيقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عمار بن زياد ، فقاتل حتى أثبتته الجراح ، ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم (٢) عنه ، فقال رسول الله ﷺ : أدنوه مني ، فوسده رسول الله ﷺ قدمه ، فمات وخده فوق قدم رسول الله ﷺ ، وتوس أبو دجانة رسول الله بن نفسه يقع النبل في ظهره وهو منحني حتى كثر فيه النبل ، ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله ﷺ ، قال سعد : فاقد رأيته يناولني النبل ويقول : ارم فداك أبي وأمي ، حتى أنه ليناولني السهم ما له من نصل فيقول ارم به .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النوفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله ﷺ [رمى عن قوسه حتى اندقت سيبتها ، فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده ، وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته .

قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رسول الله ﷺ [(٣)

(١) في ابن هشام : ٢ - ٨١ « محمود بن عمرة » . وسقطت عنده فقرة « يزيد بن السكن » .

(٢) أي ازالوهم وغلبوهم .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن هشام : ٢ - ٨٢ .

ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما .

وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ ومعه لواؤه حتى قتل ، فكان الذي أصابه ابن قميسة الليثي ، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ ، فرجع إلى قريش فقال : قد قتلت محمداً ، فلما قُتل مصعب أعطى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب اللواء ، وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاه بن ^(١) شرحبيل (١٣ - و) بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وكان أحد النفر الذين يحملون لواء قريش ، ثم مر به سباع بن عبد العزى الفيشاني وكان يكنى بأبي نيار فقال له حمزة : هلم إلي يا ابن مقطعة البظور فضربه فكأن ما أخطأ رأسه ، وكانت أم نيار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة ، فلما التقيا ضربه حمزة فقتله ، وقال وحشي غلام جبير بن مطعم : والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق ^(٢) شيئاً مثل الجمل الأورق ^(٣) إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم إلي يا ابن مقطعة البظور فضربه فكأن ما أخطأ رأسه ، وهزرت حربتي حتى إذا رضيت منها ذفقتها عليه حتى وقعت في ثنته ^(٤) حتى خرجت من بين رجليه ، وأقبل فقلب ، فأمهلتته حتى إذا ما مات جئت إليه فأخذت حربتي ، ثم تنحيت إلى العسكر ، ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت بن الأقلح أخو بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة وأخاه جلاسا ، كلاهما يشعره سهماً ، فيأتي أمه سلافة فيضع رأسه في حجرها ، فتقول : يا بني ما أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلاً حين رماني يقول : خذها إليك وأنا ابن الأقلح فتقول أقلحي هو ؟ فنذرت إن الله أمكنها من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر ، وكان عاصم قد أعطى الله

(١) في ابن هشام : ٢ - ٦٩ « ارطاة بن عبد شرحبيل » .

(٢) أي ما يليق .

(٣) الأورق : الذي لونه إلى الغبرة .

(٤) ما بين أسفل البطن والعمامة .

عهداً ألاّ يمس مشركاً ولا يمسّه أبداً (١) .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحرّاني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال : انتهى أنس بن النضر - وهو عم أنس بن مالك ، وبه سمي أنس أنساً - إلى عمر بن (١٣ - ظ) الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله ﷺ قال : فما تضمنون (٢) بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحرّاني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ما عرفته إلا أخته ، عرفت بنانه (٣) .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحرّاني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : كان أول من عرف رسول الله ﷺ بعد الهزيمة ، وقول الناس قتل رسول الله ، كما حدثني ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك أخو بني سلمة قال : قال كعب : عرفت عينيه تزهرا من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله ﷺ ، فأشار إليّ أن أنصت ، فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب ، معه : أبو بكر بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، والحارث بن الصمة رضي الله عنهم أجمعين ، في رهط من المسلمين ، فلما أسند رسول الله ﷺ في الشعب ،

(١) استشهد عاصم يوم بئر الرجيع ، وأراد قائلوه اخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد « فمنعته الدبر فلما حالت بينه وبينهم قالوا : دعوه يمسي فتذهب عنه ، فنأخذوه ، فبعث الله الوادي ، فاحتمل عاصماً فذهب به » ابن هشام : ٢ - ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) في المصادر الاخرى « تصنعون » .

(٣) البنان : الأصابع وقيل أطرافها - النهاية لابن الأثير : ١ - ١٥٧ . وفي ابن هشام « بنناته » وهو تصحيف .

أدركه أبيّ بن خلف وهو يقول : أين يا محمد أين يا محمد لأنجوت إن نجوت ، فقال القوم : أيعطف عليه يا رسول الله رجل منا ؟ فقال : دعوه فلما دنا تناول رسول الله الحربة من الحارث بن الصمة ، يقول بعض القوم فيما ذكر لي (١٤ - و) . فلما أخذها رسول الله ﷺ انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر^(١) من ظهر البعير إذا انتفض بها ، ثم استقبله فطعنه بها طعنة تردى بها عن فرسه مراراً .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحرّاني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أبيّ بن خلف يلقي رسول الله ﷺ بمكة فيقول : يا محمد إن عندي العوز أعلفه كل يوم فرقاً من ذرة أقتلك عليه فيقول : بل أنا أقتلك إن شاء الله ، فرجع إلى قريش وقد خدشه خدشاً في عنقه غير كبير فاحتقن الدم فقال : قتلني والله محمد ، قالوا : ذهب والله فؤادك إن كان بك بأس ، قال : إنه قد كان قال لي بمكة : بل أنا أقتلك ، فوالله لو بصق عليّ لقتلني ، فمات عدو الله بسرف^(٢) وهم قافلون به إلى مكة . فقال حسان بن ثابت في قتل رسول الله أبيّاً وقوله له بمكة ما قال :

لقد ورث الضلالة عن أبيه أبيّ حين بارزه الرسول

فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب رحمة الله عليه بالدرقة حتى ملأها ماء من المهراس . ثم جاء به إلى رسول الله ﷺ ، فوجد له ريحاً فعافه فلم يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحرّاني قال نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني صالح بن كيسان عن (١٤ - ظ) حدثه عن

(١) في ابن هشام : ٢ - ٨٤ « تطاير الشعراء عن ظهر البعير » والشعراء ، ذباب له لدغ .

(٢) موضع على ستة أميال من مكة وقيل : سبعة وتسعة واثنى عشر - ياقوت - .

(٣) ديوان حسان : ١ - ١٥٨ . مع خلاف بالرواية وتعداد الابيات .

سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول : ما حرصت على قتل أحد ما حرصت على قتل 'عتبة بن أبي وقاص' ، وإن كان ما علمت لسيء الخلق مبعضاً في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمى وجهه رسول الله ، فبينما رسول الله ﷺ في الشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية (١) على الجبل ، فقال رسول الله : إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم عن الجبل ، ونهض رسول الله إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن (٢) وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع ، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ، فنهض به حتى استوى عليها .

أخبرنا عبد الله بن الحسن قال : نا النُفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير (عن الزبير) (٣) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله ، وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ حتى انتهى بعضهم الى المنقبي (٤) دون الأعوص ، وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلاً من الأنصار ، ثم من بني زُرَيْق حتى بلغوا الجَلْمَب جبلاً بناحية المدينة ، فأقاموا به ثلاثاً ثم رجعوا إلى رسول الله عليه السلام ، فقال رسول الله فيما زعموا لقد ذهبتم فيها عريضة .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النُفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن أبي عامر أخو بني عمر بن عوف أنه التقى هو وأبو (١٥ - و) سفيان ابن حرب ، فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعرب قد علا أبا سفيان ، فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله إن كان صاحبكم يعني

(١) اي من قریش .

(٢) بدن : اسن وضعف .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام : ٢ - ٨٦ .

(٤) مكان بين احد والمدينة - انظر ياقوت حيث نقل عن ابن اسحق .

حنظلة لتغسله الملائكة - فسلوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبتة ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة ^(١) ، فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق قال : قد وقفت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة الآتون معها يثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدن الآذان والآناف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خدماً وقلائداً ، وأعطت خدماً وقلائدها وقرطياً وحشياً غلام جبير بن مطعم ، وبقرت عن كبدة حمزة فلاكتها فلم تستطيع أن تسيغها ، ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها وقالت ، من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ :

نحن جزيناكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أئثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت في بدر وبعد بدر ^(٢)

ثم أن أبا سفيان حين أراد الانصراف علا الجبل ثم صرخ بأعلى صوته :

أنعمتُ كفعال ^(٣) إن الحرب سجال

يوم بيوم بسدر أعل هبيل

أي ظهر دينك - فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه قم فأجبه (١٥ - ظ)

الله أعلا وأجل لا سواء

قتلانا في الجنة وقتلاك في النار

فلما أجاب أبا سفيان قال : هلم الي يا عمر ، فقال له رسول الله : إئتته فانظر ما شأنه ، فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً ؟ قال : اللهم لا ، وإنه

(١) اي الصيحة ، صيحة النفير .

(٢) انظر ابن هشام : ٩١/٢ - ٩٢ ففيه من الشعر وخبره كمية اوفى مما ورد هنا .

(٣) قاله يخاطب نفسه ويعني به « بالفت في هذه الواقعة وأحسنتم » . انظر شرح السيرة

النبوية لأبي ذر . ٢ / ٢٣٠ - ٢٣١ .

ليسمع كلامك الآن . قال فأنت والله أصدق عندي من ابن قميئة وأبر ، لقول ابن قميئة : قتلت محمداً ، ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان في قتلاكم مثل (١) والله ما رضيت وما سخطت وما أمرت ولا نهيت ، ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى : إن موعدكم بدر العام المقبل ، فقال رسول الله لرجل من أصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعداً ، ثم بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال : أخرج في إثر القوم فانظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون ، فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل [فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الابل] (٢) فإنهم يريدون المدينة ، والذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ، ثم لأنجزهم ، قال علي رحمة الله عليه : فخرجت في إثرهم أنظر ماذا يصنعون ، فلما جنبوا الخيل ، وامتطوا الابل ، ووجهوا إلى مكة ، أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكتم ما أمرني به رسول الله ﷺ لما بي من الفرح إذ رأيتهم انصرفوا عن المدينة .

اخبرنا عبد الله بن الحسن الحاراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق قال : وفزع الناس لقتلاهم ، فقال رسول الله - كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن [أبي] (٣) صمصمه المازني أخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع (١٦ - و) أخو بلحارث بن الخزرج في الأحياء أو في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى ، به رمق ، فقال له : إن رسول الله أمرني أن أنظر له في الأحياء أنت أم في الأموات ، قال : فأنا في الأموات فأبلغ رسول الله عني السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً

(١) يقصد عمليات التمثيل بحث قتلى المسلمين .

(٢) زيادة من ابن هشام : ٩٤ / ٢ .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين من ابن هشام : ٩٤ / ٢ ، وانظر أيضاً التاريخ الكبير للبخاري :

١٣٠ / ٥ - ١٣١ .

عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام وقل : إن سعد بن ربيع يقول لكم : انه لا عذر لكم عند الله إن يخلص إلى نبيكم ومنكم عين تطرف ، قال : ثم لم أبرح حتى مات رحمة الله عليه ، فجئت رسول الله فاخبرته خبره ، فخرج رسول الله - فيما بلغني - يلتمس حمزة بن عبد المطلب ، فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به وجدع أنفه وأذناه .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد ابن اسحاق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال حين رأى ما رأى : لولا ان تحزن صفية^(١) أو تكون سنة من بعدي ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ، ولئن أنا أظهرني الله على قريش في موطن لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم ، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله ﷺ وغيظه على ما فعل بعمه ، قالوا : والله لئن أظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط .

أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني قال : نا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس أن الله أنزل في ذلك من قول رسول الله وقول أصحابه « وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو (١٦ - ظ) خير للصابرين » إلى آخر القضية فعفا رسول الله ﷺ وصبر ونهى عن المثل .

أخبرنا عبد الله بن الحسن قال : حدثنا النفيلي قال : نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال : حدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة بن جندب أنه قال : ما قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ففارقته حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة .

(١) عمه الرسول وأخت حمزة .

يتلوه إن شاء الله الجزء الرابع
محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق
قال: حدثني من لا أتهم عن مقسم

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً وحسبنا
الله ونعم الوكيل ، وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة
أربع وخمسين وأربع مائة والله المعين على كل حال إن شاء الله .

* * *

الفهارس العامة

- ١ - أعلام الأفراد
- ٢ - أعلام الجماعات
- ٣ - أعلام الأماكن
- ٤ - الآيات القرآنية
- ٥ - الشعر
- ٦ - محتويات الكتاب
- ٧ - تصويبات

أعلام الأفراد

- أ
أرطاة بن شرحبيل : ٣٢٩ .
أروى بنت عبد المطلب : ٦٧ ، ٦٨ .
أروى بنت كريز : ٦٧ .
إساف : ٢٤ .
أسباط بن نصر : ٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٩٧ .
اسحق بن يسار : ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ .
أسد بن أسد : ٨٢ .
أسد بن عبيد : ٨٥ .
أسفندباد : ٢٠١ .
أسماء بنت أبي بكر : ١١٦ ، ١٤٣ .
أسماء بنت سلامة : ١٤٣ .
أسماء بنت عميس : ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ .
أسماء ابنة كعب : ٢٦٧ .
أسماء بنت المحلل : ١٤٣ .
أسماء حبيج أم أبي لهب : ١٥٠ .
اسماعيل بن اياس : ١٣٧ .
اسماعيل بن أبي حكيم : ١٣٣ .
اسماعيل السدي : ٢٩٧ .
ابراهيم الخليل : ٥١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ .
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ .
١٢٠ ، ١٣٤ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ .
ابراهيم بن اسماعيل : ٩٦ ، ١٣٤ ، ٢٢٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ .
ابراهيم بن عبد الرحمن : ١٧٨ ، ٢٨٨ .
ابراهيم بن عثمان : ٢٧٠ .
ابراهيم بن النبي محمد : ٢٧٠ ، ٢٧١ .
ابراهيم بن محمد بن علي : ٢٧١ .
أبرهة الأشرم : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٥٠ .
أبي بن خلف : ١٤٤ ، ٣٣١ .
أم أبيها بنت عبد الله : ١٥١ .
أبو أحمد بن جحش : ١٤٣ .
أحيحة بن الجلاح : ٥٢ .
الأخنس بن شريق : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٤ .
آدم : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٤ .

- اسماعيل بن عبد الرحمن : ٢١٩، ٩٥ .
 اسماعيل بن عبد الملك : ٢٨٣، ٢٧٨ .
 اسماعيل النبي : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٩٥ .
 ٩٨، ١٠٧ .
 الأسود بن عبد الأسد : ١٤٤، ٢٦٨ .
 الأسود بن عبد يغوث : ٢٧٣ .
 الأسود بن المطلب : ١٤٨، ١٩٧ .

ب

- أبو البخثري بن هاشم : ١٤٨، ١٦١ .
 ١٦٦، ١٩٧ .
 بجيرا الراهب : ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥ .
 ٧٦، ٧٧ .
 برة بنت عبد العزى : ٤٢ .
 برة بنت عبد المطلب : ٦٧، ٦٨، ١٧٨ .
 برة بنت عوف : ٤٢ .
 برزة ابنة مسعود : ٣٢٣ .
 أبو بردة الأشعري : ٩٧ .
 بريدة الغفاري : ١٣٨، ١٤١ .
 بريدة بن سفيان الأسلمي : ٣٣٥ .
 بركة بنت يسار : ٢٢٧ .
 بسام مولى علي بن أبي طالب : ٢٠٥ .
 بسر بن أبي حفص : ١٣٠ .
 بشير بن الخصاصية : ٢٩١ .
 أبو بكر الصديق : ٢٨، ١٠٠، ١٣٢ .
 ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٩١، ١٩٢ .
 أسيد بن سعيه : ٨٥ .
 آسية امرأة فرعون : ٢٤٤ .
 أشعث بن أبي الشعثاء : ١٩٥ .
 أصحمة = النجاشي .
 أبو الأصد الهذلي : ١٤٤ .
 ابن أم مكتوم : ٢٣٠ .
 أمامة ابنة أبي العاص : ٢٤٦ .
 آمنة بنت وهب : ٤١، ٤٢، ٤٤ .
 ٤٥، ٦٥ .
 أمة ابنة خالد : ٢٢٧ .
 أمية بن خلف : ١٤٤، ١٩٧ .
 ٢١١، ٢٣٦ .
 أميمة ابنة عامر : ٨٢ .
 أميمة ابنة عبد المطلب : ٦٧، ١١٥ .
 أمينة بنت خلف : ١٤٤، ٢٢٧ .

- ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، جابر بن عبد الرحمن : ٦٥ .
- ٢٨٣ ، ٣٣٠ . جابر بن عبد الله : ٢٧٨ .
- أبو بكر بن عبد الرحمن ٢١٣ ، ٢١٦ . جارية بني عمرو بن مؤمل : ١٩١ .
- أبو بكر الهذلي : ١٠٠ . جامع بن شداد : ٢٣٢ .
- بلال الحبشي : ١٣٠ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، جبريل : ٢٦ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .
- بنيامن القرظي : ٥٢ . جبلة بن سحيم : ٢٩١ .
- البيضاء = أم حكيم بنت عبد المطلب . جبير بن مطعم : ٩٨ ، ٣٢٣ .
- ت جرير بن عبد الحميد : ٩٥ ، ١١٢ ، ٢٦٩ .
- أبو تقاصف الحناعي : ٣٠ . جرير بن عبد الله البجلي : ٢٩١ .
- تمام الكتابي : ٧٥ ، ٧٧ . جعدة بن هيرة : ١٠٤ .
- تميمة ابنة وهب : ٢٦٨ . جعفر بن برقان : ٢٦٦ .
- أبو تميمة الهجيمي : ٢٨٩ . جعفر بن حيان : ١٤١ .
- ث جعفر بن أبي طالب : ١٤٣ ، ١٧٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ .
- ثابت بن أم أنمار : ١٨٢ . جعفر بن عبد الله : ٣٢٦ .
- ثابت بن دينار : ٩٤ ، ٢٥١ . جعفر بن عمرو : ٢٧٢ .
- ثابت بن قيس : ٢٦٣ . جلاس بن طلحة : ٣٢٩ .
- ثعلبة بن سعية : ٨٥ . جميل بن زيد الطائي : ٢٦٨ .
- أبو ثعلبة = الأخنس بن شريق . جميل بن معمر الجمحي : ١٨٤ .
- ثور بن يزيد : ٥١ . جنادة بن سفيان : ٢٢٥ .
- ج جابر بن سفيان : ٢٢٥ . أبو جهل : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٢ .
- جابر بن سمره : ٢٩١ .

- ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،
 ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،
 ٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٣.
- جهم بن أبي جم : ٤٨.
 جهم بن قيس : ٢٢٤، ٢٢٧.
 جويرية ابنة الحارث : ٢٦٣، ٢٦٤.
- ح
- الحارث بن حاطب : ٤٨، ٢٢٥.
 الحارث بن خالد : ٢٢٨.
 الحارث بن الصمة : ٣٣٠، ٣٣١.
 الحارث بن الطلائة : ٢٧٣.
 الحارث بن عبد العزى : ٤٨، ٤٩،
 ٢٣٤، ٢٣٥.
 الحارث بن عبد المطلب : ٢٣، ٢٤، ٣٢.
 الحارث بن عامر : ١٠٣.
 الحارث بن فهر : ٢٢٦.
 الحارث بن هشام : ١٤٦، ١٧٦، ٢٥٣.
 حاطب بن الحارث : ١٤٣، ٢٢٥.
 حاطب بن عبد شمس : ٢٢٤.
 حاطب بن عمرو : ١٤٤، ١٧٧.
 أم حبيب بنت أسد : ٤٢.
 حبيب بن أبي ثابت : ٥١.
 حبيب بن حسان : ١٩٣.
- أم حبيب ابنة عباس : ٢٦٨.
 حبيب بن أبي ياسر : ٢٣٨.
 أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٥٩،
 ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٠.
 حبيبه ابنة عبيد الله : ٢٥٩.
 الحجاج بن الحارث : ٢٢٦.
 حجل بن عبد المطلب : ٣٢.
 حذافة ابنة الحارث : ٤٨.
 أبو حذيفة بن عقبة : ١٤٤، ١٧٦،
 ٢٢٣، ٢٢٨.
 حذيفة بن اليمان : ٢٩٢.
 حرب بن أمية : ٦٩.
 أم حرملة بنت الأسود : ٢٢٤.
 حسان بن ثابت : ٨٤، ١٠٨، ٣٣١.
 الحسن البصري : ٩٨، ١٠٠.
 حسن بن حسن : ٢٥٠.
 الحسن بن دينار : ٢٤٤، ٢٥٣.
 الحسن بن علي : ١٤١، ٢٤٧، ٢٥٠،
 ٢٥١.
 الحسن بن محمد بن علي : ٧٩.
 حسنة أم شرحبيل : ٢٢٥.
 الحسين بن عبد الله : ٢٦٨.
 الحسين بن علي : ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١.
 الحصين بن الحارث : ١٤٤، ٢٥٨.

الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن
سعد : ٣٢٢ ، ٣٢٨ .

حفصة بنت عمر : ٢٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ .

٢٥٨ ، ٢٦٩ .

أبو الحكم بن هشام = أبو جهل .

الحكم بن أبي العاصي : ١٤٤ .

حكيم بن جبير : ١٩٢ .

حكيم بن حزام : ١٦١ .

حكيم بن حكيم : ٢١٠ .

حكيم بن الديلم : ٢١٢ .

أم حكيم ابنة عبد المطلب : ٦٧ .

حليمة السعدية : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .

حامه أم بلال : ١٩١ .

حمزه بن عبد المطلب : ٣٢ ، ٨٢ ، ١٤٦ .

١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ، ٣٢٣ .

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ .

حميد الطويل : ٣٣٠ ، ٣٣٥ .

أبو حنظلة = أبو سفيان .

حنظلة بن عامر : ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

خ

دانيال النبي : ٦٦ .

داود بن الحسين : ٢٠٦ .

داود بن زيد : ٢٩١ .

داود النبي : ١٢٤ .

خالد بن البكير : ١٤٤ .

خالد بن دينار : ٦٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ .

خالد بن الزبير : ٢٢٧ .

أبو رجاء العطاردي : ١٢٣ .

رزق بن الأسود : ٢٦٨ .

رستم : ٢٠١ .

رقية ابنة النبي : ٨٢ ، ١٧٦ ، ٢١٨ ،

٢٢٣ ، ٢٤٥ .

ركانه بن عبد يزيد : ٢٧٦ .

رملة ابنة أبي عوف : ١٤٣ ، ٢٢٥ .

روزبة : ٥٨ ، ٥٩ .

أبو الروم بن عمير : ٢٢٤ ، ٢٢٧ .

أم رومان أم عائشة : ٢٤٤ .

أبو رهم بن أبي قيس : ٢٦٦ .

رياح المؤملي : ٣٠ .

ريحانة ابنة عمرو : ٢٧ .

ريطة بنت الحارث : ٢٢٨ .

ريطة ابنة كعب : ٨٢ .

ريطة بنت منيه : ٣٢٣ .

ز

الزبير بن عبد المطلب : ٣٢ ، ٣٣ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٠ .

الزبير بن العوام : ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ،

٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .

زبير الكتابي : ٧٥ ، ٧٦ .

زكريا بن أبي زائدة : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٣٤ ،

الدجال : ٢٩٦ .

دحية الكلبي : ٢٩٧ .

درة بنت أم سلمة : ٢٦٠ .

أم الدرداء : ١٤١ .

دريس الكتابي : ٧٥ ، ٧٦ .

دعد بنت جحدم : ٢٢٦ .

ابن الدغنة : ٢٣٥ .

دوس بن تبع : ٥٨ .

دويد - أو دويك - سارق كنز

الكعبة : ١٠٣ .

ذ

أبو ذر الغفاري : ١٣٨ ، ١٤١ .

ذو البجادين = عبد الله بن مزينة .

ذو رعين : ٥٧ ، ٥٨ .

ذو غمدان : ٥٧ .

أبو ذؤيب = عبد الله بن الحارث بن شجنة

ابن ذي الشفر : ٢٦٣ .

ر

ربيع بن قيطي : ٣٢٥ .

الربيع بن أنس : ١٣٤ ، ١٥٩ ،

١٧٤ ، ٢٣٠ ، ٢٧٤ .

الربيع بن الربيع : ٢٩٩ .

ربيعة بن الحارث : ١٠٨ .

٢٢٢، ٢٣٤، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٦٧،

٢٦٩ .

زمنة بن الأسود : ١٤٤، ١٦٦، ١٩٧ .

الزئيرة : ١٩١ .

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب

زهير بن أبي أمية : ١٦٥، ١٦٦ .

الزهيري : ٢٧٣ .

زياد بن السكن : ٣٢٨ .

زيد بن أسلم : ١٧٥، ٢١٠ .

زيد بن ثابت : ١٣٠، ٢٩٩ .

زيد بن حارثة : ١١٨، ١٣٧، ١٣٩ ،

٢٦٢، ٢٨٤ .

زيد بن عمر بن الخطاب : ٢٤٨ .

زيد بن عمرو بن نفيل : ١١٥ إلى

١١٩ .

زيد بن يثيع : ١٠١ .

زينب ابنة جحش : ٢٦٢، ٢٦٣ ،

٢٦٩، ٢٧٠ .

زينب ابنة الحارث : ٢٢٨ .

زينب بنت خزيمة : ٢٥٨، ٢٥٩ .

زينب بنت أم سلمة : ٢٦٠ .

زينب بنت علي : ٢٤٧، ٢٥١ .

زينب ابنة النبي : ٨٢، ٢٤٥ .

س

سارة أم اسماعيل : ٢٦ .

سالم بن عبد الله : ٢٣٤ .

سالم مولى أبي المهاجر : ١٣٦ .

السائب بن الحارث : ٢٢٦ .

السائب بن صيفي : ١٤٤ .

السائب بن عثمان : ١٤٣، ١٧٧، ٢٢٥ .

سباع بن عبد العزى : ٣٢٨ .

أبو سبرة بن أبي رهم : ٢٢٤، ٢٢٥ .

السري بن اسماعيل : ٩٦، ٢٨٢ .

سعد بن الربيع : ٣٣٤ .

سعد بن زيد الأنصاري : ٢٦٨ .

سعد بن عبادة : ٢٦٠ .

سعد بن عثمان : ٣٣٢ .

سعد بن عياض : ٢٠٦ .

سعد أخو بني عبد الأشهل : ٣٢٥ .

سعد بن أبي وقاص : ١٤٠، ١٤٧ ،

١٩٣، ١٩٤، ٣٢٨، ٣٢٢ .

سعيد بن أحمد الثوري : ٢٣٣ .

سعيد بن أبي بردة : ٩٦ .

سعيد بن جبير : ١١٤، ١٣٥، ١٥٠ ،

١٩٢، ٢٠١، ٢٠٤ .

سعيد بن الحارث : ٢٢٦ .

- سعيد حليف لبني عامر : ٢٢٥ .
- سعيد بن خالد : ٢٢٧ .
- أبو سعيد الخدري : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٨٠ .
- سعيد بن خوله : ١٧٧ .
- سعيد بن زيد : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨٢ .
- سعيد بن عبد الرحمن : ٢٨٧ .
- سعيد بن عمرو : ٢٢٦ .
- سعيد بن مسروق : ٢٨٨ .
- سعيد بن المسيب : ١٣٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ .
- ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ .
- سعيد المقبري : ١٤٧ ، ١٩٥ ، ٢٦٠ .
- سعيد بن ميسرة : ٩٤ ، ٩٦ .
- أبو سفيان بن حرب : ١١٨ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٢٢ .
- ٣٢٣ ، ٣٣٢ إلى ٣٣٤ .
- سفيان بن معمر : ٢٢٥ .
- السكران بن عمرو : ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ .
- سلمى بنت غالب : ٨٢ .
- سلمان الفارسي : ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٨٧ .
- أم سلمة بنت أبي أمية : ١٧٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ إلى ٢٦٩ ، ٢٦٢ .
- ٢٧٠ .
- سلمة بن سلامة : ٨٤ .
- سلمة بن أم سلمة : ٢٦٠ ، ٢٦١ .
- أبو سلمة بن عبد الأسد : ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
- أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ .
- سلمة بن كهيل : ٩٦ .
- سلمة بن هشام : ١٧٦ ، ٢٧٣ .
- أبو سلمة الهذلي : ٢٦٢ ، ٢٦٩ .
- سليط بن سليط : ١٧٧ .
- سليط بن عمرو : ١٤٣ ، ١٧٧ ، ٢٢٥ .
- سليمان الأعمش : ٢٥٧ ، ٢٦٥ .
- سماك بن حرب : ٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٦٩ .
- ٢٩١ ، ٢٩٧ .
- أبو دجانة سماك بن خرشة : ٣٢٦ إلى ٣٢٨ .
- سمية أم عمار : ١٩٢ .
- سمرة بن جندب : ٣٣٥ .
- سنان بن اسماعيل : ٢٣٨ .
- سهلة ابنة سهيل : ١٧٦ ، ٢٢٣ .
- سهيل بن بيضاء : ١٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ .
- سهيل بن عمرو : ٢٥٤ .
- سودة بنت زمعة : ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ .
- سويبط بن سعد : ٢٢٤ .

ش

شرحبيل بن حسنة : ٢٢٥ .

أم شريك الدوسية : ٢٦٩ ، ٢٨٤ .

شداد بن الأسود : ٣٣٢ .

شعيب بن الحبحاب : ٢٦٥ .

شماس بن عثمان : ٢٢٥ .

شمر بن عطية : ٢٧٨ .

شهر بن حوشب : ٢٨٠ .

شيلة بن ربيعة : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٩٧ .

٢١١ ، ٢٣٦ .

شيلة بن عثمان بن عبد الدار : ٦٢ .

شيلة بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .

الشيء = حذافة ابنة الحارث .

ص

صالح بن ابراهيم : ٨٤ ، ٢٢٢ ، ٣٣١ .

صالح بن كيسان : ١٣٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

٣٣١ .

صالح النبي : ٩٥ ، ١١٥ .

صرمة بن قيس : ٢٩٨ .

صفية ابنة حيي : ٢٦٤ إلى ٢٦٦ .

صفية بنت عبد المطلب : ٦٧ ، ١٤٧ .

١٥٦ ، ٣٣٥ .

صفوان بن أمية : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

صهيب بن سنان الرومي : ١٤٤ ، ٢٨٧ . ١٦٥ ، ١٩٩ .

ض

الضحاك بن مزاحم : ٢١٢ .

ضرار بن عبد المطلب : ٣٢ .

ط

أبو طالب بن عبد المطلب : ٣٢ ، ٣٣ .

٣٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .

١٣٧ ، ١٤٦ إلى ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .

١٥٥ إلى ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

١٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ .

٢٣٦ إلى ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤ .

الطاهر بن النبي : ٨٢ ، ٢٤٥ .

طعيمة بن عدي : ٣٢٣ .

الطفيل بن الحارث : ٢٥٨ .

طلحة بن أبي صالح : ٢٧٩ .

طلحة بن عبيد الله : ١٤٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .

طلحة بن يحيى : ١٥٥ .

طليب عمير : ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ .

الطيب بن النبي : ٨٢ ، ٢٤٥ .

ع

عاتكة ابنة عبد العزى : ٨٢ .

عاتكة بنت عبد المطلب : ٦٧ .

- عاصم بن ثابت : ٣٢٩ .
- عاصم الجحدري : ٢٧٢ .
- عاصم بن عمر بن قتادة : ٨٥ ، ٨٤ .
- ٣٣٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٢٤٨ ، ٩٢ ، ٨٧ .
- أبو العاصي بن الربيع : ٢٤٦ .
- العاصي بن سعيد : ٢٣٦ ، ١٤٤ .
- أبو العاصي بن هشام : ١٤٤ .
- العاصي بن وائل : ١٦٨ ، ١٤٨ ، ١٤٤ .
- ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ١٩٧ ، ١٨٥ .
- عاقل بن البكير : ١٤٤ .
- أبو العالية الرياحي : ١٧٤ ، ١٣٤ ، ٦٦ .
- ٢٩٦ ، ٢٨٦ .
- عامر بن البكير : ١٤٤ .
- عامر بن ربيعة : ٢٢٣ ، ١٨١ ، ١٤٣ .
- عامر الشعبي : ٢٣٤ ، ٢٢٢ ، ١٣٤ .
- ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ .
- ٢٩٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٢ .
- عامر بن عبد الله بن الجراح = أبو عبيدة
- ابن الجراح .
- عامر بن عائذ : ١٠٤ .
- عامر بن فهيرة : ١٩١ ، ١٤٤ .
- عامر بن كرين بن ربيعة : ٦٧ .
- عامر بن أبي وقاص : ٢٢٨ .
- عائذ بن عمير : ٩٤ .
- عائشة أم المؤمنين : ٩٩ ، ٩٧ ، ٦٥ .
- ١٤٦ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٢٠ .
- ٢٤٣ ، ٢٣٥ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٠٦ ، ١٩٥ .
- ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، إلى ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ .
- ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ .
- عائشة بنت الحارث : ٢٢٨ .
- عباد بن حنيف : ٢١٠ .
- عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٠٦ ،
- ٢٢٦ ، ٢٥٦ .
- عباد بن منصور : ١٤٧ ، ٢٤٦ .
- العباس بن عبد الله : ٢٣٨ ، ٦٥ .
- العباس بن عبد المطلب : ٣٤ ، ٣٢ .
- ١٤٦ ، ١٣٨ ، ٧٩ ، ٦٨ .
- ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود .
- عبد الأعلى بن المساور : ٢٨٧ ، ٢٨٤ .
- عبد الحميد بن بهرام : ٢٨٠ .
- عبد الرحمن الأعرج : ٢٨١ ، ١٠٨ .
- عبد الرحمن بن أمين : ٢٩٢ .
- أبو عبد الرحمن الجهني : ٢٨٣ .
- عبد الرحمن بن الحارث : ٢٦٠ ، ١٨١ .
- عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي :
- ٢٩٧ ، ٢٨٦ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٤٢ ، ٩٦ .
- عبد الرحمن بن عوف : ١٧٦ ، ١٤٠ .
- ٢٧٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ .

- عبد الرحمن بن قاسم : ١٣٠ .
- عبد الرحمن بن يزيد : ٢٨٢ .
- عبد العزى بن عبد المطلب = أبو لهب
- عبد العزيز بن عبد الله : ١٨١ .
- عبد الكريم أبو أمية : ٩٦ .
- عبد كلال : ٥٧ ، ٥٨ .
- عبد الله بن أبي : ٢٤ ، ٣٢٤ .
- عبد الله بن الأرقم : ١٤٣ .
- عبد الله بن أمية : ١٩٧ .
- عبد الله بن أبي أمية : ١٩٩ ، ٢٣٨ .
- عبد الله بن أوفى : ٢٤٣ ، ٢٨٣ .
- عبد الله بن بريدة : ١٣٨ .
- عبد الله بن أبي بكر بن حزم : ٦٥ ،
- ٦٦ ، ٩٨ ، ١١١ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ .
- عبد الله التميمي : ١٧٤ .
- عبد الله بن الثامر : ٦٦ .
- عبد الله بن جبير : ٣٢٦ .
- عبد الله بن جحش : ١١٥ ، ١٤٣ .
- ١٧٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ .
- عبد الله بن جدعان : ١٧١ .
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٤٨ ،
- ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ .
- أبو عبد الله الجعفي : ٢٤٥ .
- عبد الله بن الحارث بن شعبة : ٤٨ ،
- ٢٢٦ .
- عبد الله بن الحارث السهمي : ٢٢٩ .
- عبد الله بن الحارث بن عبد العزى : ٤٨ .
- عبد الله بن الحارث بن نوفل : ١٤٥ .
- عبد الله بن الحسن : ١٣٩ ، ٢٢٠ ، ٣٢٢ ،
- ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .
- عبد الله بن أبي ربيعة : ١٥٩ ، ١٦٩ ،
- ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٢ .
- عبد الله بن الزبير : ١٠٦ ، ٣٢٦ .
- عبد الله بن زيد الأنصاري : ٢٩٨ .
- عبد الله بن سفيان : ٢٢٥ .
- عبد الله بن سهيل : ٢٢٥ .
- عبد الله بن شداد : ٢٦١ .
- عبد الله بن صفوان : ١٠٤ .
- عبد الله بن عامر : ١٨١ .
- عبد الله بن عباس : ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٧ ،
- ٨٨ ، ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
- ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ،
- ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ،
- ٢٦٦ إلى ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٩ ،
- ٣٢٥ .
- عبد الله بن عبد الأسد : ٢٦٠ .
- عبد الله بن عبد الله الأزدي : ٢٦٥ .

- عبد الله بن عبد المطلب : ٣٢ إلى ٢٧، ٣٢ إلى ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥ إلى ٤٧،
٣٧، ٣٥ إلى ٣٩، ٤٢ إلى ٤٤، ٤٦،
٢٥٥، ١٥٠، ٧٥، ٦٩ .
- عبد الله بن عثمان : ٢٤٥ .
- عبد الله بن عمر : ٩٧، ١٨٤، ٢١٩،
٢٢٠، ٢٥٧، ٢٩١، ٢٩٦ .
- أبو عامر عبد عمرو بن صفى الراهب :
٣٢٦ .
- عبد الله بن عمرو : ٩٥، ١٠٠، ٢٢٩ .
- عبد الله بن عمرو بن حرام : ٣٢٥ .
- عبد الله بن عون : ٦٥، ١٩٢ .
- عبد الله بن كعب : ٣٣٠ .
- عبد الله بن محرز : ٢٦٦، ٢٦٧ .
- عبد الله بن نخرمة : ٢٢٥ .
- عبد الله بن مزينة : ٢٩٣ .
- عبد بن مسعود : ١٤٣، ١٧٦، ١٨٥،
١٨٦، ٢١١، ٢٢٥، ٢٩٩ .
- عبد الله بن مظعون : ١٤٣ .
- عبد الله بن أبي مليكة : ١٠٠ .
- عبد الله بن أبي نجيع : ١٠٤، ١٣٧،
٢٤٦، ٢٧٢ .
- عبد المطلب بن الحارث : ٢٢٠ .
- عبد المطلب بن هاشم : ٢٣ إلى ٩٢ .
- عبد الملك بن أبي بكر : ٢٦١ .
- عبد الملك بن أبي سفيان : ١٩٥ .
- عبد الملك بن عبد الله : ١٢٠ .
- عبد الملك بن مروان : ٢٥١ .
- عبد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب
ابن عبد المطلب .
- عبد الواحد بن أيمن : ٢٤٤ .
- عبيد بن عبد يغوث : ١٤٤ .
- عبيد بن عتبة : ١٢٤ .
- عبيد بن عمير : ٦٥ .
- عبيدة النصرى : ١٢٤ .
- أبو عبيدة بن الجراح : ١٤٢، ١٧٧،
١٩٢، ٢٢٦ .
- أبو عبيدة بن الحارث : ١٤٣ .
- أبو عبيدة بن حذيفة : ٢٨٧ .
- عبيد الله بن أبي ثور : ١٩٥ .
- عبيد الله بن جحش : ٢٥٩ .
- عبيد الله بن عبد الله : ١١٣ .
- أم عبيس : ١٩١ .
- عتاب بن أسيد : ١٠٠ .
- عتاب البكري : ٩٢ .

- عتبة بن ربيعة : ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٩٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ .
- عروة بن مسعود : ٢٩٧ .
- عتبة بن غزوان : ١٧٦ ، ٢٢٤ .
- عتبة بن مسعود : ٢٢٥ ، ٢٢٨ .
- عتيق بن عائذ : ٢٤٥ .
- عتيق بن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
- عتبة بن أبي وقاص : ٣٢٨ ، ٣٣٢ .
- أبو عتيق : ٩١ .
- عثمان بن الحارث : ١١٥ .
- عثمان بن حنيف : ٣٢٦ .
- عثمان بن ربيعة : ٢٢٥ .
- عثمان بن أبي سليمان : ٩٨ ، ١١١ .
- عثمان بن عفان : ٦٧ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٥ ، ٣٣٢ ، ٢٥١ .
- عثمان بن كعب : ٢٦٨ .
- عثمان بن مظعون : ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، إلى ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٩٩ .
- عدي بن جبر : ١٤٤ .
- عدي بن حاتم : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
- عروة بن الزبير : ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ .
- عقبة بن عمرو بن عبد الله الجمحي : ٣٢٣ .
- عطاء بن جابر : ٩٤ ، ٢٧٠ .
- عطاء الخراساني : ٢٤٩ .
- عطاء بن أبي رباح : ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ .
- عطية العوفي : ٩٦ .
- عقبة بن أبي معيط : ١٤٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ .
- عقبة بن عثمان : ٣٣٢ .
- عقيل بن أبي طالب : ١٥٥ .
- عكاشة بن عبد الله : ٢٧٣ .
- عكرمة بن عامر : ١٠٧ .
- عكرمة مولى ابن عباس : ٥٦ ، ٧٩ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ .
- عكرمة بن أبي جهل : ٣٢٢ .
- عكرمة بن هاشم : ١٥٦ .
- علقمة بن أبي وقاص : ٢٢٤ .
- علي بن حسين : ١١٣ ، ٢٤٩ .

- علي بن أبي طالب : ١٠١ ، ٩٦ ، ٧٩ ، عمر بن أم سلمة : ٢٦٠ .
- ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ، عمر بن شرحبيل : ١٣٢ .
- ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ إلى عمر بن عبد العزيز : ٩٢ ، ١٠٨ ، ١٣٦ .
- ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، عمران بن رثاب : ٢٢٦ .
- ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، عمرة ابنة عبد الرحمن : ٦٥ .
- علي بن أبي العاصي : ٢٤٦ . عمرة بنت السعدي : ٢٢٥ .
- علي بن عبد الله : ٢٥١ . عمرة ابنة يزيد : ٢٦٧ .
- علي بن عبد الله بن عباس : ٢٥١ ، عمرو بن أمية الثقفي : ١١٣ .
- ٢٨٦ . عمرو بن أمية الضمري : ٢٢٣ ، ٢٥٩ .
- عمار بن ياسر : ١٤٤ ، ١٧٧ ، ٢٢٨ ، عمرو بن ثابت : ٧٩ ، ٢٠٥ .
- ٢٩٢ . عمرو بن جهم : ٢٢٤ ، ٢٢٧ .
- أبو عمارة = حمزة بن عبد المطلب . عمرو بن الحارث : ١٧٧ .
- عمارة بن زياد : ٣٢٨ . عمرو بن الزبير : ٢٢٧ .
- عمارة بن عمير : ٢٨٢ . عمرو بن سعيد : ٢٢٧ .
- عمارة بن الوليد : ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، عمرو بن أبي شريح : ١٧٧ .
- ٢١١ . عمرو بن الطلائة : ١٤٤ .
- عمرو بن الخطاب : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٦٦ ، عمرو بن العاصي : ١٥٩ ، ١٦٧ إلى
- ٩٦ ، ٩٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٤٥ ، ٣٢٣ .
- ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، عمرو بن عبيد : ٢٥٣ .
- ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، عمرو بن عثمان بن كعب : ٢٢٨ .
- ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ إلى عمرو بن مرة : ١٤٢ ، ١٩٥ ، ٢٩٧ .
- ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٩٨ ، ٣٢٦ ، عمرو بن ميمون : ٦٨ ، ٢١١ .
- ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، عمرو بن نفيل : ١١٧ .
- عمرو بن ذر : ١٣٥ ، ١٤٧ . عمرو بن هشام = أبو جهل .

- عمير بن أبي وقاص : ١٤٣ .
 عنيسة بن الأزهر : ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ٢٦٩ .
 عون بن جعفر : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .
 عياش بن أبي ربيعة : ١٤٣ ، ١٧٦ ، ٢٧٣ .
 عياض بن زهير : ٢٢٦ .
 عياض بن صبغاء : ٢٩ .
 العيزار بن حريث : ١٤٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ .
 عيسى بن عبد الله التميمي : ١٣٤ ، ١٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ .
 عيسى بن مريم : ١٣٣ ، ٩٢ ، ٦٦ ، ٥١ ، ١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ .
 العبطالجة السهمية : ١١٢ .

ق

- قارون : ٢٠٩ .
 القاسم بن الفضل : ٢٧٩ .
 القاسم بن عبد الرحمن : ٣٣٠ .
 القاسم بن النبي : ٨٢ ، ٢٤٥ .
 أم قبال ابنة نوفل : ٤٣ .
 قبيصة بن ذؤيب : ٢٢٢ .
 قتادة بن النعمان : ٣٢٨ .
 قحافة - أبو أبي بكر : ١٩٢ .
 قدامة بن مطعون : ١٤٣ ، ١٧٧ ، ٢٢٥ .
 قرة بن خالد : ١٣٠ ، ٢٨٨ .
 قصي بن كلاب : ١٩٨ .
 ابن قمئة الليثي : ٣٢٩ ، ٣٣٤ .
 أبو قيس بن الأسلت : ١٤٤ .

ف

- فاطمة ابنة الحسين : ١٣٤ ، ٢٢٠ .
 فاطمة بنت الخطاب : ١٤٣ .
 فاطمة ابنة زيد بن الأصم : ٨٢ .
 فاطمة بنت صفوان : ٢٢٧ .
 فاطمة بنت عمرو : ٣٣ ، ١٥٠ .
 فاطمة ابنة المحجل : ٢٢٥ .
 فاطمة ابنة النبي : ٨٢ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢٤٤ إلى ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ .
 فاطمة أم النعمان بن عمرو : ١١٣ .

أبو قيس بن الحارث : ٢٢٦ .
 قيس بن الربيع : ٢١٢ ، ٩٧ ، ٨٦ ، ٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٣٨ .

أبو قيس بن الفاكه : ١٤٤ .
 قيس بن مخرمة : ٤٨ .
 قيلة ابنة حذافة : ٨٢ .
 قيصر : ١٣٨ ، ٥٨ .

ك

كريز بن ربيعة : ٦٧ .
 كسرى : ٢٨٨ ، ١٣٨ .
 كعب الأحبار : ١٤١ ، ٩٥ ، ٦٦ .
 كعب بن الأشرف : ٢٩٩ .
 كعب بن مالك : ٣٣٠ .
 أم كلثوم ابنة أبي بكر : ٢٣٠ .
 أم كلثوم ابنة سهيل : ٢٢٥ .
 أم كلثوم ابنة علي : ٢٤٧ إلى ٢٥٠ .
 أم كلثوم ابنة النبي : ٢٤٥ ، ٨٢ .

ل

اللات : ١٩١ ، ١٣٧ ، ٣٧ ، ٧٥ ، ٧٤ إلى ١٩٣ .
 لبابة ابنة الأسود : ٢٦٨ .
 لبيد بن ربيعة : ١٧٩ .
 أبو لهب : ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٢٨ ، ٣٢ ، ٢٣٢ ، ١٥٦ ، ١٥٠ .

ليلي ابنة أبي حثمة : ٢٢٣ ، ١٧٧ .
 ليلي أم عبد الله بن عامر : ١٨١ .

م

مارية القبطية : ٢٧١ ، ٢٧ .
 مالك بن أهيب : ٢٢٤ .
 مالك بن عمرو : ٣٢٤ .
 مالك بن ربيعة : ٢٢٥ .
 مالك بن مغول : ٢٨٢ ، ٢٧٩ .
 المبارك بن فضالة : ٢٧١ ، ٢٣٠ ، ٢١٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٥ .
 مجاهد : ١٤٧ ، ١٣٧ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٢٠٦ .
 محارب بن فهر : ٨٢ .
 محسن بن علي : ٢٤٧ .
 محمد بن ابراهيم : ٢٩٣ .
 محمد بن أبي أنيسة : ٢٣٧ .
 محمد بن ثابت : ١٤١ .
 محمد بن جبير بن مطعم : ١٤٢ .
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٢٥٠ ، ١١٩ ، ٣٣٥ ، ٢٦٣ .
 محمد بن أبي حذيفة : ٢٢٣ ، ١٧٦ .
 محمد بن أبي حميد : ٢٠٩ .
 محمد بن سيرين : ٢٨٧ ، ١٩٢ ، ٦٥ .
 محمد بن طلحة : ٢٧٠ .

- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ١١٩ ، ١٣٩ ، ٢٧٠ .
- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني : ٣٣٤ .
- محمد بن عبد الله بن قيس : ٧٩ .
- محمد بن عبد الله - رسول الله - : ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٥ إلى ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٨ إلى ١٠٠ ، ١٠٨ إلى ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٨ إلى ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ إلى ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ إلى ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٣ إلى ١٩٥ ، ١٩٧ إلى ٢٠٠ ، ٢٠٣ إلى ٢٠٧ ، ٢٠٩ إلى ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ إلى ٢٣٠ ، ٢٣٢ إلى ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ إلى ٢٦٨ ، ٢٧١ إلى ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ إلى ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ إلى ٣٣٦ .
- محمد بن علي بن الحسين : ١٠٨ ، ١٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٩٢ .
- محمد بن عمرو : ٢٨٤ ، ٣٢٨ .
- محمد بن فضيل : ١٣١ .
- محمد بن قيس : ٩٧ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ .
- محمد بن كعب : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢٧٤ ، ٣٣٥ .
- محمد بن أبي محمد : ١٥٠ ، ٢٩٩ .
- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ .
- محمد بن المنكدر : ٢٠٩ .
- محمد بن يحيى بن حيان : ٣٢٢ .
- محمود بن لبيد : ٨٤ ، ٨٧ ، ٣٣٢ .
- محمية بن جزء : ٢٢٦ .
- مروان بن الحكم : ٢٥١ .
- مريم ابنة عمران : ٢٤٤ .
- مزيد بن عبد الله : ٢٨٣ .
- مسافع بن طلحة : ٣٢٩ .
- مسعر بن كدام : ٢٣١ .
- مسعود بن القاري : ١٤٣ .
- مسلم بن صبيح : ١٩٣ .
- مسلمة بن عبد الله : ٩٦ .
- مصعب بن عمير : ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ ، ٣٢٩ .

- المطالب بن أزهر : ١٤٣ .
 المطلب بن أزهر : ٢٢٥ .
 المطلب بن عبد الله : ٤٨ .
 معاذ بن جبل : ٢٩٨ ، ٢٩٧ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٥١ .
 معتب بن عوف : ٢٢٥ ، ١٧٧ .
 أبو معشر المدني : ١٩٥ ، ١٥٢ ، ٩٧ .
 معمر بن الحارث : ٢٢٦ ، ١٤٣ .
 معيقب بن أبي فاطمة : ٢٢٧ .
 المغيرة بن شعبة : ٢١٠ .
 المغيرة بن عبد الله بن عمرو : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٤ .
 المغيرة بن نوفل : ٢٤٦ .
 المقداد بن الأسود : ٢٢٥ ، ١٧٦ .
 المقوم بن عبد المطلب : ٣٢ .
 مكحول : ١٣٠ .
 مناة : ٩٩ .
 منبه بن الحجاج : ١٩٧ ، ١٤٨ .
 منصور بن إبراهيم : ١١٢ .
 منصور بن أبي رزين : ٢٦٩ .
 منصور بن عكرمة : ١٦٧ .
 المنهال بن عمرو : ٢٧٧ .
 المهاجر بن عكرمة : ٢٥٣ .
 موثر بن غفاره : ٢٩١ .
 أبو موسى الأشعري : ١٤٢ ، ٩٦ .
 موسى بن الحارث : ٢٢٨ .
 موسى بن طلحة : ١٥٥ .
 موسى النبي : ٩٦ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .
 ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ .
 ٢٢٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ .
 ميسرة غلام خديجة : ١١٤ ، ٨١ .
 ميكائيل : ١٢٣ .
 ميمون بن مهران : ٢٦٦ ، ١٣٦ .
 ميمونة بنت الحارث : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
 ٢٦٩ .

ن

- ناجية بن كعب : ٢٣٩ .
 نافع بن جبير : ١١١ ، ٩٨ .
 نائلة : ٢٤ .
 نبيه بن الحجاج : ١٩٧ ، ١٤٨ .
 نجاح العرافة : ٣٦ .
 نجاشي الحبشة : ٥٨ ، ٦٠ ، ١٥٩ ، ١٦٩ .
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ .
 ٢٥٩ .

- ابن أبي نجيح : ١٠٠ .
أبو نجيح : ٢٤٤ .
النحام = نعيم بن عبد الأسد .
النضر بن الحارث : ١٩٧ ، ٢٠٠ إلى ٢٠٢ .
أبو نضرة العبدي : ٢٧٩ .
أبو نضر أبو عمر : ١٨٥ .
النعمان بن ثابت : ٢٦١ ، ٢٥٤ .
النعمان بن عمرو : ١١٣ .
نعيم بن عبد الأسد : ١٨١ ، ١٤٤ .
نفيل الهذلي : ٦٢ ، ٦٤ .
نفيل بن هشام : ١١٨ .
النهدية : ١٩١ .
نوح النبي : ١٣٤ ، ٩٥ .
أبو نيزر بن النجاشي : ٢٢٠ .
هـ
هاجر أم اسماعيل : ٩٨ ، ٢٦ .
هالة بنت عبد مناف : ٨٢ .
أبو هالة النباشي : ٢٤٥ .
هانيء بن هانيء : ٢٤٧ .
هبار بن سفيان : ٢٢٥ .
هبل : ٤٥ ، ٤٠ ، ٣٢ ، ٢٣ .
الهرمزان : ٦٦ .
أبو هريرة : ١٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .
هزان بن سعيد : ٢٨٦ .
هشام بن أبي حذيفة : ٢٢٥ .
هشام بن سعد القرشي : ٢٤٩ .
هشام بن سعيد : ١٧٤ ، ٢١٠ .
هشام بن سنبر : ٢٥٣ .
هشام بن العاصي : ١٧٧ ، ٢٢٦ .
هشام بن أبي عبد الله : ٢٦٥ .
هشام بن عروة : ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ .
هشام بن عمرو : ١٦٢ ، ١٦٥ .
هشام بن الوليد : ٢٧٣ .
هند بنت أثاثة : ٣٣٣ .
هند بنت أبي أمية = أم سلمة .
هند بنت عتبة : ٢٢٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ .
٣٣٣ .
الهندية : ١٩١ .
ابنة الهندية : ١٩١ .

هود النبي : ١٣٤، ١١٥، ٩٥ .

ابن الهيبان : ٨٦، ٨٥ .

و

واقد بن فائد : ١٤٤ .

واقد بن محمد : ٢٤٨ .

وحشي غلام جبير بن مطعم : ٣٢٣ ،

٣٢٤ ، ٣٢٩ .

ورقة بن نوفل : ٤٢ ، ٤٣ ، ١١٤ إلى

١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٩٠ .

وقاص بن أبي وقاص : ٢٢٤ .

أبو وقاص = مالك بن أهيب

الوليد بن عتبة : ٢١١ .

الوليد بن المغيرة : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،

١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٧٣ .

أبو الوليد = عتبة بن ربيعة .

وهب بن سنان : ٩٤ .

أبو وهب بن عبد المطلب : ١٠٣ .

وهب بن عبد مناف بن زهرة : ٤٢ ،

١٠٥ ، ١٠٧ .

وهب بن عقبة : ٩٦ .

وهب بن كعب : ١٢٤ .

ي

يحيى بن أبي الأشعث : ١٣٧ .

يحيى بن أبي أنيسة : ١٠٠ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ .

يحيى بن جعدة : ٥١ .

يحيى بن أبي حية : ٢٩١ .

يحيى بن سلمة : ٩٤ .

يحيى بن عباد : ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ،

٣٢٧ ، ٣٣٢ .

يحيى بن عبد الله : ٨٤ .

يحيى بن عروة : ١٨٦ ، ٢٢٩ .

يحيى بن أبي كثير : ٢٥٣ .

يزيد بن الأصم : ٢٦٦ .

يزيد بن أبي حبيب : ٩٢ ، ٢٨٣ .

يزيد الرقاشي : ٩٦ ، ٢٣٨ .

يزيد بن ركانة : ٢٧٠ .

يزيد بن رومان : ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ .

يزيد بن زياد : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ،

٢٣٢ ، ٢٧٢ .

يزيد بن عبد الله : ٢٨٨ .

يعقوب بن عتبة : ٦٥ ، ١١٣ ، ١٥٤ ،

٢٣٤ .

يعلى بن مرة : ٢٧٧ .

- أم يقظة بنت علقمة : ١٧٧ .
 أبو يكسوم = أبرهة الأشرم .
 يوسف بن صهيب : ١٤١ ، ١٣٨ .
 يوسف بن ميمون : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٨٩ .
 يوسف بن أبي مسلم : ٨٦ .
 يوسف النبي : ١٣٦ ، ١٩١ .
 يوسف بن عمرو : ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ،
 ١٤٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩ .



أعلام الجماعات

أ

الأحابيش : ٣٢٦، ٣٢٣، ٢٣٥ .

أخبار اليهود : ٢٠٤، ٢٠٢، ٢٠١ .

بنو اراش : ١٩٥ .

بنو أسد بن خزيمه : ٢٠٥، ١٩٧، ١٠٥ .

٢٦٢، ٢٥٩، ٢٢٧ .

بنو أسد بن عبد العزى : ١٧٦، ٤٢ .

٢٢٧، ٢٢٣ .

بنو إسرائيل : ٢٠٩ .

بنو أسلم : ٢٨٠، ١٧١ .

بنو إسماعيل : ٤٣، ٢٣ .

الأشعريون : ٦١ إلى ٦٤ .

بنو أمية : ٢٢٧، ٢٢٣، ١٩٠، ١٧٦ .

الأنصار : ٢٧٨، ٢٥٥، ١١٣ .

الأوس : ٥٢ .

ب

بنو بكر : ٢٨ .

بنو بكر من بني الأشجع : ١٩٢ .

بنو بهراء : ٢٢٥ .

ت

بنو تميم : ٢٢٦، ١٤٤، ٤٨ .

بنو تميم : ٢٢٨، ١٥٧، ١٥٣، ١٠٥ .

ث

بنو ثعلبة بن يربوع : ٢٣٣ .

ثقيف : ١١٣، ٦٢ .

ثمود : ٢٧٤، ٢١١ .

ج

جرهم : ٥٤، ٢٤، ٢٣ .

بنو جمح : ٢٢٥، ٢٢٣، ١٩٠، ١٧٧ .

٢٦٤ .

ح

بنو الحارث بن عبد مناة : ٢٣٥ .

بنو الحارث بن فهر : ٢٢٤، ١٧٧ .

بنو حارثة : ٣٢٥ .

الحبيشة : ٢١٣، ١٨١، ١٧٦، ١٧٤ .

٢٥٩، ٢٥٤، ٢٢٢، ٢١٨، ٢١٦ .

الحمس : ١٠٢، ١٠١، ٩٩، ٩٨، ٦١ .

حمير : ٥٩ إلى ٥٥ .

خ

خثعم : ٦٤، ٦٣، ٦١ .

خزاعة : ١٠٢، ١٠٣، ١٢٠، ١٤٤،

١٧٧، ٢٧٣ .

الخزرج : ٥٢، ٣٣٤ .

د

دوس : ٢٨٤، ٢٨٦ .

بنو الدئل : ١٨٥ .

ر

ربيعة : ٢٠٩ .

الروم : ١٠٤، ٢٠٩، ٢٨٧ .

ز

بنو زبيد : ٢٢٦ .

بنو زهره : ٤٢، ١٠٥، ١٤٣، ١٧٦،

١٨٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٥٣ .

بنو زهير بن أقيش : ٢٨٩ .

س

بنو سعد بن بكر : ٢٣٤ .

بنو سعد بن ليث : ١٤٤ .

بنو سعد بن هزيم : ٢٤، ٢٥، ٤٩، ٥١ .

بنو سليم : ٦١ .

بنو سهم : ١٠٥، ١١٢، ١٧٧، ٢٢٦،

٢٥٧ .

ش

شنؤة : ٢٩٦ .

ص

بنو صيفاء : ٢٩، ٣٠ .

ع

عاد : ٢١١، ٢٢٩ .

بنو عامر بن لؤي : ١٤٣، ١٤٤، ١٧٧،

٢٢٣ إلى ٢٢٥، ٢٦٦ .

بنو عبد بن قصي : ١٧٦، ٢٢٤، ٢٢٧ .

بنو عبد الأشهل : ٨٤ .

بنو عبد الدار : ١٠٥، ١٠٧، ١٧٦،

١٩٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٥ .

بنو عبد شمس : ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧ .

بنو عبد القيس : ٩٢، ٢٩١ .

بنو عبد الله من كلب : ٢٣٢ .

بنو عبد المطلب : ١٤٦، ١٤٧، ١٥٩،

٢٠٧، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٩٣ .

بنو عبد مناف : ٣٨، ٦٩، ١٠٥، ١٤٩،

١٥٣، ١٦٥، ٢٠٠، ٢٠٨ .

بنو عدي : ١٠٥، ١١٠، ١٤٤، ١٧٧،

١٨١، ١٨٥، ٢٢٣ .

بنو عدي بن النجار : ٦٥، ٣٣٠ .

عك : ٦١ .

عكل : ٢٨٩ .

آل عمار بن ياسر : ١٩٢ .

بنو عمر بن قيم : ٢٤٥ .

غ

بنو غالب : ٢١١ ، ١٩١ .

غفار : ٢٦٨ .

ف

فارس : ٢٠٩ ، ٢٠١ .

ق

قريش : ٢٣ إلى ٢٥ ، ٢٧ إلى ٢٩ ،

٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٢ ،

٧٤ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٥ إلى ١٠٧ ،

١١٠ إلى ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ إلى ١٥٠ ،

١٥٢ إلى ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ،

١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ إلى ١٨٦ ،

١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ إلى ٢٠٩ ،

٢١١ إلى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٢١ إلى ٣٢٦ .

بنو قريظة : ٥٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ،

٢٩٧ .

قيس عيلان : ١٧٦ .

بنو قيلة : ٩٠ ، ٣٢٦ .

ك

بنو كعب بن لؤي : ١٥٧ .

بنو كلاب بن مرة : ٣٥ ، ١١٠ .

بنو كلاب : ٢٦٧ .

بنو كلب : ٩٠ ، ٢٣٢ .

بنو كنانة : ٦١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٣ ، ٣٢٣ .

كندة : ٢٣٢ .

ل

بنو لؤي : ١١٠ ، ١٥٧ .

م

بنو مالك بن حسل : ٢٦٦ .

بنو مخزوم : ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ،

١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ،

٢٢٥ ، ٢٧٣ .

مدين : ٢٢٩ .

بنو مرة : ١١٠ ، ٢٢٦ .

بنو المصطلق : ٢٦٣ .

مضر : ٢٠٩ .

بنو المطلب : ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦١ .

بنو المغيرة : ١٦٨ ، ١٩٢ .

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٨١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ .

هذيسل : ٥٣ ، ٨٥ .

بنو ملكان : ٦١ .

بنو مليح بن عمرو : ١٠٣ .

بنو مؤمل : ٣٠ .

ن

بنو النجار : ١١٣ .

بنو النضير : ٨٥ .

بنو نوفل : ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ،

٢٢٤ ، ٢٥٧ .

ي

يود : ٥٢ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٣ ،

٢٠٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ .

هـ

بنو هاشم : ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

★ ★ ★

أعلام الأماكن

- أ
- الأبواء : ٦٥ .
أجنادين : ٢٢٧ .
أحد : ٩٦ ، ١١٢ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ٢٦٠ ،
٣٢١ ، ٣٢٥ .
أيلة : ٢٧٢ .
- ب
- بدر : ١١٢ ، ١٧٦ ، ٢١١ ، ٢٢٣ ،
٢٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
بصرى : ٤٥ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
١١٥ ، ١١٩ .
بيت المقدس : ٢٨٦ ، ٢٩٥ .
بشر الملك : ٥٢ .
- ج
- جده : ١٠٤ .
الربذة : ٢٣٢ .
- ح
- الحجاز : ٣٦ .
الحديبية : ٢٢٣ .
حراء : ١١٧ ، ١٢١ .
الحيرة : ٢٠١ .
- خ
- خطم الحجون : ١٦٦ .
الختندق : ١٧٦ .
خيبر : ٣٦ ، ٢٢٢ .
- د
- الدف : ٥٣ .
- ذ
- ذو الحليفة : ٢٨٠ .
ذو المجاز : ٢٣٢ .
- ر
- الربذة : ٢٣٢ .
- ت
- تستر : ٦٦ .
- ث
- ثبير : ٩١ .

س

سرف : ٢٦٦ .

ك

الكوفة : ١٣٧ .

ش

م

الشام : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٧٣ ،

مأرب : ٥٥ .

٧٥ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

المدينة : ٥٢ ، ٦٥ ، ٩١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،

٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ .

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ،

٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٤ ،

ص

الصفاء : ٥٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٧١ ،

٣٣٤ .

١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٩ .

مرج الصفر : ٢٢٧ .

صنعاء : ٥٩ ، ٦٦ ، ٢٧٢ .

المروة : ٥٣ ، ٩٨ ، ٩٩ .

المغمس : ٦٢ ، ٦٤ .

ط

الطائف : ٦٢ .

مكة : ٣٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ،

٧٩ إلى ٨١ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٧ إلى ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ،

١٧٤ ، ١٧٦ إلى ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ،

١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ إلى ٢٠٢ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ إلى ٢٢٢ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،

٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ .

منى : ١٠١ .

المنكدر : ١٨٥ .

ظ

ظفار : ٥٥ .

ع

عرفات : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،

١١١ .

عمورية : ٨٩ ، ٩٢ .

عمواس : ٢٢٦ .

ق

قباء : ٥٢ ، ٩٠ ، ٢٨٠ .

أبو قبيس : ٩٦ .

مؤتة : ٢٢٦ .

الموصل : ١١٩ ، ٨٩ .

و

وادي القرى : ٩٠ .

وادي وج : ٦٢ .

ي

اليمامه : ٢٢٣ .

اليمن : ٩٥ ، ٨٥ ، ٥٩ .

ن

نصيبين : ٨٩ .

نجران : ٢١٨ .

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
غافر	٢٨	أتقتلون رجلاً أن	٢٣٠
البقرة	١٨٣ - ١٨٧	أحل لكم ليلة	٢٩٩
المطففين	١٣	إذا تتلى عليه	٢٠١
التكوير	١ - ١٤	إذا الشمس	١٨٣
البقرة	١ - ٥	ألم ذلك الكتاب	٢٨٣
ص	٦ - ٨	امشوا واصبروا	٢٣٧
الأنفال	٤١	إن كنتم آمنتم	١٣٠
الأعراف	٥٠	إن الله حرمها	٢٣٣
هود	٥٤	أن نقول إلا	١٣٤
القدر	١	إنا أنزلناه	١٣٠
الحجر	٩٥	إنا كفيناك	٢٧٣
الشعراء	٢١٤ - ٢١٦	وأنذر عشيرتك	١٤٥
القصص	٥٦	إنك لا تهدي	٢٣٧
الجن	٦	إنه كان	١١٢
الأنعام	٥٦	إني نهيت أن	١٣٥
القصص	٥٧	أولم نمكن	٢٠٩
الأعراف	١٥٧	أولئك هم	٨٣
القمر	٤٦	بل الساعة	٣١
الأحزاب	٥١	ترجي من	٢٦٩
البقرة	١٩٩	ثم أفيضوا	١١٠ ، ٩٧
فصلت	١ - ٣	حم . تنزيل	٢٠٧

اسم السورة	رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
الدخان	١ - ٣	حم والكتاب	١٣٠
الكهف	١ - ٢	الحمد لله	٢٠٣
المائدة	١١ - ٢٦	ذري ومن	١٥١
القصص	٥٢ - ٥٥	الذين آتيناهم	٢١٨
الأنعام	٨٢	الذين آمنوا	٢٩٢
الحجر	٩١ - ٩٢	الذين جعلوا	١٥٢
الشورى	٣٦ - ٤٢	الذين يحتنبون	١٧٥
الرحمن	١	الرحمن علم	١٨٦
الطلاق	١٢	سبع سموات	١٣١
العلق	٩ - ١٨	سندع الزبانية	٢٣٠
عبس	٢٦ - ٣١	شققنا الأرض	١٣١
البقرة	١٨٥	شهر رمضان	١٣٠
طه	١ - ١٦	طه	١٨٣
عبس	١ - ٩	عبس وتولى	٢٣١
القلم	١٣	عتل بعد ذلك	١٥٩
البقرة	٢٠٠	فإذا قضيتهم	٩٨
الأحقاف	٣٥	فاصبر كما	١٣٤
الحجر	٩٤	فاصدع بما	١٤٥
الليل	٥ - ٧	فأما من أعطى	١٩٢
آل عمران	١٠٦	فأما الذين	٨٦
الكوثر	١ - ٣	فصل لربك	٢٤٥
الحج	٣٦	فكلوا منها	١٠٠
البقرة	١٥٨	فلا جناح	٩٩
النور	٥٥	فمن كفر	١٧٥
المتحنة	٤	قد كانت لكم	١٣٤

اسم السورة	رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
مريم	١	كهيعص	٢١٥
فصلت	٣٦	لا تسمعوا لهذا	٢٠٥
الأحزاب	٥٢	لا يحل لك	٢٦٩
آل عمران	١٢٨	ليس لك من	٢٣٤
مريم	٦٤	ما كان ربك نسيا	١٣٦
التوبة	١١٣	ما كان للنبي	٢٣٨
لقمان	٢٧	ما نفذت كلمات	٢٠٤
الفتح	٢٩	محمد رسول الله	٨٣
الاسراء	١١٠	وابتغ بين ذلك	٢٠٦
آل عمران	٨١	وإذا أخذ الله	١٢٩
الأحزاب	٣٧	وإذا تقول للذي	٢٦٢
الفرقان	٦٣	وإذا خاطبهم	٢١٩
المائدة	٨٢-٨٣	وإذا سمعوا ما	٢١٩
الصف	٦	وإذا قال عيسى	٨٣
الأنعام	١٠٩-١١١	وأقسموا بالله جهد	٢٧٤
الفيل	٢	وأرسل عليهم طيرا	٦٥
النجم	٦١	وأنتم سامدون	٢١٢
النحل	١٢٦	وإن عاقبتهم	٣٣٥
محمد	١٧	والذين اهتدوا	٨٦
الاسراء	٦٠	والشجرة الملامونة	٢١٠
الضحى	كلها	والضحى	١٣٥
فصلت	٥	وقالوا قلوبنا	١٥٢
البقرة	٨٩	وكانوا من قبل	٨٤
الزمر	٦٤-٦٦	وكن من الشاكرين	٢٣٠
الحجر	٩٤	ولا تجهر بصلاتك ولا	٢٠٦

اسم السورة	رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
الواقعة	٧٩	ولا يمسه إلا	١٨٣
الأحقاف	٣٠-٢٩	ولوا إلى قومهم	١١٢
الرعد	٣١	ولو أن قرآنا	٢٧٥
الحج	٥٢	وما أرسلنا من قبلك	١٧٨
يوسف	١٠٦	وما يؤمن أكثرهم	١٢٠
الأنعام	٢٦	وهم ينهون عنه	٢٣٨
آل عمران	٦٤	ويا أهل الكتاب	٢٢٨
الاسراء	٨٥	ويسألونك عن الروح	٢٠٢
نوح	١١	ويعدّدكم بأموال	٢٠٩
يونس	٧١	يا قوم إن كان	١٣٤
الأعراف	٣٢-٣١	يا بني آدم خذوا	١١١
الحجرات	١٣	يا أيها الناس إنا	٩٨
الأحزاب	٢٩-٢٨	يا أيها النبي قل	٢٦٩

★ ★ ★

فهرس الشعر

رقم الصفحة	عدد الأبيات	القافية	الشاعر	الشطر الثاني للبيت الأول
٦٨	٥	الهمزة	أروى ابنة عبد المطلب	على سمح سجيته الحباء
٧٠-٦٩	١٠	الباء	عبد المطلب بن هاشم	عبد مناف وهو ذو تجارب
١٥٠	٦	»	أبو طالب بن عبد المطلب	سوى أن منعنا خير من وطىء التربا
١٦٣	١٧	»	أبو طالب بن عبد المطلب	ودمع كسح السقاء السرب
١٠٩	١٠	»	الزبير بن عبد المطلب	إلى الثعبان وهي لها اضطراب
١٦٤-١٦٣	١١	»	أبو طالب بن عبد المطلب	وشعب العصا من قومك المنشعب
١٥٧	١١	»	أبو طالب بن عبد المطلب	لؤيا وخصا من لؤي بنى كعب
٢٢٢-٢٢١	٥	»	أبو طالب بن عبد المطلب	وزيد وأعداء العدو الأقارب
٣٥	١٢	»	أبو طالب بن عبد المطلب	ورب ما أنضى من الركاب
١٠٨-١٠٧	٦	»	وهب بن عبد مناف	أنا أبينا فلا نؤتيكم غلبا
٣٥-٣٤	٨	»	المغيرة بن عبد الله بن عمرو	وذبحه خرقا كتمثال الذهب
٤٧	٥	»	عبد المطلب بن هاشم	ونعم مدعى السائل المكروب
١٠٥	٤	»	شاعر من العرب	لرحت وراحت رحلها غير خائب
٣٨	٣	التاء	عبد المطلب بن هاشم	أنج بنى من قداح كتبت
١١٠	٥	»	الزبير بن عبد المطلب	ونخطفها الثعبان حين تدلت
٣٨	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	فاذبح الذود التي قد عطلت
٦٨-٦٧	٦	»	البيضاء أم الحكيم	وبكى ذا الندى والمكرمات
١٧٢	٦	»	حمزة بن عبد المطلب	من أمرك الظالم إذ مشيت

الصفحة	رقم	عدد	الأبيات	القافية	الشاعر	الشطر الثاني للبيت الأول
٢٢٧	٢	الجيم	سعيد بن العاصي	سائلاً إذا شب واشتدت بدماه		
٤٦	٩	الحاء	عبد المطلب بن هاشم	دعوة مبتاع رضاه رابح		
١١٥	١٢	»	ورقة بن نوفل	وفي الصدر من أضمارك الحزن قاذح		
٣٤-٣٣	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	إني أخاف أن يكون قدح		
٢٧٤	١	»	مما تمثل به هشام بن الوليد	فيمبقى بيننا أبداً تلاح		
٥٨	٦	»	عبد كلال	وقد اتهمت في غش النصيح		
٥٣	٣	الذال	تبع الحميري	حق أأتني من هزيل أعبد		
٢٩	٤	»	عياض السلمي	اقتل بني الصبغاء إلا واحداً		
٦٩	٩	»	عبد المطلب بن هاشم	بوحده بعد أبيه فرد		
٤٥	٤	»	آمنة أم النبي	من شر كل حاسد		
٣٧	٥	»	عبد المطلب بن هاشم	إن شئت ألهمت الصواب والرشد		
٧٨	١٣	»	أبو طالب بن عبد المطلب	كأن لا يراني راجعاً لمعاد		
٥٣-٥٢	٣	»	تبع الحميري	ألا أجوز وبالبحجاز مخد		
٧٧-٧٦	١٢	»	أبو طالب بن عبد المطلب	عندي بمثل منازل الأولاد		
٦٧	٢	»	أميمة ابنة عبد المطلب	وساقي الحجيج المحامي عن الحمد		
٤٧-٤٦	١٠	»	عبد المطلب بن هاشم	لما رأى جدي واجتهادي		
٥٤	٦	»	تبع الحميري	تري الناس نخوهن ورودا		
٢٤٠-٢٣٩	١٦	»	علي بن أبي طالب	لشيخى بنمى والرئيس المسودا		
٤٠	٥	»	عبد المطلب بن هاشم	إن بنى ثمرة فؤادي		
١٦٧	٨	»	أبو طالب بن عبد المطلب	على نأيمهم والله بالناس أروء		
٦٧	٥	»	صفية ابنة عبد المطلب	على رجل بقارعة الصعيد		
٢٧	٥	»	عبد المطلب بن هاشم	ربي وأنت المبدي المعيد		
٤٤	٩	الراء	عبد المطلب بن هاشم	أعلنت قولي وحمدت الصبرا		

الصفحة	رقم	عدد	الأبيات	القافية	الشاعر	الشطر الثاني للبيت الأول
٣٨	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	»	عبد المطلب بن هاشم	ورب من حج له وكبر
٦٤	٥	»	عبد المطلب بن هاشم	»	عبد المطلب بن هاشم	من اللثام فلم تخلق لهم دارا
٢٢٩	٣	»	عبد الله بن الحارث السهمي	»	عبد الله بن الحارث السهمي	كما جحدت عاد ومدين والحجر
١٥٠	٥	»	أبو طالب بن عبد المطلب	»	أبو طالب بن عبد المطلب	عذري وما إن جئت من عذر
٣٦	٢	»	عبد المطلب بن هاشم	»	عبد المطلب بن هاشم	واصرف عنه شر هذا القدر
٣٧	٢	»	عبد المطلب بن هاشم	»	عبد المطلب بن هاشم	ورب من يأتي بكل نذر
٦٨	٦	»	برة ابنة عبد المطلب	»	برة ابنة عبد المطلب	على طيب الخيم والمعتصر
٤١	١	»	أمينة أم النبي	»	أمينة أم النبي	في الهاشمي والكريم العنصر
١٥٣	١١	»	أبو طالب بن عبد المطلب	»	أبو طالب بن عبد المطلب	يرش على الساقين من بوله قطر
١١٠	٣	»	الوليد بن المغيرة	»	الوليد بن المغيرة	ورأي لمن رام الأمور على دعر
١٥٧-١٥٦	٦	»	صفية ابنة عبد المطلب	»	صفية ابنة عبد المطلب	فقيم الأمر فينا والامار
١١٧	٨	»	زيد بن عمرو بن نفيل	»	زيد بن عمرو بن نفيل	أدين إذا تقسمت الامور
١٨٤	٨	»	عمر بن الخطاب	»	عمر بن الخطاب	له علينا أيادي ما لها غير
١٢٤-١٢٣	١٢	»	ورقة بن نوفل	»	ورقة بن نوفل	وما لشيء قضاء الله من غير
٦٤	٢	السين	المغيرة بن عبد الله	»	المغيرة بن عبد الله	أهلك أبا يكسوم والمغلس
٣٩	٣	العين	عبد المطلب بن هاشم	»	عبد المطلب بن هاشم	ورب من يدفع عند المدفع
٣٧	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	»	عبد المطلب بن هاشم	أنج عبد الله رب النفع
٣٠	٣	الفاء	أبو تقاصف الخناعي	»	أبو تقاصف الخناعي	وسامع هتاف كل هاتف
٢٠٨	١٢	»	أبو طالب بن عبد المطلب	»	أبو طالب بن عبد المطلب	وأحلام أقوام لديك سخاف
٣٢١	٥	»	»	»	»	ت ومن دمع كعب لها تذرف
١٧٣	٩	»	حمزة بن عبد المطلب	»	حمزة بن عبد المطلب	إلى الإسلام والدين الحنيف

رقم الصفحة	عدد الأبيات	القافية	الشاعر	الشطر الثاني للبيت الأول
١٧٩	٧	القاف	عثمان بن مظعون	تقول ولكني بأحمد واثق
٢١١-٢١٢	١١	»	أبو طالب بن عبد المطلب	عن البغي في بعض ذا المنطق
٤٩	٥	»	أبو طالب بن عبد المطلب	ببيض تلاً كلع البروق
٤٣	٤	الكاف	أم قبال ابنة نوفل	عليك وفارقك الذي كان جابكا
٤٣	٣	»	عبد الله بن عبد المطلب	يكون وما هو كائن قبل ذلك
٦٢	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	مع حله فامنع حلالك
٦٤	٢	»	عبد المطلب بن هاشم	يارب فامنع منهم حماكا
١٩٣	١	»	خالد بن الوليد	إني رأيت الله قد أهانك
٣٣٣	٢	اللام	أبو سفيان بن حرب	إن الحرب سجال
١٢٣	٧	»	ورقة بن نوفل	حديثك إيانا فأحمد مرسل
١٥٨-١٥٧	١٥	»	أبو طالب بن عبد المطلب	بحق وما تغني رسالة مرسل
١٤٨	٦	»	أبو طالب بن عبد المطلب	يا هاشم والقوم في محفل
١١٧	٤	»	زيد بن عمرو بن نفيل	له الأرض تحمل صخوراً ثقالا
٢٢١	٦	»	عبد المطلب بن الحارث	عليّ وتأباه علي أنا ملي
٣٠	٢	»	رجل من بني مؤسل	وارم على أقفائهم بمنكل
٣٨-٣٩	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	ورب من يأتيك للإجلال
٣٣٤	١	»	حسان بن ثابت	أبي حين بارزه الرسول
١٩١	٦	»	عمار بن ياسر	عتيقاً وأخزى فاكها وأبا جهل
١٧٩	١	»	لبيد بن عامر	وكل نعيم لا محالة زائل
١٥٦	٧	»	أبو طالب بن عبد المطلب	وقد قطعوا كل العرى والوسائل
٤٠	٧	»	عبد المطلب بن هاشم	أكثرت بعد قلة عيالي
٦١	١	»	جماعة من عك والأشاعره	ياكله عك والأشعريون والفيل

رقم الصفحة	عدد الأبيات	القافية	الشاعر	الشطر الثاني للبيت الاول
١٦٩-١٧٠	٧	الميم	عمرو بن العاص	لمثلك أن يدعى ابن عم لكائن ما
٣٢٣	٣	»	أبو عزيز الجمحي	أنتم بنو الحرب ضرابو الهام
٩٧	٢	»	من أراجيز الطواف بالكعبة	أتمه الله وقد أتما
١٦٠	١٠	»	أبو طالب بن عبد المطلب	طاواني وأخرى النجم لم يتقحم
٣٧	٤	»	عبد المطلب بن هاشم	أمن علينا أن نصاب بالدم
١٠٧	٦	»	عكرمة بن عامر	ونحن جميع أو نخضب بالدم
١٦١	٣	»	أبو البختري بن هاشم	كذلك الجهل يكون ذما
٧٧	١٨	»	أبو طالب بن عبد المطلب	بفرقة حر الوالدين كرام
٤٧	٨	»	عبد المطلب بن هاشم	أعطى على رغم العدو زمزما
٩٧	١	»	من أراجيز الطواف بالكعبة	وأي عبد لك لا ألما
١٦٤	٥	»	أبو طالب بن عبد المطلب	لفي روضة من أن يسام المظالما
٤٤-٤٣	٩	»	أم قبال ابنة نوفل	وآمنة التي حملت غلاما
٣٩	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	ورب من يهوى بكل معلم
٤٠-٣٩	٨	»	عبد المطلب بن هاشم	إن بني أحب من تكلم
٦٧	٤	»	عائكة ابنة عبد المطلب	بدمعكما بعد نوم النيام
١٠٢	١	»	رجل من العرب	لقى بين أيدي الطائفين حريم
٢٢٢	٤	»	أبو طالب بن عبد المطلب	وزير لموسى والمسيح بن مريم
٥٨-٥٧	٩	»	عبد كلال	قرير العين قد قتلوا كريمي
٤٦-٤٥	٧	النون	آمنة أم النبي	هذا الغلام الطيب الأردن
٣٨	٣	»	عبد المطلب بن هاشم	من كل كوماه له لم تعطن
٢٢٨	٢	»	هند بنت عتبة	أبو حذيفة شر الناس في الدين
٢٢١	٦	»	عبد المطلب بن الحارث	يرجو بلاغ الله والدين
٥٧	٢	»	ذو رعين	فمعدرة الإله لذي رعين

رقم الصفحة	عدد الأبيات	القافية	الشاعر	الشطر الثاني للبيت الأول
٦٤	٥	»	نفيل الدليل	نعمنا كم مع الأصباح عينا
١٥٥	٥	»	أبو طالب بن عبد المطلب	حق أوسد في التراب دفينا
٥٥	٤	»	خويلد بن أسد	ومهلأ عاذلي لا تعذليني
٣٤	٥	الهاء	عبد المطلب بن هاشم	أيام أحفر وبني وحده
٣٦	٧	»	عبد المطلب بن هاشم	أخاف ربي إن عصيت أمره
١٠٢	١	»	امرأة من العرب	وما بدا منه فلا أحله
١١٨	٢	»	زيد بن عمرو بن نفيل	وإن بيتي أوسط المحله
١٤٩	٦	»	أبو طالب بن عبد المطلب	فعبد مناف سرها وصميمها
١١٩	٣	الياء	ورقة بن نوفل	تجنببت تنورا من النار حاميا

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق	٦٥	سفر أم الرسول به إلى المدينة ووفاتها .
٢١	الجزء الأول من كتاب المغازي	٦٦	وفاة عبد المطلب بن هاشم .
٢٣	حفر زمزم من قبل عبد المطلب ابن هاشم .	٦٦	كشف قبر عبد الله بن الثامر .
٢٨	استعاذة الغلام البكري بالكعبة .	٦٦	كشف جثة دانيال النبي .
٢٨	خبر الصديق مع رجل أنيبتة حية .	٦٩	زعامة مكة بعد وفاة عبد المطلب .
٢٩	خبر عمر بن الخطاب مع شيخ كبير أعمى .		الجزء الثاني من كتاب المغازي
٣٠	أبو تقاصف الخناعي وأخوته .	٧٣	حديث بحيرا الراهب .
٣٠	بنو مؤمل وابن عمهم .	٧٣	كفالة الرسول من قبل أبي طالب .
٣٢	نذر عبد المطلب .	٧٩	أخبار متفرقة حفظ الله بها الرسول في صغره من أمور الجاهلية وعصمه من دنسها .
٣٢	الاستقسام بالقداح عند الكعبة .	٨١	حديث خديجة ابنة خويلد .
٤٢	تزويج عبد الله بن عبد المطلب .	٨٣	قصة الأحبار .
٤٨	مولد رسول الله .	٨٧	اسلام سلمان الفارسي .
٥٠	شق بطن الرسول .	٩٤	أثر الكعبة .
٥٢	حديث تبع الحميري .	١٠٣	حديث بنيان الكعبة .
٥٧	مقتل تبسع .	١١١	حديث الأحبار والرهبان والكهان عن النبي .
٦١	حديث الفيل .		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٢	من أخبار الجن .	١٧٤	ما جاء في هجرة أصحاب
١١٥	خبر الحنيفة .		رسول الله إلى أرض الحبشة .
١٢٠	أول ما ابتدئ به رسول	١٧٦	تسمية من هاجر إلى أرض
	الله من النبوة .		الحبشة من مكة .
١٢٧	الجزء الثالث	١٨١	اسلام عمر بن الخطاب .
١٢٩	بعث النبي ﷺ .	١٨٦	ما جاء في أول من جهر
١٣٠	اليوم الذي وقعت فيه		بالقرآن بمكة .
	معركة بدر .	١٨٧	الجزء الرابع
١٣٧	اسلام علي بن أبي طالب .	١٨٩	من عذب في الله بمكة من
١٣٩	اسلام أبي بكر الصديق .		المؤمنين .
١٤١	اسلام أبي ذر .	١٩٧	حديث النبي حيث خاصمه
١٤٣	اسلام المهاجرين رضي الله		المشركون .
	عنهم .	٢٠٤	باب أحاديث الأخبار وأهل
١٤٥	قوله عز وجل « وأنذر		الكتاب بصفة النبي .
	عشيرتك الأقربين » .	٢١٣	حديث الهجرة الأولى إلى
١٤٦	صورة نزول الوحي على النبي .		الحبشة .
١٥٠	الوليد بن المغيرة وما نزل فيه	٢٢٣	تسمية من هاجر إلى أرض
١٥٤	باب ما نال أصحاب رسول		الحبشة .
	الله من البلاء والجهد .	٢٢٩	حديث ما لقي رسول الله
١٥٦	خبر صحيفة المقاطعة .		من أذى قومه .
١٦٧	وفد قريش إلى الحبشة .	٢٣٢	قصة النبي لما عرض نفسه
١٧١	اسلام حمزة بن عبد المطلب		على العرب .
		٢٣٦	وفاة أبي طالب وما جاء فيه .

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٤١	الجزء الخامس	٢٦٤	تزويج صفية ابنة حيي .
٢٤٣	وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .	٢٦٦	تزويج رسول الله ميمونة بنت الحارث .
٢٤٥	زواج النبي من خديجة وأولاده منها .	٢٦٧	تزويج أسماء بنت كعب الجونية وعمرة بنت يزيد .
٢٤٦	تزويج فاطمة رضي الله عنها .	٢٦٨	امرأة من غفار تزوجها النبي .
٢٤٨	تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم .	٢٦٩	عدد النسوة اللاتي وهبن أنفسهن .
٢٥٠	تزويج أم كلثوم عون بن جعفر .	٢٧٠	ما اتخذ النبي من السراري .
٢٥١	تزويج زينب بنت علي .	٢٧٢	ما عوض النبي من ابنه .
٢٥٣	ما جاء في تزويج عثمان بن عفان .	٢٧٣	حديث المستهزئين والآيات .
٢٥٤	تزويج النبي سودة بنت زمعة .	٢٧٦	حديث ركانة بن عبد يزيد .
٢٥٥	تزويج النبي عائشة بنت أبي بكر .	٢٧٧	أعلام النبوة .
٢٥٧	تزويج النبي حفصة بنت عمر .	٢٨٤	اسلام أم شريك الدوسية .
٢٥٨	تزويج النبي زينب بنت خزيمة .	٢٨٦	اسلام أبي هريرة من دوس .
٢٥٩	تزويج النبي أم حبيبة .	٢٨٧	اسلام عدي بن حاتم .
٢٦٠	تزويج النبي أم سلمة .	٢٨٩	كتاب النبي لبني زهير بن أقيش .
٢٦٢	تزويج زينب ابنة جحش .	٢٩١	اسلام جرير بن عبد الله .
٢٦٣	تزويج جويرة ابنة الحارث .	٢٩٥	حديث الاسراء برسول الله إلى بيت المقدس .
		٢٩٨	خبر الأذان .

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠١	القطعة الثانية من كتاب المغازي (أوراق خزانة الظاهرية بدمشق) .	٣٢٨	أول الحرب وميل الرماة عن العسكر .
٣٢٢	غزوة أحد .	٣٣٠	خبر انكشاف المسلمين حتى خلاص العدو إلى رسول الله ﷺ حتى وقع .
٣٢٢	إجماع قريش على حرب رسول الله ﷺ .	٣٣٣	خبر ثبات المسلمين حول رسول الله ﷺ حتى جلاء المشركين .
٣٢٤	المشورة حول الخروج من المدينة ورجوع عبد الله بن أبي .		خبر المساجلة بين عمر بن الخطاب وأبو سفيان .
٣٢٧	خبر انكشاف المشركين		

★ ★ ★

تصويبات

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠	٨	وخليفتها	وخليفتها
١٣	١٨	أقدم لها	أقدم لهما
١	٣٣	يختتنوا	يختنوا
١٠	٥٤	قصد سهل	قصد سهيل ^(٢)
١٣	٦١	وأهل الحل والحرم هم	وأهل الحل غير أهل الحرم
		من قريش ميزوا	من قريش الذين ميزوا
١٥	٦١	لا قبل ذلك	لا قبل ذلك انظر ما سيأتي
			ص - ٩٨ - ١٠٢
٢١	٧٤	حاشية ٤	حاشية ع
٢٤	٩١	مختلف فلينظر	مختلف الأوقات ، فلينظر
١	١٠١	جميعاً	جميعاً (بالجيم المعجمة)
٦	١٠٣	دويك	دويل
٤	١٠٦	براءة	براءة
٣	١٢١	انصرف مجاورته	انصرف من مجاورته
٢٣	١٢١	أي عصري	أي عصري
٦	١٢١	بخرج	يخرج
٢٠	١٢٤	وحي	وصي
١	١٢٥	من غضب	من غضب
٢٣	١٣٣	يا ابن عم	يا ابن عم
١١	١٣٤	ثلاثة عشرة	ثلاث عشرة
١٣	١٤٨	يحرص	يحرص

السطر	الصفحة	الخطأ	الصواب
٩	١٥١	هو بنفثه	ما هو بنفثه
١٢	١٥٤	أنه قد العمه	أنه قد بدا لعمه
٢١	١٥٥	وبأذاهم	وبادأهم
٩	١٥٧	كراغبه	كراغية
٧	١٥٨	يدبل	يدبل ^(٣)
٧	١٦٤	عربة	غربة
١٦	١٦٧	سار في	سارا في
١٧	١٦٨	أمس	أمسى
٤	١٦٩	فصلا	فضلاً
١٠	١٧١	آنقا	آنفاً
١٢	١٧١	يربد	يريد
٢٠	١٧٥	٧٥	١٧٥ (رقم الصفحة)
٣	١٨٣	ولا أرتبك	ولا أريبك
٧	١٨٣	آتبة	آتية
٤	١٨٤	يا نبي الله	يا نبي الله
٦	١٨٥	حله صبره	حله حبره
٧	١٩٤	نكفاً	نكفى المؤنة
١٧	١٩٤	النحل	النخل
٢٢	١٩٥	مدبوغ	مدبوغ
١٩	١٩٥	الاراسى	الاراشي
٥	١٩٦	إبن	ابن
١	١٩٨	يسمعون	يسمون
١٢	١٩٨	كأنها الشام	كأنهار الشام
١٥	١٩٨	وصدقوق	وصدقوك
٢٣	١٩٩	أبا	أبى

السطر الصفحة	الخطأ	الصواب
١٣ ٢٠٠	فذ كرني	فذ كر لي
٤ ٢٠١	وقلتم : بمجنون	وقلتم : مجنون
٥ ٢٠٢	فروا (٥)	فروا (١)
١٣ ٢٠٤	من ذلك : ولو	من ذلك : (ولو
٤ ٢٠٥	ولكن ولكن	ولكن
١٦ ٢١٣	وقالا لهما	وقالوا لهما
١٨ ٢١٨	عن سلمه	عن أم سلمة
١ ٢١٩	أبساط	أسباط
٢٤ ٢١٩	ص ١٠٣	ص ٢٢٨
١٤ ٢٢١	عدي بن سعد	عدي بن كعب
٢١ ٢٢١	لديل	لديك
١٥ ٢٢٧	أبو سعيد	أبوه سعيد
١٧ ٢٣٩	فعدرا	فعددا
١١ ٢٤٣	هنية أم ابن	هشام بن
٤ ٢٤٥	ثم هلكت	ثم هلك
٢٢ ٢٤٥	ص ١٣٥	ص ٢٧٢
٨ ٢٥٢	البعيبيعه	البعيبيغه
١٢ ٢٦٠	كان رسول	كان لرسول
٢٠ ٢٧٢	لجنه	الجنة
٢٣ ٢٩٦	وأمه رفيع	واسمه
١٤ ٢٩٩	شل	شك